



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أبو القاسم سعد الله

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الموضوع:

تأخر من الزواج عند الظهور في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية بولاية برج بوعريريج

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع العائلة والسكان

إشراف الأستاذة الدكتورة:

جريدة عميرة

إعداد الطالب:

جحنيط حمزة

السنة الجامعية 2016/2017



شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره أن وفقني لإنجاز هذا العمل، وبعد، يطيب لي أن أتقدم
بجزيل الشكر والعرفان وجزيل الامتنان إلى أستاذتي الكريمة الأستاذة
الدكتورة /عميرة جويذة علي قبول الإشراف وعلى ما قدمته لي من توجيهات
وإرشادات، وصبرها الطويل طيلة مدة إنجاز هذا البحث، فلما منى أسمى
الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز
هذا العمل المتواضع.

حمزة

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى زوجتي العزيزة

إلى ابنتي: توبة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من يحب الله ورسوله

حمزة

مقدمة:.....أ

الباية الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة .

المبحث الأول: موضوع الدراسة

- 05.....الإشكالية. -1
- 07.....الفرضيات -2
- 08.....تحديد المفاهيم -3

المبحث الثاني: المنهجية المتبعة في البحث

- 14..... المنهج -1
- 15..... العينة -2
- 15..... التقنيات المستخدمة في البحث -3
- 15..... 3-1 الملاحظة
- 16..... 1-3 الاستمارة
- 17..... مجالات الدراسة -4
- 17..... 1-4 المجال البشري
- 19..... 2-4 المجال المكاني
- 20..... 3-4 المجال الزمني

الفصل الثاني: الأسرة والشباب

22	تمهيد:
23	المبحث الأول: سوسيولوجية الأسرة
	أولاً- مفهوم الأسرة تطورها
23	1- تعريف الأسرة
25	2- لمحة تاريخية حول تطور الأسرة
26	1-2 تطور نطاق الأسرة
27	1-2 تطور محور القرابة
29	ثانياً- أنواع الأسرة وخصائصها المعاصرة
29	1- الأسرة الممتدة
30	2- الأسرة النوواة
31	3- الأسرة المتسعة
32	4- الأسرة الجرائرية المعاصرة
33	ثالثاً: وظائف الأسرة
34	1- الوظيفة البيولوجية
35	2- الوظيفة الاقتصادية
36	3- الوظيفة النفسية
37	4- الوظيفة الاجتماعية
38	5- الوظيفة الدينية
39	6- الوظيفة التربوي
41	المبحث الثاني: أهم نظريات الأسرة

1- نظريات تطور الأسرة

1-1 النظرية التقليدية..... 41

1-2 النظرية المشاعية..... 42

1-3 النظرية الاقتصادية..... 43

1-4 النظرية المثالية..... 44

2- الانتقادات الموجبة لهذه النظريات 46

المبحث الثالث: المشكلات والصراعات الأسرية وأثرها على زواج الأبناء..... 51

أولاً: الأسباب المجتمعية للمشكلات الأسرية في الجزائر..... 51

1- التصنيع والتحضر 51

2- خروج المرأة للعمل 52

3- العولمة والقيم في المجتمع الجزائري..... 54

4- انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج..... 56

ثانياً: الأسباب الفردية للمشكلات الأسرية المؤثرة في زواج الأبناء..... 57

1- الخلافات الزوجية في الأسرة الجزائرية..... 58

2- صراخ الأدوار في النسق الأسري 59

3- عدم توفر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة..... 62

4- طغيان سلطة أحد الزوجين على الآخر بشكل ملموس..... 62

المبحث الرابع: الشباب و الحياة الأسرية..... 63

أولاً: ثقافة الشباب و السلطة الأبوية..... 63

ثانياً: تأثير المكانة الاجتماعية للشباب في الأسرة 65

ثالثاً: أهم القضايا التي يواجهها الشباب في مجال الأسرة..... 68

- 1 - مسائل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.....69
- 2 - مسألة التقيد في الأسرة.....69
- 3 - مسألة تسلط الآباء.....71
- 4 - مسألة الاختراب عن محيط الأسرة.....73
- 5 - مشكلة قصور الإمكانيات المادية للأسرة.....75
- 6 - مسائل تتعلق بالترويح الأسري.....76
- 78.....خلاصة

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج

- تمهيد80
- المبحث الأول: الخلفية التاريخية للتأخر سن الزواج.....81
- أولاً: نظرة بعض الأمم والشعوب للتأخر في الزواج.....81
- ثانياً: الزواج في الجاهلية.....87
- ثالثاً: الزواج عند اليهودية.....87
- رابعاً: الزواج في المسيحية.....90
- خامساً: الزواج في ظل الإسلام.....92
- المبحث الثاني: أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري.....98
- أولاً: تكاليف الزواج.....98
- ثانياً: خلاء المهور.....101
- ثالثاً: البطالة وانخفاض مستوى الدخل.....104

رابعاً: تغيير القيم ومعايير الاختيار المتعلقة بسن الزواج في الجزائر.....107

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية لتفسير ظاهرة التأخر في سن الزواج.....110

أولاً: الاتجاه الثقافي.....110

ثانياً: الاتجاه الاقتصادي.....112

ثالثاً: الاتجاه العائلي.....113

رابعاً: الاتجاه الإسلامي.....115

المبحث الرابع: تأخر سن الزواج في الجزائر.....118

أولاً: تطور الحالة الزوجية في الجزائر حسب التعدادات.....118

ثانياً: الحالة الزوجية في الجزائر.....119

ثالثاً: الحالة الزوجية في الجزائر حسب التعداد العام للسكان و السكن 2008..120

رابعاً: تطور سن الزواج في الجزائر.....122

خلاصة.....126

الفصل الرابع : سوسيولوجية الزواج والقراية في المجتمع الجزائري

تمهيد.....128

المبحث الأول: ماهية الزواج.....129

أولاً: مدخل إلى مفهوم الزواج.....130

ثانياً: أسباب الزواج.....133

134.....	ثالثا : تطور نظام الزواج.....	..
135.....	رابعا : أهداف الزواج.....	
135.....	1- المدفوع النفسي.....	
136.....	2- المدفوع الخلقي.....	
136.....	3- المدفوع الصبي.....	
138.....	4- المدفوع الاجتماعي.....	
141.....	المبحث الثاني: الاختيار الزوجي ونظرياته.....	
141.....	أولا: مفهوم الاختيار الزوجي.....	
142.....	ثانيا: صور الاختيار للزواج.....	
142.....	1- الأسلوب الوالدي.....	
144.....	2- الأسلوب الفردي.....	
146.....	المبحث الثالث: نظريات الاختيار للزواج.....	
146.....	أولا: نظرية التجانس (التماثل).....	
148.....	ثانيا: نظرية الحاجات التكاملية.....	
151.....	ثالثا: نظرية التجاور أو القرب.....	
152.....	رابعا: نظرية المعيار أو القيم.....	
152.....	خامسا: نظرية التحليل النفسي.....	
154.....	المبحث الرابع : نظام لأسرة والزواج في المجتمع الجزائري.....	
154.....	أولا: الأسرة الجزائرية وبعض خصائصها.....	

155.....	ثانيا : التطور التاريخي للأسرة والزواج في المجتمع الجزائري
161.....	ثالثا: مميزات الاختيار الزوجي في العائلة الجزائرية
167.....	رابعا: عوامل انتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري
167.....	1- العوامل الاقتصادية
168.....	2- العوامل التعليمية الثقافية
170.....	3- العوامل السياسية
173.....	خاتمة

فهرسة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
18	يوضح طريقة توزيع الاستثمارات	01
118	يوضح تطور سن الزواج من 1948 إلى 2008	02
119	توزيع السكان الأكثر من 15 سنة في الجزائر حسب الحالة الزوجية و حسب الجنس عبر التعدادات	03
121	يبين نسبة العزاب و المتزوجين لسنة 2008 و حسب الجنس و السن في مختلف الفئات العمرية	04
123	تطور سن الزواج في الجزائر وفارق السن بين الجنسين	05
125	متوسط سن الزواج وفارق السن بين الجنسين وبين التعدادات	06
176	توزيع المبحوثين حسب الإقامة	01
178	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	02
180	يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة	03
181	توزيع المبحوثين حسب السن	04
182	توزيع المبحوثين حسب الدخل	05
183	توزيع المبحوثين حسب المهنة	06
184	توزيع المبحوثين حسب ملكية السكن من عدمه	07
185	توزيع المبحوثين حسب الدخل	08
187	علاقة الاجر بسن المبحوثين وقت التحقيق	09
188	العلاقة بين الاجر والسن المفضل للزواج	10
190	علاقة المساهمة في مصاريف البيت بالسن وقت التحقيق	11
191	علاقة المساهمة في المصاريف والسن المتوقع للزواج	12
193	العلاقة بين الادخار و السن وقت التحقيق	13
195	العلاقة بين سبب الادخار والسن وقت التحقيق	14
197	يوضح علاقة طرق استهلاك المدخول بالسن المتوقع للزواج	15

فهرسة الجداول

199	علاقة وجود قرض بالسن وقت التحقيق	16
200	العلاقة بين طرق استهلاك المدخول والسن وقت التحقيق	17
203	علاقة نوع القرض بالسن المفضل للزواج	18
202	العلاقة بين تدخل الأهل في شراء الحاجات والسن وقت التحقيق	19
205	علاقة بين تدخل الأهل في مدخول الأبناء والسن وقت التحقيق	20
207	علاقة بين المهنة والسن وقت التحقيق	21
209	العلاقة بين المهنة و السن المحتمل للزواج	22
212	العلاقة بين المهنة والسن المفضل للزواج عند المبحوثين	23
214	العلاقة بين وقت الانفراد في السكن والسن وقت التحقيق	24
216	العلاقة بين الرغبة في امتلاك مسكن والسن المفضل للزواج	25
218	العلاقة بين عدد الأفراد في الاسرة والسن المقترح للزواج	26
220	علاقة بين عدد الغرف والسن وقت التحقيق	27
222	العلاقة بين عدد الغرف والسن المتوقع للزواج	28
228	العلاقة بين امتلاك الأنترنت والسن وقت التحقيق	29
230	العلاقة بين الإدمان على الأنترنت والسن وقت التحقيق	30
231	العلاقة بين نوع المواقع التي يزورها المبحوثين والسن وقت التحقيق	31
234	العلاقة بين نوع المواقع التي يزورها المبحوث والسن المفضل	32
236	العلاقة بين ومدة العلاقة مع الفتيات والسن وقت التحقيق	33
237	العلاقة بين عدد الفتيات المتعارف عليهن والسن وقت التحقيق	34
240	العلاقة بين وجود علاقة عاطفية واقعية والسن المفضل للزواج	35
242	العلاقة بين حب الخروج مع الفتيات والسن وقت التحقيق	36
243	العلاقة نوع الاماكن المختلطة والسن وقت التحقيق	37
245	العلاقة بين الغرض من العلاقة العاطفية والسن المقترح للزواج	38

فهرسة الجداول

247	العلاقة بين مكان ممارسة الجنس والسن المفضل للزواج	39
249	العلاقة بين نوع الافلام والسن وقت التحقيق	40
251	العلاقة بين والخوف من الخيانة الزوجية والسن وقت التحقيق	41
253	العلاقة بين الادمان على الجنس والسن المقترح للزواج	42
254	العلاقة بين الثقة في الفتيات و السن المفضل	43
256	العلاقة بين الحياة العزوبة والسن المقترح للزواج	44
258	العلاقة بين مدة التعارف قبل الزواج والسن المفضل للزواج	45
260	العلاقة بين معايير الزواج والسن المقترح للزواج	46
262	علاقة بين مصادر معايير الزواج والسن المقترح للزواج	47
264	يوضح العلاقة بين حب السفر والسن المفضل للزواج	48
269	العلاقة بين سن الزوجة والسن المفضل للزواج	49
271	بين الزواج بالصغيرات سننا والسن المفضل للزواج	50
274	العلاقة بين مكان اختيار الزوجة والسن المفضل للزواج	51
276	العلاقة بين مواصفات الزوجة والسن وقت التحقيق	52
278	العلاقة بين خصائص الاختيار للزواج والسن المفضل للزواج	53
280	العلاقة بين مستوى الزوجة والسن المفضل للزواج	54
282	العلاقة بين نوع عمل الزوجة والسن المقترح للزواج	55
284	العلاقة بين الموافقة على تدخل الأهل و سن وقت التحقيق	56
286	العلاقة بين نواحي تدخل الأهل والسن المقترح للزواج	57
288	العلاقة بين طبيعة الاختيار للزواج والسن المفضل للزواج	58
290	العلاقة بين موافقة الوالدين والسن المقترح للزواج	59
291	العلاقة بين رفض الوالدين للاختيار الشخصي والسن وقت التحقيق	60
293	العلاقة بين وجود زواج القرابة في الاسرة والسن المفضل للزواج	61
294	العلاقة بين اقتراح زواج القرابة في الاسرة و سن المفضل للزواج	62

فهرسة الجداول

296	العلاقة بين تشجيع الاهل الابناء على الزواج والسن المفضل للزواج	63
298	العلاقة بين المساعدة المادية للأسرة والسن المقترح للزواج	64
300	يوضح العلاقة بين اجتماع الاسرة لتزويج الابن والسن عند التحقيق	65
302	العلاقة بين زوجة مثل الام والسن المقترح للزواج	66

الجانب النظري

يعتبر الزواج نظام من النظم الاجتماعية وخاصة من خصائص العنصر البشري، إذ يعتبر من أقدم التنظيمات الاجتماعية فهو قديم قدم الإنسان، فالزواج هو علاقة شرعية بين الرجل و المرأة (الذكر و الأنثى) لقوله تعالى " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا و نساء، و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليما رقيبا "(1).

إن فلسفة الزوجية هي وجود التكامل بين الفردين فإن كل طرف يشعر بالوحدة و النقص و هذا الشعور يكون بفقدان جزء لا يسده إلا الجزء الآخر الذي به يكمل كل منهما صاحبه، فحين دخول الشاب أو الفتاة مرحلة البلوغ فإن هذا الشعور و الإحساس ينمو لديه و يجد عنده الرغبة و الميل للطرف الآخر و هذا الميل يبلغ ذروته حين تتم عملية النضوج الجسماني و العقلي و العاطفي.

إن الزواج في الحقيقة يعد أعظم أركان التمدن الإنساني، وهو السبيل الوحيد لضمان دوام الإنسانية، وهو النظام الفريد القادر على بقاء الجنس البشري، ولو أخفقت جميع النظم البشرية الأخرى، ولا يزال الخلق يتزوجون، فما يبلغ أحدهم الخمسين إلا وقد جرب الزواج، وقلة نادرة هم الذين يتركونه فيحتاجون لهذا الشذوذ من الجهاد النفسي والجسمي، والاعتزال الاجتماعي ما يعينهم على مخالفة الفطرة السوية، لأن الإنسان يحتاج إلى النكاح كما يحتاج إلى القوت، فالزواج على سبيل التحقيق هو سبب طهارة القلب لأنه قوت البدن وتستقر به النفس، ويحفظ به الدين والخلق.

رغم كل الأهمية التي يلعبها الزواج في الحياة البشرية إلا أن الإقدام عليه في الجزائر لم يعد في متناول كل الشباب، لأن الزواج ظاهرة تأثرت بجملة من التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري، والتي أدت بدورها إلى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية في المجتمع، ونخص بالذكر العزوبة أو تأخر سن الزواج الذي انتشر بكثرة في السنوات الأخيرة، وهذا ناجم عن عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، فمنذ أول إحصاء قامت به الجزائر بعد الاستقلال سنة 1966 و السن المتوسط للزواج في ارتفاع لدى الجنسين ليبلغ

(1) سورة النساء: الآية 01 .

أعلى مستوى له سنة 1998 مع التعداد الذي قام به الديوان الوطني للإحصائيات حيث بلغ السن المتوسط للزواج 31.3 سنة للذكور مقابل 27.7 سنة للإناث (2).

فتعرض المجتمع الجزائري لعدة تغيرات على كل المستويات ظهرت نتائجه مع مرور الوقت، فالزواج الذي كان في السابق يتم في سن مبكرة أصبح أمر يصعب في الوقت الحالي، فالتحولات التي يعيشها المجتمع انعكست سلبا على سن الزواج، إن نظرة المجتمع للزواج في السابق على أنه مشروع اقتصادي، كون الزواج تتم في إطاره الخصوبة وبالتالي يد عاملة في المستقبل القريب أي النظرة إلى الأطفال على أنهم منتجون، فمع ظهور التعليم وتحول المجتمع من الزراعي إلى الصناعي هذا يتطلب يد عاملة مؤهلة ذات تكوين، كما أن سياسة الدولة التي تقر بأن التعليم للجميع وظهور المدن بشكلها الحالي غير من نظرة الأفراد إلى الحياة وبالتالي الزواج.

لهذا فإن ظاهرة تأخر سن الزواج لم يسبق وأن عرفها المجتمع الجزائري قديما بالشكل الذي تظهر فيه حاليا، لذا ارتأينا أن نقدم بحث في هذا الإطار لمعرفة الأسباب الحقيقية التي أدت بسن الزواج إلى بلوغ هذا الحد المرتفع كون الزواج يكتسي أهمية في مجتمعنا.

و من الأسباب التي أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع هو اهتمامي الشديد بهذه الظاهرة، كما أن ظاهرة " تأخر سن الزواج " ذات صلة وطيدة ومباشرة بالفرد و الأسرة أي أنها تضرب وتمس كيان المجتمع، كما أن قلة الدراسات حول الموضوع على الرغم من الارتفاع الشديد لسن الزواج، بالإضافة للأهمية الواقعية و العلمية للموضوع.

وتهدف هذه الدراسة إلى إثراء الساحة العلمية بمثل هذه المواضيع، ولفت الانتباه إلى خطورة هذه الظاهرة المرتبطة بالجنسين (الرجل و المرأة)، بالإضافة إلى التعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي بالرجل و المرأة إلى تأخير سن الزواج، و التطرق إلى دراسة بعض الجوانب المهمة و المرتبطة بالزواج و الذي يعتبر من الأحداث الهامة في حياة الفرد.

(وزارة الصحة والسكان: الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن، الجزائر، 1998، ص 2.10

وتنقسم هذه الدراسة إلى جانبين نظري و ميداني، فالإطار النظري تم تقسيمه إلى أربعة فصول، الفصل الأول يتعلق بالإطار المنهجي من صياغة الإشكالية و الفرضيات وتحديد المفاهيم إلى عرض عينة البحث و المنهج المستعمل و التقنيات، أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه الأسرة والشباب ضم مفهوم الأسرة و لمحة حول تطورها وأنوعها بالإضافة إلى أهم اهم وظائف الاسرة، ثم المشكلات والصراعات الاسرية وأثرها على زواج الابناء في الجزائر، ثم الشباب والحياة الاسرية، وتطرقنا في الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان تأخر سن الزواج، حيث تطرقنا فيه إلى الخلفية التاريخية لتأخر سن الزواج عند بعض الأمم وفي الجاهلية وعند اليهود والمسيحية و الاسلام، تم تطرقنا إلى أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر، ثم النظريات المفسرة لظاهرة تأخر سن الزواج، ثم عرض حالة لتأخر سن الزواج في الجزائر في الفصل الرابع كان تحت عنوان الزواج والقرباية في المجتمع الجزائري تطرقنا فيه إلى ماهية الزواج وأسباب الزواج، تطور نظام الزواج وأهداف الزواج، ثم الاختيار الزوجي ونظرياته، أنواع الاختيار الزوجي، نظريات الاختيار لزوجي، والاختيار الزوجي في الاسرة الجزائرية.

ثم تعرضنا إلى الجانب الميداني، وتم عرضه في أربعة فصول الفصل الأول كيفية اختيار العينة وخصائصها، أما الفصل الثاني فتم عرض تحليل الفرضية الأولى، و الفصل الثاني عرض تحليل الفرضية الثانية، أما الفصل الرابع فتم عرض تحليل الفرضية الثالثة وفي النهاية الاستنتاج العام وخاتمة لهذا البحث.

الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول: موضوع الدراسة

- 1- الإشكالية
- 2- الفرضيات
- 3- تحديد المفاهيم
- 4- الدراسات السابقة

المبحث الثاني: منهجية البحث:

1- مجالات الدراسة :

- 1-1 المجال المكاني (الجغرافي)
- 1-2 المجال الزمني
- 1-3 المجال البشري
- 2- العينة

3- المنهج المتبع

4- أدوات جمع البيانات

1-3 الملاحظة

2-3 الاستمارة

المبحث الأول : موضوع الدراسة

1- الإشكالية:

يعتبر الزواج عقد ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء، هدفه العفاف والاستقرار والحفاظ على كيان الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة تكفل للمتعاقدین تحمل أعبائها في طمأنينة وسلام وود، لكن الواقع الحالي الذي نعيشه يبين لنا عكس ذلك، هو اتجاه الشباب نحو العزوف عن الزواج أو تأخيرها، رغم الكم الهائل من الموروث الديني لقوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (1)، كما وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" وقال صلى الله عليه وسلم " تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة" (2)، بالإضافة إلى المورث الثقافي الذي يعمل على منع ظهور هذه الظاهرة (تأخر سن الزواج)، التي تعتبر من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، هذا المجتمع الذي لم يكن يعرف مثل هذه الظواهر من ذي قبل، إلا بعد حدوث مجموعة من المتغيرات الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية وبفضل الحراك الوطني والتأثير الخارجي الذي أثر سلبا في تحقيق الانسجام الأخلاقي والاجتماعي، حيث كان المجتمع الجزائري قديما يسير في اتجاه التبكير في سن الزواج سواء عند الإناث أو الذكور، غير أن هذه الظاهرة قد تعرضت للتغير بحكم العديد من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والحضارية، التي ساعدت على استحداث ظواهر جديدة ومغايرة استرعت الانتباه، منها ظاهرة تأخر سن الزواج، حيث أن معدل سن الزواج الأول بالنسبة للرجال قد وصل إلى : 27.7 سنة في 1987، ثم ارتفع إلى 31.3 سنة عام 1998، ثم ما لبث إلى أن ارتفع إلى 33 سنة 2008، نفس الشيء الملاحظ بالنسبة للنساء قد ارتفع بخمس سنوات في عشرين سنة من 23.7 سنة في 1987 إلى 29.7 سنة في

(1) سورة الروم، الآية 21.

(2) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، الجزء 2، 1993، ط2، ص 412.

2008⁽¹⁾، نلاحظ هنا رغم الأهمية الكبرى التي تأخذها عادة التبكير للزواج في الأنساق الثقافية للمجتمع الجزائري، إلا أنها خضعت لعملية تغير عميقة وشاملة ، نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات خضع لموجة من التحولات الكبرى التي تفرضها العولمة و حداتها، ومن ثم فإن مواقف الشباب وقيمهم وعاداتهم خضعت لتأثير هذه التغيرات(الفكرية والاجتماعية)، فأنتجت شباب بأنماط ثقافية مختلفة عملت على تحريرهم من العرف والتقاليد وتغير مفهوم الزواج لديهم وأصبحوا يأخرونه بعدما كان أولوية من الأولويات، كما أصبحوا يتخوفون منه نتيجة متطلباته التي كانت في وقت غير بعيد تتسم بالسهولة، فنلاحظ هنا انحلال بعض العادات الاجتماعية تحت تأثير التغيرات الحضارية و الثقافية كما بدأت بعض القيم الجديدة بالظهور على إثر اختفاء قيم أخرى تقليدية أثرت على حياة الشباب وأصبحوا يتخوفون من الزواج و يأخرونه إلى حين يتم توفير السكن و العمل و المهر وغيرها من المتطلبات الأخرى، التي أصبحت تثقل كاهل الشباب، فإن التغيرات التي حدثت في نطاق الأسرة إنما هي انعكاس للظروف والقيم الجديدة التي قد لا تتوافق مع القيم التقليدية التي كانت سائدة، كما ان إيقاع التغير كان اسرع من قدرة النظام العائلي على استيعابه وتقبله والتلاؤم معه، مما أدى إلى نشوء مثل هذه المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة وانعكست بدورها على قيم الزواج ومواقف الشباب اتجاهه، فمن خلال هذه الرؤية نحاول إلقاء الضوء على ظاهرة تأخر سن الزواج، وذلك من خلال معرفة ما هي الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟ ، انطلاقاً من التساؤلات التالية .

- 1- هل الاستقلال المادي للذكور سبب في تأخر سن الزواج؟
- 2- هل للتكنولوجية الحديثة والطرق الحضارية في الحياة سبب في تأخر سن الزواج عند الذكور؟
- 3- هل تدخل الأهل في اختيار الزوجة من القرابة وبداية زوال الأسرة الممتدة سبب في تأخر سن الزواج عند الذكور؟

(1) رحيمة شرقي : تأخر سن الزواج بين الإيجاب و الاختيار ، مخبر المشكلات الاجتماعية واثره على الخصوبة والفعل الاجتماعي للمجتمعات في طريق النمو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسدي مزاب ، ورقلة ، الجزائر ، 2014 ، ص 4.

2- الفرضيات

- 1- استقلال الذكور ماديا وتخلصه من التبعية الأسرية يؤخره عن الزواج.
- 2- التطور التكنولوجي والتفتح على الثقافات أدى إلى تشجيع بعض الافراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج الذكور .
- 3- تدخل الأهل في الاختيار الزوجي من القرابة وبداية زوال الأسرة الممتدة سبب في تأخر سن الزواج عند الذكور.

3- تحديد المفاهيم

1-3 الزواج

أ - تعريف معجم علم الاجتماع للزواج هو كما يلي " العلاقة الجنسية التي بين شخصين مختلفين في الجنس، يشرعها ويبرر وجودها المجتمع وتستمر فترة طويلة من الزمن، يستطيع من خلالها الزوجين إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها وأهميتها(1).

ب - تعريف آخر :الزواج هو عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر اتصالاً جنسياً وتكوين أسرة، وتختلف الشرائع في تحديد أركان هذا العقد....(2).

ج- هو ارتباط بين الرجل والمرأة من اجل للتعاون على تحقيق الضروريات المعيشية، ولغرض إنجاب الأطفال في إطار النطاق الاجتماعي طالما كان ارتباطهما قائم ومستمر(3).

2-3 تأخر سن الزواج:

أ- السن لغة: هو المدة التي انقضت منذ ميلاد أي فرد من الأفراد إلى غاية الموت، وتسمى العمر الزمني و من خلاله تنقسم الحياة الإنسانية إلى مراحل وفقاً لنمو الأفراد، وهذه المراحل هي مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الرجولة ومرحلة الشيخوخة (4)

ب- السن اصطلاحاً: هو سن النضوج البيولوجي أو البلوغ الجنسي، وهو ما يعرف بسن البلوغ أو الحلم، وسن الزواج يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة إلى أخرى في نفس المجتمع بل من طبقة إلى أخرى أو فئة اجتماعية لأخرى حتى في المجتمع الواحد وفي فترة زمنية واحدة. (5)

(1) دينكن ميتشيل: معجم علم الاجتماع: تر: (احسان محمد حسن)، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 1980، ص105.

(2) إبراهيم مذكوري: معجم العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 304.

(3) مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 14

(4) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، 1978، ص 76.

(5) أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ط2، ص 70.

ت- سن الزواج اجتماعيا: وهو العمر الذي يبلغ به النمو النفسي و الاجتماعي للإنسان، الدرجة التي تمكنه من إدارة الأسرة اقتصاديا واجتماعيا ومن تربية الأطفال بمستوى فوق المتوسط....(1).

ث- سن الزواج قانونيا: وهو العمر الذي تعترف به القوانين أو الأنظمة بأنه العمر الذي يصل فيه تطور الإنسان لدرجة أنه أصبح مالكا للأهلية ويستطيع إبرام العقود ومنها عقد الزواج، والسن القانوني الذي تم اعتماده من قبل معظم السلطات هو سن الثامن عشر (18) (2).

ج- تأخير الزواج: مُرَكَّبٌ إضافي مكوّن من كلمتين هما: "تأخير"، و"الزواج".

أما التأخير لغةً فهو: مأخوذ من الأخر بضمّتين، وتأخّر، وأخر تأخيراً، بمعنى: أجلّ الشيء، والتأخير ضدّ التقديم، والمقصود هنا: أن التّأجيل يقع للزواج عن سنّه المعتادة، والأصل أن يقدّم في وقته وأوانه (3).

د- تأخر سن الزواج الاختياري:

وهي من اختيار الفرد نفسه بعدم الزواج، لوجود أسباب معينة حيث يقول عمر خليل معن: "إن العزوبة الاختيارية تكون دون خضوع الفرد لأية ضغوطات بل هي عزوبة ناتجة عن حب الذات أي افتتانه بجماله وقوة جسده هو المسماة بالنرجسية، لكي يتباهى به أو يحافظ على رشايقته وجماله وقوته، كما يعتقد بعض الشباب أن الزواج يحد من حريته لذلك يعزف عنه حتى يبقى مرتاح البال (4).

ه- تأخر سن الزواج الإجباري أو الاضطراري:

ونقصد به التأخر المفروض من طرف المجتمع على الشاب أو الفتاة على حد سواء وأسبابها عديدة منها اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية... الخ.

(1) عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 294.

(2) نفس المرجع، ص 294.

(3) محي الدين محمد الفيروز آبادي: القاموس المحيط، أم الكتاب للأبحاث والدراسات الالكترونية، 1425، ص 436.

(4) عمر خليل معن: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 245.

و- التعريف الإجرائي لتأخر سن الزواج:

لقد تم تحديد سن تأخر الزواج للرجال في ولاية برج بوعريريج ابتداء من متوسط السن عند أول زواج للرجال في هذه الولاية و الذي بلغ 33 سنة حسب اخر تعداد عام للسكان و السكن الذي تم بالجزائر سنة 2008 .

و منه كل رجل في ولاية برج بوعريريج تجاوز وقت التحقيق هذا السن/33 سنة اعتبرناه رجل متأخرا في الزواج.

3-1 مفهوم الانفتاح الثقافي : عرف الانفتاح الثقافي العديد من العلماء وهي في مجملها تعريفات متقاربة وكان أهمها:

أ/ تعريف أبو سليمان: في معرض حديثه عن شمولية الرؤية الحضارية بقوله: " الانفتاح الثقافي هو الاستفادة العلمية والفنية الصحيحة من الغير، دون المساس بالقيم والعقائد والمبادئ والهوية"⁽¹⁾.

ب/ تعريف ابن مانع: " عدم اتخاذ الفرد موقفا سلبيا مما هو جديد عليه سواء ماديا او معنويا لمجرد أنه جديد، بحيث يتقبل هذا الجديد، ويتفاعل معه حتى يثبت له بطرق معقولة عدم فائدة التعامل مع هذا الجديد"⁽²⁾

ث- التعريف الإجرائي للانفتاح الثقافي:

الانفتاح الثقافي هو اتساع الفكر وانفتاحه على كل جديد في الثقافات الغربية، عن طريق وسائل الإعلام والتكنولوجية الحديثة مثل (الأنترانت والمسلسلات التركية وغيرها...) ويهدف إلى مسخ الثقافات المحلية، بما فيها الصورة المعنوية للأمة بكل خصائصها الفكرية، وتصوراتها العقديّة وسلوكياتها الاجتماعية و موروثها الحضاري، وفرض كل ما هو دخيل عليها بالاختراق، وتحسين التكيف معه لهم بقصد إعدادهم لتقبله كبديل عصري، تتطلبه ضرورات الحداثة وتقليده بشكل أعمى باستعارة نظم الحياة عندهم، واستنساخ نمط سلوكياتهم، حتى ولو لم تكن متوافقة مع خصوصيات تلك البلدان وهذا الانفتاح أصبح

(1) أبو سليمان عبد الحميد: **أزمة العقل المسلم**، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض، السعودية، 1991، ط3، ص36.
(2) ابن مانع سعيد بن علي: **المساييرة والمغايرة**، مطابع الجامعة، مكة المكرمة، السعودية، 1992، ص 120.

ضرورة ولم يعد خيارا وبدون ترشيد أو ضوابط ومن ثم التأثير على القيم والعادات والسلوك والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع.

3-4 التعريف الإجرائي لعناصر الحياة الحديثة:

ونحن نعني بهذا المفهوم ما يتعلق بالمتطلبات المستجدة في المجتمع الجزائري، مع التطور التكنولوجي وشيوع التحضر و التثاقف بين المجتمعات، الأمر الذي أدى إلى قبول بعض المفاهيم الحياتية الجديدة، مثل حرية الاختلاط وقبول الصداقات الدائمة والمؤقتة بين الجنسين وسهولة الانسحاب منها، وحرية الذكر والأنثى في اختيار شريك الحياة، والمراكز المختلطة والحفلات والرحلات وغيرها من الأمور الجديدة على المجتمع.

3-5 مفهوم زواج القرابة:

- أ- **تعريف القرابة:** عند احسان محمد الحسن " علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية، وتضم أيضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية مثل علاقة الأب بابنه وعلاقة المصاهرة أو العلاقة الزوجية كعلاقة الزوج بزوجه (1)".
- ب- **الزواج القرابي:** زهير حطب يعرفه " نمط يتم فيه الزواج من داخل الجماعة القرابية، فهو نظام تتخذه بعض القبائل للحفاظ على وحدتها وتماسكها الداخلي خلافا للزواج الخارجي... "(2).
- ت- **التعريف الإجرائي للزواج القرابي:** هو كل علاقة جنسية شرعية تتم بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل وإمره) تربطهم علاقة دموية او علاقة مصاهرة أي من داخل الدائرة القرابية وهذا ما كان منتشرا في ولاية برج بوعريريج في الماضي.

3-6 مفهوم الاختيار الزوجي:

- أ- **تعريف محمد يبومي:** هو درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الجنسين، بما يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدتهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا (1)".

(1) علي عبد الواحد الوافي: الأسرة والمجتمع، مطبعة النهضة المصرية، مصر، 1977، ط7، ص 44.
(2) نفس المرجع، ص 18.

ب- تعريف فرج طريف وعبد الله: اختيار الشريك يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل تشابه الجنسين في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما، وأسرّة الآخر وطبيعة صورة الآخر والثقة المتبادلة والأمور المالية (2).

ج-التعريف الإجرائي للاختيار الزوجي: هو اختيار فرد والرضا بالزواج منه لتوفره على المعايير التي يضعها الأفراد للارتباط بأشخاص آخرين وفقا للخصائص التي يراها مناسبة له.

3-7الأسرة الممتدة: نبيل محمد توفيق السمالوطي فقد عرفها بأنها " تعني امتداد العائلة لضم عدة أجيال، تضم مجموعة من الأسر البسيطة لا ترجع إلى تعدد الزوجات وإنما إلى تعدد أسر الأبناء وأبناء الأبناء داخل إطار معيشي واحد"، مثال ذلك العائلات التقليدية الأبوية في المجتمع الريفي المصري حيث يعيش الأب وزوجته وأبنائه وزوجاتهم وأحفادهم وأبنائهم (3).

أ- " المجموعة المشكلة من رجل متزوج وأطفالهم المتزوجين و زوجاتهم وأطفالهم، والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم يعيشون معا مع العلم أن البنات يذهبون إلى مجموعة أزواجهم" (4).

ج- الأسرة التي تقوم على عدة أسر نووية يجمعها الإقامة المشتركة و القرابة الدموية ، وهى النمط الشائع قديما في المجتمع، ولكنها تنتشر في المجتمع الريفي بسبب انهيار أهميتها في المجتمع الحضري نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين و الأبناء وزوجاتهم ، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهى تعتبر وحدة

(1) خليل محمد بيومي: مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 11، 1990، ص 99.

(2) فرج طريف وعبد الله:توكيد الذات والتوافق الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 68، 1999، ص 80.

(3)- نبيل محمد توفيق السمالوطي: الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة، السعودية، 1981، ص 123 – 124 .

(4) CIAUDINE CHAULET : **la terre, les frères, et l'argent stratégie familiales et production agricole en Algérie depuis 1962**, OPU, Alger, 1987, p 205. نقلا عن الطاهر بومدفع : التشرّد في المجتمع. الجزائر، اطرحة الدكتوراء، اشراف جمال معتوق جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع، 2015، ص 113.

اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من ثلاثة أجيال و أكثر ، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة(1). ويرى بعض علماء الاجتماع أن هناك نوعاً من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والأبناء بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي على أسرتين مختلفتين يؤدي كل واحد منها دوراً مختلفاً، ويقوم بوظيفتين متميزتين، فهو ابن أسرة أبيه ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يؤلفها هو(2).

3-8 الأسرة النووية أو النواة: هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في أغلب الدول العربية، وتتسم الأسرة النووية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عن الأهل، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية، ويطلق عليها اسم الأسرة الزوجية أو الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية(3).

(1) السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص9.
(2) القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة

العربية، بيروت، ط1، 1999، ص 88.

(3) إحسان محمد حسن : موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ،بيروت، لبنان، 1999، ص49.

المبحث الثاني: منهجية البحث

1- المنهج

إن موضوع أو طبيعة الدراسة كثيرا ما توجه الباحث إلى إتباع منهج علمي معين، بغرض الوصول إلى نتائج معينة، ونظرا لاختلاف غايات كل باحث فالمناهج مختلفة، حيث طبيعة الموضوع تحدد لنا طبيعة المنهج الملائم للدراسة، إذ يعرف موريس أنجرس المنهج العلمي كما يلي:

" هو خطوة جماعية لاكتساب معارف تركز على تفكير وإجراءات يمكن التحقق منها في الواقع" (1).

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الكمي والكيفي.

فالمنهج الكمي لأنه يتوافق مع طبيعة موضوعنا الذي يعرف كما يلي " مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر".

كما يعرفه ريمون بودون قائلا "هي البحوث التي تسمح للباحث بجمع المعلومات بناء على مقارنة مجموعة من العناصر، وتسمح هذه المقارنة فيما بعد بإعطاء الصيغة الرقمية للظاهرة موضوع الدراسة و التي تساعد الباحث على التحليل". (2)

كما استعملنا المنهج النوعي أو الكيفي في تحليلنا السوسولوجي للجداول التي يعرفه موريس أنجرس كالتالي : " هو مجموعة من الإجراءات لتكييف (qualifier) الظواهر الاجتماعية" (3). لنصل في النهاية إلى استنتاج عام يثبت مدى صحة فرضيات البحث.

¹(Maurice Angers Initiation pratique à la méthodologie en sciences humaines: Casbah, Alger , 1997 ,p :61 .

²(Raymond Boudon les méthodes en sociologie: PUF , Paris , 1970 , p , 31 .

³(Maurice Angers ,p :60 .

وبعد جمع المعطيات ثم وضعها في جداول إحصائية مزدوجة ذات متغيرين، كما تم الاستعانة ببعض الأشكال البيانية مثل الدوائر، وذلك من أجل تدعيم نتائج بحثنا و استيعابها بشكل واضح، كما استعملنا بعض المعاملات الإحصائية، مثل معامل الاختبار كا².

2- العينة:

إنه من الصعب جدا أن يقوم الباحث باستجواب جميع مجتمع أفراد البحث لأنه مكلف جدا ويستغرق وقتا طويلا، ولهذا يلجأ الباحث إلى المعاينة وهي " جملة من العمليات التي تسمح باختيار مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة"⁽¹⁾.

كما أن اختيار نمط العينة يتم على أسس منهجية تفرضها إشكالية وفرضيات البحث وقد استلزم اختيار عينة بحثنا ضمن العينة غير الاحتمالية و التي يعرفها موريس أنجرس بأنها: " العينة التي يكون فيها مجتمع البحث مجهولا ولا يسمح بذلك تقدير درجة تمثيل العينة المشكلة".

الأمر الذي اضطرنا إلى استخدام العينة " العرضية " وهي أخذ جزء تمثيلي من المجتمع الكلي.⁽²⁾

وقد استعملنا هذا النوع من العينات لانعدام إطار المعاينة أي عدد الذكور الذين سنهم 33 سنة فما فوق وهم عزاب.

3- التقنيات المستعملة في البحث:

هناك مجموعة من التقنيات التي يمكن للباحث أن يوظفها لجمع معطياته الميدانية، إلا أن عينتنا استوحت توظيف تقنية.

1-3 الملاحظة: من أدوات جمع البيانات و المعلومات الملاحظة ويمكن تعريفها كما يلي:

¹(Maurice Angers :opcit ,p :60.

²(IBId, p : 60

" بأنها توجيه الحواس و الانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن خصائصها وصفاتها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر المتعددة الأنواع(1).

فهي تكتسي أهمية كبيرة في المرحلة الأولى للبحث كمرحلة استطلاعية و المرحلة ما قبل الميدان، وكان استعمالنا لهذه التقنية من خلال ملاحظة المبحوثين أثناء ملاء الاستمارة (من خلال قراءة الأسئلة والإجابة عليها، هل كانت هناك أسئلة غير مرغوب فيها... إلخ)

2-3 الاستمارة: هي وسيلة رئيسية للاتصال بين المبحوث والباحث و التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص المشكلة التي يراد من الباحث معالجتها (2).

كما يعرفها " فريدريك معتوق " : " هي أداة ووسيلة لاستكشاف إجابات محددة ومباشرة تخص المجتمع الإحصائي المنوي دراسته. " (3)

فالاستمارة من أهم أدوات جمع البيانات وهي وسيلة علمية مضبوطة، تساعد على جمع البيانات والحصول على المعلومات المناسبة للدراسة من الميدان، وهي مبنية أساسا على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والتي ترجمت إلى فرضيات، والتي من خلالها تم بناء محاور هذه الاستمارة وفق أبعاد ثم مؤشرات نخبر بها المتغيرات النظرية، واعتمدنا على الاستمارة لوجود بعض الأسئلة التي لا يمكن أن نطرحها مباشرة على المبحوثين لذلك تم الاستعانة بها.

وقد شملت مجموعة من الأسئلة المغلقة ونصف مغلقة وأسئلة اختبارية، لكشف مدى صدق المبحوثين في إجاباتهم.

وقد تم تقسيم الاستمارة إلى أربع محاور وهي كالتالي:

(1) عمار بوحوش، محمد بن نبيات: مناهج البحث العلمي، طرق إعداد البحوث، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ص 66 .

(2) GRAWITZ (Madeline) : Méthode des sciences sociales, Paris, Dalloz, 1991, 5e² éd, p 55.

(3) فريدريك معتوق: مرجع سابق ، ص 278.

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية:

من السؤال 1 إلى 4

المحور الثاني: خاص بتساؤلات الفرضية الأولى:

الاستقلال المادي للشباب وتخلصه من التبعية الأسرية يؤخره عن الزواج.

من السؤال 5 إلى السؤال 25.

المحور الثالث: خاص بتساؤلات بالفرضية الثانية:

التفتح على الثقافات والتكنولوجيا الحديثة أدى إلى تشبع الشباب على مفاهيم لا تشجع على الزواج.

من السؤال 26 إلى السؤال 55.

المحور الرابع: خاص بتساؤلات الفرضية الثالثة.

تدخل الأهل في الاختيار للزواج من القرابة وبداية زوال الاسرة الممتدة سبب في تأخر سن الزواج.

من السؤال 56 إلى السؤال 73 .

4 مجالات الدراسة:

1-4 المجال البشري:

هم الشباب الذكور الذين يسكنون في ولاية برج بوعريريج الذين وصلوا سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع ولم يتزوجوا، حيث قمنا بتحديد تأخر سن الزواج من خلال آخر إحصاء قامت به الجزائر سنة 2008، حيث كان متوسط سن الزواج في ولاية برج بوعريريج سنة 2008، 33 سنة⁽¹⁾ عند الذكور، حيث قمنا بتوزيع 50 استمارة في كل

(1) الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن، 2008.

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

دائرة من الدوائر العشر الموجودة في ولاية برج بوعريريج، أي بمجموع 500 استثمارة، ولم تتمكن من استرجاع إلا 427 استثمارة بعد العديد من المحاولات، وقد تم الاستعانة في توزيع الاستثمارات بالطلبة الذين يدرسون في جامعة برج بوعريريج، ويقارب عددهم 30 طالبا موزعين على 10 دوائر برج بوعريريج.

جدول 01: يوضح طريقة توزيع الاستثمارات

مكان الإقامة (الدائرة)	الاستثمارات الموزعة	الاستثمارات المسترجعة	غير مسترجعة
برج بوعريريج	50	45	05
راس الواد	50	45	05
زمورة	50	44	06
المنصورة	50	44	06
مجانة	50	42	08
الحمادية	50	42	08
تاغروت	50	40	10
بئر قصد علي	50	40	10
جعافرة	50	41	09
برج الغدير	50	44	06
المجموع	500	427	73

2-4 المجال المكاني:

1-2-4 التعريف بميدان الدراسة:

4-2-1-1 أصل التسمية برج بوعريريج:

يعود أصل التسمية – برج بوعريريج – إلى عهد الأتراك العثمانيين، و لم يظهر لفظ البرج إلا في وثائقهم وأرشيفهم، وقبل ذلك تسمى المناطق المرتفعة بهذا الشكل باسم القلاع ومفردها قلعة، وهو لفظ عربي قديم، ولفظ - البرج - استعمله الأتراك بشكل واسع على المناطق المرتفعة المخصصة للحراسة والمراقبة، قدوة بما ورد في القرآن الكريم من لفظ: البرج، الأبراج، البروج.

وقد أطلق الأتراك أسم البرج على عدة أماكن عبر تراب الولاية: برج زمورة، برج الغدير، برج مجانة، برج قارة، وتعني عموما المناطق المرتفعة. أما بوعريريج – مشتق من – بابا عروج – التركي الذي قدم للجزائر عام 1415م، ويقال في عهده أعيد بناء البرج ورفعت قواعده من جديد، واحتفاء به سمي – برج بوعريريج – (1).

ب- الموقع و الحدود و المساحة:

- **الموقع:** ولاية برج بوعريريج (عاصمة البيان) انبثقت عن التقسيم الإداري للوطن عام 1984م تحت رقم – 34 – تنتمي بحكم موقعها الجغرافي إلى إقليم الشرق الجزائري وهي بذلك تحتل بوابة الشرق بموقع استراتيجي على الطريق الوطني رقم – 05 – كما تعتبر منطقة عبور هامة، ومحور رئيسي يربط وسط البلاد بشرقها.

-**الحدود:** يحد ولاية برج بوعريريج من الشرق ولاية سطيف، ومن الغرب ولاية البويرة، ومن الشمال ولاية بجاية، ومن الجنوب ولاية المسيلة.

تنقسم إداريا إلى عشر (10) دوائر هي: دائرة جعافرة، مجانة، برج زمورة، المنصورة، البرج، الحمادية، رأس الواد، برج الغدير، عين تاغروت، بئر قصد علي، وتضم أربعة وثلاثون (34) بلدية.

-**المساحة:** تتربع ولاية برج بوعريريج على مساحة إجمالية تقدر ب: **3920.42 كلم²**. (1)

(1) مزبان وشن: **إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور**، دار النشر جيتلي، برج بوعريريج، الجزائر، 2006 ص 12.

3-4 المجال الزمني:

المدة الزمني التي جرت فيها الدراسة الميدانية كانت على فترات متقطعة، حيث تم تحضير الاستمارة المبدئية في أواخر 2014، وبعد تقديمها للأستاذة المشرفة للاطلاع عليها وتصحيحها، وبعد حوالي أسبوع استرجعتها من الأستاذة المشرفة وتناقشنا حول محتواها، حيث وجدنا فيها بعض النقائص الواجب تداركها، وتطلب إعادة تعديلها ، في بداية 2015، قدمتها للأستاذة وتناقشنا حولها للمرة الثانية وتم تعديلها مرة آخر حتى شهر فيفري 2015 تمت الموافقة النهائية على توزيعها، وتم جمعها في أواخر جوان 2015.

الفصل الثاني:

سوسولوجيا الأسرة والشباب

تمهيد:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي تتبلور فيها شخصية الشاب وتتطور وفق الاتجاهات والميولات الفكرية للأسرة، فإن المسائل التي يتعرض لها الشباب هي بمثابة تحديات جديدة لم يهيئوا لها بعد، وهي تتطلب منهم مواجهة ذهنية ومحاكمة عقلية عالية لا تتوفر إلا لمن كان متشبع بعناصر التشجيع والتحفيز الايجابي، وهذا ما نجده في كتاب الشباب في عالم متغير أنه مع انقطاع الأدوار بين الأسرة والمؤسسات الأخرى سوى أحد أهم التحديات التي تواجه الشباب، بالإضافة الى الالتفاف العاطفي والتوكل على الأبوين والأخوة والشد العاطفي للماضي، كالأمجاد والتحيز للذكور وبروز الشخصية التقليدية التي تتميز بضعف الموضوعية وسخاء العاطفة وانتشار الأنانية بين الشباب، كلها تحديات تحتاج الى بحث ودراسة لمعرفة أثر كل منها على الأسرة والشباب معاً، وتحديد أدوار الأسرة اتجاه الشباب وأدوار الشباب اتجاه الأسر لكي تبقى الأسرة تلعب دورا هاما في القضاء على المشكلات الاجتماعية.

المبحث الاول :سوسولوجيا الاسرة:

أولاً: مفهوم الأسرة تطورها:

1/ الأسرة:

الأسرة مصطلح غامض ومألوف في نفس الوقت مألوف لأنه نوا استعمال يومي في الخطاب العام المعتاد في الحياة اليومية، من قبل عامة الناس والمتخصصين منهم، فقبل أن يكون الفرد هو، فإنه يولد في أسرة فهو ابن رجل وامرأة محددتين، من جهة ثانية هو مصطلح غامض لأن الأسرة المؤسسة البيولوجية هي أيضا حقيقة سوسولوجية، تظهر من خلال الوظائف التي تقوم فيها وهندسة العلاقات التي تضعها بين أفرادها، ونسق التطورات التي تشكله والذي تقوم عليه أيضا (1)، إنها نتيجة الثقافة والطبيعة(2).

في اللغة الفرنسية مصطلح الأسرة (Famille) باللاتينية (Famila) من (Famulus) ويعني الخادم (Serviteur)⁽³⁾، ويقابله في اللغة العربية مصطلحين، هما الأسرة والعائلة وتميل أغلب الكتابات إلى استعمال مصطلح الأسرة.

وسنحاول فيما يلي عرض توضيح المعاني التي ينطوي عليها كل من المصطلحين، بالتعرض لهما وللمصطلحات التي تدخل في شرحها.

- الأسرة : من مصدر أسرَ، نقول أسرَ أسراً وإسارَةً : شده بالإسار ، قبض عليه وأخذه ، حبسه والأسر : أهل الرجل وأهل أهلاً به أنسَ ، وأهلَ وأهلاً وأهولاً الرجل تزوج ، والرجل الأهل الذي له زوجة و عيال ، والأهل من الأمكنة ما كان فيه أهله ، وأنسَ وأنسَ به وإليه ألقه، وسكن قلبه به، وأنسَ يُؤانسُ مؤانسةً لآطفه وألقه ، والألقه هي الصداقة

(1)Bawin –Legros Bernadette: **Familles , mariage , dévore , une Sociologie des comportements Familiaux contemporains**, éd : Pierre Mardaga , Bruxelles , 1988 , p 19 .
(2) : 6 , 1977 , p 908 . Encyclopédie universalise , 11 éd , vol
; et collaborateurs Debove-Josette ReyRey Alain ,⁽³⁾ le petit Rober 1 , **dictionnaire alphabétique et analogique de lanque française** , Paris , 1984 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

والحميمية، أَلْفَهُ أَحَبَّهُ، وألف المكان تَعَوَّدَهُ ، وألّف الشيء وَصَلَّهُ بعضه ببعض أي جَمَعَهُ ، والسكينة الطمأنينة نقول سَكَنَ إليه ارتاح وتَسَكَّنَ اطمأن والمسكن الدار والمنزل (1).

- العائلة: عائلة الرجل زوجته وأولاده ومن تكفل به وأقاربه للأبوية وعيال الرجل أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه، ونقول عول على فلان واستعان به واعتمد عليه، عولنا على فلان حاجاتنا لجأنا وقرعنا إليه، والعالة شبه الخيمة يسويها الرجل من الأشجار للاستتار من المطر.

- يقوم مصطلح العائلة لغويا ويشير إلى مسؤولية أفراد الأسرة فيما يخص الإنفاق والمعاش الجانب الاقتصادي، وتنسب إلى الرجل كونه المسؤول على الإنفاق على زوجته وأولاده ومن تكفل بهم، ولا يشير مصطلح العائلة إلى الزواج ونتاجه بقدر ما يشير إلى جانب المعاش .

- جاء في قاموس روبرت الصغير (Le petit Robert) أن الأسرة (Famille) بالمعنى الواسع مجموعة الأشخاص الذين يرتبطون فيما بينهم بالزواج والنسب (Filiations) أو استثناء بالتبني أو هي سلسلة الأفراد الذين ينحدرون البعض من الآخر من جيل إلى جيل، بمعنى سلالة (Lignée)، أو عرق (Race) أو أمة (Dynastie).
وبالمعنى الضيق: الأشخاص الأقرباء بالمصاهرة (Apparentées) ويعيشون تحت سقف واحد وبخاصة الأب، و الأم، والأطفال(2).

- وفي قاموس انجليزي قديم سامويل جونسون: الأسرة تعنى الذين يعيشون في نفس المنزل ويعرف قاموس أبل يوير: الأسرة على أنها كل الذين يعيشون في نفس المنزل تحت نفس الرئيس (Chef)(3).

⁰¹ المنجد في اللغة والإعلام : دار المشرق ، بيروت ، 1975، ط 26 ، ص 10 – 16 .

(2) ReY . A , Rey –Debove – J – Op .cit , pp 756 – 757 .

(3) Flandrin Jean –Lauis: **Familles, Parenté, maison, sexualité dans l'ancienne société**, éd, du seuil , Paris , 1984 , pp 10 – 11 .

وفي الموسوعة : الأسرة تجمع (Assemblage) عدة أشخاص متحدين بروابط الدم أو المصاهرة (Affinité) (1).

- ويعرفها (ليتري): على أنها مجموعة من الأشخاص من نفس الدم يعيشون تحت نفس السقف، وبصفة خاصة الأب، والأم، والأطفال (2).

- ويعرفها(دوركاييم): الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية، مجتمع منظم (Société régulière) يرتبط أعضاؤه قانونيا وأخلاقيا بعضهم البعض، وتكمن الإضافة الرئيسية في تعريف دوركاييم يأخذ في اعتباره الملمح المؤسساتي، القانوني، والثقافي للأسرة(3).

- ويعرف (أميليوويليمس): الأسرة على أنها المؤسسة الأساسية التي تظم رجلا أو عدة رجال يعيشون مع امرأة أو عدة نساء، ومن ينحدر منهم من الأحياء، وأحيانا أقاربي آخرين أو خدم (4) .

2 / : لمحة تاريخية حول تطور الأسرة :

كما سبق وذكرنا أن الأسرة وجدت منذ القدم وقد شهدت عدة تغيرات جعلتها تختلف باختلاف الأزمنة والمجتمعات التي تواجدت فيها، فقد كشفت الدراسات في علم الاجتماع والإنسان، أن هذه التطورات كانت في عدة جوانب أهمها: التطور في نطاقها وفي وظائفها ونظم الزواج ومحور القرابة .

كانت الأسرة قديما في أوسع أشكالها تضم عددا كبيرا من الأفراد تجمعهم صلة القرابة أو المصاهرة أو على أساس الانتماء لطوطما وغيرها.....وتطور هذا الشكل وأخذ يضيق إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن وهو الأسرة النووية، كما نجد أن محور القرابة قديما كان يدور حول محور الأم، إلى أن أصبح الآن يدور حول محور الأب، حيث أصبح هذا

(1) . I bid , p 12 .

(2) . I bid , p 15 .

(3) La famille Algérienne , évolution et caractéristiques récentes ,
2 éd , SNED , Alger , 1982 , pp 22 – 24 .

(4) . I bid , p 19 .

الأخير هو المسؤول عن عائلته وإليه ينتسبون، وللتوضيح سنقوم بتتبع المراحل التالية من تطور الأسرة.

2-1 تطور النطاق الأسري :

مما لا شك فيه أن نظام العشائر من أقدم التجمعات البشرية، حيث نجد أن القرابة داخل العشيرة لا تقوم على أساس رابطة الدم، وإنما على أساس الانتماء لطوتم واحد مما يجعل منهم أسرة واحدة، وقد شهدت عدة مجتمعات هذا النطاق العائلي المتسع (العشائر Clan) لكنه في أشكال ونماذج أخرى تختلف عن النموذج الطوتمي، كاليونانيين والأسر الجاهلية عند العرب حيث كانت الأسرة تضم جميع الأقارب من الذكور (العصبة)، وتشمل الأدياء والموالي حيث نجد في هذا الصدد الدكتور نبيل (السالموطي) يقول " كانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء لا على صلات الدم فكان الولد لا يلحق بوالده إلا إذا رضي الأب عن ذلك وكانوا إذ شكوا في مولود استفتوا أصنامهم في حقيقته (1)

ومن هنا نجد أن نطاق الأسرة بدأ يضيق شيئاً فشيئاً وأصبح الأفراد يعتقدون في انحدرهم من عصبية وأجداد وأصول معروفة تاريخياً، فالأب هو الذي يحدد نطاقها وكان من سلطته أن يضيف من يشاء من أفراد ويرفض من يشاء، سواء من صلبه أو لا ، ويضيف (مصطفى الخشاب) أن «هذا النظام كان سائداً عند العرب الجاهلية والقبائل العبرية القديمة فقد كانت الأسرة نظم جميع أفراد العشيرة، وتعتبرهم شخصاً معنوياً واحد « (2) وجاءت الديانات والشرائع التي وضعت قوانين ومراسيم إلغاء نظام الرق والتبني والقبول والادعاء وغيرها أو نفي أحدهما، وأصبح مقصوراً على أولاده من صلبه وزوجته أو عن طريق التبني وذلك في حدود يرضى عنها ويقرها المجتمع، وهذه هي الأسرة الحديثة أو النووية أو البسيطة، لكن رغم ذلك لم تنزل بعض المجتمعات وخاصة الريفية تحتفظ ببعض

• الطوتم: هو حيوان أو نبات أو جماد تعتقد بعض المجتمعات الانسانية في القديم أنها تنتمي إلى نسله.

(1) نبيل محمد توفيق السالموطي: مرجع سابق، ص 86 .

(2) مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985، ص 51 .

أشكال الأسرة الأبوية القديمة، حيث تضم ثلاث أجيال على الأقل في مسكن واحد ويطلق عليها العلماء اسم الأسرة الممتدة.

ونرى أن هذا النوع من الأسر أي الممتدة مازال إلى حد الآن منتشر عندنا في الجزائر خاصة في المناطق الريفية عند الأسر التي تعتمد على الزراعة كمصدر للرزق، أي مازال الجد هو مركز السلطة و صاحب الأمر وكل واحد يمشي تحت سلطته، إلا أن التغيرات الاجتماعية وتحول المجتمع من منتج إلى مستهلك والهروب إلى المناطق الحضرية، أدى إلى زوال هذا النوع من الأسر تدريجيا وظهور الأسرة النووية.

2-2 محور القرابة:

أثبتت معظم الدراسات الاجتماعية أن الأم كانت منذ القدم محور القرابة الأولى، بحيث ينسب إليها الأبناء، وقد سارت على هذا النظام معظم الترابطات الأسرية التي ينطوي عليها نظام العشائر، الذي يعتبر أقدم الأشكال الاجتماعية ظهورا في الإنسانية الأولى فحسب (عاطف وصفي) النظام الأموي يحدد « أقرباء الأفراد بأنهم الجماعة القرابية الدموية التي تنتمي إليها أمه أما أهل أبيه فليسوا أقاربه، وبذلك يتسلسل خط القرابة عن طريق الإناث وليس عن طريق الذكور » (1).

وقد كان الرجل يعيش في كوخ زوجته وإليها ينسب الأطفال، لذلك كانت سيطرت الرجل عليها وعلى الأولاد ضعيفة، وقد كانت بعض العشائر الطوطمية تسير على نظام إلحاق الأولاد بطوعم أمهاتهم لذلك تعتبر الأم محور القرابة وأسرته هي أسرة الأولاد .

أما في بعض العشائر الطوطمية الأخرى فقد كانت تسير على نطاق إلحاق الأولاد بطوعم آبائهم فيعتبر الأب محور القرابة، أما الأم فتظل في أسرتها غريبة عن أولادها وقد قال الدكتور (عاطف وصفي) في ذلك إن « الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى يلحق أو ينتمي

(1) عاطف وصفي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 118 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

إلى الجماعة القرابية الدموية، التي ينتمي إليها والده ويصبح بالضرورة عضوا فيها أم أهل والدته فلا يعتبرون أقارب» (1).

وقد لوحظ أيضا في المجتمعات التاريخية القديمة تطور محور القرابة، وأصبح متمركز علي مبدأي (العصبة) و(الادعاء والقبول) الأب هنا هو أساس القرابة، وقد فسر العديد من الباحثين انتقال القرابة من أموية إلى أبوية نتيجة تعلم الفرد الزراعة واستقراره في الأرض بجانب زوجته وأبنائه، بالإضافة إلى القوة التي يكتسبها والتي تساعده في الصيد مما جعله يفرض سيطرته على المرأة، كما أن التطور الديني من الطوطمي إلى عبادة الأرواح والأجداد والعصبيات ساهم في هذا التغيير، أو الانتقال إلى محور القرابة .

أما في عصرنا الحديث، فنجد أن محور القرابة يرتكز على الأب والأم معا، كما أننا نلاحظ انتشار قرابة العصب من قرابة المصاهرة في معظم المجتمعات خاصة منها الإسلامية ويظهر ذلك في الميراث والنفقة وغيرها، بحيث يتعين على الرجل تحمل مسؤوليات وأعباء الحياة الأسرية، فالابن الأكبر يرث اسم أسرة أبيه ويحمل لقبها والزوجة نفسها تفقد اسم أسرتها وتحمل اسم زوجها غير أن الأوربيين لا يضعون قيمة كبيرة لهذا التفضيل القرابي ويظهر ذلك في وضعهم لمصطلح واحد للعم والخال ، مثلا : لفظ **Oncle** يطلق على العم والخال معا، فهذه القاعدة كما يؤكد الدكتور (عاطف وصفي) تحدد « تكوين الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد على أنها تجمع الجماعة القرابية الأموية لأمه» (2).

-أما الأسرة الجزائرية فنجد الدكتور **(مصطفى بوتفنوشات)** يقول أنها «ذات نمط أبوي أي يكون الأب هو العائل هو الرئيس الروحي للجماعة العائلية» (3) فالأب هو المسؤول عن أسرته وإليه ينتسب الأولاد .

(1) نفس المرجع السابق ، ص 118 .

(2) نفس المرجع السابق ، ص 119 .

(3) M³(Bouetfnouchat: **La famille Algérienne société national**, OPU, 2 éd , Alger, 1982 , p 38

1- أنواع الأسرة :

تستمد المجتمعات استمرارها من استمرار الأسرة التي تعددت أشكالها وأنماطها بتعدد المجتمعات التي تواجدت فيها، فأنشأت كل منهما (أي المجتمعات) شكلا أو عدة أشكال من العائلة يلزمه نظام معين من القرابة ينسجم معه تماما، فالأسرة ترتبط بالمجتمع من خلال عدة جوانب منها العادات والتقاليد والعرف وغيرها، مما يجعل أنماطها وأشكالها تختل من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع من هنا سنكتفي ببعض أهم أشكال الأسرة السائدة حاليا في المجتمعات .

1-3 الأسرة الممتدة :

ويعرفها روبرت ميكيافير بأنها « تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يتجاوز عددهم من سبعة إلى عشرة أطفال بالإضافة إلى الأقارب الذين يسكنون مع العائلة الأصلية في بيت واحد » (1).

وتتواجد الأسرة الممتدة في المجتمعات الريفية والمجتمعات المحلية العشائرية والقبلية ويخيم عليها الجو الديكتاتوري من طرف الزوج على زوجته، كما أن السلطة قد تكون أيضا بيد أحد الأقارب كالجدة أو العم أو الأخ الأكبر وهي أسرة متعددة الوظائف كالوظيفة الاقتصادية والتربوية والترفيهية والبيولوجية وغيرها وترى الدكتورة سناء الخولي بأن الأسرة الممتدة هي « أسرة تتكون من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين والأبناء المتزوجين وأولادهم، وعدد من الأقارب كالعم والخال والعمة والبنات الأرملة » (2).

أما الدكتور نبيل محمد توفيق السمالوطي فقد عرفها بأنها " تعني امتداد العائلة لضم عدة أجيال، تضم مجموعة من الأسر البسيطة لا ترجع إلى تعدد الزوجات وإنما إلى تعدد أسر الأبناء وأبناء الأبناء داخل إطار معيشي واحد"، مثال ذلك العائلات التقليدية

(*)-مكيافير روبرت : هو عالم اجتماع أمريكي ، له عدة مؤلفات في حقل اختصاصه أشهرها (المجتمع)
(1) إحسان محمد الحسن : مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة ، الجامعية الإسكندرية ، د ، ت ، ص 136
(2)- سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1988 ، ص 38

الأبوية في المجتمع الريفي المصري حيث يعيش الأب وزوجته وأبنائه وزوجاتهم وأحفادهم وأبنائهم (1).

من خلال كل هذه التعاريف يمكننا وضع تعريف شامل وعم للعائلة الممتدة كالتالي: هي الجماعة التي تقيم في سكن واحد، و تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم، وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والأرامل واليتامى، بحيث يعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف وسلطة رئيس العائلة .

2-3 الأسرة النووية :

يعرف مكايفر الأسرة النووية بأنها « تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين لا يتجاوز عددهم أربعة » (2).

كما تنحصر في المناطق الصناعية والحضرية، وتتوفر في الأوساط المهنية، وسيطرة الديمقراطية والمساواة بين الزوج والزوجة، وتخلص الزوج من سلطة الأقارب (كالجد والأخ) تتعرض هذه الأسرة إلى فقدان العادات والتقاليد والقيم التي تلعب دورا في تماسك العائلة كما أنها تتميز بضعف العلاقات وتقلص الوظائف .

أما الدكتورة سناء الخولي فتري أن « الأسرة النواة تتكون من الأم والأب و الأبناء غير متزوجين » (3)، كما أنها فرقت بين مفهوم الأسرة الزوجية والأسرة النووية، فهذه الأخيرة يمكن أن تضم أحد الأقارب، بينما يرى الدكتور نبيل السمالوطي أن « الأسرة النواة أو ما يطلق عليها بعض الباحثين الأسرة الزوجية تتألف من الزوج والزوجة والأبناء القصر وهي الشكل الأول للأسرة ولهذا يطلق عليها علماء الاجتماع الأسرة البسيطة والتي تبني عليها الأشكال الأكثر تعقيدا من الأسرة » (4).

(1)- نبيل محمد توفيق السمالوطي: مرجع سابق ، ص 123 – 124 .

(2)- إحسان محمد الحسن :مرجع سابق ، ص 135 .

(3)- سناء الخولي : المرجع السابق ، ص ، 41 .

(4)- نبيل محمد توفيق السمالوطي : المرجع السابق ، ص 121 – 122 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

ومن هنا يمكننا القول أن الأسرة النووية أو الزوجية أو البسيطة أو مهما كانت تسميتها بأنها شكل من الأشكال الأسرية التي نجدها في مختلف المجتمعات، وهي تضم جيلين فقط جيل الآباء (الزوج والزوجة) وجيل الأبناء غير المتزوجين والذين يقيمون تحت سقف واحد .

وقد بدأ هذا النمط الأسري بالظهور والانتشار في الجزائر ، فحسب الدكتور مصطفى بوتفوشات، عرفت الأسرة الجزائرية تطورا في نطاقها ووظائفها شأنها شأن الأسر الأخرى حيث يقول أنه « في التطور الجديد للأسرة الجزائرية ، هناك واقع يؤكد أن الأسرة كنمط والأسرة المسماة الزوجية أو النووية أو الحديثة، في هذه الأخيرة فإن عناصر وبنى الأسرة التقليدية لم تعد إلا صورا محكوم عليها بالاختفاء أو الزوال من خلال عملية التصنيع والعمران في البلدان » (1).

3-3 الأسرة المتسعة: وهي أسرة زوجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو ابن العم أو الخال(2)، أي هي أسرة حسب التعريف السابق التي يعيش معها أفراد آخرون بدون أسرة، للإشارة فإن الديوان الوطني للإحصاء في تصنيفه للبيوت لم يحدد درجة قرابة الأشخاص الذين يعيشون مع الأسرة الزوجية، وإنما أشار إلى أن الأسرة لا تعيش لوحدها في المسكن وإنما يوجد معها آخرون من خارج الأسرة(3)، مع الإشارة إلى نظام القرابة والتضامن الاجتماعي وقيم التعاون والتكافل الاجتماعي المستمدة من قيم المجتمع ودينه، أفرز نمط من الأسرة الذي يطلق عليه مفهوم الأسرة (العائلية) تمثل نموذجا أسريا يتوسط الأسرة النواة وأسرة الوصاية كما ميز بينهما "كارل زيمرمان، وتتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة، لأن أكثر اهتماماتها تدور حول العلاقة بين الآباء وأبنائهم حتى بعد زواجهم، حين يستمر الاتصال

(1) -M. Boutefnouch: taM. famille algériennela : op.cit. , p 37 .

(2) عبد المجيد سيدي احمد المنصور: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض، 1987، ص 16-17. نقلا عن الدكتور محمد بومخلوف، مداخلة حول نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، ملتقى التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2004، ص 76.

(3) محمد بومخلوف: مداخلة حول نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، ملتقى التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2004، ص 76.

الوثيق ويأخذ صورا عديدة، من بينها التشاور والزيارات وربما العون المتبادل، وعلى هذا تظل الأسرة العائلية بعيدة عن أن تكون جماعة متكاملة كأسرة الوصاية(1).

وما نلاحظه في واقعنا الاجتماعي المعاش، كما تخلص إلى ذلك إحدى الباحثات الجزائريات، التي تذهب إلى أن إلقاء نظرة سريعة حول محيطنا يجعلنا نتأكد بأن الأسرة الجزائرية تقدم بناء معقدا ومتنوعا، فهي ليست نووية ولا ممتدة من ناحية بنائها، كما أنها ليست حديثة ولا تقليدية من ناحية اشتغالها ووظائفها(2).

3-4 الأسرة الجزائرية المعاصرة:

(الأسرة) هي الخلية التي تتكون من زوج وزوجته، وأولادهما غير المتزوجين، وهذا الاتجاه العام الجديد للأسرة الجزائرية بصفة خاصة كان من نتائجه نقص عدد أعضاء العائلة، وتبسيط محتواها، ومستواها المعيشي(3).

3-4-1 الخصائص التي تتميز بها الأسرة الجزائرية المعاصرة(4): يرى الباحثون الذين يؤيدون نظام الأسرة المعاصرة يرون أن من مزاياها :

أ/ أنها ملائمة لتحقيق الحب بين الرجل و المرأة، وهو من مقتضيات الغريزة البشرية.

ب/إن نظام الأسرة المعاصرة يوفر مكانا للراحة، وللطعام، والنوم، والاسترخاء بعد العمل اليومي، كما يوفر التعاطف بين أفراد العائلة ويجعلهم يقومون بتخطيط مشترك للمستقبل.

ج/إنها وسيلة لتربية الأطفال وهذه كانت في الماضي و لا تزال من أهم الوظائف التي يقوم بها الآباء، ففي نطاق هذا النظام يقوم الآباء بتربية الأولاد، وتوجيههم دون أن يواجهوا تدخلا من الخارج، وعملية التربية يعتبرها الآباء مجهودا خلاقا في حياة الاستهلاك العائلي.

(1) عبد المجيد سيد أحمد منصور: مرجع سابق ص 35، نقلا عن محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص 77.
(2) Chérifa HADJILD, famille, logement, propriété, à Alger, Insaniyat n°4, janvier - avril 1998.

(3) علي عمار: مكونات الأسرة الجزائرية ووظائفها الاجتماعية، مجلة صيد عبر التاريخ، لبنان، العدد 126، 2011، ص 123.
(4) نفس المرجع، ص 124.

د/ إن خلية الأسرة هي أصغر وحدة اقتصادية.

و/ إن خلية الأسرة هي الملجأ، والمأوى من متاعب الحياة الحديثة.

وفي مقابل ذلك سينطوي هذا النظام في نظر بعض المختصين على بعض العيوب التي من بينها السلالة التصاعدية (الآباء ، والأجداد ، إلخ...)

3-4-2 أهم هذه العيوب: 1

أ/ إن الأسرة الجزائرية المعاصرة فردية، وليست اجتماعية الميول.

ب/ إن هذا النظام لا ينطوي على الحب والدفء، وهو غير إنساني بالنسبة للمسنين.

ج/ إن هذا النظام المحدث هو أناني، و متحيز من وجهة نظر إنسانية.

د/ إن هذا النظام ينقصه التعاون والتضامن بين الأقاربوذوي العلاقة مع الأسرة.

و/ أرباب العائلة سيجدون أنفسهم في نفس الوضع الذي وضعوا فيه آباءهم عندما يتزوج أولادهم.

ه/ إن الأسرة الجزائرية المعاصرة لا تستطيع أن تتوقع أية مساعدة من الأقارب.

4- وظائف الأسرة :

تعتبر الأسرة مجتمع صغير متكامل، وهيئة أساسية تقوم بوظائف مختلفة ومتعددة تتداخل وتتشابك مع وظائف أنظمة المجتمع الأخرى حيث أن هذه الأنظمة تتساند وظيفيا مع بعضها وتؤثر وتتأثر كل منها بالأخرى، والأسرة إذا نجحت في أداء وظائفها بالصورة السليمة، تؤثر بدرجة كبيرة على النظم الأخرى أما إذا فشلت في أداء وظائفها أو بعض وظائفها فسيكون هذا الفشل في الأداء الوظيفي للأسرة تأثير بالغ الخطورة على المجتمع، مما يعطل تطوره ويظهر في شكل مشكلات متعددة ومتنوعة، سواء كانت مشاكل نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية.... إلخ والوظائف التي تقوم بها الأسرة هي كالتالي:

(1) نفس المرجع، ص 125.

1- الوظيفة البيولوجية :

وهي أهم وظائف الأسرة، عن طريقها يتم ضمان استمرارية الجنس البشري بصورة يقرها المجتمع، ونجد أن معظم المجتمعات تجعل التناسل ورعاية الأطفال حقا وواجب للذين يجمعهم الزواج الشرعي، فلو لا تواجد الأطفال عن طريق الأسرة التي ترعاهم وتكفلهم لا شكل ذلك خطر على أمن المجتمع، « الأسرة هي التي تحفظ من الانقراض والبناء، فاستمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار وبقاء الأسرة إضافة إلى إشباع الحاجات البيولوجية للفرد»⁽¹⁾.

ومما يجب إدراكه هو أن تنظيم السلوك الجنسي، الذي تقوم به الأسرة يعتمد في تنفيذه على العديد من العادات المتبادلة بين الأزواج والتي تنتج من الاتصال الودي الذي يحدث في منزل واحد، متمثلا في تربية الأطفال والتعاون في قضاء الأنشطة اليومية اللازمة لمعيشة الأسرة، والفعل الجنسي كما توفره الأسرة ليس في الواقع مجرد وسيلة لإشباع دافع فسيولوجي قوي، وإنما ينطوي هذا الفعل على الحب والدعابة بما في ذلك من إشباع لغرائز اجتماعية، وهذا مما يقوى من الروابط الإحساسية والشعورية والانتمائية داخل الأسرة جاعلا إياها أقوى جماعة أولية على الأرض.

وبهذا المعنى تقوم الأسرة بالوظيفة الإنجابية لأعضاء المجتمع وليس مجرد تعويض الوفيات بالمواليد، أي يمكننا أن نقول أن منتج الأسرة ليس مجرد مخلوقات إنسانية جديدة تحتفظ بمستوى سكاني معين، وإنما هو عبارة عن شخصيات جديدة مطبوعة طبيعيا اجتماعيا تحافظ على الجهاز المجتمعي وتؤدي إلى تطوره وارتقائه، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوافر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسمية والعقلية لا بد من مراعاة ما يلي:

- يجب أن تكون الناحية الجسمية لدى الأبوان سليمة، ففي حالة اعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل حتى لا ينتج نسلا ضعيفا بسبب الأمراض المعدية والأمراض المزمنة ... الخ.

⁽¹⁾ راجح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 171.

- يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوان صحيحة حتى لا ينجبا أطفال ضعاف العقول.
- يجب أن يكون عددا الأفراد عددا نموذجيا يحقق التوازن بين موارد الأسرة، واحتياجات أفرادها، ويكون متفقا مع جميع الوظائف الأخرى الاجتماعية ونفسية واقتصادية.
- يجب تنظيم فترة الحمل بين طفل وآخر بحيث لا تقتل تلك الفترة عن سنتين(1).

2- الوظيفة الاقتصادية :

تلعب هذه الوظيفة دور كبير في تحقيق التكامل الأسري، ولكن أصبح من النادر أن تكون الأسرة وحدة إنتاجية، توفر لنفسها حاجاتها، فقد بدأت المؤسسات الخارجية تقوم تدريجيا بالوظائف الاقتصادية، التي اعتاد الناس القيام بها في المنزل، كصناعة الملابس والأثاث وغسل الملابس وكيها، وصنع الخبز كما حلت المحفوظة والمثلجة إلى حد ما محل الأطعمة المطهية العادية، ونظرا لأن بقاء الأسرة ورعاية الأطفال وتربيتهم متوقف على هذه الوظيفة» يكون الزوجان متعاونان على الأقل من الناحية الاقتصادية وينقسم العمل داخل الأسرة بينهما في المسائل المتعلقة براحة الأبناء وطمانينتهم النفسية وتربيتهم وتوجيههم»(1).

الأسرة التي تعيش في رخاء اقتصادي تضمن نوع من الراحة النفسية لأفرادها، إذا كان الاتصال الجنسي يؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين فقط « الوظيفة الاقتصادية تقوي العلاقات الاجتماعية بين جميع أعضاء الأسرة الواحدة، بين الآباء والأبناء والإخوة والأخوات »(2).

و نجد الان في المجتمعات الحضرية يغيب الأب عن المنزل ساعات النهار تاركا للأم واجبات تدريب الطفل و تعويده النظام، و ذلك خلاف ما كان عليه الحال في الأسرة القديمة حيث يصحب الأب أبنائه ممن يقدرون على العمل ليقضوا معا ساعات طويلة من النهار، و

(1) السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، ص67.

(1) محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك لانحرافي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر ، ص 16 .

(2) عاطف وصفي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية، المرجع السابق، ص 87 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

يلاحظ التباين الواضح بين اقتصاد المنزل قديما وحديثا، ففي الماضي كانت الأسرة وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، حيث نجد أن الزوج و الزوجة كانا يقتسمان العديد من الأنشطة الاقتصادية و كان المنزل مركزا للكثير من تلك الأنشطة، التي تلعب فيها الزوجة دورا ملحوظا كأعمال الحياكة و الغزل و النسيج و ظلت الزوجة تمارس طرقا من هذا الدور حتى بعد ظهور الآلة، لتقوم بالعديد من تلك الأنشطة(1).

من خلال ما سبق فأساس تكوين الأسرة توفير الدعم المادي لأفراد الأسرة لضمان حياة كريمة لأفراد الأسرة من خلال إنفاق الدخل المادي بما ينفعها، وتأمين مستقبل لأفرادها من خلال التوفير.

3 - الوظيفة النفسية :

لكل طفل حاجاته السيكولوجية التي ينبغي أن تشبع عن طريق الأسرة، ولذلك نجد أن للجو النفسي السائد داخل الأسرة أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء وتنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه، الأسرة هي المكان الأول الذي يلتقي فيه الفرد دروسا في المشاعر الإنسانية كالحب والكراهية والعطف والحنان والمن والقسوة، فالفرد نجده دائما بحاجة إلى تلك العلاقات الودية التي تؤمن له أشخاص يضع فيهم كامل الثقة، ويكن لهم الحب والتقدير لقوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»(2).

وقد قام (ماسلو) العالم النفسي المشهور في نظريته عن الدوافع سنة 1972 بتنظيمها هرميا لدوافع الإنسان وهي كالتالي :

الحاجة إلى تحقيق الذات، الحاجة إلى تقدير الذات، الحاجة إلى الانتماء والحب، الحاجة إلى الأمن، الحاجة الفسيولوجية.

(1) السيد رمضان: مرجع سابق، ص 70.

(2) سورة الروم، الآية 21

ويرى ماسلو أن عدم توافر فرص إشباع هذه الحاجات للفرد تؤدي إلى اضطرابا نفسيا (1).

فالإنسان بطبعه دائما يحلم بتحقيق الاطمئنان النفسي داخل أسرته لأن هذا الجو المستقر يشعره بالأمان والراحة النفسية، وهذا ما يبعده عن مسالك الانحراف والجنوح ، وعليه تعتبر الأسرة بالفعل الفضاء الأوحده الذي يعطي للفرد الحنان والود والعطف والإشباعات التقليدية، وعليه فإن تأدية الأسرة الوظيفة النفسية العاطفية على أكمل وجه يضمن لها أبناء أسوياء الشخصية، وخاصة الأبناء المراهقين وذلك لحساسية المرحلة التي يمرون بها هم بأمر الحاجة لجو أسري يسوده الحب والعطف والثقة المتبادلة، فهذا المناخ الدافئ يشعر المراهق بقيمة وجوده ويساعده في اجتياز هذه المرحلة بسلام .

4- الوظيفة الاجتماعية :

تعتبر الأسرة المهد الحقيقي الذي يعتمد عليها المجتمع للقيام بعملة التنشئة الاجتماعية أو التطبع الاجتماعي، على الرغم من تعدد المؤسسات والهيئات و الأنظمة الاجتماعية التي تشارك الأسرة وظيفتها في تنشئة الطفل، فإن الأسرة لا تزال الخلية الأولى للمجتمع التي يعتمد عليها في تربية الأطفال، وحسن تنشئتهم ورعايتهم والوسيط الناقل للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى جيل، وهي التي تضع المبادئ الأساسية لصحة الفرد الخلقية حيث يتشرب من أسرته القيم والمثل الأخلاقية، وبذلك يتضح لنا أن التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة حيث يبدأ الطفل منذ ولادته في تقليد وتفسير أنواع معينة من السلوك، يلاحظها في الأسرة، حيث أن سلوك الآخرين ينعكس على الطفل والأسرة ليست النظام الوحيد الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، ولكنها النظام الأساسي الذي يقوم بهذه العملية متساندا ومتكاملا مع بقية نظم المجتمع الأخرى، الطفل ليس ملكا لوالديه فحسب، وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، لذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة (2).

(1) محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، شركة مكنتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1983 ، ص 30 .
(2) رابح تركي: المرجع السابق، ص 172 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

انطلاقاً من أداء الأسرة لمهمتي التنشئة والتطبع الاجتماعي تنطلق معها مسؤولية تشكيل شخصية الفرد، وفقاً لهذه الأنماط والسلوكيات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه، والتي نقلها من محيطه الصغير « الأسرة »، وعلى ضوء هذا يتحدد المركز الاجتماعي للفرد بدأ بأسرته ثم مجتمعه، ولعل المراهقين هم أكثر الفئات انزعاجاً من هذا النظام الأسري المستمد من روح الجماعة، خاصة إذا كان نظاماً ديكتاتورياً متعسفاً، يفرض عليهم جملة من القيود والالتزامات، والتي تحد في أغلب الأحيان من استقلاليتهم، واتجاهاتهم نحو إثبات ذاتهم، فالعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر، فالرابطة الاجتماعية المشتركة تستوجب إمداد الأبناء بالاتجاهات المنتشرة في المجتمع للعمل بفاعلية، كما يستوجب دعم الأهل لأطفالهم وإشراكهم في المناسبات لربط حسن التصرف والسلوك لدى الأبناء، وتربيتهم وتلقيهم ثقافة المجتمع وتقاليدهم وتحضيرهم لتحمل مهامهم الاجتماعية على أكمل وجه، فبفضل الجو الأسري والمحيط العائلي والبيئة المجتمعية تنتقل إلى الأبناء تقاليد مجتمعه وأعراف وعاداته وفضائله، فقدوة الأبناء هم الآباء في كثير من الأحيان يتخذون منهم وبقيّة أفراد الأسرة السلوك المنتشر في المجتمع، لذا يجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء بالتزامهم معايير المجتمع.

5 - الوظيفة الدينية :

يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني، وفي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها على الدين، وعن طريقه اكتسبت وحدتها واستقرارها، لذلك تعمل الأسرة على غرس كل التعاليم الدينية التي يؤمن بها المجتمع في ذهنية الأفراد الصغار، وذلك عن طريق تعليمهم مختلف الشرائع الدينية التي تقوم عليها تلك الديانة، كتعليم الطفل الصلاة وتدفعهم لقراءة الكتب الدينية والعمل بما تدعوا إليه وعليه نستخلص أن « الأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار، تطبعهم بطابع ديني »⁽¹⁾ ونجد أن الأسرة العربية هي التربة التي تبتذر فيها بذور العقيدة

(1) نفس المرجع السابق ، ص 173 .

الإسلامية القادرة على رعاية تلك البذور والعناية بها، حتى تنمو إلى أن تصبح شجرة مثمرة جذورها في النفس وفروعها في السماء (1).

إن بث الثقافة الإسلامية في حياة الأبناء يتم عن طريق الآباء وطريقة تنشئتهما للطفل، والعقيدة إطار حياة يحيط بكل جانب من جوانب التربية من علم وعمل ومعاملة داخل الأسرة، وتقوم الأسرة بتكوين الأفكار الدينية وشيئا فشيئا يمتثل الطفل للأفكار التي اكتسبها من الدين وأهله، حتى تصير عنصرا من تكوينه وأفكاره الشخصية التي يعيش بها ويدافع عنها.

6- الوظيفة التربوية:

الأسرة هي المكان الوحيد للحضانة والتربية في المراحل الأولى للطفولة، هي التي يقع عليها القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية، وهي التي بفضلها يتكون لدى أفراد الأسرة الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة، فالأسرة المسؤول الأول عن تربية وتهذيب الطفل، والوالدين هما اللذان يقومان بعملية تربية الأبناء وذلك عن طريق غرس جملة من القيم والمعايير التي تتمثل في إدراك الحلال والحرام والخير والشر والصواب والخطأ، وهي التي يستند إليها المرء في الحكم على المواقف واتخاذ القرارات المناسبة في مواضيع الاختيار، كما تقوم الأسرة بتعليم أبنائها بعض الأنماط السلوكية والقيم الأخلاقية التي تساعد الأبناء على تحقيق الانتماء الاجتماعي وبناء شخصية قوية، وضمير معتدل متزن، فالتربية هي التي « تعني بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره » (2).

« كما أنها عملية تكيف بين الفرد وبيئته » (3).

لا بد أن يرتقي دور الأسرة التقليدي في التربية إلى تعليم الأبناء على القيام بدورات مفيدة، وممارسة الرياضة البدنية، والحفاظ عليهم من القنوات الإعلامية الخطيرة، حيث أصبح الأبناء يجلسون مع قنوات التسلية بالساعات، مما أدى إلى وجود أطفال بأمراض

(1) محمد سلامة غباري: المرجع السابق، ص 38

(2) محمد لبيب النجيجي: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1971، ص 17 .

(3) رايح تركي: المرجع السابق، ص 20 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

عديدة مثل التوحد والانطواء والعدوانية... إلخ، وتقديم المفيد لهم من الوسائل المسموعة أو المرئية، أو المكتوبة، وإظهار لهم الرفقة السليمة لتجنب الجرائم، والانحراف الفكري، ويرى كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سناً معينة، فيتركهم أو يهملهم ظناً أن الأولاد قد كبروا في السن ولا يحتاجون إلى توجيه ومتابعة، وهذا خلل في التربية ينتج عنه مشاكل لا تحمد عقباها فمسؤولية الأبوين لا تنتهي مهما كبر الأبناء لأنهم في حاجة دائماً إلى التوجيه والنصح والإرشاد ولا غنى لهم عن خبرات وتجارب كبار السن.

المبحث الثاني:

أهم نظريات تطور الأسرة :

إذا ما تناولنا التطور السوسيو تاريخي للأسرة فإننا نجد وجهات نظر مختلفة حول نشأتها الأولى أو تركيبها البنيوية، و شكل العلاقات، و نظام القرابة وأصل الانحدار، كلها نقاط تناولها العديد من الباحثين بتحليل مختلفة، حتى و إن اتفقت في البعض منها شكلت هذه الدراسات مجموعة من النظريات والتي عرفت بنظريات تطور الأسرة وقد قام كيفيلي بجمعها و تصنيفها في أربع نظريات هامة (1).

تمثلت فيما يلي :

1- النظرية التقليدية : وترى بأن تطور الأسرة البشرية مر بثلاث مراحل هي :

1-1 الأسرة الأبوية : و تسمى بالأسرة الأبوية الأحادية، حيث الأب فيها صاحب السلطة و القرار، يقوم بتسيير ممتلكات العائلة المشتركة بين أعضاء أسرته سواء المتزوجين أو غير المتزوجين الذين يبقون للعيش في ظل الأسرة و تحت سلطة الأب و بعد وفاته يتكفل الابن الأكبر بتسيير شؤون العائلة أو الأخ الأكبر إن لم يكن للأب ابن ولا تنتقل السلطة إلى الزوجة بأي حال لأن النسب و الانحدار هنا يعود إلى الأب (الرجل) و ليس إلى المرأة (الأم) .

2-1 الأسرة اللامستقرة : و تقوم على وحدت الممتلكات شأنها شأن الأسرة الأبوية، إلا أن وجه الاختلاف يتمثل في كون أعضاء الأسرة يتمتعون بشيء من الحرية يجعلهم يستقلون بعد زواجهم عن بيت الأب و يكونون أسرهم الخاصة، وهو ما اعتبره الباحثون تطور في شكل بنية الأسرة، كما أن ممتلكات العائلة لا يمكن تقسيمها إلا بعد وفات الأب، وهو نوع آخر من التغيير حدث في بنية الأسرة مقارنة بالشكل الأول حيث بإمكان أفراد الأسرة تقسيم الممتلكات بعد وفات الأب دون الحاجة إلى أن تبقى في يد الابن أو الأخ الأكبر .

:Cuvillier Armand¹(**Manuel de sociologie**, 2 tomes, PUF, Paris , 1963 , p 569-582 .

1-3 الأسرة الجذع : يختلف هذا الشكل عن الشكلين الأول و الثاني في كون أن ممتلكات الأسرة تنتقل إلى وريث واحد يعينه الأب بنفسه، وفقا لأسس و معايير خاصة يحتفظ بها الأب لنفسه و على أساسها يتم الاختيار، و ليس بالضرورة أن يكون من بين الأسس أحقية الابن الأكبر و تشترك هذه الأسرة مع الأسرة اللامستقرة في تكوين أسر خاصة بكل فرد من أفرادها .

نلاحظ أنه في كل مرحلة من مراحل التطور السابقة تحتفظ الأسرة بميزة من مميزات الشكل السابق لها و تغير في الميزات الأخرى، إذ انتقلت من الوحدة البنيوية الاجتماعية الاقتصادية إلى الوحدة الاقتصادية فقط و تغير في الوحدة الاجتماعية، ثم في المرحلة الثالثة حافظة على البنية السابقة، لكن ظهر نمط جديد في انتقال الإرث، و مع ذلك فإن الأب هو الذي يحدد ذلك، أي يبقى أثر سلطته بعد وفاته من خلال الوريث الجديد، بهذا فالأسرة بكل أشكالها في هذه النظرية لا تخرج على أن تكون أسرة أبوية أحادية، نشير إلى أن هذه النظرية التي دامت حتى أواخر القرن التاسع عشر، قامت بدراسة كل ما يرتبط بالأسرة من العلاقات الاجتماعية و القرابية و نظام القيم وغيرها السائدة في تلك الفترة المدروسة.

2-النظرية المشاعية:

رائد هذه النظرية هو **باخوفن** الذي رفض كل المراحل التي جاءت بها النظرية التقليدية و يعتبر بأن النظام الأموسي هو النظام الأسبق في حياة البشرية حيث كانت المرأة (الأم) صاحبة السلطة و القرار، و ذات مكانة مرموقة في الأسرة و مع مرور الأسرة بطريق تطوري باتجاه نظام إبريسي، ترتب عن ذلك تراجع لمكانة الزوجة الأم، وقد قام لويس مورغان بتطوير هذه النظرية حيث قدم خمس مراحل عرفتها الأسرة البشرية تمثلت فيما يلي :

1-2 الأسرة المشاعية: تقوم على المشاعية الجنسية في غياب أي ضابط للعلاقات الجنسية، مما يجعل عملية التعرف على الأب البيولوجي للأبناء مستحيلة، و بذلك فهم ينتسبون إلى الأم، و تصبح لها مكانة خاصة تجعلها صاحبة القرار .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

2-2 الأسرة الدموية : ظهر هذا النمط بعد أن تم وضع قانون يحرم العلاقات الجنسية الشرعية أي تلك التي تقوم بين الإخوة و الأخوات، أو بين الأم و ولدها، و ذلك عن طريق الزواج الذي نظم العلاقات الجنسية المشاعية التي كانت سائدة في المرحلة الأولى .

يشير محمد عبده محجوب إلى أن مورغان توصل من خلال المعلومات و الحقائق التي جمعها بنفسه، من قبائل الهندو الحمر و خاصة قبائل " الإيروكواي " إلى أن البداية الإنسانية الأولى اقترنت بما يسمى بالإباحية الجنسية، حيث لا توجد ضوابط وقواعد خلقية فأصبح الفرد لا يعرف أباه....بهذا ظهر ما أطلق عليه الأب الاجتماعي و ليس الأب البيولوجي الحقيقي(1)، وبهذا فمورغان يتحدث عن الأسرة الدموية وهي نتيجة الزواج الداخلي .

2-3 الأسرة بانويلا : وتحرم دورها الزواج بين الإخوة و الأخوات، و إنما يتم بين الجماعات من خلال زواج أفراد القبيلة الأولى مع أفراد القبيلة الثانية، وبهذا الشكل من الزواج بدأت تتطور العلاقات الاجتماعية و تصبح منظمة و واضحة.

2-4 الأسرة الأمريسية : و هي كما وضحها مورغان ناتجة عن المشاعية الجنسية، بحيث تعود التسمية و الانحدار للأم بعكس الأسرة الأبريسية .

2-5 الأسرة الأبريسية : يعود النسب و السلطة للأب، وهي آخر المراحل التي تعرفها الأسرة في تطورها، وهو ما يؤكد دور كايم(*)، وذلك بعد أن أخذ نظام الزواج مكانته من جهة وترسخت فكرة العلاقات الدموية من جهة أخرى (رأينا ذلك في الأسرة الدموية أعلاه).

3-النظرية الاقتصادية : تقترح هذه النظرية تفسيراً اقتصادياً لتطور الأسرة، و يعتبر أرنست غروس من رواد هذا الاتجاه، وهو معروف بوضعه : " لشجرة السلالة لأنماط

(1)- محمد عبده محجوب : طرق البحث الأنثروبولوجي ، دار المعرفة الجامعية للطباعة ، الإسكندرية ، بدون سنة ، ص 119.

(*)- سنرى ذلك في النظرية المثالية .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

العائلية شارحا هذه الأنماط بالأشكال الاقتصادية (1)، وقد تم ثلاث نماذج عرفتها الأسرة في تطورها وهي :

3-1 الأسرة الضيقة : تضم الزوجين و أبنائهما، وهي ما يطلق عليها الأسرة النووية أو الزوجية.

3-2 الأسرة الموسعة : و تتكون من الزوجين و الأجيال المنحدرة من الزوج الأول و قد تصل إلى ثلاثة أجيال أو أكثر .

3-3 العشيرة: و تتكون من مجموعة الأسر التي تعيش حياة جماعية مشتركة و تتعارف فيما بينها و تربطها علاقة دموية.

لقد قام أرنست غروس بالربط بين مختلف الأنشطة الاقتصادية للمجتمعات التي قام بدراستها وبين الأنماط الأسرية الثلاث التي قدمها، فهو يرى بأن الأسرة الطبقة نجدها عند الصيادين و المزارعين المبتدئين وعند الرعاة أيضا، في حين عند الصيادين المتفوقين تكون الأسرة خاضعة للعشيرة، أما الأسرة الموسعة فنجدتها أكثر عند فئة المزارعين المتفوقين .

4- النظرية المثالية ():** يمثل هذه النظرية -ج- كوهلر الذي طور أطروحات مورغان حول المشاعية لكنه ركز تحليله حول الوقائع الدينية، فهو يرى أن نظام القرابة مثلا أصله معتقدات طوطمية من جهة، والطوطم ينتقل في خط أنثوي من جهة أخرى، يستنتج بأن العائلة البدائية كانت بالضرورة عائلة نظام الأمومي (2) ثم جاء دوركايم ليواصل أعمال كوهلر، و بتفصيل أدق حيث اعتبر أن الأسرة مؤسسة اجتماعية منظمة و بذلك يعتبر أول من أدخل إلى التراث السوسولوجي هذا المفهوم، وقد قدم دوركايم المراحل التطورية للأسرة :

(1)- مصطفى بوتفوشات، العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص 18.
(**)- أنظر في هذا الشأن مصطفى بوتفوشات في كتابه " العائلة الجزائرية " ص18-22 حيث يقدم تفصيل أكثر لهذه النظرية.

(2)- نفس المرجع ، ص 18 .

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

4-1 العشيرة : يذهب دوركايم إلى أن المجتمعات التقليدية هي مجتمعات طوطمية (1) حيث تقوم العشيرة كوحدة اجتماعية بتقديس الطوغم باعتباره يحمل قوة روحية و ميتافيزيقية عظيمة تمثل الأصل الأول للبشرية، فإليها يعود النسب و الانحدار، و هذه الروح تقوم بحماية كل المنتمين إليها وفي نظام العشيرة تحظى المرأة بمكانة مميزة باعتبارها صاحبة النسب و التسمية.

4-2 الأسرة الأمريسية : تختلف عن العشيرة في كون مبدأ الزواج أصبح المنظم للعلاقات الجنسية و حتى للعلاقات الاجتماعية، بمعنى أن الروابط الدموية هي التي تمثل القرابة، و تتشابه مع النمط الأول في مرجعية النسب و الانحدار الذي يعود للأم التي تبقى محافظة على مكانتها وسلطتها في هذا النمط.

4-3 الأسرة الجماعية : يعتبر هذا النمط أكثر تطورا عن سابقه حيث تسود روح الجماعة وتنتشر فيها التضامن و التعاون بين أفراد الجماعة، و تتميز بالإرث المشترك، وتميل نحو إعطاء الأب مكانة مميزة نسبيا، وهذه المكانة الممنوحة له اجتماعيا تجعله صاحب القرار، وتعود إليه التسمية و الانحدار و يبدو هذا و كأنه مرحلة تمهيدية للأسرة الأبريسية.

4-4 الأسرة الأبريسية: يكون الأب هنا صاحب السلطة و القرار النهائي تعود إليه التسمية و النسب إذ يكون الانحدار تحت خط الأب، و دائما مع الحفاظ على روح الجماعة التي يرتبط أفرادها قانونيا وروحيا ببعضهم البعض (2) وفي هذا النمط تصبح مكانة الأب أكثر قوة بحيث يمارس أدواره بحرية مقارنة بالنمط الأسبق.

4-5 الأسرة الثنائية : يتقاسم الأب و الأم هنا الانحدار، بحيث ينتمي الفرد بنفس الدرجة لخط الاثنين (1) إلى أمه و أبيه، و تحافظ هذه الأسرة على النمط المعيشي المشاعين، أما العلاقات الاجتماعية فتعرف منحى تطوريا يوصف بأنه أكثر تنظيما و دقة، و تتوضح هنا

(1) -EMILE DURKEIM:de la division du travail social , éd , PUF , Paris , 1967 , P 276 .

(2) - Armand Cuvilier , opcit , p 980
:R . Boudon, P. Besnard et autres - (1)dictionnaire de la sociologie , librairie Larousse , France, mai 1990 , P190 .

مكانة الأفراد أكثر و تأخذ العلاقة الزوجية طابعا مميزا يتمثل في المساواة المطلقة بين الزوجين من حيث المكانة و الأدوار المنوطة بهما، باعتبار أن الانحدار و التسمية ثنائي يعود لهما معا .

4-6 الأسرة الزوجية : وتضم الزوجين و أبنائهما و تقوم على مبدأ الزواج، و على الانحدار الثنائي و القرابة الدموية، ويعتبرها دوركايم آخر مرحلة عرفتها البشرية، و تميل العلاقة فيها بأنها أكثر حرية، كما يظهر فيها ميل نحو النزعة الفر دانية، و لهذا دوركايم يرى بأن " العائلة تميل شيئا فشيئا إلى التقلص، وفي نفس الوقت تأخذ العلاقات بها الطابع الشخصي من جراء التحطيم للمشاعية البدائية "(1).

2- الانتقادات الموجهة لهذه النظريات :

لقد وجهت لهذه النظريات انتقادات عديدة، بالنظر إلى أهمية الموضوع تناولته و المتعلق بتتبع التطور السوسيو تاريخي للأسرة، و كانت أهم تلك الملاحظات موجهة نحو الفكرة القائلة بالانتقال من النظام الأمريكي إلى النظام الأبريسي، لأن هذا أمر نسبي، لم يثبت وقوعه في كامل المجتمعات و بنفس الشكل، فلازالت البحوث و الدراسات الأنثروبولوجية و السوسولوجية إلى اليوم تطالعنا بوجود مجتمعات و قبائل تخضع للنظام الأبريسي، بالإضافة إلى وجود أنظمة أخرى لا يمكن أن نطلق عليها أحد المصطلحين الأبريسي أو الأمريكي.

كما أن هذه النظريات حسب الانتقادات الموجهة لها لم تتناول الأسرة البشرية في إطار من الشمولية التي تعتبر إحدى أهم خصائص البحوث السيسولوجية، و موضوع كهذا لا بد أن يتم في مستويين : المستوى المكر و سوسولوجي عن طريق ربطه بكل المحيط الذي تتواجد فيه الأسرة و بكل عوامل التطور و التغير، و في كل المجتمعات، و المستوى المايكرو سوسولوجي بدراسة كل ما يتعلق بالحياة الأسرية من نظم و علاقات و أدوار، و المكانة و الوظائف، مما يعطي صورة أدق و أوضح، بحيث يمكن من خلال هذين المستويين الإلمام بكامل عناصر التطور و التغير، إذ لا يكفي بناء نظرية كاملة بناء على

(1)- مصطفى بوتفوشات: مرجع سابق ، ص21.

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

تأثير عامل واحد، في حين يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية على أساس واحد، خاصة و الحالة هنا الأسرة التي تعتبر حلقة ربط بين عوامل عديدة، وقد أشار إلى ذلك دوركايم حيث يؤكد أنه "من الممكن وجود نمط واحد من الأسرة في خطوطه الأساسية ضمن أنظمة اقتصادية مختلفة"⁽¹⁾، فدوركايم يعترف بالتأثير المتبادل بين الأسرة ومختلف الأنشطة في المجتمع و هو ما يؤكد بوتفنوشات " فالأسرة مجتمع كامل يمتد تأثيره على النشاط الاقتصادي، السياسي، العلمي، الديني... الخ " .

وكل الأفعال الهامة و إن كانت خارج المنزل يكون لها صداها و تؤدي إلى ردود أفعال متناسبة داخلها"⁽²⁾ و لهذا يعتبر بوتفنوشات أن النظرية المثالية لدوركايم مساهمة مهمة في علم الاجتماع، وذلك بسبب التحليلات و الشروح التي قدمها خاصة بعد تسليطه الضوء على الطابع المؤسسي للأسرة هذه الإضافة التي جاء بها دوركايم جعلت الأسرة فعلا في إطارها الحقيقي وهو المجتمع .

رغم الانتقادات التي وجهت إلى دوركايم إلا أن الرسم التطويري الذي جاء به حول تطور الأسرة لا يزال مرجعا حتى اليوم في البحوث السوسيولوجية حول تطور الأسرة.

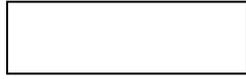
¹⁾-Cuvilier:op ,cit , P572 .

²⁾- مصطفى بوتفنوشات: مرجع سابق ، ص21

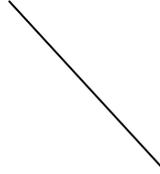
الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

مخطط حول تطور الاسرة

العشيرة



أسرة أمريسية (أمومية)



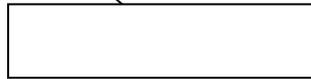
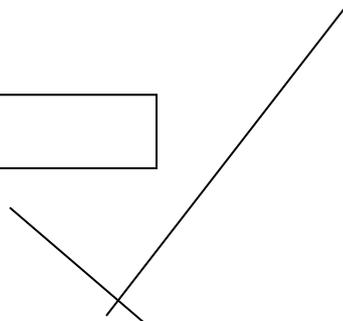
أسرة إكناتية لا منقسمة (جماعية)



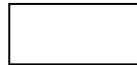
أسرة بطريكية (أبريسية)



أسرة أبوية ثنائية



أسرة زوجية



خلف رحمي

خلف إكناتي

خلف ثنائي

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

وهكذا مع كل الجدل الذي عرفته هذه النظريات، إلا أنه لا توجد أي دراسة أخرى توصلت إلى فكرة مغايرة أو جديدة عن تطور الأسرة، فكل البحوث والدراسات اشتركت في الحديث عن ثلاث أنماط أو نماذج (1) عرفتها جل المجتمعات وهي:

أ - النمط الأبوي: بحيث الأب هو صاحب السلطة ويعود إليه النسب، تضم كل المنحدرين الذكور من ناحية الأب وأبنائهم ، ويشكل هؤلاء في هذه الحالة أقارب العصب الذي يعني « مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة المباشرة مع المجتمع مثل النسب، الالتحام الشرف، الحسب، الخلف، الولاء، البيت، الرياسة» (2).

ب - النمط الأميري: هنا الأم هي صاحبة السلطة الانتساب وصاحبة المكان المتميزة عن الرجل وتضم كل الإناث المنحدرات من خط الأم، وعرفت هذا النموذج المجتمعات التقليدية الأولى التي عرفت بالمشاعية الجنسية مما يصعب معرفة الأب الحقيقية.

ج النمط الثنائي: و يعود فيه النسب كما يؤكد **لفي ستروس** إلى الأب و الأم في نفس الوقت و بذلك ينتمي الفرد إلى جماعتين قرابيتين، أما في المجتمعات الحديثة فقد أصبح الباحثون يميلون حين دراستهم الأسرة إلى تحديدها وفق العناصر التالية(3):

3- نمط تركيبها : نواتية أو موسعة .

4- طريقة تكوينها: هل الزواج خاضع لاختيار الزوجين أو لاختيار الشخص المعني وفق قواعد اجتماعية مضبوطة، أو اختيار حر دون قيود معينة .

5- نظام التفرع أو الانتساب القرابي: هل هو نظام الخط الواحد أي الانتماء سواء لجماعة الأقارب من جهة الأب أو من جهة الأم، أو النظام المتساوي أي الانتماء بنفس الدرجة لخط الاثنين (الأب و الأم) كما يسميه **لفي ستروس**.

(1) محمد شقرون : نظام القرابة والعائلة في المجتمع المغربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 13 ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1987 ، ص ص 65-66 .

(2) عبد الغاني مغربي: التفكير الاجتماعي عند ابن خلدون ، تر : محمد الشريف بن دالي حسين ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 160 .

(3) R . Boudon , P . Besmard :Opcit , P88

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

وفي النهاية فإننا نرى أنه من الضروري طرح التساؤل الذي طرحه مصطفى بوتفوشات في كتابه " العائلة الجزائرية " بناء على الرسم التطوري لنظرية دوركايم الذي قامت عليه الكثير من الدراسات، و يتمثل هذا التساؤل في أي مستوى من مستويات هذا الرسم توجد الأسرة الجزائرية ؟ يجب مصطفى بوتفوشات على ذلك بأنها تقع في فرع الاكثانيين و خاصيتها الانتماء إلى الأب على حساب الأم، و يقع منحنى ميل نحو الأسرة الزوجية ، و هي نهاية صورة الرسم، لكن هذا لا يبتعد – حسب رأيه- على أن يكون ميلا و ليس أمر واقعا في الأسرة الجزائرية(1).

(1)- مصطفى بوتفوشات: مرجع سابق ، ص 65 .

المبحث الثالث: المشكلات والصراعات الأسرية وأثرها على زواج الأبناء:

إن عدم مسايرة البناء الأسري للتغيرات الكبرى التي في البناء الفوقي، الناتج عدم تمكن الدولة اقتصاديا من تلبية ما كانت تطمح إليه وما كانت تديعه من شعارات نتيجة الضغوط الاقتصادية المختلفة الأسباب، التي أدت بدورها إلى ظهور صراعات مختلف واتجاهات مختلفة بعضها لاقى قبولا اجتماعيا، وبعضها فرضت وجوده الصورة الاجتماعية الكلية، وبعضها الثالث ظل شاذا غير منسجم وبذلك أصبح مغلقا خطيرا، لذا نتجه لتحليل الصراع والتغير الاجتماعي في محيط الأسرة الذي أدى بدوره إلى ظهور العديد المشكلات في الوسط الأسري.

1- الأسباب المجتمعية للمشكلات الأسرية في الجزائر:

1-1 التصنيع والتحضر:

إن معظم المجتمعات الصناعية والمتحضرة وتليها المجتمعات النامية قد اتبعت نموذجا لما أصاب الأسرة من تغير، حيث أصبح هناك عدد من الأطفال يعيشون فترات طفولتهم داخل أسرة يرعاها أحد الأبوين فقط (الأم أو الأب)، بسبب تجنب الزواج أو بسبب ارتفاع نسبة الطلاق.... أو بسبب سفر أحد الآباء للعمل خارج البلاد، وغالبا ما يكون الأب بسبب الطلاق، وبذلك تكون النشأة الأولى مختلفة عن تلك النشأة التي يفترض فيها وجود كل من الأب والأم (1)، أي هناك تحولات جذرية في العلاقات الزوجية ذاتها، ... ولتزايد حالات الطلاق تأثيره على العلاقات داخل الأسرة نتيجة للتصنيع والتحضر، ففي الوثيقة التي نفرض استمرار الحب الزوجي يتم فصل العلاقات على نحو مغاير، ثم تنشأ علاقات جديدة بتصورات جديدة لا يفترض نجاحها مع الشريك الجديد(2)، حيث نلاحظ انفصال النساء عن ذلك المجال الخاص بالأسرة وهو يشبه انفصال الرجال عن حياتهم التقليدية في غضون الثورة الصناعية، وكان لذلك أثران أساسيان أولهما: فتح المجال أمام وجود احتكاك جديد

(1) سامية خضر صالح: التغير الاجتماعي وتأثير بعض عناصره على تفجيرات الأزمات العائلية الداخلية، الاقتصادية، الثقافية، والعنوسة، ملتقى جامعة الجزائر، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006، ص 51/50.

(2) نفس المرجع، ص 51/50.

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

في إطار أوضاع جديدة للمرأة وللرجل وذلك يهدد بكشف مواطن ضعف في علاقة الزواج وثانيهما: أنه غير من طبيعة العلاقة الحميمة داخل كيان الأسرة سواء للشريكين أو لأطفالهما في المستقبل، حيث هناك تأخر متزايد في سن الزواج في الدول المتقدمة مصحوبا بعلاقات جنسية أو زواج ثم طلاق وكل ذلك له تأثيرات مؤلمة كما أصبح سن الزواج في الدول النامية أكثر ارتفاعا مما يؤدي إلى علاقات مغايرة⁽¹⁾، كما أثر التحضر والتصنيع على نمط الأسرة فأصبحت الأسرة الصغيرة هي النمط السائد في المجتمع وتخلخت الروابط الأسرية القديمة وتراخت الرقابة الأسرية، ولم يصبح للسلطة الأبوية ما كانت به من وزن فضعت صلات الرقابة، ولم يصبح للشيوخ أوضاعهم ولا اعتباراتهم بالمعنى التقليدي، ولا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل، ولم يصبح للشباب حاجة للالتجاء للكبار بحثا عن النصح والمشورة، ولم يصبح الزوجان في حاجة إلى طاعة أي شخص خارج نطاق الأسرة الصغيرة، وأصبح الارتباط بالعمل واكتساب المميزات منه هو الذي يوفر للأسرة التقدم والارتقاء دون الحاجة للاستفادة من خبرات الكبار، وتغيرت نتيجة لذلك أسس التعامل بين الأجيال القديمة والأجيال الجديدة، وبالتالي تغيرت العلاقات المتبادلة التي كانت تسود حياتهم، حتى أصبح للشباب حق الاختيار للزواج دون الحاجة إلى التدخل من الوالدين، كما لم تصبح رعاية الأطفال في الأسرة الصغيرة من مسؤوليات كبار أفراد الأسرة، كما كان يحدث في الأسر المركبة، بل أصبحت هذه الرعاية ضمن المسؤولية المباشرة للزوجين بعد تقلص حجم الأسرة وتطور وظيفتها⁽²⁾.

2-1 خروج المرأة للعمل:

فرض خروج المرأة للعمل ظروفًا جديدة على الأسرة ككل ومشكلات للزوج والأولاد، فقد كانت المرأة تشارك في العمل والزراعة طالما كان المجتمع ريفيا، إلا أن التطور التجاري والصناعي أعطى فرصا متزايدة للمرأة كي تشارك بالعمل في نطاق واسع، وبصورة مستقلة عن زوجها وأفراد أسرتها⁽³⁾، والحصول على أجر آخر نظير هذا العمل هذا الأخير

(1) سامية خضر صالح، مرجع سابق، ص 50.
(2) سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012، ص 66.
(3) نفس المرجع، ص 66.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

الذي يؤثر على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية في العصر الحديث، ليفسح المجال أمام أسئلة عديدة تتعلق بعمل الزوجة مثل: ما هي آثار عمل المرأة المتزوجة على تغير حال الأسرة؟ هل التحاق الزوجة بالعمل يكون لتعاسة الأسرة و احتمال وقوع الطلاق بين الزوجين؟ هل يتعرض الأطفال الذين تعمل أمهم إلى الإنحراف أو المشاكل الشخصية؟ و ما هي طبيعة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة التي تكون الأم فيها عاملة؟ كان لخروج المرأة للعمل أثره على عدة نواح أهمها التغير في حجم الأسرة، وكذلك في العلاقات الزوجية هذا فضلا عن آثار اشتغال الأم على أطفالها، كما أن من نتيجة عمل المرأة حدوث بعض التغيير في القيم و الإتجاهات المعروفة، أما بالنسبة لحجم الأسرة فإن العلاقة بين حجم الأسرة و عمل الأم ليست علاقة بسيطة بسبب الكثير من العلاقات المتشابكة، وخاصة بالنسبة للوضع الإجتماعي و الإقتصادي للمرأة المشتغلة. (1)

ولقد بينت دراسة كليجر أن "هناك عددا كبيرا من الأمهات يعملن من أجل لذة العمل وما يحقق لهن إشباع نفسي أكثر من أولئك اللائي عملن لأسباب اقتصادية(2)"، فلقد حققت المرأة شبكة أخرى من العلاقات في إطار المجتمع الخارجي فأصبح عملها يحقق أهداف اجتماعية، كالزمانة والحياة الاجتماعية والمساهمة في نواحي مختلفة للنشاط، وهكذا تشعر بكيانها واحترام الغير لها وتقديرها.

إننا لاستقلال الاقتصادي الذي تسعى إليه المرأة العاملة والحاجة إلى تأكيد ذاتها إنما هما عاملين مرتبطين، فبحصولها على الاستقلال الاقتصادي تتحصل المرأة على الاستقلال المعنوي النفسي، والشعور بالمكانة والقيمة الاجتماعية العالية في المجتمع و الأسرة معا، وتغيير (تحسين) مكانتها التقليدية الضيقة، كما أن نزول المرأة وخروجها للعمل يؤدي إلى مداومة النزاعات داخل الأسرة، مما يؤثر على التوافق الأسري، وعلى قيامها بمسؤولياتها وواجباتها الأسرية، مما يؤدي إلى أزمات وضغوط أسرية(3)، هذا في حالة المرأة المتزوجة كما يؤثر على المرأة غير متزوجة مما يؤدي بها إلى تأخر سن زواجها حيث تفضل إكمال

(1) عبدالعزيز السيد الشخصي: علم النفس الاجتماعي، مكتب القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص 56.

(2) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 85.

(3) نفس المرجع، ص 86.

تعليمها ثم الحصول على العمل والأسرة لا تفرض رأيها في الزواج على الفتاة العاملة هذا أدى إلى تحديد عدد الأطفال بالنسبة للمرأة المتعلمة وللأسرة الجديدة(1).

حيث نجد في دراسة قدمتها الدكتورة **جويدة عميرة** أن ما يميز الجزائر عبر ريفها ومناطقها الحضرية، تراجع معدل الولادات ... وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تراجع السن عند أول زواج للجنسين في كلا المنطقتين، كما أن للتغيرات التي عرفت الجزائر من عوامل سوسيولوجية، اقتصادية، ثقافية متمثلة، في النمط المعيشي، التعليمي، خروج المرأة للعمل وعامل التحضر وإلى غيرها من العوامل الأخرى(2).

3-1 العولمة والقيم في المجتمع الجزائري:

أصبحت القيم في المجتمع الجزائري في وضع يرثى لها، من اختلال واضطراب خاصة مع تصادم الخطابين الإسلامي والعلماني، ويصف بعض المحللين الحالة الراهنة بمرحلة تشويه الوعي وهذه الوضعية القيمية المختلفة، يراد تطويرها للوصول بها إلى مرحلة تغييب الوعي حيث تحل المنظومة القيمية العلمانية المتكاملة محل المنظومة المختلفة القائمة، في ظل التحولات والتغيرات التي مست البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين، حيث ظهرت قيما اجتماعية جديدة بعضها يشبه القيم السائدة في المجتمعات المشرقية (إيران، أفغانستان، مصر، السعودية، تركيا...)، وبعضها الآخر يشبه القيم الغربية (أمريكا، أوروبا)، وقد نتج عن هذا الاختلاط واللاتجانس، صراعا ماديا ورمزيا متعدد الجوانب كان أهمه الذي ظهر في شكل العنف السياسي الذي بدا منذ التسعينات، والعنف الحضري الذي ما فتئ عن التطور والانتشار إلى يومنا هذا، يمكننا أن نخلص إذن إلى أن المجتمع الجزائري عرف غزوا قيمي من الشرق والغرب، أدى إلى الصراع الإيديولوجي والفكري بين ما يسميه (علي الكنز و عبد الناصر جابي) بمجتمع التهميش ومجتمع العصرية، إن الإشكالية المقلقة اليوم هي الصراع القوي و

(1) سميرة السقا: تغير وضعية المرأة والتغيرات الاسرية في الجزائر، ملتقى جامعة الجزائر، التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006، ص183.
(2) جويدة عميرة: محددات خصوصية المرأة الجزائرية، جامعة الجزائر، التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006، ص 196.

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

الدائم بين المبادئ والقيم وبين الدخيل على هذه القيم، فهذا الدخيل يكاد يززع قيم الناس، وما يحملونه من مصداقية المبادئ لان الغرب دائما يملك قوة تأثيرية فهو يسيطر على الكثير من المنافذ الإعلامية تحت شعار العولمة، التي عبرها يتسلل إلى مشاعر و أحاسيس الناس، فيعبت فيها كيف ما شاء و يقودها حيثما أراد مستغلا جهل الناس بحقيقة الأمور و انبهارهم بالحضارة الغربية (1)، لأن عولمة القيم و المفاهيم اليوم تركز على قضيتين هما: **الأولى : ثنائية الجنس والعنف في وسائل الإعلام و في القنوات الفضائية التي دخلت اليوم لكل بيت جزائري، وعلى ما يمكن أن تسببه من تدهور في السلوك و القيم، من خلال انتشار الإباحية أو الشذوذ في مجتمع لازال يقيم وزنا كبيرا لقيم العفة و الحشمة، فظهرت سلوكيات انحرافية هزت المجتمع، كالاعتداء الجنسي على الأطفال و ظهور المثليين الجنسيين علنا، وعمليات الابتزاز بالصور عبر الانترنت أو الهاتف المحمول التي تمس أعراض الناس، وأشكال العنف المتنوعة و السرقة و الاعتداءات... كما نلاحظ أيضا حالة التدهور القيمي التي آل إليها الشباب الجزائري من خلال ظاهرة : الحراقة Harraga .**

و الثانية : تمييط القيم و جعلها واحدة لدى البشر في المأكل و الملبس، و العلاقات الأسرية، و بين الجنسين وفي كل ما يتصل بحياة الإنسان الفردية و الجماعية، و خصوصا قيم الاستهلاك التي تعتبر إحدى أهم ركائز اقتصاد العولمة و انعكاساته على القيم (2).

كل هذه الأمور أدت إلى تغير العديد من المفاهيم لدى الشباب المقبل على الزواج، وتوغلت به في متاهات العلاقات المحرّمة، فلم يعد يجد حاجة في الزواج لأنه يحصل على ما يريد من لذة في الحرام وبدون تحمل مسؤولية و تبعات العلاقة الشرعية، في حين أنه تعود على التعددية في العلاقة و رغبته في التجديد الدائم، ما يجعله عازفاً عن الزواج ليستمتع بعلاقات متعددة و العياد بالله جل و علا، حيث أدت به هذه الأمور إلى فقدان الثقة بالمرأة نتيجة تجربته أو سماع لتجارب الآخرين، فتظهر أزمة الثقة بين الشباب و الشابات في زمن كثرت فيه الفتن و قلّ الحياء و قلّمأ يجد المرء شخصاً بدون علاقات سابقة.

(1)ليلة بلعيفة: التغير القيمي السوسيو ثقافي في المدينة الجزائرية المظاهر و الأبعاد، مقالات و دراسات و ابحاث اجتماعية المجتمعات الجزائرية و العربية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف [Socioalger.com](http://www.socioalger.com) - Sites 2015/10/28.
(2) نفس المرجع.

4-1 انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج:

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز عند الإنسان، والبعض لا يستطيع مقاومتها لا سيما عندما يصل الإنسان إلى مرحلة النضج العاطفي والعقلي، وما على المرء عندها سوى ضبط هذه الغريزة، وضبطها لا يشكل خطر كما يقول العلماء المختصون في هذا المجال، ولكن عندما يتاح للإنسان أن يفرغ شحناته الجنسية يكون قد لبي هدف هذه الغريزة التي تلح على صاحبها باستمرار، فالإنسان يحتاج إليها كما يحتاج إلى الطعام والشراب، وفي مجتمعنا لا يجوز تلبية الرغبات الجنسية إلا عن طريق الزواج حصراً، خلافاً لعدد من البلدان والدول والمجتمعات التي تعد العلاقات الجنسية غير مرتبطة بالأخلاق فللفرد مطلق الحرية في ممارسة الجنس قبل الزواج، أما في بلداننا العربية والإسلامية فما زال ذلك يعتبر عاراً، فالعادات والتقاليد مازالت صارمة من هذه الناحية⁽¹⁾، ففضية العلاقات بين الجنسين وأسبابها يرى "الدكتور أحمد المجدوب" أن هناك أسباباً تؤدي بالشباب والفتيات إلى إقامة علاقات محرمة في إطار المجتمع، من أهمها عدم إنكار المجتمع بشكل عملي لهذه الظاهرة نتيجة لاقتحام الثقافات الوافدة التي تجعل من عملية الاختلاط بين الجنسين أمراً عادياً لمجتمعنا، هذا بالإضافة إلى وقوع كثير من الأسر في محاولة تخويف الفتاة منذ بلوغها من الشباب، مما يؤدي في النهاية إلى أن تقوم الفتاة بدافع الفضول إلى التعرف على هذا الخطر، كما نجد أسباب أخرى تؤدي إلى العلاقات المحرمة بين الجنسين منها التعليم المختلط، وتزايد تركيز الإعلام على الجانب العاطفي بين الجنسين، وخاصة أن الأسرة لم تعد كما كانت في الماضي حيث أصبح التلفزيون بشكل خاص مشاركا خطيراً لها، ومن ثم يكون لما يعرضه من أغاني الحب المصورة، والمشاهد الساخنة دور كبير في تحريك الشهوة الجنسية لدى الجنسين بشكل يدفعهم إلى إقامة علاقات تستهدف إشباع الرغبة لكل منهما، وكذلك ويصف الدكتور أحمد المجدوب العلاقات بين المتزوجين من الجنسين بأنها أمر بشع يهدد كيان المجتمعات الإسلامية، ولا يمكن تبريره ببعض السخافات التي يطلقها

(1) أبو علي ياسين: مرجع سابق، ص 14.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

بعض المنفلتين ك فقدان الحنان، ويحذر من ظهور ميل متزايد نحو الانفلات الخلفي لدى بعض النساء مما يدفع المتزوجين إلى التفكير بشكل منحرف، موضحاً أن العلاقات المحرمة بين المتزوجين تنشأ في الأصل نتيجة انصراف الزوج عن زوجته، وقيام الزوجة بالبحث عن بديل لما تحتاجه من عطف خارج نطاق الزوجية، هذا بالإضافة إلى الخروج عن تعاليم الدين تحت مسمى حرية المرأة والتعبير عن الذات.(1)

ضعف التربية الأخلاقية والدينية سبب في انتشار هذه العلاقات التي هي بديل خطر للزواج، حيث أصبحت أكثر انتشاراً من الفترات السابقة ولم تعد تقتصر على فئات محددة لا سيما مع انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج والتعليم الطويل الشباب من الجنسين، فالحياة تعمها الفوضى عندما يتم إشباع الحاجات الجنسية خارج إطار الزواج، فالبعض من الجنسين يعيشون معاً دون دخولها في عقد رسمي مكتوب مما أدى إلى فكرة الزواج والتعايش التجريبي الذي يمارسون عبره العلاقات الجنسية بحرية تامة، أي يقضي الشباب من الذكور والإناث رغباتهم الجنسية باستمرار فكيف لهم أن يتزوجوا إذا كانوا يحققون الحاجة الجنسية(2)، وما يلاحظ هنا أن ممارسي العلاقات الجنسية يفقدون الثقة بأي شريك سيرتبطون به، وهذا يحتم تأخرهم عن الزواج في حال تزوجوا أو فكروا فيه فثقتهم تصبح معدومة حتى بأنفسهم.

2- الأسباب الفرعية للمشكلات الأسرية المؤثرة في زواج الأبناء:

ترتبط المشكلات الأسرية بطبيعة كل حالة على حدة، وليس من اللازم أن تكون استجابات الناس متماثلة حتى إذا تشابهت الظروف، بالنسبة لعامل الدخل... فقد تكون هناك أسر متوافقة وقادرة على القيام بوظائفها الاقتصادية والنجاح في لعب أدوارها رغم انخفاض دخلها، بينما تتعثر فتتار المنازعات وتقوم المشكلات لسبب أو لآخر، وعلى ضوء الاستقرار واستعراض الحالات، ويمكن تبويب حالات المنازعات الأسرية حسب ظروفها إلى أسباب وعوامل كثيرة:

(1) صبحي مجاهد: العلاقات المنحرفة بين الجنسين.. ظاهرة تهدد مجتمعاتنا، -118/t118/kenzynet.ahlamontada.net/http://

topic يوم 2015/10/29، 17:49 الساعة.

(2) بوعلی ياسين: مرجع سابق، ص 15/14. (بتصرف)

1-2 الخلافات الزوجية في الأسرة الجزائرية:

لا يخلو بيت من خلافات عائلية بين الزوجين هذا شيء طبيعي ولا نظن أن أحد يختلف في ذلك، خصوصا إذا كانت تلك المشاكل اعتيادية تنتج عن تقلبات الأمزجة واختلاف الطبائع بين الأزواج، وما نقصده نحن بالضبط تلك الصورة الصاخبة من الخلافات التي قد تهدد حياة الأسرة برمتها، حيث يرى المختصين في مجال العلاقات الزوجية بأن الخلافات الأسرية تندرج تحت العديد من الأسباب، حيث نجد بقاء الزوج فترة طويلة خارج المنزل كما نجد الاختلاف المستمر في وجهات الرأي حول تربية الابناء والمسائل المادية، أو كذب احد الزوجين على الآخر وتدخل أهل الزوجين في كل كبيرة وصغيرة تخص الأسرة، بالإضافة إلى المشكلات الجنسية والعاطفية كما أن انخفاض المستوى التعليمي للزوج مقارنة بالزوجة، عدم إعطاء الزوجة الثقة في تصرفاتها الشخصية⁽¹⁾، كما أن الانفصال عن الأسرة الكبيرة له الأثر الكبير في زرع الخلافات، لانعدام لغة الخطاب التي تقوم عليها علاقات الإعالة المتبادلة، حيث كان بيت العائلة الكبيرة هو الكنف الحميم الذي يحتضن أفراد الأسرة، كما أصبحت ظاهرة الخيانة الزوجية في السنوات الأخيرة محل اهتمام الباحثين حيث كانت قضايا من الشواذ لا يكاد يسمع بها أحد، غير أن التغيرات التي طرأت على المجتمع جعلت منها قضايا عادية في المحاكم الجزائرية التي أصبحت تسجل العشرات من القضايا بهذا الخصوص والتي تهز كيان العائلة⁽²⁾، فعدم اكتفاء كل طرف بشريكه في الحياة الزوجية نتيجة انعدام الإشباع العاطفي بينهما الذي يؤدي ولا شك بينهما إلى الخيانة الزوجية، حيث أن كل من الرجل والمرأة لدية متطلبات نفسية وجسدية فإن لم يجد ما يشبع رغباته الجنسية عند زوجته يلجأ إلى التفتيش عن طرف آخر يلبي حاجاته الجنسية، في ظل الانفتاح الذي يعيشه مجتمعنا اليوم لا يحتاج المرء إلى الكثير ليحصل على مراده⁽³⁾، وغالبا

(1) كاوجة محمد الصغير: تمثلات التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية، دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات بالمجال العمراني ولاية الأغواط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16 جامعة قاصدي مرياح، سبتمبر 2014. ص 354، بتصريف

(2) كمال لحباني: الخيانة الزوجية وحش يترص بالأسرة الجزائرية، تاريخ النشر 2014/05/04، <http://www.elbilad.net>، تاريخ الاطلاع: 2015/11/04.

(3) كاوجة محمد الصغير: مرجع سابق، ص 360.

ما تنتهي كشف هذه الفضائح دائما بالطلاق، كل هذه الأمور تركت المجال أمام الخلافات للتوسع لتصل درجة الطلاق وانحراف الأبناء "دعا حقوقيون جزائريون إلى ضرورة العودة إلى جلسات الصلح حسب الشريعة الإسلامية والتي تعقد بحضور كبار العائلتين أو إمام المنطقة لتفادي أبغض الحلال وهو الطلاق، حيث اعتبر المحامون أن 80 بالمئة من جلسات الصلح في محاكم شؤون الأسرة تنتهي بقرار فك الرابطة الزوجية، وهو ما يفسر ارتفاع عدد قضايا الطلاق لأكثر من 50 ألف حالة سنويا"⁽¹⁾ ويكشف الديوان الوطني للإحصائيات عن وجود 57641 حالة طلاق في 2013 أي بمعدل 14.81%⁽²⁾.

2-2 صراع الأدوار في النسق الأسري:

يرتبط مفهوم صراع الدور بمفهوم توقعات الدور، لعدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد في وضع معين، حينئذ يتدخل أحد الأدوار مع الآخر ويتصارع معه، فالتباين بين أداء الدور وتوقعاته هي أكثر العوامل مسؤولية عن الصراع بين الزوجين الذي نشهده الآن، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة كالصراع الذي تتعرض له الفتاة في بداية زواجها رغم تصورها القبلي أو المسبق لدورها الجديد الذي ستلعبه كزوجة و المستمد من التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع، إلا أنها قد لا تستطيع أداء هذا الدور الجديد ولعبه فتستمر في أداء دورها القديم الذي كانت تلعبه قبل زواجها، وقد لا يكون دورها الجديد متطابق مع توقعاتها القبلية المسبقة عنه، مما يجعلها تعيش حالة من الصراع تستمر معها حتى تصل إلى حل له غالبا ما يكون تبنيها للدور الجديد وتمثيلها له، ويحدث كذلك الخلافات الناتجة عن صراع الأدوار بين الزوجين في الجوانب التالية:

- ازدياد صراع الأدوار ينشأ عندما تخرج المرأة إلى ميدان العمل والاستغراق في العمل الخارجي فعلى الرغم من أن الرجال قد يوافقون على ذلك، إلا أن موافقتهم تكون نظرية في أغلب الأحيان⁽³⁾، وإقبال النساء على التعليم والاعتراف التدريجي بالحقوق القانونية للمرأة

(1) إلهام بوتلجة: 80 بالمئة من جلسات الصلح بالمحاكم تنتهي بالطلاق، www.echoroukonline.com، 2013/06/28.

تاريخ الإطلاع: 2015/11/04.

⁽²⁾ Démographie algérienne 2014. Ons .n 690, p 05.

⁽³⁾ Marie ANAUT, soigner la famille, Ed; Armand colin, paris, 2005, p 87.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

المساوية لحقوق الرجل، ولكن اندفاع النساء المتسرع نحو الاستمساك بحقوقهن وممارستن لهو بشيء من التحدي، يؤدي في كثير من الأحيان إلى رد فعل عند الرجال يتخذ صورة الإصرار على قبول الاتجاهات الذكورية في مواجهة المسائل وتأكيد سيادة الرجل التي لا تزال قوية في ثقافات المجتمعات، وما من شك أن زيادة التركيز على الأدوار المتساوية بين الزوجين يؤدي إلى تصدعات خطيرة في الوحدة الأسرية⁽¹⁾، فكثيرا ما يعاني الأزواج في الوقت الحاضر من صراع يكمن في رغبتهم بالاستمرار بأداء أدوارهم السلطوية التقليدية القديمة من جهة، ورغبتهم في تغيير هذه الأدوار لتتماشى مع توقعات الدور الجديد التي يفرضها عليهم التغير الثقافي والاجتماعي من جهة أخرى، إذ تتطلب منهم هذه الأدوار الجديدة المساواة فيما بينهم وبين أزواجهم والحد من سلطتهم السابقة⁽²⁾.

- استقلال المرأة الاقتصادي وما يصاحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم خاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة، فيشعر الرجل تدريجيا بان الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية وبالتالي تبدأ في ظهور بعض نقاط الخلاف، فهبوط دور الرجل التقليدي باعتباره كاسب الرزق ومصدر الرزق الأول للأسرة رفع من درجة المساواة التي تتمتع بها المرأة، سواء داخل الأسرة أو في المجالات المهنية⁽³⁾.

- تعدد الأدوار وخاصة فيما يتعلق بالمرأة عندما تعمل وتكون مسؤولة عن بيت وعن رعاية أطفالها وتلبية مطالب الزوج، والصعوبة التي تنشأ في هذا المجال ترجع إلى أن المرأة في الأسرة التقليدية كان مناطا بها ادوار محددة، تقوم بها بكفاءة ولكنها اليوم في الأسرة المتوسطة الدخل مثلا تقوم بدور الأم المشاركة في ميزانية الأسرة، وفي الأسرة الأقل مستوى من حيث المعيشة قد تكون مسؤولة أكبر في معاونة الرجل اقتصاديا إلى جانب مسؤوليتها الأخرى، ولهذا تنشأ مشقات التكيف للأدوار المختلفة⁽⁴⁾، إذ عليها أن تقوم

⁽¹⁾ Ibid, p 53.

⁽²⁾ زهير حطب: عباس مكي، السلطة الأبوية والشباب؛ دراسة نفسية إجتماعية حول طبيعة السلطة وتمثلها، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1981، ص 201. نقلا عن بوخدوني صبيحة، الخلافات و الصراعات بين الزوجين في الأسرة و أساليب تصفيتهما، مرجع سابق، ص 06.

⁽³⁾ أنتوني غيدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ): مؤسسة ترجمان، بيروت، 2000، ط4، ص 456.

⁽⁴⁾ Marie ANAUT, Op.cit, p76.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

بعده ادوار بعضها متداخل مع الآخر، وبعضها متضارب معه، وقد ينتاب المرأة المعاصرة مزاجا من الأفعال المتناقضة والصراعات فيما يتعلق بالأدوار الزوجية الأسرية، والأدوار الخارجية، لذلك أصبحت الخلافات الزوجية والصراعات أمرا لا مفر منه، يتلوه فترات من التوافق وإعادة التنظيم وقد تتجه البعض إلى مقاومة هذه الضغوطات، والانصراف إلى الحياة الأسرية وحدها وقد يعتبرها البعض الآخر حافزا إلى التخلص من التبعية والتخلي عن أدوارها.

- التبرم بالدور وخاصة إذا كان الأمر متعلق بالمرأة ذلك أن النساء بوجه عام يأخذن فرصا متساوية مع الرجال في التعليم وفي العمل، وقد يصلون من خلال ذلك إلى مراكز اجتماعية عالية، والمشكلة هنا أن محاولة إقناع المرأة بدورها الأساسي كأم وكربة منزل لا يقنعها على الإطلاق، وتظل متبرمة بهذا كلما زاد روتين الحياة العائلية(1).

ومن خلال ما سبق نرى أن مقلب صفحات التاريخ يجد أن السلطة داخل الأسرة كانت دوما في صراع الأدوار بين الرجل والمرأة، فهذه السلطة كان مستمدة سواء عن طريق الأعراف و التقاليد أو عن طريق مختلف الشرائع التي عرفت قديما وحديثا، ويشير إبراهيم عيسى عثمان في هذا المضمار إن " ازدواجية السلطة داخل الأسرة داخل العائلة، تحدد في ضوء طبيعة المسائل التي تشرف عليها، وهي تعتمد في نهاية الأمر على سلطة الرجل، لأن المرأة بصفة عامة تابعة للرجل وعلاقتها به أساسها الاحترام و الطاعة (2).

ويقول حلیم بركات "أن المجتمع العربي بانقسامه إلى عالمين: عالم الرجل وعالم المرأة، عالم يكافح فيه الرجل في سبيل تأمين المتطلبات الأساسية للأسرة، وعالم تكافح فيه المرأة داخل البيت وخارجه، إذ لا يزال المجتمع لا يقدر عمل المرأة رغم دخولها عالمه بل وينظر إليه نظرة تتسم بالدونية مع ما تبديه من إبداع وكفاءة عاليتين، فكفاحها في الجبهتين الداخلية (عالم البيت و الصغار) والخارجية (عالم العمل الخارجي ومسؤولياتها) لم يسعفها كثيرا في

(1) حلیم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغير الأوضاع والعلاقات، بيروت، مركز الوحدة العربية، 2009، ط2، ص 179.

(2) حفصة بنت صالح المالك، ربيع محمد نوفل: العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006، ص 131/132.

نيل احترامها واستقلالها، ومع ذلك فما من سبيل أمامها لتحسين مكانتها الاجتماعية إلا إصرارها على نيل استقلالها الاقتصادي عن طريق العمل⁽¹⁾.

2-3 عدم توفر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة:

لاسيما من الناحية الاقتصادية ومن ناحية الاستقرار، واختلاف فلسفة كل من الزوجين في الحياة والمقومات الاجتماعية والصحية والدينية والأخلاقية والثقافية... إلى المقومات التي تقوم عليها الأسرة كالتوافق الزوجي، يرتبط عادة بالتناسق في التكوين الأساسي لشخصية الزوجين والاتصال الإيجابي والاتزان الانفعالي، الذي يعني قدرة كلاً منهما على التواء مع شخصية الآخر أي أن التشابه والانسجام في سمات الشخصية بين الزوجين يؤدي إلى الزواج المستقر⁽²⁾.

ويرى البعض أن نجاح الزواج يرتبط بالمدة الزمنية فإذا كانت المدة طويلة يُرجح أن يكون زواجاً ناجحاً، وإذا كانت قصيرة اعتبر أنه غير ناضج أو فاشل، وعلى الرغم من ذلك فإن طول مدة الزواج لا تعني بالضرورة السعادة الزوجية، وإذا تضاءلت أو انطفأت هذه القدرة قد يؤدي معاناة كلاهما أو أحدهما، من مشكلات وصعوبات مختلفة تُعيق التوافق والمعيشة في الأسرة بينهما.

2-4 طغيان سلطة أحد الزوجين على الآخر بشكل ملموس:

يبدو أن لعمل النساء خارج البيت تأثيراً على مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية... ويزداد احتمال اشتراكهن في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة وتربية الأطفال⁽³⁾، فعمل المرأة أحدث تعديلات في الطبيعة السيكولوجية للعلاقات الزوجية التي كانت تقوم على علاقة السيد بالعبد، ولقد أجريت عدة دراسات حول أثر عمل المرأة على السلطة في الأسر وعلى علاقتها الزوجية فلقد قام "بلودوهاملني" " bloodet

(1) حلیم بركات، مرجع سابق، ص 180.
(2) عبير محمد الصبان: التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من الزوجات السعوديات، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 2001، ص 03.
(3) عبد المجيد شيخة: تأثير عمل المرأة خارج البيت على السلطة في الأسرة وتقسيم العمل المنزلي و تحصيل الأبناء، دراسات تربوية، المجلد الثاني، الجزء التاسع، ديسمبر 1987، القاهرة، ص 123.

hamlin" بدراسة أثر عمل الزوجة خارج البيت على التوقعات الخاصة بالتغير علاقات السلطة الأسرية والممارسات الفعلية للسلطة، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات العاملات ووضعت موضع التنفيذ أكثر من عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات غير العاملات⁽¹⁾، كما حاول هري hear معرفة ما إذا كان لعمل المرأة خارج البيت تأثيراً على اتخاذ القرارات، وقدت وصلت الدراسة إلى أن الزوجة العاملة تمارس تأثيراً في اتخاذ القرارات الأسرية يفوق تأثير الزوجة غير العاملة، أما الدراسة التي قام بها عبد المجيد شيحة فبينت أن لعمل المرأة خارج البيت تأثيراً على سلطتي الأم والأبناء ولا تأثير له على سلطة الأب، فالمال الذي تحصل الأم عليه من عملها خارج البيت أحد المصادر التي تعين على اكتساب السلطة، فاستقلال الزوجة مادياً عن زوجها مكنها من ممارسة حريتها الشخصية خاصة على أبنائها، إن ارتفاع مكانة المرأة اليوم في المجتمعات الحديثة له عالقة وطيدة بدرجة تعلمها والتحاقها بالعمل.

المبحث الثالث: الشباب و الحياة الأسرية.

1- ثقافة الشباب و السلطة الأبوية:

تتعدد الأساليب المنهجية من قبل الآباء في التعامل مع الشباب في الأسرة حيث تتفاوت هذه الأساليب بين العطف والحوار وبين الشدة والتسلط، والواقع أن نوعية الأسلوب التربوي المنتهج له وقع قوي جداً على تصرفات وسلوكات الأبناء، التي قد يمتد أثرها على مستوى نمط الشخصية المتولدة لدى الفرد كنتيجة أو محصلة لعمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بكل أسرة.

وتعتبر السلطة الأبوية" من أبرز أوجه المعاناة التي يعيشها الأبناء في المحيط الأسري، و " المعاناة هنا ليست مجرد مشاعر محددة وواضحة يعرفها الشباب، بل هي مجموعة انطباعات وردود الفعل الداخلية الذاتية التي ترتسم في داخل الشاب حول ما يواجهه به من سلطة، وتأخذ خاصيتين: الأولى هي إدراك الشباب للفروقات الموجودة بين اتجاهاته في السلوك، وبين السلوك المفروض عليه بموجب السلطة الأبوية وهذا يعني أن المعاناة تعتبر

(1) نفس المرجع، ص 145/129.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

نتيجة لدخول الفروق المشار إليها إلى حيز الوعي عند الشباب، والثانية أن المعاناة تعكس الموقف المناهض و التقويم السلبي للسلطة الوالدية، فحين يصبح التناقض بين مضمون هذه السلطة ورغبات الشباب موضوعا للوعي، ويلمس تغلب الأول على الثاني، يفرز هذا التناقض شعورا بالكبت أو الانسحاق نتيجة لتمثل كيفية انهزام الرغبات الشبابية أمام السلطة الوالدية"⁽¹⁾.

إن ما يهمننا هنا من أمر هذه المعاناة، هو اعتبار وجودها مؤشرا يجسد ويوضح مدى دخول العلاقات المتبادلة بين الآباء والأبناء في مرحلة الشباب في أزمات وصراعات داخلية، هذه الأخيرة التي إما أن تكون ظاهرة وبادية من خلال مظاهر الحياة اليومية في الأسرة، وقد تكون مخفية وكامنة في بعض الحالات عند بعض الشباب الذين لا يحبون إظهار أزماتهم"، وحين لا يتحدث الشباب عن أزماتهم في معرض حديثهم عن السلطة الأبوية أو عن امتثالهم أو عن تجاوزهم لها فإن ذلك العيب لا يفسر إلا بسقوط التناقض و التجاذب الفعلين ما بين رغبات الشباب وبين مضامين السلطة إلى حيز وعيهم"⁽²⁾.

و من هنا يظهر مدى تأثير الصراع الجيلي على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في الأسرة، وذلك من خلال التضارب الملاحظ في الثقافة والقيم التي يحملها ويدافع عنها كل جيل، وتجدر هنا الإشارة على أن بعض الآباء يلجئون في بعض الأحيان إلى اتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة هذه الثقافة الشبابية، فتكون صفة التسلط و القهر من الاتجاهات الأولى التي تطبع أساليب الآباء في التربية، ولا يخفى عنا مدى تأثير هذه الأساليب التسلطية على نمو اتجاه الشباب، والواقع أن أمام الشباب في هذه الحالة سلوك أحد الطرفين: إما الانصياع إلى أوامر وسلطة الآباء أو رفضها وتجاوز مضامينها و التصرف بما يمليه عليهم منطقهم الذاتي، ومن هنا تنتج فجوة أو نوع من الفراغ العلائقي ما بين مجتمع الشباب و ما بين الكبار ممثلا في الآباء (الأولياء)، فيتخذ كلا الجيلين موقفا مواجهها

(1) عباس مكي، حطب زهير: السلطة الأبوية و الشباب، معهد الإنماء العربي، شركة تكنوبرس الحديثة ، بيروت ، السنة غير
مذكورة، ص 184

(2) نفس المرجع، ص 185 .

للآخر وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى تكوين اتجاهات قد تكون عدائية، ومواقف كراهية نحو الأولياء، ويؤكد هذا ما جاء في الدراسة التي قام بها:

Jean Duvignaud على مجموعة من الشباب المنحرف أجرى حوارات معهم، وجاء في حديث أحدهم عند سؤاله عن تعامل الآباء مع الشباب باعتبارهم صورة لمجتمع الكبار، قال ما يلي: " أظن أن الكبار هم ظالمون، والشباب يعي ذلك جيدا، فهم ليسوا بمغفلين عن الوضع وليسوا أيضا متقبلين له، ولكنهم في الوقت ذاته يحسبون لهم ذلك فقط"⁽¹⁾.

وهذا يعكس في الواقع موقف الشباب من السلطة الأبوية، وفقا للتصور المتكون لديهم عن أدوارهم الاجتماعية و الأدوار الأبوية التي ينتظرونها اتجاههم، وفي هذا يقول " **Maurice Gadellier** " إن انحراف وعنف الشباب يعتبر في كثير من الأحيان كتدابير ثأرية نحو مجتمع الكبار الذي يرفض أن يكون لهم كيان خاص بهم "⁽²⁾.

" فالشباب هو قيمة من قيم الحياة، ويجب أن تكون هذه القيمة كغيرها من القيم يراعى فيها سلم المراتب وتكون مطيعة وتابعة لغيرها من القيم الاعلى منها شأنًا"⁽³⁾.

وهذا يعني أن الانحراف الذي نلاحظه عند الشباب، يمكن أن يكون في كثير من الأحيان كرد فعل عكسي يتخذه الأبناء الشباب اتجاه ما يوجهونه من أزمات أو صراعات على مستوى الأسرة، و بالتالي ينعكس ذلك على حجم اندماجهم الاجتماعي وتكيفهم السليم الذي سيطبع سلوكهم داخل البيئة الأسرية أو لا ثم خارجها.

ونستخلص في الأخير أن التسلط هو من المواقف السلبية جدا في التعامل مع الأبناء خاصة في المرحلة الشبابية وما يتميز به من خصوصيات على جميع المستويات.

2- تأثير المكانة الاجتماعية للشباب في الأسرة :

يفرض الفرد ذاته في المجتمع الكبير أو في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها من خلال المكانة الاجتماعية التي وصل إليها، ذلك أن طبيعة النظرة التي تتكون عند الآخرين تتولد

⁽¹⁾Jean Duvignaud : **la planète des jeunes**, éd, Stocks , paris, 1975 , p 349.

⁽²⁾Martine Segalem: op.cit., p 173.

⁽³⁾ محمد تقي فلسفي: **الشباب بين العقل والعاطفة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1981، ص 14.

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

أساسا من وحي الصور و من الانطباع العام الذي يعبر عنه الأفراد الآخريين من حوله، من خلال مظاهر الرفض أو أن هذه المكانة أو المركز يسمح له بممارسة أدوار مهمة بقدر أهمية المكانة التي وصل إليها، و يسمح ذلك بتفادي كثير من الصدام و المشاكل مع الأهل.

و معرض حديثنا عن المكانة الاجتماعية للشباب، لا بد من أن نشير أن الشباب يمكن أن يكتسبوا هذه المكانة من خلال بعض الزوايا، مثل المكتسبات المادية التي يمكن أن تنعكس آثارها على المستوى المعيشي للأسرة من جهة، و من خلال المستوى التعليمي الذي يصل إليه الشاب و الذي يعتبر مكسبا معنويا ينعكس على مستوى الرضا و القبول عند الآباء، كما يمكن أن تكون هذه المكانة نتاج لاعتبارات معنوية أكثر منها ملموسة، كالسن، حسن الخلق،... إلخ.

وحتى و إن لم يكن الأمر يشكل قاعدة عامة، فإنه لا بد من الإشارة إلى أنه " من المؤكد أن الكثير من المكتسبات المادية لجيل ما تحدث في مرحلة الشباب أو الدخول في سن الرشد، وفي نفس المرحلة التي يمكن أن يحقق فيها الشاب مستوى دراسي أو مهني معين إلا أنه يبقى في الدور الفعال يكون مبني قبل كل شيء على ممارسة الشاب لمهنة أو وظيفة معينة " (1).

وقد توصلت إحدى الدراسات التي قام بها " السيد عبد العاطي السيد " حول موضوع صراع الأجيال، إلى أن الكثير من المشكلات الأسرية التي يعاني منها هي مرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها هؤلاء في مجال الأسرة، لذلك هي تختلف باختلاف هذه المكانة "فقد أثبتت هذه الدراسة أن الشباب المكتسب أو العامل كان أقل استشعارا أو إفصاحا عن وجود مشكلات في محيط الأسرة ... و النتيجة المباشرة التي وصلت إليها هذه الدراسة في هذا الصدد، أن ما يمكن أن يثار من مشكلات أمام الشباب داخل محيط أسرته أمر يتوقف على خصائص الموطن والمنشأ وقيم التنشئة الاجتماعية من ناحية، ثم المستوى التعليمي للشباب و ما يرتبط به من درجة للوعي أو التصور للذات، وبالمكانة والدور داخل الأسرة أو

⁽¹⁾ Ollivier Galland : **sociologie de la jeunesse** , éd : Armand Colin , Masson , paris,1997, p138 .

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الأسرة والشباب

القدرة على الكسب في مقابلا لاعتماد والمعيشة على الأسرة، مما يترجم في أغلب الحالات في قصور لإمكانات الأسرة لتقديم العطاء الكافي بما يشبع الحاجات المادية للشباب (1).

فالعامل بالنسبة للشباب هو بمثابة فرصة لإثبات الذات، وفرصة أيضا للتخلص من التبعية التي تشعره في كثير من الأحيان بعدم الاستقلالية، في الوقت الذي يكون فيه بأمس الحاجة إلى الاستقلال نظرا لخصائص ومتطلبات هذه المرحلة الشبابية، ولذلك فالعامل بالنسبة له حاجة وضرورة تفرض نفسها يوما بعد يوم من أجل تفادي كثير من المشاكل في الأسرة "

وبذلك يحاول الشباب أن يجد مخرجا من صراعه مع الأهل، هذا الصراع الذي يبرز بامتلاك الأهل له جسديا عاطفيا واجتماعيا وأيضا اقتصاديا، يحاول بذلك أن يحقق أحلامه من العمل والمهنة أو الوظيفة والمكانة الاجتماعية (2).

ذلك أن استقلال الشباب اقتصاديا أو عدم اعتماده على مورد الأسرة يبعث فيه نوعا من الحاجة إلى الاستقلال أكثر كخطوة للتفكير في مشاريع أخرى كتكوين أسرة مثلا، وهنا "تظهر مرحلة الشباب كنظام إدماج مزدوج : على مستوى سوق العمل من جهة، وعلى مستوى سوق الزواج من جهة أخرى، و هذا الإدماج المزدوج يتحقق وفقا لمعطيات مختلفة تتعلق بالوضعية أو المكانة التي يشغلها الشاب في الفضاء الاجتماعي، حسب الجنس، و حسب المجتمع الذي يعيش فيه " (3)

والحقيقة أن مفهوم العمل أو الوظيفة يتفاوت و يختلف من جنس لآخر حيث أن الأمر بالنسبة للذكور ليس كمثله بالنسبة للإناث، ذلك أن النساء بناء على تصور تقليدي لنمط تربوي اجتماعي تستطعن تجاوز المرحلة المهنية، بينما تمثل هذه الأخيرة خطوة لا مناص منها لتحقيق المراحل الأسرية عند الرجل " (4) .

(1) السيد عبد العاطي السيد : صراع الأجيال (دراسة في ثقافة الشباب)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1990 ، ص 105 .

(2) عباس مكي، حطب زهير : مرجع سابق، ص 110 .

(3) Bernard Charlot .Dominique Glasman : la planète des jeunes ,éd : stocks ,paris, 1975 ,p 55 .

(4) Ollivier Galland : sociologie de la jeunesse, éd. Armand Colin, Masson, Paris, 1997, p 14.

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

فالمرأة حتى و إن خرجت للعمل مهما كانت دوافعها في ذلك، فإن المتعارف عليه بناء على العرف الاجتماعي السائد و قواعد المجتمع أن المرأة ليست مسؤولة في نظر الأفراد على توفير الرزق أو الإنفاق على الأسرة، و من هنا تظهر المكانة الاجتماعية للشباب من حيث الدور الاقتصادي الذي يمكن أن يلعبه في الأسرة بفضل كل ما يمكن أن يقدمه من مساهمات و مساعدات مادية تكون بمثابة حل عملي لمشكل اقتصادي في الأسرة .

بالإضافة إلى هذا يمكن أن يستمد مكانته الاجتماعية في الأسرة، من خلال ما قد حصله من مركز علمي حسب مستواه التعليمي العام، حتى وإن لم تتجسد فوائده ملموسة في الأسرة فإنه يحمل مع ذلك بعدا اجتماعيا يعكس صورة الابن في الأسرة مقارنة مع من لم يتعلم من الأبناء، فهو يمثل مع ذلك نتيجة أو نجاحا معنويا يفتخر به الآباء رغم مرارة الواقع المعاش، و رغم قلة فرص تجسيد هذا النجاح على أرض الواقع، و لذلك " و نظرا لتفكك العائلة واتساع نطاق العلاقات التي تربط الأسر والأفراد وتغير الأنساق القرابية، وظهور المصلحة كمحدد لاتجاه هذه العلاقات ودرجة شدتها، فقد أصبح البعد الاجتماعي فرديا، أهم من يدخل في تحديد هذا البعد المركز الاقتصادي، وبناء على هذا تجدر الإشارة إلى أن للمستوى المعيشي للأسرة أثر كبير على مجرى الحياة فيها، ذلك أن الآباء يعملون على إشباع حاجات أفراد الأسرة خاصة و إن لم تتعدى الضروريات، هو أمر في غاية الحساسية والأهمية، ذلك لأنه من شأنه أن يطبع عند كل الآباء و الأبناء معا اتجاهات تكاد توحى بالفشل في القدرة على عبئ مسؤوليات هذا الواقع الاجتماعي المر، الشيء الذي ينعكس بطبيعة الحال على العملية التربوية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي يجب أن يتلقاها الأبناء في الأسرة تحت ظروف من المهم جدا أن تدعم وتخدم الأهداف التربوية المنشودة، ولذلك فإن وجود أو توفر فرصة شرعية لتفادي الظروف العكسية، التي من شأنها أن تقدم الكثير للصالح العام في الأسرة و للصالح الخاص أيضا انطلاقا من القيمة والمركز أو المكانة التي سيحتلها، بناء على هذا من يمد يد العون ويرفع من عبئ مسؤولية الآباء الاقتصادية.

3- أهم القضايا التي يواجهها الشباب في مجال الأسرة :

تختلف المشكلات التي يعاني منها الشباب من زمن إلى زمن، ومن فترة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، و لكن على كل حال تشير دائما إلى نوع من التنافر بين عنصرين أساسيين هما : الأفراد الذين يعيشون في فترة من الفترات بكل ما يميزهم من خصائص و معارف و آمال، و البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الأفراد بكل ما تحمله من إمكانيات معنوية و مادية، ولعل من أهم المسائل التي تواجه الشباب في الأسرة هي مسألة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وما يسودها من أساليب واتجاهات، وأيضا مسألة العلاقات المجتمعية للأسرة ومسائل أخرى تتعلق بالإمكانيات المادية للأسرة، وما يمكن أن ينعكس عنها من اتجاهات سلبية و إيجابية وفيما يلي سنذكر أهم هذه المشاكل التي يمكن أن نلاحظها في محيط الأسرة .

3-1مسألة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

تدور هذه المسائل حول العلاقات المتبادلة بين الأب والأم والأبناء من الشباب، فإذا كانت الأسرة على علاقات طيبة أمكن الشباب من أبنائها أن يجدوا فيها مجالا خصبا لحياة غنية بالخبرات، وإلا سعوا نحو الارتباط بعلاقات خارج الأسرة تحقق احتياجاتهم الماسة...و إذا ما تمت هذه العلاقة بصورة تفاعلية أصبح الشباب يتميز بالإيجابية في حياة الأسرة، فالاجتماعات الأسرية التي تضم الأبناء و المناقشات الواعية من جانب الآباء صالحة لنمو الأسرة بجميع محاورها(1).

والحقيقة أن مسألة ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة التي يعاني منها الأبناء الشباب تتعلق كذلك بالأساليب وطرق التعامل التي يفرضها الآباء في الوسط الأسري.

3-2مسألة التقييد في الأسرة :

تعتبر المشكلات الناجمة عن محاولة تقييد الآباء لحرية الشباب في مجال التصرفات وحق إبداء الرأي في مسائلهم الخاصة كاختيار الأصدقاء، والملبس وأيضا تقييد الأبناء في اختيار مستقبلهم الدراسي و الزواجي، امتداد لظاهرة التسلط الأبوية " وقد توصلت إحدى الدراسات إلى تحديد درجات تدخل الآباء في تحديد مستقبل الأبناء حيث كانت نسبة تدخل الآباء في

(السيد عبد العاطي: مرجع سابق، ص 133-1)

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

اختيار شريك الحياة تقدر ب 83.4 % ثم لتوجيه المهني 67% ثم لاختيار الأصدقاء 64.8% ولاختيار نوع الملابس 62 % وفي أخيرا الإنفاق والادخار للأبناء المكتسبين 54.8 % " (1)

وعلى هذا الأساس، غالبا ما تصطم توقعات الآباء مع أبنائهم كما تتعارض معتقداتهم وأفكارهم مع رغبات الأبناء، وفي المجتمع الحضري يختلط الأبناء مع جماعات من أصدقائهم وزملائهم، وغالبا ما يتبنون قيم الجماعات والأصدقاء الذين يرتبطون بهم ونتيجة لذلك قد يكتسب الأبناء اتجاهات قد تتعارض مع اتجاهات الآباء " (2).

والواقع أنّ هذا الموقف الوالدي المقيد لتصرّفات الأبناء، يحمل في طيّاته أمورا ضمنية ناتجة أساسا عن خوف الآباء على الأبناء، وتصور أو اعتقاد خاص بهم بأنّ الأبناء ليسوا على دراية بمصلحتهم، والآباء بحكم خبرتهم في الحياة وتجاربهم اليومية يريدون أن لا يكرر أبنائهم الأخطاء التي وقعوا فيها أيام شبابهم، إلا أن الأبناء في المقابل يريدون أن يعيشوا تجاربهم اليومية بحريّة يتخذون قراراتهم بأنفسهم دون تدخل الآباء فيها، وفي هذا يقول كلّ من " ريمرز " و " هاكيت " كثيرا ما نخطئ عندما نظنّ أنّ الشباب أصغر من أن يدبروا أمورهم بأنفسهم، كما نخطئ عندما نظن أنّهم يريدون الاستقلال عن الآخرين في الحال... و تبدأ المشكلات عندما يشعر أبناؤنا بأننا لا نوافق على استقلالهم، أما إذا ساعدناهم على أن يدركوا أننا أيضا نريد أن يستقلوا بأنفسهم، فإننا نسهل عليهم حياتهم ونتجنب الكثير من الاحتكاك " (3).

وهكذا يتبين لنا أنّ التزعة الاستقلالية التي تظهر عند الشباب هي ظاهرة طبيعية و عادية، بل وخطوة ضرورية نحو النضج الاجتماعي عند الأبناء، ولذلك يكون من واجب الآباء التعامل بنوع من التفهم في هذه المرحلة العمرية، حيث لا يجب أن يعملوا على كبتها، بل عليهم العمل على توجيهها الوجهة السليمة و الصحيحة .

(1) - السيد عبد العاطي : نفس المرجع ، ص 133 .

(2) - نفس المرجع ، ص 133 .

(3) - محمود حسن : الأسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1967 ، ص 213 – 214 .

حيث أن ما يلاحظ أن " كثيرا من الآباء لا يفهمون نزعة الولد إلى الاستقلالية و يعجزون عن رؤية الرضا و الطمأنينة المصاحبة لنضج الناشئ وتمتعه بذاته التامة " (1).

فالشباب بطبيعة الحال تبدأ تظهر لديه رغبة في التحرر من سيطرة المنزل وتقييد الآباء، وهو بذلك يحاول التخلص من التبعية التي كان عليها أيام طفولته، وهو يرغب أيضا في بلوغ نوع من الاستقلال في تفكيره وأعماله وفي كل ما يتعلق بحياته الخاصة .

وعلى هذا الأساس نقول إن البيوت التي يسودها الحب والتفاهم، والتي تجمع بين الحرية والتقييد في تربية الأبناء دون إفراط وتفريط، هي البيوت التي تخرج أفرادا أسوياء، أما البيوت التي تبت في الأبناء اتجاهات الخوف والتقييد فهي بيوت تخرج أفرادا منحرفين وغير أسوياء من الناحية النفسية والاجتماعية، والشخصية السوية لا تنشأ إلا في جو اجتماعي سليم ومنتشع من الناحية العاطفية، حيث يكون الاتصال بين الأفراد فيها من أفضل أساليب التربية المنتهجة لأنه يبقى دائما الأسلوب الأكثر فعالية لتعارف الأفراد أكثر وبالتالي أقصر الطرق لمناقشة المشاكل وإيجاد الحلول.

3-3 مسألة تسلط الآباء :

يعاني الشباب من كثير من المشكلات التي تنجم عن السلطة الأبوية أو تسلط الآباء ولعل أثر هذا الأسلوب المنتهج من قبل الآباء، يظهر بشكل أكثر في مرحلة الشباب نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من تطلع نحو الاستقلالية والتحرر، رغبة الشباب في اتخاذ قراراتهم الخاصة بصفة شخصية، فهم في هذه الحالة يشعرون بنوع من الافتقار إلى تفهم الآباء لهذه المرحلة العمرية التي يمرون بها، ولما يمارسه الآباء من قيود على ما يجب أن يتمتعوا به من حرية شخصية، و الحقيقة أن تسلط الآباء هذا يمكن أن يمس جوانب مختلفة من حياة الشباب، فقد يمتد إلى قراراتهم أو اختياراتهم المهنية والتعليمية وحتى الزواجية.

(1) - ميخائيل إبراهيم أسعد وآخرون : مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1986 ص 388 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

ويعتبر هذا الإجراء الأخير (الزواجي) من أكثر الاختيارات تأثيرا على الشباب، ذلك " أن الاختيار للزواج هو أهم خطوة في حياة الإنسان وهو أهم بكثير من اختياره لوظيفته، لأن الوظيفة قد تتغير دون أن تترك أثرا كبيرا في حياة الإنسان، لكن الإنسان يتزوج وفي نيّته ألا يحدث ما يغير هذا الزواج ... أي أن يكون الزوج مدى الحياة كلها... بعبارة أخرى نستطيع أن نقول أن الزواج هو عملية اتخاذ قرار "(1).

و الواقع هنا أنّ هذا الاختيار الزواجي هو صورة من الصور التي يظهر فيها صراع الأجيال ، حيث يحدث هذا كما لو أنّ الأولياء عن طريق اختيار حكيم في نظرهم للشريك الذي يحدده الانتماء لعائلة صهرية أو قرابية، يظنون أنهم سيحافظون أكثر على رباط قويّ مع أبنائهم ، في حين نجد اختيار الأبناء للشريك مبني على سمفونية عاطفية أو غرامية يريدون من خلالها تحقيق اتزان و تطبع حياتهم اليومية ذاتها.

و الحقيقة أنّ هذين الموقفين المشروطين باختيار الشريك، يمكن أن يتحوّلا إلى حاجز قويّ بين الآباء والأبناء ، ومن هنا فإنّ نقص الحوار بين الآباء و الأبناء يمكن إمّا أن يمدّد قرار الزواج لمدة سنتين أو ثلاث أو خمس ، وإمّا إلى الخضوع لقرار تخضع له إحدى الفئتين (فئة الآباء أو فئة الأبناء) (2).

ومن هنا يظهر هذا الجانب المصيري الذي يعند فيه بعض الأولياء من أجل إخضاع أبنائهم لقراراتهم، اعتقادا منهم أنهم أحقّ بالاختيار للأبناء على أساس أنهم أعلم بجوهر وحقيقة هذه القضية، وعلى الرّغم من أهميّة عامل الخبرة في حياتنا العامّة، إلا أنّ قرار الرّواج يبقى من المسائل التي لا يمكن فيها الإجماع والفرص بأيّ حال من الأحوال وذلك لاعتبارات كثيرة ترتبط أساسا بالسّمات الفردية للإنسان، وبخصائصه وحاجاته الانفعالية والعلائقية العاطفية التي تحدّد شخصيته، ومهما كان الجانب الذي تظهر فيه سلطة الآباء، فإنّه لا بدّ من الإشارة بأنّ " الأسرة التي تحترم فردية الشّخص، تدربّه على احترام نفسه وتساعدّه على أن يكون محترما في التّاس وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموّه، وهكذا يتأثر الفرد بالجوّ الديمقراطي السائد في أسرته، فينمو ويتطور في إطار مجتمع سويّ يعده إعدادا صحيا للمجتمع الخارجي "، ومن

(1) - سامية حسن السّاعاتي : الاختيار للزّواج و التّغيير الاجتماعي ، دار النّهضة العربية ، بيروت ، 1981 ، ص 22.
(2) -Mustapha Boutefnouchat, op.cit., pp 258 -259.

هنا أيضا تظهر سلبيات التسلط في الأسرة ، ذلك انّ السّلطة " كأسلوب تربوي لا يمكن أن تكون في أيّ حال من الأحوال وسيلة للتربية أو حتى لتغيير مسار وتوجّهات الفرد، وكما يقول الفيلسوف "برنارد شوا : " يمكنك أن تسوق الحصان، وتدفع به إلى أمور الحياة، ولكنك لا يمكنك بأيّ حال من الأحوال أن تدفعه إلى الشرب"، ويبدو أن حدة السلطة الأبوية أمر يرتبط بالتبعية الاقتصادية للشباب، و اعتماده على أسرته، إذا لوحظ أن هذه السلطة تزول تقريبا عند الشباب المستقل ماديا .

4-3 مسألة الاغتراب عن محيط الأسرة :

إن للمجال الأسري أهمية كبيرة في حياة الفرد، ذلك أن الأمن الموفر في الأسرة هو من العوامل الفعالة جدا في توازن الفرد النفسي والاجتماعي، فعندما يشعر الفرد في الأسرة بالراحة والطمأنينة، وعندما تكون الأسرة فعلا مؤسسة تربوية أكثر منها اجتماعية، وعندما تكون هذه المؤسسة قادرة على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد وتتجاوز بذلك كونها مجرد مؤسسة يقضي فيها الشباب حاجاته اليومية من غذاء، نوم ... إلخ، حينها تكون الأسرة قادرة على أداء وظائفها التربوية، وتحقق أبعادها السوسولوجية كأولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يصبح الشباب هنا يستهلك المجال الأسري بشكل أفضل وفعال، لأنه يجد راحته فيه ويجده منبعا للحنان والأمان، ولعل عكس هذه الظروف قد تنبت في نفس الشاب شعورا بنوع من الاغتراب عن البيئة الأسرية خاصة في غياب عامل الاتصال بين الأفراد المكونين للأسرة، ويعرف "أولسون" الاغتراب بأنه الفصل أو الغربة بين الذات والمرء وبعض الجوانب البارزة في البيئة الاجتماعية " ويتأكد لنا من هنا مسألتان هامتان، أولاهما أن الاغتراب قد يكون نفسيا والثانية قد يكون فيها ماديا أما الاغتراب النفسي فهو أدراك الفرد للفجوة القائمة بين ذاته وبين الأشياء موضع الإدراك، أما الاغتراب المادي فهو الفجوة أو التناقض القائم بين الفرد والظروف الموضوعية المرتبطة بوضعه الاقتصادي والاجتماعي " (1).

(سعد إبراهيم جمعة: الشباب و المشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1984، ص 84¹)

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

وقياسا على ذلك ، فإن الاغتراب الأسري هو تلك الحالة من التنافر بين ذات الفرد و بين النظام الأسري أو بالأحرى مؤسسة الأسرة بما تشمله من عمليات تفاعل بين أعضائها، يكون له الأثر الكبير في تعزيز التعارف الاجتماعي بين الأفراد، وذلك عن طريق مختلف فرص تبادل الأخبار والمعلومات عن الآخر، كضرورة تفرضها خصوصية البيئة الاجتماعية التي يتشاركون فيها، وخاصة الوالدين القائمين على زمام السلطة والمتكفلين بالعملية التربوية ككل.

" ويرى "كنيسون" أن مفهوم الاغتراب في كل شيء يعني فقدان أو غياب علاقة مسبقة أو مرغوب فيها، فإنه يحتاج إلى تحديد أكثر نعرضه في أربع جوانب على الأقل هي :

1-4-3 البؤرة: اغتراب عن ماذا ؟

2-4-3 الإحلال: ما الذي يحل محل العلاقة القديمة ؟

3-4-3 الصيغة : كيف ينشأ الاغتراب ؟

4-4-3 السبب: ما الذي يسبب الاغتراب ؟

إذا ما حاولنا ربط هذا الاغتراب المتولد عند الفرد بعملية الاتصال، لوجدنا أن غياب الاتصال في الأسرة هو مؤشر كافي لموت اجتماعي أكيد على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في الأسرة، و قياسا على ذلك يكون اغتراب الفرد أو الشاب بصفة أخص ممثلا عموما في اغترابه عن المحيط الأسري، بحيث يحل محل الألفة والمحبة نوع من السخط أو النفور وبالتالي ينتقل مجال التفاعل من الأسرة إلى الشارع في غياب البديل الأفضل، وتنتج هذه العوامل من خلال تهيمش الأبناء ومحدودية العلاقات الاجتماعية في مؤسسة الأسرة التي تنتج عن عدم الاتصال، وينتج كل هذا الشعور عند الشباب بعدم القبول والنبذ من طرف الآباء خاصة .

و الواقع أن " الحاجة إلى الاستجابة الودية و الحميمية هي أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة لأعضائها، فكل كائن إنساني طبيعي، كل طفل عادي يحتاج إلى أن يكون مرغوبا

فيه، أن يجد الفهم والتقدير والحب، هذه الرغبة يمكن إشباعها في أفضل صورها في جماعة الأسرة⁽¹⁾.

ويمكن أن يحصل الأبناء على هذا الإشباع عن طريق احتكاكهم مع الآباء، ولذلك فإن خبرة الآباء وحياتهم مع أبويهم لها قدر كبير من الأهمية، فهي التي تؤدي إلى خلق الروابط التي تربط الابن وجدانيا بأسرته حتى ولو كان هناك بعض مظاهر الاختلاف بينها، ذلك أن الاختلاف هو من سنن الحياة، إلا أن هذا الاختلاف إذا أصبح مرضيا ويحمل صفة الديمومة فإنه سرعان ما يتحول إلى عامل سلبي و مؤشر لعدم التوافق العام.

5-3 مشكلة قصور الإمكانيات المادية للأسرة :

يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على حياة الأفراد ككل وعلى حياة الشباب باعتبارهم أعضاء فيها، والحقيقة أن الأسر محدودة الدخل كثيرا ما تكون محدودة المطالب و الحاجيات تزداد وتتضاعف كلما كبر الأبناء، حيث تتردد الشكوى من قصور الإمكانيات المادية للأسرة، وعجزها عن إشباع حاجات الشباب التي تعتبر في نظرهم ضرورية سواء كانت احتياجات أساسية أو ضروريات أو كانت أقل إلحاحا كالنشاط الترويحي أو الرياضي أو المظهر الملائم . . . إلخ"، ويبدو أن هذه المشكلة تزيد تعقيدا في المجتمعات الأكثر تحضرا أين تتعدّد ظروف الحياة و تتطور مظاهرها، حيث أن ظروف العيش و الإقامة في مجتمع متحضر تجعل شبابه أكثر استشعارا بحدّة هذه المشكلة على نحو قد ينعكس على مظاهر اندماجهم الاجتماعي خارج المحيط الأسري، وعلى مستوى حياة الشباب " فسوء الحالة الاقتصادية قد يرتب عنها مشكلات عديدة منها قلة إقبال شباب الأسرة على الزواج، ومنه تأخر سن الزواج و العنوسة، فتنشأ عن ذلك مشكلات وخلقية أخرى تعود أضرارها في المجتمع⁽²⁾. (بتصرف)

(1) محمود حسن: مرجع سابق، ص 236.

(2) عبد الخالق علام وآخرون: رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1962، ص 174.

وهذا ما نلاحظه بكثرة في مجتمعنا الجزائري، ذلك أن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة بالإضافة إلى جملة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الشباب، و على رأسها البطالة، يحول دون إشباع الشباب لحاجاتهم أو تحقيق أهدافهم وطموحاتهم خاصة قضية الزواج، وما يمكن أن ينتج عنها من ظواهر غير سوية في المجتمع كالانحلال الخلقي الذي بدأت مظاهره تطغى على الحياة اليومية في المجتمع، وهذا في حد ذاته هو مؤشر على معاناة الشباب على مستوى توازنهم الاجتماعي والجنسي خاصة في هذه المرحلة من العمر .

والحقيقة أن إدراك الآباء لمدى خطورة هذه المرحلة التي يمر بها الأبناء في هذه السن ولمدى قساوة الظروف التي يعيشها الشباب، وذلك من خلال محاولة التقرب إليهم و السؤال عن مشاكلهم، له أثر كبير على توجيه حياة هؤلاء الشباب و يساعد بشكل فعال في تخفيف حدة هذه المشاكل على الأقل من الناحية المعنوية .

3-6 مسألة تتعلق بالترويح الأسري:

يعتبر الترويح من أهم مقومات الحياة الإنسانية لأنه تجديد للنشاط والحيوية، لأنه نشاط فيه من التلقائية والحرية ما يدخل في نفس الإنسان السعادة و المرح، وقد اتسع مفهوم الترويح وأصبح جزءا هاما من حياة الأسرة والمجتمع، وأصبح من مسؤوليات الأسرة أن تعطي الترويح حقه لأنه من الحياة وطاقة جديدة تساعد أعضاءها على الإنتاج⁽¹⁾ .

وأفراد الأسرة قادرون على الإسهام في هذه النشاطات الترويحية في الأسرة، وذلك بانتهاز واستغلال بعض الفرص التي تدخل في الأسرة بهجة و السعادة، وذلك من خلال إعداد بعض البرامج الترويحية التي تتخذ شكلا أو طابعا جماعيا يسمح بتواجد أو اجتماع أعضائها، مثل السهرات أو الرحلات الجماعية، وبالإضافة إلى هذا يمكن الترويح في الأسرة أيضا من خلال استغلال بهجة الأعياد الدينية، والقومية ومناسبات التجاح الذي يحصله أفراد الأسرة، حيث لا يمكننا إغفال القيمة السوسولوجية لهذه المناسبات لما لها من أبعاد اجتماعية هامة على مستوى عملية التفاعل والاتصال الاجتماعي داخل الأسرة ككل .

(1) سليمان عدلي : مسؤوليات الشباب في مجتمعنا الثائر ، دار القومية للطباعة و النشر، بدون سنة ، ص 116 .

الفصل الثاني: سوسولوجيا الأسرة والشباب

ولابدّ من الإشارة هنا إلى تحقيق هذه المسألة (الترويح) في الأسرة له ارتباط كبير بالتمط التفكيرى للأباء، وبطبيعة القواعد والتّظم الاجتماعية التي يفرضونها بفعل ذلك في تحديد السلوك المقبول والغير مقبول من طرف الأبناء، ومن الجدير بالذكر في هذا الصّدّد ونحن نتحدّث عن قضية الترويح الأسري أن نشير إلى أنّ انشغال الآباء بل وكثير من أفراد الأسرة بقضايا المستوى المعيشي للأسرة، في حالات انخفاض الدّخل الأسري وذلك من خلال استغلال وقت الفراغ، في القيام بعمل إضافي يحول دون تفرّغ الآباء أو بعض من الأبناء إلى مثل هذه التّشاطات الترفيهية، لأنّ الحاجة هنا هي الأكثر تأثيراً على مسار الحياة الأسرية الشيء الذي ينعكس بدوره على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وبالتالي فقد يؤثر أيضاً في الفرص الممكنة للاتصال الاجتماعي في الأسرة الواحدة .

خلاصة:

إن التغير الاجتماعي والثقافي والتغيرات الاقتصادية التي عاشها المجتمع، خاصة على مدى العشريتين الأخيرتين قد أثرت بشكل كبير على بنية الأسرة التي أصبحت تميل نحو الأسرة المصغرة أو الضيقة أو الأسرة النووية، التي تضم أصولا وفئات اجتماعية مختلفة وتتكون من عدد قليل من الأفراد، وعادة ما يكون المستوى التعليمي للزوجين جيدا أو متوسطا، وتميل العلاقات فيها إلى العقلانية والاستقلالية والحوار، ويحظى الشباب في هذه الأسر بمعاملة خاصة، بحيث تعتبر هذه الأسر المصدر الوحيد لتحقيق الإشباع العاطفي للزوجين والأبناء، كما تسعى لإقامة علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة و القرابة، كي لا يشعر الشباب بنوع من الاغتراب في الوسط الأسري والتخلص من السلطة الأبوية التي تشعرهم بنوع من القهر المفروض عليهم، في ظل نقص الإمكانيات المادية للشباب التي أصبحت ضرورية لاكتساب مكان في الأسرة والمجتمع، من خلال مكسب الشاب المادي ومكانته الاجتماعية ليستطيع تحقيق أهدافه من زواج وتكوين أسرة وتجنب المشاكل العائلة والترويح النفسي و الاندماج مع المجتمع.

الفصل الثالث:

تأخر سن الزواج في الجزائر

تمهيد:

شهدت مجتمعات العالم تغيرات وتحولات أساسية ومحورية أثرت على طبيعة الظروف والأوضاع فيها، ومما لا شك فيه أن هذه التغيرات قد تثمر عن تحولات ايجابية و سلبية في طبيعة البنية الاجتماعية للمجتمعات التي تحدث فيها، وقد اصطلح علماء الاجتماع فيما بينهم على تلك النتائج السلبية لبعض التحولات المجتمعية بالمشكلات الاجتماعية، فقد عرفت المجتمعات البشرية منذ القدم العديد منها (المشكلات الاجتماعية) التي ارتبطت بطبيعة الظروف الحياتية والثقافية منها والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، في كل مرحلة تاريخية على حدة، وعليه يمكن القول أن لكل مجتمع ظروفًا وآليات متعددة تحدد ظهور أشكال وأنماط معينة من المشكلات الاجتماعية بل وتحديد حجم هذه المشكلات فيه ومدى إمكانية تنفيذ الحلول المقترحة لها في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة في كل مجتمع.

ولعل من أهم المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في الآونة الأخيرة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع الجزائري، هي مشكلة تأخر سن الزواج عند الذكور .

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لتأخر سن الزواج

1- نظرة بعض الأمم والشعوب للتأخر في الزواج:

عندما نتحدث عن الزواج لا بد لنا أولاً من العودة إلى بداية خلق الإنسان، حيث تبين لنا إحدى الأساطير الهندية أهمية الزواج وحاجة الكائن البشري إليه واستحالة القدرة على العيش بدونه، إذ تقول لنا الأسطورة: إن الله خلق (آدم) ومن ثم خلق (حواء) التي وهبها لآدم لتكون معيناً له، وبعد انقضاء شهر من العيش معاً أسرع آدم قائلاً إلهي إن هذه المخلوقة قد أحالت حياتي جحيماً فلم أعد أستطيع العيش معها، فما كان من الله إلا أن أخذها من آدم وانصرف، وبعد حين من الانفصال عاد آدم إلى ربه يطلبها من جديد بعد أن عاش حياة فارغة ومتوحشة من دون حواء فأعادها الله بعد أن تكلم مع آدم قائلاً: إنك لا تستطيع العيش بدونها، فأعادها الله لزوجها فعاشت معه صابرة على سلوكه من إساءاته لها حتى نفذ صبرها فذهبت باكياً إلى الله قائلة يا إلهي: إن هذا المخلوق الذي وهبني إياه لم يحسن عشرتي إلا يوماً واحداً فأنا لا أريد العيش معه، فقام الله بقسم الجنة جنتين أي فصل بين الزوجين بعد أن سمع حديث حواء ثم ذهب ترقص وتغني، بعد بضعة أيام عادت إلى الله راجية إياه أن يعيد إليها زوجها فقال لها الله: اذهبي إليه هو لباس لكى وأنت لباس له فكل منكما يسعد بصاحبه ويشقيه(1).

لو عدنا لجوهر هذه الأسطورة لاتضح من خلال طبيعة الحياة التي رسمها الله ليسير عليها الإنسان، فالزواج القائم على أسس صحيحة يولد السعادة الحقيقية، فالرجل والمرأة دائماً يشعران بأن هناك شيئاً ينقصهما بشكل دائم ويحقق وحدتهما إنه الزواج، ومن هنا تظهر أهميته كحاجة أساسية من حاجات كل فرد من المجتمع، لا سيما أن الإنسان بالزواج يحفظ الجنس البشري من الزوال ويضمن ديمومته.

تنظر مختلف الشعوب والمجتمعات القديمة للأفراد المتأخرين عن الزواج نظرة سلبية، دونية، ونظرة عدم احترام لكلا الجنسين من الذكور والإناث، لأن التأخر عن الزواج، أو العزوف عنه خارج عن طبيعته وعادات وتقاليد المجتمعات التي اختلفت نظرتها باختلاف

(1) صادر كارين: الغنوسة مساحة انثوية، دار الهدى، دمشق، 1996، ص 15/14.

الأُمم والشعوب، وباختلاف الأزمنة، ولكنها تكاد تتفق على أن الابتعاد عن الزواج مسموح به فقط في حالة التدين والعبادة، وهناك بعض العشائر التي تنظر إلتأخر عن الزواج نظرة عدم ارتياح، فهي تنظر للمتأخرين ومعتبرة إياهم خارجين عن طبيعة البشر لأنهم غير متزوجين .

1-1 في التبت الغربية:

تسود ظاهرة التبتل في التبت الغربية، إذ كانت أنظمتهم تفرض فرضا على كل أسرة أن تخص فردا من أفرادها الذكور للتبتل أي ابتعاد عن الزواج لكي يكرس وقته في خدمة الرهبنة، كذلك الأمر بالنسبة للفتيات كانت تفرض على بعضهن ظاهرة التبتل (1).

ويلاحظ هنا أن غاية التبتل هي ممارسة الطقوس الدينية القديمة، إذ كان يسود الاعتقاد بأن الجماع فيه دنس لا بد من الاغتسال منه قبل دخول الأماكن المقدسة، فالعزوبة كانت مرتبطة بالمعتقدات الدينية.

2-1 عند الصينيين القدماء:

كان الزواج عندهم ضرورة، محتقرين العازب والعزوبة لدرجة أنهم كانوا يزوجون أرواح الموتى من الأطفال الذكور والإناث من بعضهم البعض، إذا توفي الرجل البالغ دون أن يتزوج فذلك كارثة كبرى بالنسبة لهم (2).

ويلاحظ أنهم كانوا يبالغون في تقدير أهمية الزواج، فالغاية منه أن يترك الرجل ذرية خلفه، والرجل الذي لا يترك ذرية خلفه فإنه بذلك يكدر راحة الآباء والأجداد في مستقرهم الأخير، لأنهم لن يحصلوا من الخلف على العبادات المقررة والواجبات المقدسة(3).

فتقديم الصلوات وإقامة الشعائر الدينية على أرواح الموتى من الآباء والأجداد غاية أساسية ومطلب لا غنى عنه عند الصينيين القدماء.

(1) عمر معن: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، الأردن، 1993، ص 247/246.

(2) صادر كارين: مرجع سابق، ص 31/30.

(3) كحالة عمر رضا: سلسلة بحوث اجتماعية، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982، ص 28.

3-1 في اليونان:

الزواج عند اليونان من الأحداث الهامة لإيجاد أفراد باستمرار يدافعون عن الأمة، وقد حارب الفيلسوف أفلاطون العزوبة ودعا أفراد المجتمع لكي يحفظوا استمراريتهم، وبالنسبة للراهبات اللواتي يرغبن بخدمة المعابد كان يشترط أن يتوفر فيهن صفة التبتل(1).

فالزواج واجب على كل يوناني نحو نفسه ونحو الوطن، فالعزوبة في بعض المقاطعات اليونانية كانت تعتبر جريمة تعرض العازب للمسؤولية والجزاء أمام المحاكم المختصة بذلك ومن آراء أفلاطون أن الزواج واجب من أجل أن يترك كل مواطن من بعده من يخلفه في إقامة شعائر الدين(2).

كان اليونانيون يعتبرون أن العزاب كأنهم مجرمون يستحقون العقاب، فغالبا ما كان يؤتى بالعزاب إلى الهيكل فتأتي بعض النسوة ويشبعنهم ضربا بالسياط، ومن القوانين النافذة في تلك الفترة التي سنها أفلاطون إجبار كل من لم يتزوج على دفع ضريبة سنوية وكذلك الأمر بالنسبة للنساء اللواتي لم يتزوجن(3).

4-1 في الهند:

كان ينظر للأعزب على أنه إنسان غير نافع، والطالب (البرهمي) كان ملزم بالحفاظ على عفته طيلة فترة دراسته، والزواج يعد فرضا وواجبا على كل معتنق للديانة البرهمية، فالبراهميون ينظرون للأعزب نظرة عنصر فاسد وضار وأنه مخلوق عجيب غير طبيعي، ويؤمنون بأن من يموت دون أن يترك خلفه أولادا فستتخبط روحه كمن يتخبطه الشيطان أو كمن وقع تحت عبء دين ثقيل لا يستطيع الوفاء به(4).

لقد كان الهنود البوذيون يفرضون العزوبة على الكهنة ورجال الدين لأن البوذية ترى أن اللذة الجسدية لا تتوافق مع الحكمة والقداسة، وتشير الأساطير إلى أن أم بوذا كانت من الأطهار وأنها حملت من قوة خارقة ولم تلد سواه، تدعوا البوذية الراهب للابتعاد عن

(1) العوا عادل: تحديث الأسرة والزواج، دار الفاضل، دمشق، سوريا، 1991، ص 100.

(2) الوافي عبد الواحد: قصة الزواج والعزوبة في العالم، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1987، ط3، ص 13/12.

(3) جندي محمد فريد: إزمة الزواج في مصر، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، 1933، 103/102.

(4) الوافي عبد الواحد: مرجع سابق، ص 11.

الملاذات التناسلية، أما عند جماعة الهندوس فالزواج هو غاية الغايات ويسمح بالعزوبة في ظروف خاصة كصفاء النفس وطهارتها (أي في حالة الرهبنة فهي مفروضة).

كان رجال الدين في الهند يقومون بتنظيم قانون الزواج، لدرجة أنهم كانوا يجبرون كل من لم يزوج ابنته عندما تصل سن الثانية عشر من عمرها أن يشرب مفرزات حيضها باستمرار(1).

1-5 الرومان:

كان الرومان يفرضون العزوبة على كهانات معبد النار المقدسة، وعند بعض الجماعات القديمة تعتبر الكاهنات زوجات للإله الذي يقمن بخدمته، والرومان يعتقدون أن الزواج وإنجاب الأولاد ضرورة تفرضها مبادئ الأخلاق وواجب يحكمه النظام الاجتماعي للبلاد، وقد كان النظام يفرض غرامات على العزاب تدفع كل عام، وعندما كثرت أعداد العازبين وانتشر عزوف الأفراد عن الزواج عند بعض الطبقات الراقية مما أدى بالمشرعين لإصدار قوانين تشجع على الزواج وإنجاب الذرية وتقرر مكافآت لبعض المتزوجين وتضع عقوبات تقع على من يتجاوز سنا معينة بدون زواج.

لقد حرموا العزوبة منذ القدم فكانت المخالفات صارمة لدرجة أنهم كانوا يفرضون غرامات مالية على الرجال والنساء حتى الأرامل منهن في حالة مضي بضع سنوات على ترمل إحداهن ولم تتزوج، وكل فرد وصل السن الملائمة للزواج ولم يتزوج يتم حرمانه من الإرث، وبشكل عام كانت الزرادشتية (نسبة إلى زرادشت) تعلي من شأن المتزوجين أكثر بكثير من شأن العزاب فكانت تراه أفضل من العازب الذي ليس له بيت يضمه ولا أولادا يرجع إليهم.

باختصار ارتبط تكوين الأسرة بالديانة عند بعض الحضارات القديمة مثل الصين والرومان والهند إذ كانت تقوم على الإيمان والاعتقاد بخلود أرواح الأسلاف وعبادتها وتقديم الصلوات والأضاحي والقرايين، واستمرارها كان عن طريق الذكور " ولما كان دوام الحياة في الأسرة منوطا بالذكور فقد أولتهم الديانة حق عبادة الأسلاف يمارسها الولد

(1)صادر كارين: مرجع سابق، ص 35/32.

البكر الذي يخلف أباه في العبادة والسلطة، من أجل ذلك فرضت الديانة الزواج على كل رجل بلغ سن الزواج، لإنجاب ذكر يستمر في عبادة أسلاف الأسرة ثم يقيم خلفه بعبادته إذا مات وفي حالة كان الزوج عقيماً كان على الزوجة أن تحمل من أخيه أو من أقرب أقربائه فإذا ولدت ذكراً ينسب إلى الزوج وليس إلى أخيه الذي حملت منه، المهم أن تستمر العبادة في الأسرة لأن الأسرة كالديانة لا تستمر إلا عن طريق الذكور⁽¹⁾.

الزواج عند بعض الجماعات كان إجبارياً بالنسبة للشباب والشابة، فكان يتم وفق نظام معين عن طريق لجنة مختصة تقوم بتقسيم كل حسب علمها وثقافتها وما هو نصيبها من الجمال، وبهذا القانون كان يتم تزويج جميع الأفراد مهما كانت صفاتهم وذلك من أجل استمرار التوالد للحفاظ على الأمة، أما فيما يتعلق بالأشخاص المتدينين فكانت العزوبة أمراً ضرورياً.

1-6 عند الفرس:

كان الزواج أمراً ضرورياً، فالمتزوج أفضل من العازب حتى لو كان العازب تقياً وفي غاية العفة، فالزواج واجب على كل فرد قادر عليه، وأكبر كارثة تحل بالرجل عند قدماء الفرس أن لا يكون له ذرية، وكانوا يعتقدون أن من يموت دون أن ينجب أولاداً لا يلج باب الجنة، ويدخلها فقط من ترك خلفه أولاداً يخلدون اسمه ويقدمون لروحه ما تقرر الشريعة (الصلوات والقرابين).

1-7 عشائر الازتك في المكسيك:

كانت هذه العشائر تحدد سناً معيناً للزواج وكانت تقوم ببعض السلوكيات لإهانة العازبين، و تنص قوانين وتقاليد عشائر (الازتك) وهم السكان الأصليون لبلاد المكسيك على ضرورة زواج الرجل قبل سن الثانية والعشرين وزواج الفتاة قبل سن الثامنة عشر، ويستثنى من ذلك رجال الدين، ومن يخالف القوانين والتقاليد كان يعاقب بحلق شعره وإهانته.

(1) الترماني عبد السلام: الزواج عند العرب والجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة في مجال التاريخ والادب والشريعة، دار طلاس، سوريا، 1996، ط4، ص 35.

ومن الشعوب القديمة بلاد بابل التي بينت فيها المكتشفات الأثرية أن الزواج بالنسبة للفتاة أفضل بكثير أن تبقى عانس، فالعانس كانت تعاني من الاحتقار والاضطهاد من قبل المجتمع البابلي في تلك الفترة، وفي كوريا كانت تطلق كلمة (ياتو) كتحقير للشباب الذي بلغ الثلاثين من عمره ولم يتزوج ومعناها الفتاة غير البالغة وكان يجوز للأولاد الصغار أن يضربوه دون أن يشتكي من ذلك، وفي (إسبارطة) كان العازب الذكر يحرم من بعض حقوقه وكانوا يجبرون على المشي عُراة بين الناس بسبب مخالفتهم لنظام الزواج الذي تسير عليه البلاد(1).

نلاحظ أن البقاء دون زواج بالنسبة للإنسان حالة غير طبيعية ومخالفة للعرف العام، فأحيانا نجد بعض الفئات القديمة التي كانت تمنع العزاب من المشاركة في الطقوس العامة التي تقيمها كما كان سائدا في البرازيل، وعند الساميين قديما كان كل فرد يموت دون أن ينبج فإن موته غير مكتمل لأنه لم يترك بعده من يُقدم له العبادة والشعائر الدينية التي ورثوها من الأجداد.

8-1 الاسكيمو:

قدس سكان الاسكيمو الزواج، فقد كانوا يخافون من أن يموتوا دون أن يجدوا من يذكر اسمهم خلال الأعياد لأنهم يعتقدون أن الحياة الآخرة تزول إذا أهمل ذكرها في الحياة الدنيا، والأسرة العقيمة التي لا أولاد فيها كانت تتبنى طفلا ليقدم للأسرة القرابين بعد الموت، والبعض أيضا كان يعتبر الزواج واجبا وطنيا من أجل زيادة النسل والدفاع عن الأرض في زمن الحروب(2).

نظرت المجتمعات القديمة إلى العزوبة على أنها شيء لا بد من القضاء عليه حفاظا على الفرد والمجتمع من الانهيار والسقوط، وحياة العزوبة هي جرم للطبيعة البشرية وسبب لانقراض الجنس البشري واختراق للقانون والدين، فالزواج مقدس وليس باستطاعة أحد التملص منه ولو بعد حين لأن الزواج هو الطريق الأساسي للانسجام مع حياة المجتمع، وكل مهنة تبعد عن تكوين أسرة يمنع ممارستها كعمل البحار الذي يسافر بعيد لان عمله

(1) صادر كارين، مرجع سابق، ص 31/30
(2) العوا عادل: مرجع سابق، ص 152.

هذا يعوق الزواج، فالعزوبة حالة استثنائية من وجهة نظر بعض الشعوب وبشكل عام بعض الأنظمة أيدت العزوبة فقط في حالة التدين والتبتل، و البعض حاربها وهم الأغلبية كون العزوبة تتعارض مع الزواج الذي من خلاله يتم إنجاب الذرية التي تخلد ذكر أرواح الأجداد وهذا ما كان سائدا عند اليونانيين والصينيين والهنود والفرس والساميين والاسكيمو، ففي اليونان كان العزاب أيضا يدفعون غرامة مالية، وكانوا يعاقبون أحيانا بخلق الشعر و اهانتهم وحرمانهم من بعض حقوقهم ومن ممارسة الطقوس أحيانا آخري.

2- الزواج في الجاهلية :

كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى الزواج من زاوية انه واجب عائلي واجتماعي وكانوا يفضلون الزواج في سن مبكرة لكلا الجنسين الذكر والأنثى، كانوا أحيانا يزوجون الأنثى التي مازالت في مرحلة الطفولة(1).

لأنه من وجهة نظرهم واجب اجتماعي لا بد من إتمامه بسن مبكرة عند كل من الذكر والأنثى، لقد كانت المرأة مستبعدة في عصر الجاهلية، فهي مثل سلعة تباع وتشتري، فهي تعاني الظلم والقهر، فلا قيمة لها ولا كرامة، إذ تنتقل من وارث إلى آخر وإذا مات الزوج ورث الزوجة أقراره وبقيت على هذه الحال حتى مرحلة ظهور الإسلام، والزواج في هذه المرحلة شأن يتبع العشيرة.

ومن المعروف أن الزواج ظاهرة رافقت الإنسان منذ مرحلة وجوده فتعددت أشكال الزواج وأنواعه بتعدد المراحل التطورية للإنسان، لكن الزواج بشكل عام رابطة تربط رجل وامرأة ينظمها القانون والمجتمع، يحل فيه للزوج أن يتصل بزوجته بهدف إنجاب البنين لتكوين أسرة من أجل استمرار الحياة.

3- الزواج عند اليهود:

كان هناك طائفة عند اليهود تسمى بالأسيتين لا يأكلون اللحم، وينظرون للزواج على أنه شر وندس كونه يلبي الحاجة الجنسية، لأن التغلب على الحاجة الجنسية بنظرهم هو

(1) الوافي عبد الواحد: مرجع سابق، ص 09.

الفضيلة، أما العبرانيون فكانوا يعتبرون الزواج واجب ديني على من تجاوز سن العشرين(1).

بالنسبة لأعضاء الديانة الذين يقومون بالعبادة المقدسة فالعزوبة أحب عندهم إلى الرب من الزواج، فالشعب اليهودي لا يرى العزوبة مثلاً أعلى فطموحه في النمو التكاثر لذا فالزواج يعد فريضة ومن لا يتزوج يغضب الله " ففي شريعة اليهود يعتبر الزواج أداء لفريضة أمر الله بها لاستمرار عبادته في الاخلاف، فمن تأخر عن أداء هذه الفريضة وعاش عازباً كان سبباً لغضب الله من بني إسرائيل"(2).

وقد ورد في سفر التكوين وهو احد أسفار العهد القديم أن الله خلق آدم ثم حواء وباركهم: "فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى وباركهم وقال لهم: انموا وأكثروا واملأوا الأرض أخضعوها وتسلبوا على أسماك البحر وطيور السماء وكل حيوان يدب على الأرض"(3).

إن الله قدس سر الزواج لأنه خلق الإنسان على صورته كما ورد في التكوين، فخلق حواء من آدم ليكون جسداً واحداً فقال آدم: "هذه المرأة عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تسمى امرأة لأنها من أمريء أخذت ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً"(4).

أمر الله في (سفر التكوين 1)* أن يكون الزواج شأناً مقدساً ورفيعاً عند الجميع بعيداً عن الخيانة والزنا وهذا مما ورد في رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين (4:13) " لِيَكُنَّ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدْبِنُهُمُ اللَّهُ"(5).

(1) العوا عادل: مرجع سابق، ص 158.

(2) الترماني عبد السلام: مرجع سابق، ص 54.

(3) سفر التكوين 1: ص 28/27.

(*) سفر التكوين هو **الإصحاح الأول** نجد فيه صلة الله بالكون عمومًا. أما في **الإصحاح الثاني** فنجد فيه صلة الله المحب بالإنسان بصفة خاصة.

(4) سفر التكوين 2، ص 24/23.

(5) وزارة التربية في الجمهورية العربية السعودية، المؤسسة العامة للمطبوعات المدرسية، التربية الدينية المسيحية للمرحلة الإعدادية، 1996/1997، ص 39.

إن البحث في موضوع الزواج يدفعنا للرجوع كثيرا إلى بداية الخلق خلق الله للإنسان وإن الأرض كانت خربة وخالوية، وكان على وجه الأرض ظلام كما ورد في سفر التكوين: "وقضى تعالى ستة أيام خلق فيها النور والجلد والبحار والعشب والأشجار والكواكب وأصناف البهائم والوحوش والأطيوار، ولما رأى أن جميع ما خلقه آن إذن آدم وقال له : ها قد أعطيتك كل عشب وكل شجر وسلطتك على سمك البحر وطيير السماء وعلى كل ما يدب على وجه الأرض"(1).

وبعد ذلك رأى الله أنه لا يكفي خلق الأطيوار والشجر والأمور الأخرى كي يعيش آدم فلا بد من خلق آخر فقال: " لا يحسن أن يكون الإنسان وحده، اصنع له عونا بإزائه "(2).

والمقصود بذلك هو خلق حواء التي أوجدها الله أي خلقها من آدم كي يستطيع العيش، فالله رتب الحياة لأن يكون فيها رجل وأنثى من عجينة واحدة لاستمرار عملية الخلق وليكون متلازمين عبر مسيرة الحياة.

زف الله حواء إلى آدم لكي يجد فيها متعته وكمالها، ولكي يثمر جبهما المتبادل أولادا يحفظون النسل معه ويحفظون معه السعادة للبشرية جمعاء، فسعادة الإنسان في طبيعة غايات الزواج وفي حقيقة الأمر قليلون هم الذين يجدون السعادة في زواجهم، لأن الكثير من الناس يقدمون على الزواج إما تلبية لحاجة جامحة يرويها الشخص، وإما تحت سيطرة فائدة أو من أجل مصلحة ما دون أن يعرف كنه الزواج وفيما يترتب الزواج عنه مسؤوليات وتبعات أخرى... (3).

يحتوي العهد القديم في الكتاب المقدس أحداثا هامة تتعلق بالزواج منها زواج يعقوب من ابنتي (لابان) الذي فرض عليه أن يخدمه ويعمل عنده مدة طويلة جدا بلغت عدة سنوات وذلك كمهر للزواج.

رأت اليهودية أن الأسرة خلية أساسية لا بديل لها، لذلك كانت اليهودية تشجع وتشدد على جمع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة، فالزواج أمر حاسم في حياة الأسرة، من

(1) سفر التكوين، 1.

(2) سفر التكوين ، 2، 25//18.

(3) هافوري جورج: من أجل زواج سعيد، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، سوريا، دون سنة، ص21.

خلاله يتم الانتقال من جيل إلى جيل وهو يشكل محور في الكتاب المقدس، فالله عندما خلق العالم كان قد خلق الإنسان في نهاية المطاف وجعله سيد المخلوقات وأسماها على الإطلاق لتستمر نظرية الخلق عن طريق التكاثر عبر الزواج والانتظام داخل أسرة تكون أساساً للمجتمع وبقائه.

4- الزواج في المسيحية:

يعود لفظ تسمية المسيحية إلى لفظ مسحة في العبرانية (ماسيا) التي تعني ممسوح لأن الله مسحه بالروح القدس والقوة، وقد ورد ذلك في الكتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية " المسيحية لفظ مشتقة من البرانية (ماسياً) التي تعني ممسوح لأن الله مسحه بالروح القدس والقدرة"⁽¹⁾.

فمنذ القدم كان الشعب اليهودي يُنصب الملوك، وهذا الملك يُعتبر ممسوحاً من الله أي مباركاً من الله، وهذه الأحداث كانت رمزاً للمرموز به أي المسيح، فقد كان العبد اليهودي لفترة طويلة ينتظر مجيء هذا الملك الذي يملك على الأرض كلها فيحل السلام، فعندما أتى المسيح كان هو بالحقيقة الابن الوحيد (كلمة الله) التي ارتضى عنها الأب السماوي، فالمسيح هو الممسوح من الله والمبارك كما يشير الكتاب المقدس.

4-1 تعريف الزواج المسيحي:

الزواج في المسيحية هو اتحاد روحيين وجسدين في الأفراح والأحزان والآمال، تمتد لسنوات طويلة تقوم على الحب والرغبة المتبادلة في الاختيار وتعتبر المسيحية الزواج سراً⁽¹⁾ إن سر الزواج سرّاً مقدس بين رجل وامرأة مسيحيين راغبين في الاقتران دون مانع شرعي، فتمنح لهما النعمة الإلهية بصلوات الكاهن وبركاته مما يعزز رباط الحب الزوجي ويقده فيتعاونوا في تربية الأولاد تربية مسيحية"⁽²⁾.

كما عرفه البعض على أنه "ارتباط رجل واحد من امرأة واحدة ارتباطاً مقدساً أمام الله فما جمعه الله لا يفرقه الإنسان"

(1) باشا حبيب، وآخرون: **التعليم المسيحي**، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان، 1999، ص 140.
(2) وزارة التربية في الجمهورية العربية السعودية، مرجع سابق، ص 38/37.

أما قانون الكنائس الشرقية فعرف الزواج أنه "ميثاق وضعه الخالق يقوم بين الرجل والمرأة عن طريق التراضي المتبادل لأنه شركة حياة مؤبدة بينهما كونه مرتب بطبيعته لخير الزوجين وإنجاب البنين وتربتهم"⁽¹⁾.

تنظر المسيحية إلى الزواج كما أشرنا سابقا على أنه سر من أسرار الكنيسة به يتم المحافظة على الجنس البشري واستمراره، فالزواج عمل مقدس أسسه السيد المسيح ويقصد به أنه فعل روحي وحسي معا، إنه يحفظ الجنس البشري باستمرار، وأهم ما في الزواج رضا المقتربين به داخل الكنيسة بحضور المؤمنين، فمن آثار الزواج المسيحي أنه يمنح المتزوجين نعمة خاصة لتثبي المحبة واستمرارها لان الزواج مبارك من الله عن طريق الكاهن وهدفه الاشتراك في الحياة بخلوها ومرها والتعاون على تربية الأولاد.

بتعريف شامل للزواج في المسيحية: إنه سر مقدس بين رجل وامرأة مسيحيين راغبين في الاقتران، هذا الاقتران دائم لا ينتهي إلا بالموت، يقوم على الحب المتبادل بعد معرفة الشريكين لبعضهما البعض معرفة جيدة يكون فيها رضا الطرفين شرط أساسيا، كون الزواج ميثاقا يباركه الله ولا رجعة فيه شريطة أن لا يكون هناك أي مانع شرعي، كفقْدان الوعي أو العجز الجنسي والعضوي والأمراض النفسية الخطيرة ..إلخ، التي يمكن أن تؤثر على قدسية الزواج القائم على حقوق وواجبات متساوية بين الزوجين.

فالزواج مشروع يستحق الكثير من الانتباه والمعرفة بالشريك قبل الزواج لأنه لا رجعة فيه، ويقوم أيضا على التضحية وبذل الذات تجاه الآخر لذلك نرى أنه من الضروري دراسة الشريك ومدى مناسبته للآخر طالبين من الله الهداية، والنصح من الأهل لكي يستطيعا المحافظة على قدسية الزواج إلى الأبد، فالزواج مرحلة رئيسية من مراحل الحياة

" وليس الزواج وليد صدفة أو نتيجة تطور الطبيعة اللاواعية، بل مؤسسة أنشأتها حكمة الخالق لكي يكمل في البشرية قصد حبه، فالزوجان بذلك العطاء الشخصي المتبادل الذي

(1) نفس المرجع، ص 83.

يمتازان ويتفردان به إنما ينزعان لتكامل شخصيتهما لمشاركة الله في إنجاب وتربية أحياء جدد"⁽¹⁾.

إنه اشتراك حقيقي في قدرة الله، فعلى طالبي الزواج أن يتفهموا جيداً الدعوة السامية التي سينتدبان إليها والمسؤوليات الخطيرة التي تلقى على عاتقهما، خاصة أن الزواج خطوة حاسمة في الحياة تؤدي بالمرء إلى مأساة وتضع الشريكين في شقاء مريع مدى الحياة، إن لم يستعد وينتهي لهذا المشروع الأبدي المقدس كونه علاقة أبدية مستمرة طيلة العمر، لذا يتوجب على الخاطبين قبل الزواج أن يحكما عقلهما وبصيرتهما قبل أن تسوقهما خدع الحواس والعواطف الجياشة... فالزوجة تترك الفوضى والدمار.

يطلق على الزواج أنه سرٌّ، والسر أهم بكثير من العقد، فالعقد قد ينتهي، أما سر الزواج فهو أبعد من كل أنواع العقود لأنه في صميم تعهد شخصين أمام المسيح والكنيسة، لذا تُعتبر الخيانة أو رفض الحب القائم بين الزوجين خيانة اتجاه المسيح والكنيسة معاً، بعد استجواب الكاهن للشريكين وقبولهما الزواج بإجابة التي تُعبر عن رضا اقتران الشريكين وعن رغبتهما في الاتحاد.

5- الزواج في ظل الإسلام:

الزواج رجولة وكمال خلق، وهو أوثق رباط للصدقة الدائمة التي تستمر من خلال الاستقامة والثقة، وأحسن حالات الإنسان على العموم وكل من لا يصلح للزواج يكون ناقصاً بنسبة عدم صلاحه، فالمدينة المحصنة خير من المدينة المكشوفة، كذلك وجه الرجل المتزوج خير من وجه العازب... إلخ.

يرى فقهاء المسلمين أن الزواج فرض على كل مسلم قادر عليه وعلى مختلف أعبائه، فهو بمنزلة الصلاة والصوم، فمن يكون قادراً على الزواج ولم يتزوج يعتبر أثماً، فالزواج حق من حقوق الإنسان لا يجوز أن يبتعد عنه خاصة إذا كان الشخص قادراً من الناحية المادية والجنسية، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين من الشباب المعتكفين عن الزواج من مخاطر إتباع طريق التبتل كونه يخالف شرع الله وحكمته، لأنه

(1) اثناسيو ميري واخرون: قضايا الزواج، تنظيم الولادات- الطلاق، دون ذكر الطبعة ودار النشر، 1983، ص 18.

بعيد عن عفاف النفس والصون عن الحرام، والطريق الصحيح على ذلك هو الزواج الذي يعني في اللغة، اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى، وزوج الأشياء قرن بعضها ببعض، وقال الله تعالى حول الزواج: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (1).

1-5 معنى الزواج شرعا:

يستخدم الفقهاء لفظ النكاح في أغلب الأحيان، فقد ورد في القرآن الكريم كلمتين بديلتين عن الزواج هما النكاح والاستمتاع.

الزواج كما وصفه الشارع عقد يفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة وحل استمتاع المرأة بالرجل بوجه مشروع، ولا يجوز لأي احد غير الزوج أن يستمتع بزوجه طالما أن العقد الأول مستمرا، أما استمتاع المرأة بالرجل فليس ملكاً خاصا بها كون الرجل ليس مقصوراً عليها وحدها بل يمكن أن يشاركها فيه نساء أخريات وذلك عن طريق تعدد الزوجات (2).

والزواج أيضا هو "عقد أو نظام أمر به الله تعالى لتنظيم الحياة الإنسانية ومنع الفوضى والاختلاط وتحقيق الطهر والعفاف والبعد عن العلاقات الجنسية غير المشروعة التي تؤدي إلى انتشار الأمراض والوقوع في الموبقات والمهلكات(3)، وقال سبحانه وتعالى "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِنَاءً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٍ" (4)

2-5 غاية الزواج:

يتمتع الزواج بأهمية بالغة المدى كونه سلوك عام يحكم البشر منذ أقدم العصور، فيه يحافظ المجتمع على نظامه واستمراره وعلى ضبط أفراده داخل أسر منتظمة، ويحد من الفوضى والانحلال ويوطد التماسك والتقارب بين الأسر والأمم المختلفة، فالإنسان كان اجتماعي

(1) سورة النساء: الآية 01.

(2) السريتي عبد الودود: أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992، ص 8.

(3) الزحلي وهبة: مرجع سابق، ص 8.

(4) سورة الرعد: الآية 38.

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج في الجزائر

بطبعه يعيش في مجتمع يظم مجموعة من البشر، يرتبطون ببعضهم وفق علاقات، منها الزواج، لذا يجد الإنسان نفسه مضطراً للتعاون مع أفراد جنسه ليتمكن بمساعدتهم من مجابهة الحياة كي يعيش حياة استقرار واطمئنان⁽¹⁾، كما تقول الآية⁽²⁾ "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"⁽²⁾.

فالزواج يهدف إلى الحفاظ على استمرارية الجنس البشري، وكبح جماح الغريزة للابتعاد عن العلاقات الجنسية غير الشرعية ونتائجها السلبية، ولإنجاب البنين الذين هم زينة الدنيا، وهناك الكثير من النصوص الإسلامية التي شجعت على الزواج واعتبرته شيء ملازماً للحياة الإنسان لا يمكن الاستغناء عنه، فالزواج يضبط الغريزة على الأقل ويمكن الحاجة في إطاره الشرعي بعيد عن الزنى، والمؤمنون والفقهاء من علماء الدين في التاريخ اهتموا كثير بهذا الموضوع، ويروى أن الصحابي **عبد الله ابن مسعود** كان يقول وهو مطعون (مصاب): "زوجوني لا أريد أن ألقى الله عازباً"⁽³⁾.

فالزواج من وجهة نظر الفقهاء والدين أفضل من التبتل والانقطاع للعبادة والعزلة عن المجتمع والحياة، لأنه أمر إيجابي فيه تقدم المجتمع ونموه ويحقق للجنسين أولاً الاستمتاع النفسي والجسدي ويكسر الشهوة وتنظيم العلاقة الجنسية الشاملة بين الجنسين: "الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأنفعها، وهي تلح على صاحبها دائماً من أجل إيجاد مجال لها فإذا لم يكن هناك ما يشبعها ينتاب الإنسان الكثير من القلق والاضطراب،... والزواج هو أحسن وضع طبيعي وانسب مجال حيوي لإرواء تلك الغريزة وإشباعها، فيهدأ حينئذ البدن من الاضطراب وتسكن النفس عن الصراع، ويحصل غض البصر عن التطلع إلى الحرام وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله"⁽⁴⁾.

فالإسلام دعا لغض البصر هذا ما ورد في القرآن الكريم في سورة النور: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ"⁽⁵⁾.

(1) الرهونجي محمد: الزواج هذا الغز الغامض، دون دار نشر، 1971، ص 19.

(2) سورة الروم: الآية 21.

(3) عباس هيد الهادي: المرأة والأسرة في حضارات الشعوب، الجزء 2، دار طلاس، سوريا، 1987، ص 483.

(4) الكندي ابراهيم: مشكلات الزواج في العصر الحديث، دار البيان، جامعة قابوس، دون ذكر السنة، ص 44.

(5) سورة النور، الآية 30.

ودعا المؤمنات أيضاً أن يحفظن فروجهن والابتعاد عن التبرج والتزين، فالإسلام يسمح للمرأة بالتزين لزوجها كي لا تترك آثاراً وخيمة فيما لو تزينت باستمرار وأظهرت مفاتها.

يهدف الزواج إلى حفظ النوع البشري وتكثير الأمة، فقد وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما رواه النسائي وأبو داود والإمام أحمد "تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"⁽¹⁾.

فالرسول صلى الله عليه وسلم دعا الشباب للزواج مخاطباً إياهم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء".

والشخص تكتمل سعادته عندما ينجب الأطفال ويكون أسرة متكاملة ومتماسكة وقوية ببنائها على أسس وطيدة، فالمتزوج يحقق الطمأنينة والارتياح في علاقاته وتصلان كرامته وتسمو منزلته فهو عنوان التمدن والتحضر وأساس التقدم والتعاون قال تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ." ⁽²⁾ فالزواج طريق نحو بناء الحياة والكمال.

رغب الإسلام بالزواج وحث عليه بأساليب متعددة وأمر بنكاح الأيامي والصالحين من العباد والإماء والمعوزين لقوله تعالى " وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " ⁽³⁾.

2-5 موفق الإسلام من العزوبة والتبتل:

إن موفق الإسلام من العزوبة موفق عدائي فالزواج سنة من سنن الإسلام، وقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما حضر إليه في إحدى المرات ثلاث أشخاص غير متزوجين، ولما علما بوضعهم استنكر موقفهم من الزواج بحجة أنهم يصومون ويصلون قائلاً لهم بأنه يصلي وينام ويصوم ويفطر ويتزوج النساء وأن كل من يخرج عن سنته هذه فهو

⁽¹⁾روى أبو داود: (2050) عن معقل بن يسار، صححه الألباني في إرواء الغليل 1784، www.islam-qa.com، يوم 20014/12/30.

⁽²⁾ سورة الروم: الآية 21.

⁽³⁾ سورة النور: الآية 32.

*الايامي: وهو من لا زوج له من رجل أو امرأة، يقال: رجل أيم وامرأة أيمة.

بعيد عن الإسلام، قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) " من رغب عن سنتي فليس مني و من سنتي النكاح، فمن أحبني فليستن بسنتي"(1).

فالإسلام ينظر للعزاب على أنهم يستهزؤون بالقيم وأن الشر والخطيئة أقرب ما تكون إليهم لأنهم غير متزوجين، وهذا يعني عدم تلبية الرغبات الجنسية بالطريقة المشروعة إضافة إلى بعدهم عن المسؤوليات، فالعزوف عن الزواج يكون أحيانا بحجة تكاليف الزواج الباهظة أو بحجة إكمال الدراسة، ولكن الحاجة إلى الجنس فطرة وغريزة فالشباب العفيف يكتوي بنار الشهوة، أما في حال أشبع حاجته فيقع في فاحشة الزنا لذلك رغب الإسلام في الزواج، قال سبحانه وتعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ"(2).

الزواج هو الوسيلة الوحيدة من أجل إنشاء الأسرة وإنجاب الأبناء، وليس لإشباع الغريزة فقط بل من أجل الراحة والاطمئنان، " فينظر الإسلام إلى الزواج على أنه ليس وسيلة للجمع بين الذكر والأنثى ولا سبيلاً لإشباع الغرائز والأهواء، بل ينظر إليه نظرة أعمق من ذلك بل ليتحقق من الزواج السكنى والمودة والاطمئنان الروحي"(3).

وقد أثبت الواقع أن العازب أكثر عرضة للانحراف من المتزوجين، فالمتزوج إضافة إلى إشباع حاجاته الأساسية، فإن ارتباطه بزوجة وأسرة يقيده بقيود تمنعه عن كثير من الممارسات السلبية، حفاظا على سمعة أسرته وسلامتها، مما يجعله أكثر صلاحا وأداءً لمسؤوليته الفردية والاجتماعية.

وتزداد الكراهية حينما يعزف الإنسان عن الزواج مخافة الفقر، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «من ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء الظنّ بربه»(4).

ومن الحلول الوقتية التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم للتخفيف من وطأة العزوبية أن أمر الشباب أمرا إرشاديا بالالتجاء إلى الصوم، فقال صلى الله عليه وسلم : «يا

(1) الخشت محمد عثمان: الزواج الإسلامي السعيد، دون دار النشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 16.

(2) سورة النحل، الآية 72.

(3) إبراهيم بن مبارك الجوير : تأخر الشباب الجامعي في الزواج، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995، ص 24/23.

(4) أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي: مكارم الأخلاق، الباب الثامن، آداب النكاح وما يتعلق به ، الفصل الاول، ص 196.

معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فليؤمّن الصوم، فإنّ الصوم له وجاء»⁽¹⁾.

هذا الحديث يجعل الزواج في مقابل الصوم كأحد الوسائل الرادعة لجميع أسباب الانحراف وتأثيراتها السلبية، فبالصوم يستطيع الشاب أن يهذب غرائزه، ويخفف من تأثيراتها السلبية، النفسية والعاطفية والسلوكية دون قمع أو كبت، إضافة إلى إدامة العلاقة مع الله تعالى التي تمنعه من كثير من ألوان الانحراف والانزلاق النفسي والسلوكي، وبالزواج أيضا يستطيع أن يحقق أسباب تهذيب السلوك ومقاومة الانحراف.

(1) نفس المرجع، ص 197.

المبحث الثاني: أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري.

1- تكاليف الزواج:

تعد تكاليف الزواج باهظة جدا وأولها تأمين المسكن الذي سيعيش فيه الزوجان وقد يستغرق الفرد ريثما يستطيع توفير هذه التكاليف في ظل هذه الأوضاع عشرات السنين، وتكاليف الزواج ونفقاته مشكلة تواجه شباب العديد من البلدان وعلى سبيل المثال نجد في صحيفة الثورة " أن الزواج في الصين لا يرحم "، في مدينة شنغهاي الصينية يكلف الزواج مرتب ثماني سنوات لموظف عادي " (1)، وذلك يعود للتطور الذي طرأ من حيث مستلزمات الزواج التي أصبحت من الأساسيات بعد أن كانت كماليات يمكن للزوجين الاستغناء عنها.

وتكاليف الزواج في الجزائر هي عبارة عن سلسلة طويلة المراحل كل مرحلة فيها تحتاج للعديد من النفقات المادية، فبعد تأمين المنزل أو استئجاره يحتاج إلى تأثيث وكل غرفة تحتاج للفرش، فهناك غرفة للنوم وآخر للاستقبال وأخرى للجلوس، وكذلك المطبخ بتجهيزاته الحديثة الكهرومنزلية من براد وغسالة وأفران، إلى احتواء المنزل على كل السلع التي أصبحت ضرورية من وجهة نظر الزوجين مثل: التلفاز، والمكيفات والهاتف وغيرها من المستلزمات، وقبل الزفاف تأتي حفلة الخطوبة ومتطلباتها مثل: الهدايا النقدية والعينية والحلوى والتهاني، وإذا طالت فترة الخطوبة تزداد التكاليف المادية والمتطلبات من هدايا مستمرة، ودعوات... إلخ .

"أما الزواج فيحتاج لبطاقات دعوة ووجبات الطعام للمدعوين، وحجز صالة للأفراح، وكلفة المطربين والفرقة الموسيقية، ودون أن ننسى أهل العروس من حيث كثرة المتطلبات التي يفرضونها على العريس وعلى أهله غير مدركين أن كثرة هذه المتطلبات ستنعكس سلبا على حياة ابنتهم ومستقبل استقرارها الأسري، فالمهم أن يتباهون أمام الجيران والآخرين ومن المتطلبات أيضا الملابس بكافة أنواعها ومنها فستان الزفاف وفساتين السهرات

(1) الزواج في الصين لا يرحم ، صحيفة الثورة، العدد 11891، 11 سبتمبر 2002، ص 35.

والمصاغ وتزين العروس لشعرها عدة مرات هي وقربياتها(1)، وشهر العسل... إلخ، معظم فتيات العصر يرغبن في أن يكون كل شيء جاهز وتجدر الإشارة هنا إلى عنصر الوعي هام جدا لأن الفتاة التي تدرك حقيقة هذا الواقع لا تأبه بكل هذه المستلزمات وتكتفي بما هو ضروري لحسن استمرار الحياة بغض النظر عن تدخلات أهلها " ففي حالات عديدة تبالغ أسرة العروس في استهلاكها المظهري لتعبر عن مكانتها الاجتماعية داخل تجمعها البشري المحلي، الأمر الذي لا يشجع الشاب للإقدام على الزواج لضعف إمكاناته المادية لتغطية تكاليفه مما يضطره للبقاء عازبا، وعدم خضوعه للقيم الاعتبارية التي تتمسك بها أسرة العروس "(2).

أما رأي الجوير حول تكاليف الزواج والمباهاة في بعض الدول العربية الإسلامية منها الجزائر، قائلا " تتحول بعض السلع الكمالية إلى سلع أساسية مثل تكاليف الزواج التي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية، ومن ذلك غلاء المهور والاحتفالات التي غالبا ما تتصف بالمباهاة الزائدة مثل إقامتها في الفنادق وقصور الأفراح والمبالغة في التأثيث المنزلي والملابس وغيرها من الكماليات"(3)، ويتابع قوله عن مشكلة تكاليف الزواج " إن مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج لا تكمن في غلاء المهور وإنما في مظاهر الزفاف والحفلات التي تقام عادة وتكلف أكثر من المهر حيث يصرف الكثير من الأموال في الزينات وأجور الفنادق وقصور الأفراح التي تقام فيها حفلات الزفاف إضافة إلى الولائم المبالغ فيها "(4).

ونجد في المجتمع الجزائري أن الشباب المقبلين على الزواج يلجئون إلى إيجار كل مستلزمات الزفاف لتفادي الإحراج والإهانة، والتفكير في حيلة مناسبة لتغطية النقص الذي يعيشه، فقاعة الحفلات مثلا لم يعد بإمكان الكثير منهم إحياء حفل زفافه فيها نظرا لاستغلال أصحاب القاعات، التي نجت من قرار الغلق، الفرصة الذهبية ليطلبوا من الزبائن مبالغ خيالية للكراء، لأنهم متأكدون من أن قلة القاعات يرفع حتما الطلب عليها بالإضافة إلى تحديد تاريخ العرس يكون من طرف صاحب القاعة، وأمام هذا الوضع لجأ العديد من الأسر

(1)معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 250.

(2)نفس المرجع، ص 250

(3) ابراهيم بن مبارك الجوير: مرجع سابق، ص 21.

(4) نفس المرجع، ص 29.

الجزائرية الفقيرة وذات الدخل المحدود وحتى الميسورة الحال إلى حل هذه المشكلة، عن طريق بدائل حتى وإن كانت لا تتوفر على أدنى الشروط التنظيمية، حيث حولت أسطح العمارات إلى قاعات للاحتفال بالأعراس، وهذه أمثلة من "مقال أجرته جريدة "الجزائر حوار"، وهي حالة "سلوى 25 سنة" هي مخطوبة منذ ما يقارب الثلاث سنوات لم تتمكن من إقامة زفافها، بسبب الأسعار الخيالية التي يطالب بها أصحاب القاعات مقابل كرائها لمدة ساعات فقط، فلا هي ولا زوجها تمكنا من جمع ذلك المال، لذلك قررا إقامة عرسهما في فناء المنزل رغم أن المكان لا يسع الجميع بالإضافة إلى الأعمال المنزلية الشاقة خلال وبعد وحتى قبل العرس، إلا أنه يبقى الحل الأمثل والوحيد على حد قولها، أما "حسين 35 سنة" مقبل على الزواج فيقول: "إنه من غير المعقول أن أدفع ما يقارب 15 ملايين مقابل قاعة أستقبل فيها المدعوين لساعات معدودات فقط هذا إن توفر المال بالطبع، وبما أنني ربما سأتزوج هذه الصائفة مع العلم أنني أجلته عدة مرات بسبب التكاليف الكثيرة، فقد قررت إقامة حفل زفافي فوق سطح العمارة وأجعله فضاء مناسباً لاحتضان فرحي"⁽¹⁾بتصرف.

ومن العادات التي تعرقل طريق الزواج في المجتمع عادة (الجهاز)، والجهاز هو الأثاث والمقتنيات من التحف والصناديق والملابس والأدوات المختلفة التي تنقل مع العروس أثناء الزفاف إلى منزل زوجها، فالأهل يبالغون في تجهيز بناتهم كعادة من العادات الاجتماعية التي يتفاخر بها أهل، فالجيران ينظرون لمكانة العروس وأسرتها من الجهاز المرسل معها، وقد لا يزوج أهل ابنتهم أو يؤخرونها زواجها ريثما يستعطون تجهيزها.

" من العادات التي تخالف الشرع وتنافي قوانين الاقتصاد الإسراف في الجهاز للعروس، وقد انتشرت تلك العادة الذميمة القبيحة وكم أعقت من فقر حاضره وخراب عاجل وضرر شمل جميع الطبقات،... يقولون انه لابد للعروس أن تصطحب جهازا فيه ما تلد الأعين سواء كان ذلك يستعمل في بيت زوجها أم لا، ويلزم أن يكون ضمن ذلك الجهاز ما غلا ثمنه وخف حملة، ومن الثياب ما غلت قيمته ولان ملمسه وتعددت ألوانه وأزياؤه"⁽²⁾، هنا يأتي دور الأسر وخاصة الأباء ليخففوا قدر الإمكان في تجهيز بناتهم والاقتصار على

⁽¹⁾ / تاريخ التصفح 2015/03/31 الساعة /24/09/2014/ <http://www.djazairress.com/elhiwar/15516>;
20:30

⁽²⁾ جنيدي محمد فريد: مرجع سابق، ص 22.

الضروري فقط بعيدا عن حياة التفاخر والمظاهر، ومن الأسباب التي تجعل طالب الزواج يتأخر في زواجه النفقات زيادة أيام الزفاف التي تتطلب كلفة مادية أخرى من طعام وضيافة كعادة من العادات، ومن العادات الوخيمة أن ترى المحتفل يدعو عددا كبيرا من الضيوف وينوع لهم في الطعام والحلوى ما طاب ولذا للتفاخر والشهرة، "ويروى أن رجلا كان لديه المال الكثير فأقام احتفالا كبيرا، دعا إليه العديد من الناس ومن وجهاء القوم والأصدقاء والأقارب من أجل التفاخر والشهرة، ورجب بأن يقوم بعمل لم يسبق أن فعله أحد فوضع في كل رغيف (جنيه) من الذهب، وكان ينتظر ردود أفعال الحضور فما كان من أحدهم إلا أن اتهمه بالبخل سائلا إياه عن عدم وضعه خمسة جنيهات بدلا عن جنيهه، فما حصل يدل على أنه مهما بالغ والد العريس في مظاهر الإسراف ومهما كان كريما لن يسلم من الانتقادات عاجلا أم آجلا(1).

لذلك نرى أن أعداد العازبين ستبقى في ارتفاع مستمر إذا لم يتسلح الوالدين والشريكان بالوعي الكافي من حيث تقديرهما لظروف الحياة الصعبة التي تغيرت كثيرا عن الماضي من خلال انتشار الأسر النووية وتدني مستوى الدخل، وانتشار المظاهر الحديثة التي تفرض على الأسر نتائجها وثمارها، فالزواج الصحيح يبني على الحب الصادق، وطالما أن الحب الصادق موجود بين الشريكان فعليهما أن يضحيا معا ويعملا بجد لتحسين الظروف المعيشية بعيدا عن تدخلات الآخرين .

2- غلاء المهور: هو مال يدفعه الزوج لزوجته بالعقد عليها أو بالدخول بها دخولا حقيقيا " إنه آية من آيات المحبة وصلة القربى " و القاعدة الأساسية في الإسلام تقول:

" إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه " والرسول صلى الله عليه وسلم قال للرجل في الحديث الصحيح " التمس ولو خاتما من حديد " ولكن الناس في مجتمعنا بدؤا يدفعون بالألف والملايين ... والإسلام يدعو إلى الاعتدال، ومثال ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم زوج الرجل بالمرأة وجعل صداقها أن يحفظها القرآن... والإمام علي كرم الله وجهه عندما

(1) جندي محمد فريد، مرجع سابق، ص 29.

خطب السيدة فاطمة رضي الله عنها قال "الرسول صلى الله عليه وسلم" لسيدنا "علي أعطيتها شيئاً قال ما عندي... قال أين درعك الحطمية قال هي عندي قال أعطها إياها(1).

ونلاحظ من هذا السياق أن المهر يكون بأي شيء له قيمة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " أعظم النكاح بركة أيسره مئونة" فقد اجتمع العلماء أن البركة بين العروسين والسعادة في يسر المئونة التي يصورها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله " لو أن رجلاً أعطى امرأة صداقاً ملء يديه طعاماً كانت حلالاً له "(2) وهذا عند الإمام أحمد.

وحسب الشريعة الإسلامية المهر يحدد لصحة عقد الزواج، فهو حسب مقدرة وطاقة كل شخص مقبل على الزواج فالإسلام يسر في مسألة المهر وخير دليل ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً في أحاديثه، وقوله عز وجل " لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها "(3).

ويعتبر المهر في الجزائر من الأولويات في الزواج فهو حق للزوجة لا يصح عقد النكاح دونه، والمهر رمز لكرامة المرأة وليس ثمناً لها، لقد كان الاحتفال بالزواج ومراسيمه تتميز بالبساطة في الأسرة الجزائرية التقليدية حيث كان المهر يحدد على حساب مستوى المعيشي للأسرة ولل فرد وعلى حساب قدراته وإمكانيته المادية، فقد كان الزواج يتم بين الشاب والفتاة في سن مبكرة وهذا نتيجة لعدم المغالاة في المهر، فكان هدف العائلتين هو تحقيق سعادة أبنائهم وهذا بتسهيل أمور زواجهم قدر المستطاع من أجل بناء وتكوين أسرة(4).

أما في الأسرة الحديثة والتي تتميز بالتقدم تميزت بالترف والتباهي بالاحتفال والذي يتم على مراحل الأول هو الطلب للزواج أو الخطبة والمرحلة الثانية هو الموافقة الرسمية للزواج أو الاحتفال بالخطبة " العطية" والمرحلة الثالثة هي الزواج نفسه(العرس)" (5).

فالعروس في السابق كانت تقبل بما يقدم لها سواء قل أم كثير، أما مقولة "أكسي وأدي" اليوم فهي تعني فواتير ملتهبة لقوائم لا متناهية يضطر العريس لأن يكتوي بجمرها إرضاء

(1) منصور الرفاعي عبيد: العنوسة: رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ط1، ص 39.

(2) محمد يسري: الصداق وحقوق الزوجين، سلسلة فقه الأحوال الشخصية، ص2.

(3) سور الطلاق: الآية 07.

⁴Boutefnouchat Mostafa, systeme social et changement social en Algérie, OPU,Alger,1991.p 09.

⁵ibid. p 09.

لعروسه، فبالرغم من أن الصداق هو حق شرعي للمرأة إلا أننا في بعض الأحيان نخيل إلينا أننا أمام عملية بيع وشراء، فكل طرف سواء كان العريس أو والد العروس يحاول كل منهما وضع المبلغ الذي يرضيه، حتى وإن كان الجميع يؤكد على وجود "المزايدة في الصداق" فإن هذا لا يعني أنه بصدد بيع ابنته إلا أن ما نسمعه قد يجعلنا نفهم العكس، فإن كان مهرها قليلا قيل "مدوها باطل" وإن كان مهرها غاليا قيل "باعوها".

" فمثلا مهر العروس في مدينة تلمسان نجد النساء يتقلدن أغلى المجوهرات، ويلبسن أفخر أنواع الحرير، ويجلسن على نفائس الوسائد، وتنتثرن تحت أرجلهن النقود والدراهم، مع فرق شاسع طبعا، يكمن في كون النقود المقدمة للعروس التلمسانية حاليا، خارج حساب المهر أو الصداق، تتراوح ما بين 20 إلى 60 مليون سنتيم، وأكثر من ذلك أحيانا، هذا بالإضافة إلى الذهب، الذي لا يجب أن يقل عن طقم ذهب كامل، ويمكننا احتساب قيمة هذا الطقم إن كان أقله يتجاوز الـ 20 مليون سنتيم، يضاف إليه محزمة الذهب، وأيضا السوار، إلى جانب خاتم (الكلمة)، عند التوجه لرؤية العروس، يليه خاتم (الكمال) لتأكيد النية في الخطبة، وبعدها خاتم آخر خاص بالخطبة، وأخيرا خاتم الزواج أو المحبس الذي يلبسه العريس لعروسه ليلة الحناء أو ليلة (الملاك) مثلما هي معروفة في تلمسان⁽¹⁾.

كما أصبحت الأعراس بولاية برج بوعريريج على غرار العديد من ولايات الوطن، تعرف العديد من التعقيدات والمغالاة، التي تفرضها العادات، خاصة فيما يتعلق بالمهر وجهاز العروس ووليمة العرس، التي جعلت قيمة العرس تفوق الـ 120 مليون سنتيم، وهو السبب في تعطيل أعراس العديد من الشباب وجعلهم يعزفون عن الزواج أصلا أو على الأقل يؤجلون الفكرة إلى وقت لاحقة، في الوقت الذي يعرف فيه مؤشر العزوبة بالولاية والجزائر بصفة عامة ارتفاعا محسوسا، حيث يصل المهر ما بين 10 و 18 مليونا، بالإضافة إلى الجهاز وثلاث خواتم و 2 من الغنم وغيره.

⁽¹⁾<http://www.djazairiss.com/akhbarelyoum/48258,28/04/2015.h21.20>

3- البطالة وانخفاض مستوى الدخل في:

إن الأغلبية الساحقة من الشباب في الجزائر الراغبين في الزواج عاطلين عن العمل نظرا لقلّة الفرص الموجودة، مقارنة بزيادة أعداد السكان من فئة الشباب" حيث بلغت نسبة السكان في سن العمل 63.1% في 2014"⁽¹⁾، وإن وجد الشباب فرصة عمل فالراتب الذي يتقاضاه محدود يكاد لا يسد رمقه، لذلك نرى عزوف فئة من القوى العاملة عن العمل بسبب تدني مستويات الأجور، فقد عرفت الجزائر نموا ديموغرافيا سريعا حيث بلغا عدد السكان 39.5 مليون نسمة في 2015⁽²⁾، وانخفاض نسبة الوفيات نتيجة تحسن الظروف المعيشية، فقد عجزت الدولة على تحقيق النمو الشامل في كل القطاعات خاصة في القطاع الاقتصادي، فلم تستطع تلبية كل طلبات العمل المقدمة فبقيت ظاهرة البطالة ترتفع يوما بعد يوم، حيث أكد صندوق النقد الدولي أن نسبة البطالة في الجزائر ستعرف ارتفاعا معتبرا خلال سنة 2015 ليصل إلى نسبة 11.3 من المائة مقابل 10.8 من المائة سنة 2014 و9.8 من المائة سنة 2013، هذا ما كشف عنه الأمامي في آخر مراجعة له لنسبة النمو في الدول العربية،⁽³⁾ مما جعل الدول تسعى جاهدا إلى امتصاص البطالة وذلك باعتماد سياسة للتشغيل والتي أطلقت عليها تسمية " عقود العمل المدعمة"⁽⁴⁾، لامتصاص البطالة، ويتعلق بالتشغيل المأجور للشباب من خلال جهاز المساعدة على الإدماج المهني، وهو الجهاز الذي صادقت عليه الحكومة ونشر في الجريدة الرسمية في شكل مرسوم تنفيذي تحت رقم 126-08 مؤرخ في 19 أفريل 2008 وتم تعديله في شهر مارس 2011"⁽⁵⁾، والذي نجم عنه أجرا زهيد لا يلبي حاجيات الشاب لوحده فكيف له بتلبية حاجيات تكاليف الزواج بالإضافة إلى تحمل نفقات الأسرة، حيث يختلف الأجر حسب الشهادة كما هو موضح:

- 12.000 دج شهريا بالنسبة لحاملي الشهادات الجامعية ،

10.000 دج شهريا بالنسبة للتقنيين السامين،

⁽¹⁾(ONS, Démographie Algérienne 2014,N= 960, Alger, Mars 2015, p 02.

⁽²⁾(ONS, démographie algérienne 2014,n 690. P01.

⁽³⁾لأمامي يتوقع ارتفاع مستوى البطالة في الجزائر في 2015، نشر في البلاد أون لاين يوم 10-08-

<http://www.djazairss.com/>2014

⁽⁴⁾حتحاتي محمد: ترقية التشغيل في الجزائر: دراسة حالة الآليات المستحدثة في سوق العمل،مجلة دفتار اقتصادية، كلية العلوم

الاقتصادية و التسيير والعلوم التجارية، جامعة عاشور زيان، الجلفة، العدد الثاني، مارس 2011.

⁽⁵⁾الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21، المادة 6/5، 23 أفريل 2013،

8.000 دج شهريا بالنسبة لذوي المستوى المتوسط لمؤسسات للتربية الوطنية و خريجي مراكز التكوين المهني أو الذين تابعوا تربصا للتكوين المهني(1).

فمع تطور الصناعة ودخول الآلة تم الاستغناء عن كثير من العمال لا سيما أن غالبيتهم يفقدون للأيدي الماهرة الخبيرة، فالحياة تتعقد أكثر مع مرور الزمن مما أدى إلى ارتفاع تكاليف المعيشة انتشار النزعة الاستهلاكية وحب الظهور ومجاراة الآخرين في ظل الحياة الحديثة التي تتصف بالتعقد، " حيث أدت المدنية الحديثة إلى جعل الحياة مركبة ونظامها معقد إذ أصبحت مطالبها كثيرة، فالأسرة التي كانت تعيش حياة رخاء سابقا أصبحت لا تحصل على هذه المعيشة الآن، فالإنفاق على الأولاد في تربيتهم وتعليمهم وحاجات الزوجين كل هذا شعر به الشاب وبدأ المتزوجون يثنون تحت هذا التقليل فلم يرضى أن يزوج بنفسه في هذا السجن كما يظن بل فضل أن يعيش طليقا، وترافق ذلك مع تراجع وسائل الكسب التي كانت متاحة " (2).

إن الشباب في وقتنا الحاضر لا يستطيع الزواج اعتمادا على الراتب وحده، هذا في حال حالفه الحظ ووجد فرصة عمل فكيف له أن يفكر في أسرة، فالواقع المرير يصدم الشاب ويمنعهم من تحقيق طموحهم المشروع فيبقون بعيدين عن الاستقرار العاطفي في أحوج مراحل حياتهم، مما يدفعهم للتفتيش عن الاستقرار في مجتمع آخر عن طريق السفر أو الهجرة، لأن الأهل عاجزون في معظم الأوقات عن مساعدة أبنائهم أمام تلك العقبات التي تعترض زواج أبنائهم.

من الواضح أن المشكلات تزداد تفاقما في ظل ازدياد الظروف الاقتصادية سوءا مع ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض معدلات الدخل، إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية والكمالية في وقت ظهر فيه الأباء عاجزين عن مساعدة أبنائهم بسبب قلة الدخل، وعدم القدرة على الادخار، وتغير العادات والتقاليد أيضا من حيث أن الأسرة والأقارب كانوا يجمعون ما يدخرون بهدف مساعدة الشاب المقبل على الزواج من خلال تأمين مستلزمات زواجه .

(1) الجريدة الرسمية ، مرجع سابق.

(2) ارتفاع سن الزواج لدى الشباب، العدد 6249

فالعامل بالنسبة للشباب " لا يعني دخلا ماديا فقط، إنما يعني تأكيد الذاتية واكتساب وضع اجتماعي جديد، والأخذ بأسلوب حياة جديدة تختلف عن أسلوب حياة الفرد البطل الذي يعاني أنواع الحرمان، إذن الحصول على العمل يشكل الخاتمة الطبيعية لعملية طويلة من التنشئة الاجتماعية"⁽¹⁾.

تؤثر البطالة بين الشباب بشكل كبير على نموهم وتطورهم خاصة بالنسبة لفرصهم في لاستقرار الزواج وتأسيس أسرة مستقلة وإنجاب الأطفال، وبصفة عامة المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أنها تؤدي إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية بسبب الدخل غير المستقر، مما يحرمهم من التمتع بحياة كريمة وتجنب الشدائد، كما أنها تتسبب في الحرمان الاجتماعي لهؤلاء العاملين، حيث أنهم لا يشاركون في الأنشطة التي يمارسها بقية أفراد المجتمع والتفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواجد في مكان العمل، والذي يتأثر مباشرة بالاستبعاد عن العمل، ويؤدي هذا الحرمان إلى حالة من التفكك أو التحلل الاجتماعي، وتؤدي البطالة وآثارها إلى انتشار ظواهر اجتماعية ونفسية قد تتحول إلى أمراض تؤثر على الأفراد والمجتمع مثل انتشار اليأس والضغط والانطواء، وهي أمراض تؤثر على المدى الطويل على صحة البنيان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأي دولة، بل قد تتولد منها مشاكل يمكن أن تتعدى حدود الدولة الواحدة.

" فإن البطالة تسهم في فقدان وتدهور الإمكانيات الخاصة بمستوى المهارات التي يتعلمها الشباب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء العمل، بالإضافة إلى فقدانهم الثقة في قدراتهم أو إمكانياتهم في الحصول على عمل، والذي قد يؤدي إلى ظواهر وخيمة مثل انتشار الجريمة والوقوع في براثن الإدمان وغيرها من المسائل الاجتماعية الأخرى"⁽²⁾.

(1) المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية: أوضاع الشباب العاملين في الصناعة وأساليب حياتهم في ستة دول (المجر ، الهند ، اسبانيا ، لأورغواي ، السنغال ، الجزائر)، مجلة رسالة اليونسكو، العدد 38، الصادرة بتاريخ جوان 1985. ص 25.
(2) اشاهر اسماعيل الشاهر: عمالة الشباب والسياسات المطلوبة، المقال: قضايا اجتماعية، تاريخ المقال : 18-02-2015، ص 5
<http://thevoiceofreason.de/ar/article/15781#>.

4- تغير القيم ومعايير الاختيار المتعلقة بسن الزواج في الجزائر:

" إن القيم الاجتماعية تمثل محددًا هامًا من محددات السلوك وهي لب الثقافة الإنسانية ، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مدلول القيم وهذا الأمر له وجهته، ذلك أن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه" (1).

بناء على التغيرات التي فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري، والتي عرفت تسارعًا كبيرًا خلال عشر سنوات الأخيرة بالإضافة إفرزات العولمة الثقافية، وبعد اندماج المجتمع الجزائري في عملية التحديث، أصبح مجتمعا انتقاليا، أي أنه يجتاز فترة التحول والانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية إلى المجتمع الحديث والثقافة الحديثة، وتطغى في هذه المرحلة صفة (الازدواجية أو الثنائية) على عناصر ثقافته الاجتماعية، جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية، التي تركز على قيم الشرف والطاعة والجماعية.... الخ، ومنظومة القيم الحديثة التي تتبنى قيم الفردانية ومعايير السلعة التبادلية ومعايير الشيئية الأداةية(2)، كل هذه الأمور أدت بدورها إلى تغيير بعض المفاهيم الأساسية في المجتمع منها سن الزواج، حيث تطرق "مصطفى بوتفنوشات" إلى هذا بقوله " إن التحول في مفهوم و تنظيم الزواج لا يصدر من إلا من تغيير عميق في بنية العائلة ووظائفها" (3).

فانتشار الأسرة النووية التي تكتفي في تركيبها على الأب والأم والأبناء، وتقلص دور الجد... وخروج المرأة للعمل، واحتلالها لمكانة هامة داخل البيت وخارجه هي عوامل كافية لحدوث التحول القيمي في البناء الأسري الجزائري، فبعدما كان المجتمع الجزائري يسعى إلى تزويج أبنائه في سن مبكرة، حسب ما يبينه الديوان الوطني للإحصائيات، في سنة 1966 كان الزواج مبكرا فالنساء يتزوجن قبل سن العشرين أما في الوقت الحالي فالوضعية انعكست تقريبا، فالنساء يتزوجن بأعداد قليلة قبل سن العشرين،" حيث كان متوسط

(1) كمال التاجي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعرفة، مصر، 1985، ص 42.
(2) أحمد عبد الحكيم بن بعبوش: التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية، أطروحة دكتوراه، إشراف أ. د. مصطفى العوفي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة- الجزائر، 2013/2014، ص 151.
(3) نفس المرجع، ص 152.

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج في الجزائر

سن الزواج في سنة 1966 بالنسبة للذكور يقدر ب 23.6 وبالنسبة للإناث ب 18.3 سنة (1).

"ليرتفع متوسط سن الزواج سنة 1998 إلى 31.3 سنة بالنسبة للذكور و 27.6 سنة للإناث وانتقل هذا المعدل إلى 33.5 سنة بالنسبة للرجال، و 29.5 للنساء سن 2006(2)".
" أما في 2008 فكان متوسط سن الزواج عند الذكور 33 سنة عند الذكور و 29.3 سنة عند الإناث(3)".

فتغير مفهوم الزواج بعدما كان أولوية من الأولويات أصبح في المرتبة الثانية أو الثالثة بعد إكمال التعليم والحصول على منصب عمل والسكن، كما أن صيغة عدل التي فتحت لفئات المجتمع إمكانية الحصول على سكن ساهمت بشكل كبير في تأخير الزواج والإسراع إلى دفع تكاليف هذا السكن على حساب سن الزواج .

كما كان أسلوب ومعيار الاختيار للزواج (الزوج أو الزوجة) في الماضي يقتصر على العائلة والأهل بغض النظر عن شعور كل منهما نحو الآخر أو موافقة الطرفين على بعضهما، ومع ذلك فإنهما يرضخان لقرار الزواج ويقبلان به تحت ضغط التقاليد الاجتماعية الصارمة المتبعة في المجتمع، ولكن مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وارتفاع مستوى الفرد من الناحية التعليمية وحصوله على مركز اجتماعي مناسب، أقنعه بأن اختيار الزوجة أمر يخصه وحده هذا ما أدى إلى انكسار في تلك العادات القديمة المتعلقة باختيار الأهل للزوجة، وهذا راجع حسب نادي رضوان " إلى أن انفتاح المجتمع واختلاط الجنسين، أوجد نوعا من عدم الثقة بين الطرفين وجعل الشباب على استعداد لإقامة أي علاقة مع زميلته في الجامعة أو العمل أو النادي أو مكان الإقامة، وعند الاختيار للزواج يبحث عن فتاة أخرى لا يعرفها، وذلك نتيجة للانفتاح والتقارب الشديد بين الجنسين مما ولد جوا من عدم الثقة بينهما"(4)، لذلك يصعب الاختيار ويفتح المجال لعلاقة أخرى ولمدة أخرى كمرحلة أخرى للاختيار، كما أن عملية الاختيار للزواج مسالة معقدة للغاية يتحكم فيها تعدد الروى

(1) الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، 2008، ص 07.

(2) Ministère de la santé de la population et de la réforme hospitalière, ONS, suivi de la situation des enfants et des femmes. MICS3, Algérie, 2006,p56.

(3) نفس المرجع، ص 07.

(4) نادية رضوان: مشاكل الشباب وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997 ص 220 .

والنظريات العلمية، فعندما يختار الشاب شريكة حياته تتحكم فيه صورة الأم المحترمة في أعماقه، لذلك فهو بقدر الإمكان يختار الفتاة التي تشبه أمه، وهذا أيضا بالنسبة للفتاة التي تريد أن يكون زوجها مثل الأب والأخ من حيث الطباع والحنان، ونادرا ما تجد زوج يشبه أبها أو أخاها فلا تجد في الواقع فينعكس ذلك في العزوف، هذا إلى جانب تحكم البعد المادي في عملية الاختيار (1).

(1) حمدي ياسين: مشكلة العنوسة سببها صعوبة الاختيار، مجلة نصف الدنيا، مؤسسة الأهرام، العدد 1994، 205، ص 27.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية لتفسير ظاهرة التأخر في سن الزواج:

هناك أربع اتجاهات رئيسية لتفسير ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين، وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين الاتجاهات لتداخلها لأن الدراسات الاجتماعية تتميز بالنظرة الكلية للمجتمع على أنه كل مركب لا يمكن تجزئته إلى أجزاء إلا بقصد التبسيط و الدراسة (1). فيما يلي عرض لأربعة اتجاهات مرتبطة ارتباطا وثيقا بظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين وهي كالتالي:

1- الاتجاه الثقافي: حيث يوجد في كل مجتمع اتجاهان متضادان:

اتجاه تقليدي يقاوم التغيير حيث يطالب بالمحافظة والتمسك بالتقاليد والعادات المتوارثة القديمة.

" اتجاه حديث يدعو للتغيير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة ولتغيير الأوضاع الاقتصادية والثقافية المعاصرة حيث يتطلب التغيير بما يتلاءم مع طبيعة هذه التغييرات والتحويلات الحديثة داخل المجتمع، ف نجد أصحاب الاتجاه التقليدي يرون أن شخصية الفرد تتكون من خلال عائلته وأسرته ومجتمعه، فينتهي إلى هذه العائلة أو المجتمع بجميع قيمه وأفكاره وتقاليد وعاداته ولا يستطيع الخروج عن هذه العادات التي تحدد مكانته الاجتماعية ومركزه الذي يطابق مركز العائلة التي ينتمي إليها، حيث كانت الأبعاد الاجتماعية التي يرسمها تقوم على هذه الاعتبارات جميعا، ومع هذا لم يكن يحس أن فرديته لا وجود لها، ولكنه لو حاول أن يخرج عن نموذج الشخصية والقيم المتعلقة بالسلوك الاجتماعي لوجد ضبطا اجتماعيا لا يلبث أن يعود به إلى النموذج الأصلي لمجتمعه أو عائلته" (2).

وبالتطبيق على دراستنا نجد أن "الاتجاه الحديث هو الاتجاه المعاصر الذي يدعو إلى التغيير والتحول المستمر، استجابة لظروف التحويلات والتغييرات الحديثة، وذلك لطبيعة التغييرات الثقافية التي تنتج عن ثورة الاتصالات والغزو الثقافي والاحتكاك بالثقافات الغربية الواردة من خلال وسائل الإعلام من صحافة ومجلات وانترنت، كما ساعد السفر إلى الخارج سواء للتعليم أو العمل أو السياحة والاحتكاك بثقافات غربية والتعامل معها لفترات طويلة على

(1) منصور الرباعي عبيد: **العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ط1، ص 8.

(2) عبد الله الخريجي: **علم الاجتماع العائلي**، دار الثقافة والنشر، القاهرة، مصر، 1982، ط1، ص 41.

حدوث هذا التغيير بهذه السرعة، هذا بالإضافة قدوم كثير من الوافدين من أقطار عربية وأجنبية تحمل ثقافات أخرى مختلفة، هذا إلى جانب تأثر المجتمع في الفترة الأخيرة بالطفرة المادية التي تتمثل في تقدم الوسائل التكنولوجية الحديثة وما أحدثته من تغيرات سادت فترة من الزمن على أفراد المجتمع وما زال تأثيرها حتى الآن على طبقات اجتماعية معينة⁽¹⁾.

ومن هنا نرى أن أصحاب هذا الاتجاه قد تبلور لديهم أفكار عديدة يقصدون منها تغيير بعض الأوضاع السائد في المجتمع حتى تتلاءم من متطلبات الحياة الجديدة، مما جعل الأفراد في هذا الاتجاه الحديث يميلون في عملية الزواج إلى الاختيار بأنفسهم بما يتلاءم مع متطلباتهم الشخصية مثل الطول، الجنس، السن وكذلك التشابه في الخصائص الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية بالإضافة إلى سمات الجمال وعاطفة الحب، كل هذه التغيرات التي حدثت أصبحت ضرورة لقيام رابطة الزواج وتكوين أسرة والتي تتماشى مع متغيرات العصر الحديث، والتي لم تكون موجود في الماضي حيث كان الاختيار من قبل الوالدين أو الأهل أو الخاطبة ويتم الارتباط بعد بدون مشاكل في المستقبل.

"ومع التغيرات الاجتماعية الاقتصادية التي حدثت في المجتمع سواء كانت عالمية أو محلية ومع الاحتكاك بين الجنسين في التعليم والعمل وفي المواصلات والنوادي والسفر والرحلات فقد أدى هذا إلى التغيير في أسلوب الاختيار للزواج في العصر الحديث ورفض الشباب الاختيار بالأسلوب القديم، وذلك لتحقيق التوافق الزوجي ولما يتطلبه هذا التوافق من الدقة في الاختيار للزواج من معايير يحددها الفرد من مستوى اقتصادي ومركز ومكانة اجتماعية أو مستوى جمال معين أو تدين وأخلاق، وبالإضافة إلى العمل كشرط أساسي عند الاختيار للمشاركة في تكاليف وأعباء الحياة الزوجية، كل هذا جعل من عملية الاختيار سببا رئيسيا في تأخر سن الزواج لدى الشباب من الجنسين"⁽²⁾.

وعلى هذا نجد للفتيات أيضا في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة متطلبات معينة في الشريك الآخر، قد تكون غير متوفرة من مستوى اقتصادي مرتفع وسكن مستقل وملائم ومهر وحفلات زواج باهظة التكاليف، ومستوى اجتماعي مرتفع هذا كله لا يتوفر في ظل

(1) نفس المرجع، ص 46

(2) سناء الخولي: أزمة الزواج ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 54.

انتشار البطالة وارتفاع الأسعار، وارتفاع مستوى التعليم وتدني مستوى الأجور وغلاء المعيشة، مما دفع الفتيات إلى التأخر أيضا في سن الزواج لحين توفر هذه المتطلبات.

2- الاتجاه الاقتصادي:

يعتبر الاتجاه الاقتصادي من أهم الاتجاهات التي تفسر ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب في العصر الحديث، ونتيجة للتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي حدثت في المجتمع خاصة بعد العشرية السوداء والانفتاح على العالم الخارجي " بالإضافة إلى تأثير التغيرات العالمية على المجتمع بعد إتباع سياسة الخوصصة والعولمة وسيطرتها على المجتمعات دون استثناء وزيادة الاستثمارات الأجنبية، مما أدى إلى ظهور سلبيات كبيرة من انتشار للبطالة وارتفاع أسعار السكن مع تدني مستوى الأجور وارتفاع أسعار وتكاليف المعيشة للأفراد في ظل الظروف والتحول الاقتصادي المعاصرة.(1) (بتصرف)

وفي ظل هذه التغيرات الاقتصادية المعاصرة وارتفاع مستوى المعيشة وتدني مدخول الأفراد، ومع تحول بعض السلع الكمالية إلى سلع أساسية فقد أدى ذلك إلى ارتفاع تكاليف الزواج والتي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية، ومنها على سبيل المثال غلاء المهور والحصول على سكن مستقل وإقامة حفلات الزفاف التي غالبا ما تكون للمباهاة الزائدة أمام الأهل والأقارب والجيران، بالإضافة إلى المبالغة في التآثيث المنزلي وغيرها من الكماليات.(2)

نظرا لضخامة هذه الأعباء على الشباب المقبل على الزواج، نجد أن أغلب الشباب الذين لا يملكون القدرة المالية على هذه الأعباء يعزفون عن الزواج وهم يرغبون فيه، أو يلجئون إلى الاستدانة لأن أهل الفتاة يحملونهم فوق طاقتهم ويجعلوهم عاجزين عن توفير المال الكافي واللازم، وهذا ما ينعكس بالتالي على حياة الزواج المستقبلية التي بدأها بالدين والاستدانة.

وهذا بالإضافة إلى عدم توفر مسكن ملائم ومستقل للبدء في تكوين أسرة تضمن لها الاستقرار والأمن والأمان، باعتبار السكن ضرورة أساسية من ضرورات الحياة الزوجية حيث تفاقم حجم مشكلة السكن في المجتمع مما ينجم عنه بالضرورة العديد من المشاكل

(1) محمد الجوهري و آخرون: الاقتصاد والمجتمع في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص 171.
(2) فارس محمد عمران: الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير رسمي، مجموعة النيل العربي، القاهرة، 2001، ط1، ص 45.

الفرعية الأخرى، حيث يؤدي بتلك الفئات المحرومة من السكن الملائم، أن تكون مجالا خصبا لكثير من المشاكل والانحرافات هذا بالإضافة إلى الانحلال الخلقي والحدق الطبقي والتذمر والتسبب مما يؤثر على سياسة الاستقرار السياسي والاقتصادي في هذا المجتمع(1)، إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة في المجتمع، إذ نجد أكثر الشباب المتخرجين من الجامعات عاطلين، وذلك لعدم استيعاب سوق العمل لتخصصاتهم وان عدد المعروض أكثر من المطلوب في سوق العمل، وبالتالي لا يملك القدرة الاقتصادية على تكوين أسرة جديدة وحياة مستقلة بعيدة عن الأهل.

3- الاتجاه العائلي:

تعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع وهي الركيزة الأساسية له، كلما كانت هذه اللبنة ضعيفة متفككة، كان البناء ضعيفا غير متماسك وكلما كانت هذه اللبنة قوية ومتماسكة كان البنيان قويا ومتماسكا أمام التغيرات و التحولات التي تمر بها.

" فالمجتمع يتكون من لبنات أساسية هي الأسرة ولا يمكن تصور أي مجتمع بشري قديم أو معاصر أو في المستقبل لا يقوم على الأسرة، وهي التي تؤثر على النظم الاجتماعية الأخرى بكفاءتها في أداء وظائفها، ومن هنا نجد أن النظام العائلي ذو تأثير على كافة النظم في المجتمع حيث يرتبط مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى للمحافظة والإبقاء على البناء الاجتماعي، وكلما كانت الأسرة متماسكة ومؤدية لدورها الوظيفي ومهمتها بالتكافل الاجتماعي كان المجتمع أكثر تماسكا(2).

لقد سادت الأسرة الممتدة والكبيرة فترات من الزمن، حيث كان وجودها ضروريا لأن الحياة كانت مركبة على التعاون في كسب العيش وتوفير الأمن والاستقرار، ولا يسمح بالخروج من نطاق هذه الأسرة أي فرد من أفرادها للاستقلال بعيدا عن الأسرة الكبيرة، حيث كانت الأسرة نظام اقتصادي اجتماعي مستقل بعيدا عن باقي الأسر الأخرى، ومع التقدم والتغير في كثير من المجتمعات أخذت الدولة على عاتقها توفير الأمن والغذاء والكثير من وظائف الأسرة التي تقوم بها مؤسسات اجتماعية داخل المجتمع، كالتعليم والعلاج والعمل، تحولت

(1) سناء الخولي أزمة الزواج ومشاكل الشباب، مرجع سابق، ص 88-91.

(2) نفس المرجع، ص 88-91.

الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية "أحادية" وهي الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء... هذا عندنا في المجتمعات العربية، ولكن نجد العكس في المجتمعات الغربية التي تقوم بتحرير أبنائها بعد بلوغهم سن الرشد، مما يؤدي إلى انهيار كيان الأسرة ومن ثم المجتمع بانتشار الانحراف والانحلال الخلقي والجريمة كما هو منتشر في السويد، حيث يتمتع هذا المجتمع بأكبر قدر من الرفاهية عالميا ومع ذلك تصل نسبة الانتحار إلى أعلى نسبة لها في العالم، وقد فسرت هذه الظاهرة كثير من الدراسات الاجتماعية بأنها تعود إلى عدم الارتباط بين الطفل والوالدين في السنوات الأولى من عمره(1).

أما في مجتمعاتنا العربية فنجد أن الاتجاه إلى الأسرة النووية جاء نتيجة الظروف والتغيرات العالمية والمحلية والتي أثرت بشكل واضح على انكماش الأسرة الممتدة ولكن ليس بشكل نهائي، فنجد في المجتمعات الريفية على وجه الخصوص مازالت الأسر الممتدة موجود حتى وقتنا الحالي جنبا إلى جنب مع الأسرة النووية، وعلى العكس نجد في المدينة أن من احد الشروط الأساسية لإتمام الزواج الاستقلال عن منزل الأسرة بسكن مستقل وملائم ومنفصل تماما عن الأسرة، هذا إلى جانب أخرى هو انتشار نوع من العادات والتقاليد في الأسر الممتدة والتي تحكم عملية الاختيار للزواج، حيث تختار العائلة الممتدة هي الزوجة والزوج خصوصا من الأقارب بحكم انتشار السلطة الأبوية والقراية، وكانت العائلة تنظر إلى الشريك القادم إليها على أنه حافظ على ثروة واقتصاد الأسرة إما بالعمل أو بالأبناء بعد بلوغهم سنوات من أعمارهم حيث يسهمون في اقتصاد العائلة لعدم ارتباطهم بأفراد من خارج الأسرة(2).

وبالنسبة للشباب في الأسرة النووية فقد تغيرت اتجاهاتهم وأفكارهم العامة حول الزواج، فأصبح الشباب يعتمدون على اختيار زوجاتهم بعيدا عن سيطرة وسلطة الأهل والأقارب، لتفضيلهم الاختيار بأنفسهم دون تدخل من أحد ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى التعليم المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أدى إلى تفتح أفكار الشباب ورغبتهم في اشتراط كثير من الصفات في الزوجة كالتعليم والأخلاق والدين والجمال والعمل ، هذا

(1) ابراهيم بن مبارك الجوير: مرجع سابق، ص22.

(2) سامية الخشاب: علم الاجتماع العائلي، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1990، ص152.

بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية للأفراد، والتي تعودهم على الاختيار الحر دون قيود من الأهل، أو التدخل بغرض التوجيه فقط دون وضع قيود على الأفراد عند الاختيار وهو ما يسمى " بالاختيار الحر المرتب" (1).

وهكذا تكون لدى الشباب من الجنسين اتجاهها عائليا نحو الاستقلال عن العائلة وتكوين أسرة نووية مستقلة وسكن مستقل، مما جعلهم يتحملون الكثير من أعباء الحياة الجديد في توفير المهر وتكوين المسكن وتوفير المستلزمات الأخرى للحياة الأسرية الجديدة المستقلة" (2)، وهذا لا يكون إلا بعد مدة من الزمن وعلى حساب سن الزواج المرغوب عند كل شاب أو شابة.

4- الاتجاه الإسلامي:

لقد حث الإسلام على الزواج بالترغيب فيه والترهيب لعدم البعد عنه، باعتبار أن الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال، ومن هنا نظر الإسلام إلى الزواج باعتباره فطرة أودعها الله في النفس البشرية ليس كوسيلة للجمع بين الذكر والأنثى لإشباع الغرائز الفطرية فقط، كما جاء في قوله تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (3).

كما اهتم الإسلام بوضع كافة الحدود والقواعد المتعلقة بنظام الزواج والأسرة، فوضع الأساس الأول لاختيار، روى أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاضفر بذات الدين تربت يداك" (4)، مع التركيز على مجموعة من الأسس البنائية التي تقوم عليها الأسرة ليضمن لها الاستقرار والاستمرار من هذه الأسس ما يلي:

4-1 التعرف: شرع الإسلام ضرورة تعرف الفتاة على الشاب قبل الارتباط، وذلك تحقيقا

للاطمئنان والتوافق النفسي والروحي بينهما.

(1) قاسم المهلهل: الزواج، الخطبة، المهر، دار الدعوة، الكويت، 1989، ص 73.
(2) زيدان عبد الباقي: الأسر والطفولة، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1980، ص 73.
(3) سورة الروم، الآية 21.
(4) الجمع لمؤلفات الشيخ الألباني: كتاب النكاح، الفصل الأول، رقم الحديث 3082، متفق عليه.

4-2 رضا الطرفين دون ضغط أو إكراه: لم يكتفي الإسلام بالتعرف والاختيار من قبل الآخرين، بل أوجب ضرورة الموافقة الصريحة والرضا من جانب الطرفين الرجل والمرأة على الزواج، وجعل إذن الفتاة البكر سكوتها والثيب لا بد من أن تنطق بالموافقة، **فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:** "الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صمته"⁽¹⁾.

4-3 الكفاءة: ضمانا لحسن التوافق الزواجي وحسن المعاشرة، شرع الإسلام الكفاءة بين الزوجين حيث يكونان على درجات متقاربة من المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي والقيمي، لأن الكفاءة عنصر مهم لاستقرار واستمرار الحياة الأسرية.

4-4 المهر: شرع الله المهر ومنحه هدية من الزوج للزوجة، تعبيرا عن رغبته في الزواج منها، وقد حرصت الشريعة على عدم المغالاة في المهور، وقد شرع عوضا عن استحلال الرجل المنفعة للمرأة، ووسيلة للاتصال المشروع المنظم بين الرجل والمرأة، كما حث على عدم المغالاة فيه بقوله تعالى: "وَأْتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا"²، وقوله صلى الله عليه وسلم " إن من اعظم النساء بركة أيسرهن صداقا"³ هكذا حث الإسلام على تقليل المهر لأن غاية المهر تكريما للمرأة إعلاء لمكانتها، وليس كسلع تستحق البيع والشراء لمن يدفع أكثر.

ومن ثم لوحظ في الآونة الأخيرة ومع تغير القيم والعادات والتقاليد والأوضاع الاقتصادية أصبح هناك عدم التمسك بالقيم الدينية وخاصة المرتبطة بالزواج، من تقليل المهر والتيسير في متطلبات الزواج مما أدى إلى شيوع ظاهرة تأخر سن الزواج والعنوسة بمعدلات عالية تهدد بالخطر على الشباب في أغلب المجتمعات، هذا إلى جانب انتشار الزواج بالأجنبيات ، نرى في الجزائر انتشار زواج الأجانب بالجزائريات من اجل الحصول على الجنسية الجزائرية، وذلك منذ أحكام قانون الجنسية المعدل والمتمم سنة 2005 لأحكام قانون 1976 (الأمر رقم 01-05 مؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005)

(1) نبيل محمد السمالوطي: **بناء مجتمع إسلامي ونظمه**، دار الشروق، جدة، السعودية، 2001، ط1، ص129.

(2) سورة النساء: الآية 04.

(3) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: **المستدرک علی الصحیحین**، دار المعرفة، الجزء الاول، بيروت، لبنان، 1998، ص 320.

والتي تمكن المرأة الجزائرية من منح جنسيتها للزوج الأجنبي وأبنائها، من إقبال الأجانب على الجنسية الجزائرية.

وتشير المعطيات المتوفرة إلى إقبال الأجانب على الزواج من الجزائريات من أجل اكتساب الجنسية الجزائرية، بموجب ما تسمح به "المادة 9" من القانون الجزائري للجنسية، والتي تؤكد مساواة الجزائرية بالجزائري في منح الجنسية للشريك بالزواج بموجب مرسوم يصدر عن وزير العدل حافظ الأختام بتوفر عدة شروط، حيث تنص المادة على أن يكون الزواج قانونيا وقائما فعليا منذ ثلاث (3) سنوات على الأقل عند تقديم طلب التجنس، إضافة إلى الإقامة المعتادة والمنظمة بالجزائر والتمتع بحسن السيرة والسلوك وإثبات الوسائل الكافية للمعيشة بالنسبة للزوج الأجنبي أو الزوجة الأجنبية(1).

وهكذا نجد أن الإسلام حث وشجع الشباب على الزواج في سن مبكرة وذلك للحفاظ عليهم من الانحراف وراء شهوات النفس مما يترتب عليها انتشار الكثير من الأمراض، ويتضح ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إِذَا خَاطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرَضَّوْنَ دِينَهُ وَخُلِقَهُ فَرَّوْجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ " (2).

(1) قانون الجنسية الجزائري، الفصل الثالث، اكتساب الجنسية الجزائرية، المادة 09، 2007، ص 03.
(2) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، أبواب النكاح، باب ما جاء فيمن ترضون دينه فزوجوه، ج 3، ص 314.

المبحث الرابع: تأخر سن الزواج في الجزائر :

1- تطور الحالة الزوجية في الجزائر حسب التعدادات:

إن تحليل التركيبة السكانية الأكبر من عشر سنوات حسب الحالة الزوجية يتبين لنا بوضوح التغيرات التي عرفتتها وضعية السكان، منذ 1966 إلى غاية آخر إحصاء للسكان والسكن قامت به الجزائر سنة 2008، وما يلاحظ هو الارتفاع الملفت للانتباه والمستمر لمعدلات العزوبة عند الذكور والإناث على حد سواء.

فمعدلات العزوبة للذكور ارتفعت من 43.2% سنة 1966 إلى 51.1% في إحصاء 2008، أما عند الإناث فإن ارتفاع معدلات العنوسة كان كبير مقابل الذكور حيث ارتفع من 28.1% في سنة 1966 إلى 41.6% سنة 2008

جدول: (02) يوضح تطور سن الزواج من 1948 إلى 2008

الجنس	الذكور	الإناث	السنوات
	25.8	20.8	1948
	25.2	19.6	1954
	23.6	18.3	1966
	25.3	20.9	1966
	27.7	23.7	1987 ⁽¹⁾
	30.1	25.9	1992 ⁽²⁾
	31.3	27.6	1998 ⁽³⁾
	33	29.6	2002 ⁽⁴⁾
	33	29.3	2008

المصدر: 1) الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، سنة 1987.

2) وزارة الصحة والسكان: المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل، 1992.

3) الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، سنة 1998.

4) وزارة الصحة والسكان: المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل، 2002، التقرير الرئيسي 2004.

5) الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، سنة 2008، ص 09.

نلاحظ من خلال الجدول ان سن الزواج عرف ارتفاعا واضحا من سنة إلى أخرى.

2- الحالة الزوجية في الجزائر :

إن الحالة الاجتماعية في الجزائر لفئات السن الأكثر من 10 سنوات بين 1966 و 2008 عرفت عدة تغيرات في معدلات الزواج و العزوبة و الطلاق و الترمل، فمعدلات العزوبة عرفت ارتفاعا من 43.2% في 1966 إلى 51.1 % في 2008 عند الذكور، ومن 28.1 % في 1966 إلى 41.6 % في 2008 عند الإناث، وهذا راجع إلى الارتفاع الفعلي في تكاليف الزواج خاصة مع ازدياد معدلات البطالة وعدم وجود فرص عمل حقيقية أمام الشباب وانخفاض مستوى الدخل، ونوع صنعناه نحن بأنفسنا ثم فرضناه كأمر واقع وهو المغالاة في المهور واستعدادات الزواج، حيث غابت فكرة الأسرة التي تبدأ بحياة بسيطة ثم تنمو تدريجياً وتستكمل كلما ينقص من أساسيات وكماليات، أما معدلات الزواج عند الذكور فنلاحظ فيها انخفاضا كبيرا من 54.3 % في 1966 إلى 47.9% في 2008 وانتقل عند الإناث في نفس الفترة من 55.3 % إلى 49.4% وهو ما يبينه الجدول التالي.

الجدول (03) : توزيع السكان الأكثر من 15 سنة في الجزائر حسب الحالة الزوجية و حسب الجنس عبر التعدادات

2008 ⁽³⁾		1998 ⁽²⁾		1987 ⁽¹⁾		1977		1966		التعدادات الحالة المدنية
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
41,6	51,1	62	69	43.6	55.2	37	37.1	28.1	43.2	العزاب
49,4	47,9	32	30	46.4	43.7	50.2	47.8	55	54.4	المتزوجين
1,9	0,4	5.1	0.4	7.9	0.7	12.3	1.6	14.6	1.6	الأرامل
1.9	0,6	1.2	0.3	2	0.4	0.6	0.1	2.3	0.8	المطلقين
100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	المجموع

المصدر: ⁽¹⁾وزارة الصحة والسكان: الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن، الجزائر، 1987، ص 3

⁽²⁾الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، 1998، ص 48-49.

⁽³⁾الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن 2008، ص 07.

كما نلاحظ أيضا تغيرات في نسب الطلاق حيث انخفض بين سنتي 1966 و 1977 عند الذكور وعند الإناث، حيث قدر ب 0.8 % سنة 1966 لينخفض إلى 0.1 % سنة 1977 عند

الذكور، ومن 2.3 % سنة 1966 إلى 0.6 % سنة 1977 عند الإناث، وهذا راجع إلى أن هذه الفترة كانت الظروف ملائمة لتعدد الزواج، دون أن تطلق الزوجة الأولى، و هذا راجع إلى أن هذه الفترة تميزت ببساطة الحياة الاجتماعية والاقتصادية خاصة في الأرياف(1).

أما في سنة 1987، فقد ارتفعت معدلات الطلاق من 0.1 في 1977 إلى 0.4 % بالنسبة للذكور، ففي هذه الفترة بدأت الحياة الاجتماعية و الاقتصادية تشهد صعوبات كبيرة وظهور الحاجة إلى التطور وتحسين المستوى المعيشي، وهذا نتيجة للتغيرات التي مست المجتمع الجزائري، وانخفاض معدل تعدد الزوجات، وذلك زوجة واحدة و أقل عدد من الأطفال.

أما في 2008 فقد وصل معدل الطلاق إلى 0.6% عند الذكور و 1.9% عند الإناث

3- الحالة الزوجية في الجزائر حسب التعداد العام للسكان و السكن 2008 :

أظهرت نتائج التعداد العام للسكان و السكن 2008، ارتفاع العزاب ضمن السكان، وأيضا في سن الإنجاب وعليه فإن نسبة العزاب من بين مجموع السكان قد ارتفع من 37.1% سنة 1977 إلى 51.1% سنة 2008 بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فهي تمثل 41.6% سنة 2008 مقابل 21.8% سنة 1977.

حيث قدرة نسبة العازبات اللواتي يتراوح أعمارهن ما بين 15 و 49 سنة أي نساء في سن الإنجاب بـ 41.6% فقد سجلت نهاية التسعينات امرأة عازبة من بين امرأتين في سن الإنجاب مقابل امرأة عازبة من أربع نساء في سن الإنجاب في السبعينات.

فيالمقابل فإن نسبة الأشخاص المتزوجين الذين يفوق سنهم 15 سنة، انخفض بأكثر من 7 نقاط بالنسبة للنساء و بأكثر من 5 نقاط بالنسبة ما بين 1987 و 1998.

(شهرة زاد طويل:مرجع سابق، ص 40.1

الجدول رقم (04) يبين نسبة العزاب و المتزوجين لسنة 2008 و حسب الجنس و السن في مختلف الفئات العمرية

الزواج		العزوبة		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
2,7	0,1	97,3	99.9	19 – 15
21,8	1,9	77,7	98.1	24 – 20
46,9	17,4	51,6	82.4	29 – 25
62,4	49,5	34,7	50.0	34 - 30
71,9	74,8	23,3	24.3	39 -35
80,1	88,7	12,8	10.3	44 – 40
82,9	93,9	6,7	4.8	49 – 45
81,8	96,5	4,1	2.3	54 – 50
77,4	97,0	2,6	1.4	59 – 55
70,6	96,9	1,7	1.0	64 – 60
60,0	96,1	1,2	0.8	69 – 65
47,3	94,4	1,2	0.8	74 – 70
33,6	91,3	1,4	0.8	79 – 75
20,9	86,6	1,5	1.0	84 – 80
12,2	78,4	1,5	1.0	+ 85
49,4	47,9	41,6	51.1	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، 2008، ص 08.

وبمقارنة بيانات إحصاء 2008 مع نتائج إحصاء 1998 نلاحظ أن العزوبة ظاهرة مازالت في ارتفاع مستمر لكلا الجنسين، وبالنسبة للرجال فإن نسبة العزوبة للفئة العمرية 25 إلى 29 عام ازادت من 77.7٪ في 1998 حتى 82.4٪ في عام 2008، بزيادة قدرها 5 نقاط في 10 سنوات، أما بالنسبة للفئة العمرية من 30 إلى 34 سنة، زادت حصة الرجال غير المتزوجين بنسبة 14 نقطة من 37.9٪ في عام 1998 إلى 50.0٪ منها في عام 2008.

فيما يتعلق بالإناث فقد ارتفعت نسبة العزوبية من 45.3% في 1998 إلى 51.6% في 2008 عند الفئة العمرية 25 إلى 29 سنة و 22.4% في 1998 إلى 34.7% عند الفئة العمرية 30 إلى 34 سنة.

4- تطور سن الزواج في الجزائر:

حسب الاستقرار المتوفر لدى الديوان الوطني للإحصائيات، فإنه بالنظر إلى ارتفاع الحاصل في عدد السكان البالغ حاليا حوالي 39.5 مليون نسمة⁽¹⁾، وانطلاقا من كون معدل سن الزواج الأول لدى الجنسين يعرف تصاعدا على الأقل بستين كل عشر سنوات، أيضا قياسا للظروف الاجتماعية القاهرة و جملة الأسباب الأخرى التي تؤدي بدورها إلى عزوف الشباب عن الزواج أو بالأحرى تأخيره نوعا ما، كما نلاحظ تراجع عدد الزيجات من 386422 زيجة في 2014 مقارنة 387947 سنة 2013 أي تراجع معدل الزواج من 9.88 سنة 2014 إلى 10.13 سنة 2013. و 10.05 سنة 2011⁽²⁾.

ويعتبر سن أول زواج حدثا غير متجدد، ومتوسط سن أول زواج مؤشرا رئيسيا لقياس تقدم أو تأخر سن الزواج، و يعتبر متغيرا مستقلا لتفسير النمط العمري للخصوبة في تحليل الظاهرة وهذا المؤشر له علاقة وطيدة بفترة الإنجاب، أي أن ارتفاع سن الزواج يؤدي إلى تناقض فترة الخصوبة، لذلك اهتم الكثير من الباحثين بالتركيز على دراسة سن الزواج بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة، وذلك لأن فترة الإنجاب عندها محدودة بسن البلوغ و سن اليأس⁽³⁾.

في دراسة اعتدها الدكتورة "جويده عميرة" تبين أنه نتج عن تأخر السن عند أول زواج إلى وجود فروق في الإخصاب، نتيجة لعوامل فيزيولوجية فالنساء اللواتي هن في سن متأخرة

⁽¹⁾ONS , **Démographie Algérienne**, N 690, Alger, 2014, p01.

⁽²⁾Ibid, p05.

⁽³⁾Ali Kouaaci **Eléments D'analyse Démographique office des publication universitaire** (Alger), 1994 , p 61 .

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج في الجزائر

تقل قدرتهن على الإنجاب، كما أن قسما منهن تصبح عقيمات نهائيا، ضف إلى ذلك تأثر العوامل النفسية والاجتماعية عليهن مما يؤدي التقليل أو انعدام خصوبتهن(1).

وتجدر الإشارة إلى أن الارتفاع المحسوس لسن الزواج الأول يدل على الإقبال المكثف على التعليم وخاصة بالنسبة للنساء وخروجهن إلى العمل(2).

ويعتبر المتوسط الحسابي للعمر عند الزواج الأول من المقاييس التي تسمح بدراسة توقيت الزواج، والجدول التالي يبين تطور العمر المتوسط للزواج الأول حسب الجنسين.

الجدول رقم (05): تطور سن الزواج في الجزائر وفارق السن بين الجنسين

	1948	1954	1966	1970	1977	1987	1992	1998(*)	2008(**)
النساء	20.8	19.6	18.3	19.3	20.9	32.7	27.2	27.8	29.3
الرجال	25.8	25.2	23.2	24.4	25.3	27.6	30.1	31.3	33
الفارق	5	5.6	5.5	5.1	4.4	2.3	3.9	3.7	3.7

المصدر(*) : الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، 1998.

الصدر(**): الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء العام للسكان والسكن، 2008، ص 09.

من خلال هذا الجدول يمكن تمييز مرحلتين فالأولى منة 1948 إلى غاية 1966 نرى أن متوسط سن الزواج لدى الإناث كان 20.8 سنة 1948 لينخفض إلى 19.6 سنة 1954، حيث عرفت الجزائر خلال هاتين السنتين أحداث هامة فبالنسبة للأولى تمثل نهاية الحرب العالمية الأولى، التي شارك فيها عدد كبير من الشباب الجزائري مع فرنسا ضد ألمانيا، أما سنة 1954 هو مشاركة الشباب الجزائري في الثورة التحريرية الكبرى، أو التجنيد الإجباري المفروض عليهم، حيث كان متوسط سن الزواج لدى الذكور 25.8 سنة لينخفض إلى غاية 25.2 سنة 1954، وفي أول إحصاء للجزائر سنة 1966 نلاحظ انخفاض حيث بلغ 23.8 سنة لدى الرجال و 18.3 سنة لدى النساء، وسبب هذا الانخفاض يعود إلى ارتفاع

(1) جوييدة عميرة: محددات خصوبة المرأة الجزائرية، ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 21/20 جانفي 2004، سلسلة الوصل، العدد 02، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 197.

(2) أسيا شريف: واقع الصحة الانجابية في الجزائر، ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 21/20 جانفي 2004، سلسلة الوصل، العدد 02، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 213.

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج في الجزائر

معدلات الزواج نظرا لعودة البلاد إلى الاستقرار، و انخفاض معدلات الطلاق، حيث بلغ معدل العزوبية النهائية 3.6% سنة 1954 لتتخفص إلى 2.1% سنة 1966 في حين وصلت إلى 2.9% سنة 1969⁽¹⁾.

أما المرحلة الثانية فهي بعد سنة 1970، فنلاحظ ارتفاع سن الزواج حيث كانت 20.9 سنة لدى النساء ويعود ذلك إلى خروج المرأة لميدان العمل ودخولهن لمجال التعليم وغيره، وذلك نتيجة ضغوط اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية مختلفة، فتبين سنة 1977 إلى غاية سنة 1987 شهد سن الزواج ارتفاعا بـ 3 سنوات تقريبا، وواصل الارتفاع بحوالي 3 سنوات إلى غاية سنة 1998، هذا بالنسبة للإناث، أما الذكور فالفترة الممتدة ما بين 1987 و 1992 وهي الفترة التي شهدت فرقا واسعا بـ 2.5 سنة أي من 27.6 سنة إلى غاية 30.1 سنة، وذلك نتيجة ظهور الأزمة الاقتصادية والعشرية السوداء التي عاشتها الجزائر "حيث يعرف عن الزواج أنه شديد التأثير بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية من خلال عوامل محددة، أو ما يعرف بمحددات الزواج المرتبطة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن هذه المحددات ما يتعلق بخصائص الفرد الاجتماعية، الاقتصادية، ومنها ما يتعلق بخصائص المحيط الاجتماعية- الاقتصادية والمعارية و البيئية، وهكذا فقد كانت الأسرة الجزائرية سريعة التكيف والتناغم مع مستجدات الوضعين الاقتصادي والاجتماعي⁽²⁾ بتصرف.

أما فارق السن بين تعدادي 1998 و 2008 فكان 3.7 سنة لكلا الجنسين فهذا راجع إلى "انعكاس وبروز القيم الجديدة غير القيم التقليدية وتأثيرها على ثقافة الأفراد بطريقة ما وتأثيرها على الأسرة وروابطها الاجتماعية... فأدى هذا إلى إعادة الأفراد نظرهم في مختلف مجالات حياتهم الشخصية والعائلية، فسواء تعلق الأمر بنمط البنية الأسرية أو التخطيط العائلي، لهذا حلت فكرة الزواج المتأخر محل الزواج المبكر، بل الأكثر من هذا أصبح تباهي ونفاخر الأسر والعائلات لا بالتزويج المبكر (للبنات والابن) ولكن بتزويجهما

(السعيد مربيبي: التغيرات السكانية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1970، ص 130-11)
(2) تومي حسين: تحول الإخصاب وآثاره على بنية الأسرة الجزائرية، ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 21/20 جانفي 2004، سلسلة الوصل، العدد 02، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 131، بتصرف.

الفصل الثالث: تأخر سن الزواج في الجزائر

بعد تخرجها الدراسي، وربما بعد الحصول على وظيفة، وكذلك حل نمط الأسرة النووية محل الأسرة الممتدة⁽¹⁾. بتصرف.

جدول رقم (06) متوسط سن الزواج وفارق السن بين الجنسين وبين التعدادات .

1966	الفارق بين 1966 - 1977	1977	الفارق بين 1977 - 1987	1987	الفارق بين 1987 - 1998	1998 ⁽¹⁾	2008 ⁽²⁾	
الإناث	2.6	20.9	2.8	23.7	3.9	27.6	29.3	
الذكور	1.5	25.3	1.9	27.2	4.1	31.3	33	
الفارق	5.5	4.4		3.5		3.7	3.7	

المصدر: (1) الديوان الوطني للإحصائيات، المسح الوطني حول صحة الام، ص 4.

(2) الإحصاء العام للسكان والسكن 2008، مرجع سابق، ص 09.

يمكن القول بأن الفارق يعد كبيرا عند الإناث أكبر منه عند الذكور، فبين أول و آخر إحصاء للجزائر ارتفع سن الزواج من 23.8 إلى 31.3 سنة عند الذكور أي بفارق 9.2 سنة، ومن 18.3 إلى 29.3 سنة عند الإناث أي بفارق 11 سنة.

(1) أتومي حسين: مرجع سابق، ص 143، بتصرف.

خلاصة:

نلاحظ من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل حول تأخر سن الزواج، أن للتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية دور كبير في انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج، خاصة في المجتمع الجزائري الذي كان من المجتمعات السبابة لتزويج ابنائها وبناتها في سن مبكر، فهذا راجع للعديد من المشكلات التي أحدثتها التغيرات الحضارية السريعة، والتي نتج عنها نمط معيشي جديد جعل الشباب لا يرغبون في الزواج ويأخرونه، وهذا ما لاحظناه في الجداول التي عرضناها في هذا الفصل.

الفصل الرابع: الزواج والمقاربة في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

يعتبر الزواج أهم حدث في حياة الاسرة الجزائرية برغم التطور والتغير أسلوب الاختيار الذي خرج من دائرة الاختيار التقليدي والمرتب من طرف الأهل والوالدين والقرابة إلى الاختيار الشخصي القائم على المعرفة والصدقة قبل الزواج الذي تشترط الاعجاب المتبادل بين الطرفين، إلا أنه لا يزال يلقى الترحيب والاهتمام به مع تقليص بعض وظائف الاسرة، نتيجة العديد من الاسباب منها الدور الذي لعبه الاستعمار الفرنسي في القضاء على وحدة الاسرة وتفكيكها، كما تلعب التغيرات الاجتماعية دورا كبيرا في تغير نمط الزواج والاتجاه نحو نمط الفردانية والاستقلال في اختيار الشريك.

المبحث الأول: ماهية الزواج

يقول سبحانه و تعالى: "سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض و من أنفسهم و مما لا يعلمون" (1). الزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية لإقامة علاقة بين الرجل و المرأة، فالزواج سنة و من سنن الله في الخلق و التكوين، و هي عامة لا يشذ عنها عالم الإنسان أو الحيوان أو عالم النبات.

غير أن علاقة الرجل بالمرأة تختلف عن باقي العلاقات الأخرى، فهي علاقة روحية معنوية أكثر منها علاقة حيوانية جسمية تسمو بالإنسان و تميزه عن بقية الحيوانات التي تتلاقح على النحو البهيمي، فتدع غرائزها تنطلق دون وعي و يترك اتصال الجنسيين في فوضى لا ضابط لها فالزواج عنصر أساسي من عناصر الاستقرار النفسي، و في هذا يقول الإمام الغزالي رحمه الله: " هو ترويح النفس و إيناسها بالمجالسة، و النظر و الملاعبة و إراحة للقلب مما يزيل الكرب و يروج القلب و ينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات" (2)

و مما لا شك فيه، إن آلاف الزوجات تتم سنويا و في كل أرجاء العالم منذ أن خلق الله الإنسان و سيستمر إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

(1)سورة يس: الآية 32

(2) زهير محمد الرميلي: حقيقة العلاقة بين الرجل و المرأة، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان، 1988، ط1 ، ص32.

1- مدخل إلى مفهوم الزواج

1-1 تعريف الزواج من جوانب مختلفة:

أ- لغة: معناه اقتران بين رجل وامرأة، و يكون بعقد شرعي لتكوين أسرة فهو: « اقتران رجل بامرأة على وجه الخصوص لتكوين أسرة سعيدة »⁽¹⁾ وهو لفظ عربي موضوع الاقتران أحداً للشيين بالأخر، أيازوداجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الأخر⁽²⁾.

ب- شرعا: هو عقد يفيد حل استمتاع رجل بامرأة لم يمنع من العقد عليها مانع شرعي⁽³⁾ بهدف تكوين أسرة صالحة و مجتمع سليم.

ت- الزواج من الجانب البيولوجي:

إن الزواج من الجانب البيولوجي، يعتبر أن الذكر والأنثى، كل منهما وحدة ناقصة، لا يستطيع الاستمرار في الحياة، لأنه نصف أو جزء من ذلك الأصل الذي اشتق منه، و الذي لا يكون فيه جوهر الحياة كاملا وصالحا للتناسل، ولا يكتمل إلا بمواجهة النصف الأخر كما في الأصل، ولا بد من اتحادهما ليتم الفرد الذي يستطيع الاستمرار في الحياة⁽⁴⁾.

وهو بذلك علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل و امرأة) يشرعهما و يبرر وجودهما المجتمع و تستمر لفترة طويلة من الزمن، يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و دينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها⁽⁵⁾.

(1) جبر محمود فضيلات : بناء الأسرة المسلمة على ضوء الفقه و القانون ، دار الشهاب للطباعة ، الجزائر ، دون سنة ، ص 18.

(2) عبد الحميد خزار: فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام، دار الطباعة ، الجزائر ، 1987، ط2، ص 25.

(3) جبر محمود فضيلات: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(4) عمر رضا كحالة: سلسلة بحوث اجتماعية الزواج، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، جزء 2، 1، 1984، ط4، ص 9.

(5) إحسان محمد حسن: العائلة و القرية و الزواج، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ، 1981 ، ص 18.

ث - الزواج من الجانب الاجتماعي :

إن الزوج يتعدى البعد البيولوجي ليحمل بعدا اجتماعيا، كونه شرطا أوليا لقيام الأسرة، بحيث يعرف الزواج بأنه نظام اجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين، ويعطي الأسرة صفتها الشرعية، وهو فوق كل ذلك يحدد مكانة كل شخص ونسبة وعلاقاته مع الآخرين في المجتمع الذي يولد فيه، فكل طفل يولد في المجتمع عن طريق الزواج يحتل مكانا خاصا في البناء الاجتماعي وتحدد صلته ونسبه ببعض الأفراد في هذا المجتمع(1).

كما اعتبر مندراس الزواج و القرابة وقائع اجتماعية و ليست وقائع بيولوجية فالزواج يربط بين خط قرنين ومن خلاله تنشأ جماعة اجتماعية، كما انه وسيلة لإعطاء الاسم و منح المكانة الاجتماعية للأطفال ولتربيتهم ولتوريثهم المنافع(2).

ج - الزواج من الجانب القانوني :

أصبح الزواج مؤسسة قانونية بظهور الدولة، وهذا بعد ما كان يخضع للدوافع الغريزية من جهة وللدوافع القبلية من جهة أخرى فالقانون حاول أن ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار شرعي.

وقانون الأسرة الجزائري كباقي القوانين الوضعية حاول أن ينظم ويحدد هذه العلاقات بمواد مستمدة من الشرع الإسلامي، ومن الأعراف الموجودة في المجتمع.

د - يعرف الزواج قانونيا بأنه:

عقد حقيقي، أي مؤسسة قانونية، تقيم بين الرجل و المرأة علاقات مؤسسة على مصالح اجتماعية ذات طبيعة روحية و دينية. (3)

انطلاقا من هذا صيغة المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري على الشكل التالي:
" الزواج هو عقد يتم بين الرجل و امرأة على الوجه الشرعي، من أهداف تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحسان الزوجين، والمحافظة على الأنساب "(4).

(1) محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1990، ط2 ، ص 373-374.

(2) Henri Mendras: Éléments de sociologie , PUF , paris , tome 2 , , 1963, 5^{ème}edt, P 156.

(3) Chafika chehata: le droit de la famille Algérienne, OPU , Alger , 1993 , P 47.

(4) قانون الأسرة: سلسلة النصوص الشرعية، الدار المغربية الدولية، باتنة، 1994 ، ص6.

بالإضافة إلى هذا، فإن قانون الأسرة الجزائري وضع أحكاما للزواج وأركانها له حيث حدد السن القانوني للزواج، وذلك حسب ما جاء في المادة السابعة بأنه: تكتمل أهلية الرجل في الزواج بإتمام 21 سنة و المرأة بتمام 18 سنة، و للقاضي أن يفرض الزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة (1).

كما اشترط قانونيا، رضا الطرفين وحضور الوالي بالإضافة إلى الشاهدين والصداق، وهذا لصحة العقد الذي لا يتم إلا أمام موثق أو موظف مؤهل قانونيا والإخلال بأحد هذه الأركان يجعل الزواج باطلا.

2-1 / تعريف شامل للزواج :

بعد كل هذه التعاريف المتنوعة، لا بد من الإشارة إلى أنه برغم وجودها والمتفق عليها، إلا أنه يوجد بعض المعايير التي نراها كافية لتعريف الزواج و هي :

أ/ الشرعية .

ب/ نية الاستمرار في الزواج.

- إن المعيار الأول يمثل الجانب القانوني للزواج وهذا ما تطرقنا إليه من قبل، ويجب أيضا توفر في هذا الزواج على الشروط اللازمة من إيجاب وقبول وشروط أخرى بالنسبة للمجتمعات الإسلامية.

- أما المعيار الثاني، فيحمل في مفهومه صفة الديمومة في الزواج وأن لا يفرق بين الزوجيين إلا الموت، فمما لا شك فيه أن الزواج لا يجب أن يتم في نية كل منهما إنهاءه في فترة زمنية معينة (2).

- إن إمكانية إنهاء علاقة الزواج قائمة (في حالة عدم التوافق مثلا) و لكن النية ليست مبينة عند الدخول في الزواج، و إنما هي من باب الاحتمالات التي تلوح في الأفق إذا تعذر الاستمرار في هذه العلاقة (3).

- فلا يستطيع أحد أن يحدد سلفا إلى أي حين سوف تستمر علاقة زوجية معينة وذلك بسبب الطبيعة الخاصة للعلاقة الإنسانية، التي لا يمكن إخضاعها لهذه الحسابات الدقيقة،

(1) نفس المرجع ، ص7.

(2) Abbé J.B Mayaud: L'indissolubilité du mariage , FX , le roux Strasbourg , paris ,1952 , P29.

(3) علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، مصر، 1979، ط1، ص 197.

ولذلك ينوي الزوجان وكذلك يتوقع المحيطون بهما أن تستمر علاقتهما الزوجية حتى الموت

2- أسباب الزواج :

يتزوج الناس لعدد من الأسباب مجتمعة أو لسبب واحد أو أكثر، ونحمل تلك الأسباب فيما يلي:

الحب – الأمان الاقتصادي – الرغبة في حياة المنزل والأولاد – الأمان العاطفي تحقيق
رغبة الوالدين – الهرب من الوحدة – المشاركة – إغراء المال – الهرب من أوضاع
غير مرغوب فيها في منزل الأسرة – المغامرة.(1)

هذه عموماً أهم الأسباب التي تدفع عادة الناس للزواج، لكن رغم تعدد الأسباب يبقى
أعظم سبب أوجب الزواج هو ضرورة إتحاد الرجل و المرأة، ومساعدتهما لبعضهما و
أن هذا الإتحاد يكون قويا أو ضعيفا، بقدر الحاجة إليه وللعوامل أخرى متعددة، ولذلك
اختلفت أحكام الزواج والطلاق وتعدد الزوجات اختلافاً مناسباً لحالتهم المعيشية وطرق
معيشتهم.(2)

مهما يكن من أمر، فالزواج هو نظام يدعم الروابط الشرعية والأخلاقية و
الاجتماعية والاقتصادية بين الجماعات، فهو إذن سنة كونية شرعها الله سبحانه وتعالى
فجعلها وسيلة لاستكمال الدين و عفة النفس و المحافظة على قوة الشباب وصيانة
الأجسام .

(1) سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981، ص18.

(2) عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ص15.

3- تطور نظام الزواج :

إن المجتمعات الإنسانية المتطورة، لا تتيح الارتباط بين الرجل والمرأة إلا في الحدود التي ترسمها النظم الاجتماعية، فهي مقيدة بعدة قيود يفرضها العقل الجمعي للجماعة حيث تختلف باختلاف العصور والمجتمعات.

فأشكال نظام الزواج وصوره المختلفة التي مر عليها في تاريخ البشرية، قد تطورت بما يناسب ظروف الزمان وأوضاع المجتمعات من البدائية والحياة الإنسانية الأولى، حيث لم يكن هناك نظام محدود وواضح، فالهمجية والفوضى هي التي كانت تحكم جميع الروابط الزوجية الموجودة بين الرجل والمرأة، لأن هذا راجع إلى عدم وجود مجتمعات بالشكل الذي نفهمه، إذ أنه يتميز بعدم الاستقرار الجماعي (1). إن نظام الزواج، قد تطور ومر بأدوار متباينة إلى أن وصل إلى الشكل الذي يعرف به الآن.

3-1 الزواج الداخلي:

و هو أن يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الإقليمية أو الطائفية، أي أن الجماعة لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معها(2)، ومن الطبيعي أو يؤدي مثل هذا النظام الزواجي إلى الحفاظ على تجانس الجماعة والحفاظ على وضعها ومكانتها الاجتماعية، ويعتبر زواج الأقارب من الزواج الداخلي بحيث لا يسمح باختيار القرينة ولا يقبل بقرين من خارج الدائرة القرابية الواحدة (3).

3-2 الزواج الخارجي:

هو عكس الداخلي، وتمنع قواعد هذا الزواج، الفرد من الزواج من مجموعة معينة من الأفراد تعتبر الفرد منتما لها، معنى هذا أن نظام الزواج الخارجي يشجع كلا من الاتصال والتعاون فيما بين الطوائف المجتمعية والسكانية المختلفة، إذا يقلل إلى أدنى حد أنواعا معينة من النزاع والتفرقة والتمييز(4).

(1) عمر رضا كحالة: المرجع السابق ، ص 12.

(2) عمر خليل معن: علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، مصر، 2000، ط1، ص 60.

(3) رمضان السيد: مدخل إلى رعاية الأسرة و الطفولة ، محطة الرمل ، الإسكندرية ، دون التاريخ ، ص 33.

(4) نفس المرجع ، ص 34.

- لقد عرف هذا النوع من الزواج عدة أشكال أبرزها :

1-2-3 الزواج الأحادي (المونوجامي) :

هو زواج رجل من امرأة واحدة في وقت واحد.

2-2-3 الزواج التعددي (البوليغامي) :

زواج رجل بأكثر من امرأة أو امرأة بأكثر من رجل في وقت واحد.

3-3-3 زواج المجموعة:

زواج رجال من عدة نساء في وقت واحد.

4- أهداف الزواج :

لا يقدم الإنسان على فعل شيء دون أن يكون له هدف، ولا شك أن أول هدف للزواج هو تكوين أسرة سعيدة وناجحة، فهو ليس عقد شركة مساهمة بين ذكر وأنثى من أجل استثمار طاقتهما الجنسية أو بقصد إشباع رغبتهما ودوافعهما الغريزية، ضمن إطار الأشكال والقواعد التنظيمية، بل يجب تصوره على أنه عقد معاهدة ذات أبعاد دينية ودينيوية⁽¹⁾، ولمعرفة نظرة الشباب للسعادة، قام الباحث "هنري أمورو" (Henri amoureux) بدراسة ميدانية على الشباب الفرنسي فوجد أن أغلبهم يرون « أن الزواج هو طريق السعادة »⁽²⁾، إذ أن السعادة الزوجية لا تنجم عن العلاقة الجنسية فحسب و إنما تكمن في قبول كل طرف بأن الآخر هو الذي يناسبه ويرتاح إليه ويكافئه لقد حاولنا جمع أكبر قدر ممكن من أهداف الزواج فتحصلنا على ما يلي:

4-1 الهدف النفسي:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه أن يعيش وحيدا، كما أنه يحس بفراغ عاطفي لا يمكن ملؤه، إلا بالزواج الذي يؤدي إلى فك العزلة العاطفية بالتكامل النفسي بين الرجل والمرأة، فينشأ استقرار نفسي وراحة وسكن روحي ومودة ورحمة بينهما بعيد عن القلق والاضطرابات، وبالتالي كل هذه العوامل تساعد على مواجهة أزمات وصعوبات الحياة، بالتفاعل الإيجابي الناضج أمام المواقف المختلفة بتدخل العقل والحكمة أولا ثم العاطفة، والهدف النفسي يدل على الراحة والمودة والسكن الروحي والاستقرار

⁽¹⁾ عبد العزيز سعد: الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائرية، دار البعث، الجزائر، 1989. ص 81.

⁽²⁾ Henri Amoureux: Ces jeunes qui feront L'on 2000, Ed: albatros 21, paris, 1984, P164.

والاطمئنان ولا يتحقق هذا إلا إذا كان هناك توافق بين الزوجين واحترام للآراء والمشاركة المتبادلة فهذا كله، " يقوي الزواج بدرجة كبيرة، ويستمر التوافق والتكيف باعتباره عملية ديناميكية مستمرة(1)، ونستدل في هذا المقام بقول الله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).(2)

والسكن في الآية لا يعني سكن الشهوات والعواطف، بل سكن القلب في كيان الإنسان، فالفرد يشعر بأن هناك فراغ يجب أن يملأ ونقص يجب أن يكمل وعجز وافتقار ووحشية يجب أن يلتمس لها العون والاستغناء والأنس(3).

2-4 الهدف الخفي:

يتمثل هذا الهدف في إشباع الرغبات الجنسية في إطار شرعي ألا وهو الزواج، و الابتعاد عن الشذوذ بالتمسك بالأخلاق الحميدة التي تجعل من الإنسان فردا مرتفعا عما يدنس إنسانيته ومبادئه في الحياة، فقد خلق الله الإنسان بفطرة تدفعه إلى الميل للجنس الآخر، وقد جعل الدين الإسلامي هذا الميل مشبعا عن طريق الزواج المشروع والاتصال المباح(4)، إذ أن الزواج يحدد النشاط الجنسي ويحصره بين الزوجين فقط وبالتالي فالزواج نظام اجتماعي يهدف إلى المحافظة على المجتمع من الانحلال والانحطاط و الفساد لأن "الجنس أمر ضروري ولا بد من طريق لقضاء هذه الحاجة"(5).

3-4 الهدف الصحي:

يحافظ الزواج على سلامة الجسد من الأمراض الجنسية التي تفتك به نتيجة الزنا، ولنا في السيدا خير دليل على الهلاك الذي يلحق بالإنسان، إن هو انحراف عن الطريق المشروع لتصريف وإشباع رغباته الجنسية، وقد نهى الله تعالى الاقتراب من الزنا لما تلحقه من أضرار وأمراض تصيب الإنسان في قوله تعالى (ولا تقربوا الزنى، إنّه كان

(1) محمد حسن: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 88.

(2) سورة الروم، الآية 21.

(3) طارق إسماعيل كافية: **الزواج الإسلامي**، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1987، ص 10.

(4) نفس المرجع، ص 18.

(5) جبر محمود فضيلات: المرجع السابق، ص 11-13.

فأحشة وساء سبيلا (1)، وللإشارة أن الهدف الخلقي والصحي عاملان متوازيان، بينهما علاقة جدلية قائمة، فكلما كانت الناحية الأخلاقية مستقيمة كانت صحته الجسمية سليمة والعكس صحيح. كلما فسدت الأخلاق فسدت الصحة.

إنّ الأمراض الخطيرة التي تكون سببها العلاقات الجنسية، يزيد انتشارها أكثر فأكثر (2)، فحسب الطبيبة فاطمة زميت تابعة للجمعية الوطنية للوقاية ومحاربة السيدا " تضامن الايدر " أن حوالي 7389 حامل لفيروس السيدا وتم تسجيل 1541 حالة في سنة 2014 كما أكد بوفنيسة لحسن رئيس الجمعية الوطنية للوقاية ومحاربة السيدا أن أغلب المصابين بالداء هم من فئة الشباب الذين لا يتجاوز عمرهم 35 سنة مع احتمال وصول الجزائر إلى تسجيل عشرة (10) آلاف حالة في أواخر 2015 وبداية 2016 (3).

إن الأمراض التناسلية قد ازدادت انتشارا بصورة وبائية نتيجة لشيوع العلاقات غير الشرعية بين الشباب و الفتيات العازبات في كثير من الدول، ولا سيما بين الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 سنة، وقد أرجعت المنظمة أسباب هذه الظاهرة إلى نقص النظام في الحياة العائلية والجهل بطبيعة ووظيفة الجنس (4)

إذن: فحماية الفرد من كل هذه المخاطر والأمراض الفتاكة يكون بالجوء للزواج ففيه: (حماية المجتمع من الأمراض التي تسري بين أفرادها إن هم ابتعدوا عن العفة واحجبوا عن الزواج الشرعي وأقبلوا على الزنى). (5)

(1)سورة الإسراء: الآية 32.
(2)يوسف حسن محمد: أهداف الأسرة في الإسلام و التيارات المضادة، دار بوسلامة للطباعة و النشر، تونس، 1985، ط2، ص112-114.
(3) فروم جريدة المجاهد: (الجزائر مهددة بمواجهة جيل مصاب بالايدر) تاريخ النشر 2014/10/30. <http://www.elbilad.net/article/detail?id=25552>
(4)يوسف حسن محمد: مرجع سابق ص 114.
(5)بختي العربي: التربية العائلية في الإسلام ، ديوان الوطني للطبوعات الجامعية ، 1991 ، ص 36.

4-4-4 الهدف الاجتماعي:

ينقسم هذا الهدف بدوره إلى هدفين فرعيين:

4-4-1 المحافظة على النوع الإنساني

إن أسمى هدف هو التكاثر، أي إنجاب الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم، إذ يقول سبحانه وتعالى ((وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)).(1)

قال أيضا (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً). (2)

فالإنسان يحب البقاء وهو يعتبر تكاثره امتدادا له، فمن الثابت علميا أن الإنسان مطبوع على حب البقاء ومن الإيجابيات أيضا الحصول على أبناء وحفدة، فالأب يرى شبابه في شباب ابنه متجددا والأم ترى شبابها في ابنتها تجديدا لحياتها وكيانها وهذا الميل حاجة طبيعية (3).

إذ يقول تعالى : «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»(4)، وقرة العين هي الفرح و السرور، و بالتالي فما يرجوه الفرد من أبنائه أن يحافظوا على استمرارية ولا يأتي ذلك إلا بالزواج الشرعي.

- الزواج في نظر الإسلام، السبيل الأوحى لإنجاب الأطفال والمحافظة على نسبهم و نشأتهم و كذلك ب: " حفظ أعراض الناس و إثبات نسب المولود إلى والديه " (5) المحافظة على بقاء النوع الإنساني معناه المحافظة على بقاء المجتمع بكل قيمة و معايير، فانقراض النوع الإنساني يؤدي لا محالة إلى زوال المجتمع كله، و بكل مؤسساته، إذ أن هذه الأخيرة – مؤسسات المجتمع ، هي نتائج لبني الإنسان.

(1)سورة النحل: آية 72.

(2)سورة البقرة: آية 30.

(3)محمد التومي: نظام الأسرة في الإسلام ، الشهاب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، بدون سنة ، ص 53.

(4)سورة الفرقان: الآية 74.

(5)عبد العزيز سعد: المرجع السابق ، ص 22.

4-4-2 إنشاء علاقات اجتماعية:

إن زواج فردين معناه زواج عائلتين، فهو يجعل صلة القرابة تنشأ بين عائلتين لم تكن تربطها هذه الصلة قبل الزواج، و تبنى هذه العلاقات الاجتماعية على التعاون و المحبة والمعاملة الحسنة، وتربط هذه العلاقات بين الزوجين كفردين متعاونين على بناء الأسرة وتربية الأولاد وتحمل المسؤولية، فكل منها يكمل الآخر فالمرأة تعمل ضمن اختصاصها وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها، والرجل كذلك يعمل ضمن اختصاصه وما يتفق مع طبيعته ورجولته.

هذا من جهة، من جهة أخرى فبواسطة الزواج تكون علاقات بين الزوجين والآخرين فهو وسيلة لتحقيق أهداف اجتماعية نافعة تضمن للمجتمع تضامن وتماسكه وترابطه بروابط وعلاقات قوية متينة⁽¹⁾، فالمصاهرة تؤدي إلى التعاون بين الأسر والعائلات فنتتج عنها الرحمة والتعاون والمحبة، فيتماسك المجتمع بروابط الأخوة وصلة الرحم و قد شبه رسولنا الكريم المجتمع المتماسك، كالبنان المتماسك يشد بعضه بعضا.

من الأهداف الاجتماعية أيضا تربية الأطفال، إذ يتعاون الزوجان على أداء مهامهما وتحمل مسؤولياتهما، وأداء أدوارهما وواجباتهما اتجاه أبنائهما، فيعملان على تقديم القيم والمعايير لهم وبمعنى أصح، فواجبهم هو تنشئة أبنائهم تنشئة اجتماعية وفق ما يمليه الضمير الجمعي.

و حتى تلخص أهداف الزواج بصفة عامة، نذكر ما قدمه عبد الحميد خزار في كتابه « فلسفة الزواج »⁽²⁾ و هي كالتالي:

- 1- المحافظة على النوع البشري.
- 2- المحافظة على الأنساب.
- 3- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.
- 4- تعاون الزوجين على بناء الأسرة.

⁽¹⁾ طارق إسماعيل كافية: المرجع السابق ، ص 22.

⁽²⁾ عبد الحميد خزار: المرجع السابق ، ص 26.

5- سلامة المجتمع من الأمراض الخطيرة.

6 - السكن الروحي.

7- تأجيج عاطفة الأبوة و الأمومة

المبحث الثاني: الاختيار الزوجي ونظرياته

1- مفهوم الاختيار الزوجي: الاختيار الزوجي هو الطريقة التي يغير فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقى من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج وهذا لا ينفى دور المرأة في تطوير هذه العلاقة(1).

- **محددات ومرغبات الاختيار الزوجي:** تختلف عملية الاختيار الزوجي، من مجتمع لآخر وفق محددات الاختيار الزوجي ومرغباته، ومحددات الاختيار الزوجي تتمثل في الزواج الداخلي ويقصد به زواج الفرد من جماعته (القرابية)، والزواج الخارجي ويقصد به زواج الفرد من خارج الجماعة التي ينتسب إليها، والزواج الأحادي هو النظام الذي لا يصح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت، أما الزواج التعددي هو ذلك النظام الذي يسمح للرجل بالزواج بالعديد من النساء(2).

وتشمل محددات الاختيار الزوجي قيود كثيرة يفرضها المجتمع للاختيار مثل قيود السن، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، بينما تشمل مرغبات الزواج كل الصفات والقيم التي يراها الفرد ذات أهمية في عملية الاختيار، كالجمال أو المال أو الأصل.

- **مبادئ عملية الاختيار:** هنا كمبدأين أساسيين يتحكمان في عملية الاختيار للزواج في جميع الأنماط الثقافية المختلفة وهما: مجال الاختيار الذي يتحدد بالعدد وبدائرة الاختيار، التي على الشخص أن يختار منها(3). وأساليب الاختيار التي تتمثل في الأسلوب الوالدي (الزواج التقليدي) حيث يكون فيه الاختيار الزوجي من اختصاص الوالدين فقط، ولا تعطى للعروسين فرصة التدخل في الموضوع .

(1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص 22.

(2) معن خليل عمر: مرجع سابق، ص 60.

(3) عبدالقادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، لبنان 1999، ص 123 .

وهناك الأسلوب الذاتي (الحر) أين تعطى للفرد حرية الاختيار وهنا كأسلوب آخر أين يمكن للوالدين أن يتدخلوا في عملية الاختيار للزواج، مع أخذ رأي الشاب المقبل على الزواج أو أن يختار هو شريك حياته على أن يؤخذ، رأي الوالدين في عملية الاختيار(1).

2 صور الاختيار للزواج:

بصورة عامة به الطريقة المعتمدة عند شروع الفرد المقبل على الزواج في عملية الاختيار للشريك المناسب له بكيفية يرتضيها هو والمجتمع، وأساليب الاختيار للزواج قد تعددت حسب الظروف لكنها بقيت كلها متماسكة مترابطة كل منها بالأخرى، وكل علاقة زواج تقع بين حدين، أولهما حد الزواج القرابي أو العادي والثاني حد الزواج الخارجي أو غير العادي، ومن بين أشهر أساليب الاختيار للزواج المتبعة في أغلب المجتمعات الإنسانية نجد الأسلوب الوالدي أو الأسلوب الفردي، والفرق بينهما يكمن فيما يلي:

4-1 الأسلوب الوالدي:

هو ذلك الأسلوب الذي يظهر فيه تدخل الأهل (الوالدين خاصة الأب والأم) أو بعض الأقارب (كالجدة أو العم أو الخال)، في سير عملية الاختيار للزواج الخاصة بالأبناء الذكور والإناث معاً، ففي بعض المجتمعات العربية مثلاً قد يكون التدخل من طرف الأهل أو الأقارب بصفة مطلقة يجعل الشريكين المقبلين على الزواج لا يستطيعان الخروج عن القرار المأخوذ من طرف العائلة حتى ولو كان ذلك ضد رغبتهم، بمعنى آخر ليس لهما الحق بأن يدلّيا بأدنى رأي في مسألة زواجهما، وحتى وإن كان هناك بعض الحالات الاستثنائية كوجود أسر في بعض المجتمعات تسمح للأبناء بالإدلاء برأيهم في مسألة الزواج إلا أن ذلك يكون بصفة جزئية، فإرضاء الأسرة أو العائلة يبقى دائماً ذا أهمية كبرى وأمر يجب أن يحققه الاختيار للزواج، وما يميز الأسلوب الوالدي في عملية الاختيار للزواج هو إعطاء أهمية للاعتبارات الاجتماعية وكذلك الاقتصادية بغض النظر عن عاطفة الحب أو الصلات الشخصية التي قد تربط المقبلين على الزواج، والسعادة الشخصية بالنسبة لهذا الأسلوب ليست بالشيء المهم والأساسي وإنما هي ثانوية وعاطفة

(1) علاء الدين كفاي: الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1999، ص 429 .

الحب قد تولد بعد الزواج لا قبله في نظر الأهل(1)، حيث لا تمنح " للفرد الحرية في أن يختار قرينة له من أي جماعة، ليس هذا فحسب بل يقدم جميع أفراد الجماعة مساعدات عينية ومالية للقرين عند زواجه، لأن رئيس الجماعة ووجهائها ساهموا في اختيار الشريك وحددوا موعد للزواج، وهذا مهمة انضباطية عرفية توجه طاقة الفرد الجنسية حسب معايير الجماعة وليس نحو غريزة الفرد" (2)، حيث تلعب الأسرة والأهل دور كبير في اختيار زوجة الابن وخصوصا النساء اللواتي يتكفلن بعملية البحث عن عروس مناسبة تتوفر فيها الكفاءة من حيث الدين والجاه والنسب، التدابير المنزلية،... إلخ، حيث نلاحظ أن الأسرة تقوم بالاختيار حسب ما يلائم احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية، ويتم إلغاء حرية الشاب والشابة وإقصائهما من المشاركة في عملية الاختيار التي تكون من " اختصاص الوالدين والأقارب ولا يعطي للعروسين فرصة التدخل في الموضوع" (3)، لأن الزواج في المجتمع التقليدي ليس ارتباط بين شخصين فقط وإنما هو بين أسرتين أو أكثر، ويعتبر الاتفاق والتفاهم والانسجام بين الأسرتين أهم من الاتفاق بين الشابين وهذا ناجم عن سيادة النزعة الجمعية ومدى تأثير السلطة الوالدية على الأفراد.

لكن علينا أن نميز بين أشكال من التدخل في الاختيار الزواجي للأبناء:

4-1-1-1 التدخل الكلي والمطلق: للوالدين أو الأهل في عملية اختيار الشريك واتخاذ القرار دون الأخذ برأي زوجي المستقبل، ودون منحهم هامش من الرفض أو المناقشة أو إبداء رغبتهما في الاختيار، فعلى المعنيين احترام قرار الأهل بغض النظر عن رغبتهما الفردية أو ميولا تهما الشخصية والعاطفية، فتدخل الأهل يلغي الحرية الشخصية وهو دليل على عدم الاعتراف بالنواحي العاطفية والشعورية، ومن أبرز خصائص هذا الأسلوب هو تحكم أولياء الشريكين وتدخلهم في عملية الاختيار، مع الإلغاء الكلي لرأي الشابين وعليهما تنفيذ قرار الأهل وتقبل الاختيار وإن كان ضد رغبتهما.

(1) غسيري يمينة: سيكولوجية الزواج والأسرة في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2013، ص 60.

(2) زكرياء ابراهيم: الزواج والاستقرار النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ص 20.

(3) نفس المرجع، ص 57.

4-1-2 التدخل الجزئي للأهل مع أخذ رأي المعنيين.

4-1-3 التدخل الشكلي او الصوري وهو بمثابة استشارة فقط ولا تتعدى ذلك.

4-2 الأسلوب الفردي (الشخصي):

هو ذلك الأسلوب الذي تظهر فيه فعالية الفرد المقبل على الزواج في سير عملية الاختيار للزواج وفقا لرغبته الشخصية، وظهر هذا النمط يكشف عن جملة من التغيرات التي مست نظامي الأسرة والزواج، ومست الخطوات والمراحل التي يتم بها الزواج، وتكشف كذلك عن تغير المقاييس التي على أساسها يتم الاختيار للزواج من طرف الشاب، مع تغير التقاليد المتبعة في ذلك، والأكد أن قيم الزواج التي يحملها الأفراد لا زالت كما كانت وهي نفس القيم السائدة في المجتمع حول قداسة نظام الزواج وأهميته بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع.

فتمط الاختيار الزواجي تغير من الأساس وظهر الاختيار الحر الذي هو ارتباط بين الفردين المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين أسرتين، وبالتالي يكون التوافق بين المقبلين أهم من التوافق بين أسرتيهما، وهذه الاستقلالية في الرأي والقرار ناتج أساسا على الاستقلال المادي، فيختار الشخص الشريك المناسب للزواج بعيدا عن تدخل الأهل وهذا يترجم الرغبة الذاتية للأفراد، ويكون تدخل الأهل أقل تأثيرا على عملية الاختيار وعلى الشريك المختار، فالأسلوب الحر يعني أن الاختيار للزواج مسألة فردية تعني الشريكين المقبلين على الزواج وهذا الأسلوب لا يتعارض واستشارة الأولياء في أمر الزواج لأنه تتحكم فيه عوامل هي " التعقيد المتزايد الذي يطرأ على حياة الجماعة" (1) مع التوجه نحو استبعاد الوساطة في عملية الاختيار والخطبة، ونتيجة التغييرات التي مست الأسرة الجزائرية والتوجه نحو التمدن والتحضر العمل المأجور والتخلي عن الزراعة التي كانت مصدر اقتصادي للعائلة ومصدر سلطة للأب، " واستشارة الأولياء في هذا الأسلوب من أجل الموافقة ولا يمكن لهما الرفض ولا يستطيعان تغيير اختيار الأبناء الشخصي" (2)، كل هذه التحولات ناتجة عن الثقافة الغربية "لقد تأثرت الأسرة العربية بثقافة الحضارة الغربية

(1) حسن الساعاتي سامية : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 138-139
(2) مليكة لبيديري: الزواج والشباب الجزائري إلى أين، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص 25-26.

الوافدة عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل: التلفاز، المذياع والصحف والانترنت⁽¹⁾. حيث انتزعت هذه التغيرات من الأسرة عدت وظائف فأصبحت لا تشبع حاجات الأفراد التعليمية والاقتصادية... إلخ، ومن حيث العلاقات والتفاعل داخل الأسرة، ومن حيث الأنساق المكونة، فأصبحت خبرات الآباء لا تمثل نموذج أو قدوة يقتدي بها الأبناء أو يستفيدون منها في اختيارهم وفي حياتهم، وأصبحت مواقف الأبناء وسلوكهم تختلف كلية عما كان الآباء، أي "كلما أصبح المجتمع أكثر تعقيدا، اتجه مؤشر الاختيار في الزواج إلى الأسلوب الذاتي أو التلقائي"²، وتجدر الإشارة إلى أن توجه الأفراد نحو الاختيار العاطفي للشريك، والاختيار الحر " يعني الزواج بشخص بغض النظر عن رغبات أي فرد آخر، وخاصة رغبة الوالدين أو الجماعة القرابية"⁽³⁾.

أي انتقلت عملية الاختيار من كونها مسألة عائلية إلى مسألة شخصية، بعدما كان الاختيار مهمة تقوم بها الأسرة وفقا لمقاييس تناسبها أكثر مما تناسب الشابين، وخاصة بالنسبة للفتاة دون منحها حق الرفض مع منح الشاب حق القبول أو الرفض للاختيار، كما يواجه الشباب صعوبة في الاختيار الحر نتيجة تعقد مركب المقاييس والمعايير بسبب بروز بعض المظاهر الحضارية، وهذا ناجم عن التعرف والتعارف مع الجنس الآخر والاختلاط.

(1) محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص 5.

(2) حسن الساعاتي سامية، مرجع سابق، ص 69.

(3) سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 149.

المبحث الثالث: نظريات الاختيار للزواج:

إن اهتمام علماء الاجتماع بدراسة النسق الأسري لما له أهمية في فهم الأدوار والعلاقات واهتموا بكل أجزائه وفروعه ومراحله، ومن بينها نجد الاختيار للزواج كمرحلة أولى من مراحل الزواج وتأثير هذه المرحلة على النسق الأسري، لذلك نجد عدة تيارات اهتمت بهذا النسق وقد ظهرت عدة نظريات تهتم بهذا الموضوع ولكل وجهتها .

1- نظرية التجانس (التماثل):

تقوم على افتراض أن الشخص يتزوج شبيهه (1)، ويقصد بالتماثل والتجانس على أساس التشابه في الميولات والسلوكيات والمعايير والسن والسلالة والعقيدة والمستوى التعليمي... إلخ. فالتشابه يفسر اختيار الأفراد كشركاء للزواج، ويكون التشابه في الخصائص الاجتماعية والنفسية أي وجود نقاط تشابه بين المقبلين، أي بالتماثل والتجانس يحقق الفرد الاستقرار والتوافق، يقول بورمان أن التشابه " يعني ميل الناس شعوريا او لا شعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم"(2).

أما مارغريت ميد ترى " أن بعض الشبان يختارون شركائهم على بناء نموذج الأم، أي أنهم يختارون المرأة التي تشبه الأم، وقد أثبتت بعض الدراسات "وجود بعد ميولي معين يتغير خلال الزمن، ولأن مفضلات الشاب أو الشابة اتضح أنها تتغير تبعا لسنوات عمره"(3). لأن الشباب لهم بعض الأمور غير ثابتة تتغير بتغير السن، بالإضافة إلى تداخل بعض العوامل التي تؤثر على الاختيار للزواج، لان الصفات التي يختار على أساسها الشباب شريك الحياة مرتبطة ببعض المؤثرات النفسية، اجتماعية، ثقافية، ... دون أن ننسى المستوى التعليمي الذي يلعب دورا هاما في تحديد هذه المواصفات وبالتالي في تسهيل او تعسير عملية الاختيار، حيث يضع المعني بالأمر قائمة من المواصفات تشمل جل ما يريده في شريكه.

(1) غسيري يمينة: المرجع سابق، ص 57.

(2) حسن الساعاتي سامية: مرجع سابق، ص 138-139.

(3) سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 193.

وللتجانس بعض المتغيرات التي يقوم عليها " الجنس، العقيدة، الطبقة الاجتماعية، والتجمعات المهنية الواسعة ومكان السكن، والدخل والسن ومستوى ودرجة التعليم والذكاء.... إلخ" (1) فطالما أن التجانس والتشابه يتعلقان أساسا " بالدين والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي والسن، والتعليم، والحالة الزوجية، والخصائص الفردية من حيث الطول ولون البشرة والجنس والأصل في بعض المجتمعات" (2)، بالإضافة إلى متغيرات أخرى كالتشابه في القيم والتوجه الثقافي الفكري والتشابه في الاهتمامات الترفيهية فهذه المتغيرات " تحدد أيضا مجال ترشيح الزوجة أو الزوج المرغوب فيه والذي من خلاله نختار شركاء الحياة" (3).

يتجسد التجانس في وجود " مواصفات مشتركة تجمع بينهما بحيث لا يقبل فرد الزواج من فرد آخر حتى يحقق معه عملية الإيجاب والقبول" (4)، فالفرد يختار من يتناسب معه ويوازيه من حيث عوامل وأسس يراها أساسا لقيام حياة أسرية، " فالرجل الناجح أو المتفوق في عمله أو حياته تتجه أنظاره نحو زوجة ناجحة ومتفوقة" (5)، ومن بين مجالات وميادين التجانس نجد المستويات الآتية:

1-1 التجانس في المستوى التعليمي:

ويعني التشابه من حيث الشهادة المتحصل عليها ومن حيث المستوى التعليمي و حتى الثقافي المتمثل في الاهتمامات الثقافية والعلمية والمعرفية، حيث يكون المستوى التعليمي متقارب إن لم يكون متماثلا دون التطرق إلى رغبة الرجل في أن يكون مستواه التعليمي أعلى من المرأة، في حين ترغب المرأة في أن يكون مستوى زوجها أعلى من مستواها، وغالبا لا ترغب في الزواج بمن هو أقل منها تعليما لأنها تعتمد على زوجها باعتباره مصدر الكسب للأسرة، ويرتبط ذلك بمستوى الدخل المرتبط بمستوى المعيشي وكذا

(1) نفس المرجع، ص 145.

(2) المسلماني مصطفى: الأسرة والزواج، المطبعة الفجرية، القاهرة، 1977، ص 55.

(3) المسلماني مصطفى: نفس المرجع، ص 145.

(4) نفس المرجع، ص 47.

(5) علاء الدين الكفاني: الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2006، ص 63.

بالمهنة المرتبطة بدرجة التعليم، لذا تفضل المرأة" أن يكون زوجها متعلما تعليما عاليا جامعيا فيحقق لها المهنة الملائمة والدخل المناسب لمستوى المعيشة المطلوب"⁽¹⁾.

تؤكد دراسة أجراها لانداس وراي عن التعليم كعامل أساسي من عوامل الاختيار للزواج وخلصت الدراسة التي أجريت على 330 طالب وطالبة الذين كانوا متزوجين أثناء إجراء البحث أجابوا انه " كلما ارتفع مستوى تعليم الشباب من أحد الجنسين زاد ميله إلى تفضيل الزواج من شريكة تكون قد وصلت إلى مستوى تعليمي عال، وأنه كلما ارتفع مستوى تعليم الذكور ارتفع مستوى تعليم شركائهم من الإناث والعكس صحيح"⁽²⁾، فهناك ارتباط طردي بين المستوى التعليمي لكل منهما فكلما ارتفع مستوى التعليمي للشباب من الجنسين زاد ميلهم إلى اختيار من هم في نفس مستواهم، وهذا الميل هدفه تحقيق التوافق والانسجام الزوجي، وبالتالي تحقيق السعادة الزوجية .

1-2 التجانس في المستوى الاقتصادي: إن التشابه في المستوى الاقتصادي من المعايير التي يعتمد عليها في الاختيار الزوجي حيث نجد أن " الرجال الذين ينتمون إلى عائلات عالية المكانة وأبائهم من الأغنياء يفضلون الزواج من فتيات آبائهن من نفس المستوى المهني والطبقي والاقتصادي"⁽³⁾، حيث يتحكم العامل الاقتصادي في عملية الاختيار من خلال اختيار شريك من نفس المستوى الاقتصادي، اختيار المرأة العاملة التي لديها دخل لتساعد في ميزانية الأسرة وتحقيق المطالب الحياتية، فراتب الرجل لا يكفي لتكوين أسرة ولتوفير أسباب الراحة بسبب الظروف المادية.

1-3 التجانس في المكانة الاجتماعية: يتمثل في ميل الأفراد في اختيار شركائهم من نفس البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وهذا لتحقيق التشابه في الخصائص الاجتماعية العامة والتشابه في المستوى الاجتماعي، حيث يختار الفرد من وسطه الاجتماعي وذلك للحفاظ على البيئة الشاملة للمجتمع، ف نجد الأفراد ذوي المكانة الاجتماعية العالية يختارون من لهن نفس المكانة الاجتماعية بغرض المحافظة على المكانة والنسب

(1) المسلماني مصطفى، مرجع سابق، ص 58.

(2) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 154.

(3) نفس المرجع، ص 173.

والأصل، فالشباب الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية عالية يفضلون غالبا الزواج من فتيات ينتمين إلى نفس الطبقة الاجتماعية لأنه " من العوامل التي تعزز النسق الطبقي ميل الأشخاص إلى اختيار شريك الحياة من المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمون إليه"⁽¹⁾، وأثبتت الدراسات أن الزواج يتم بين أشخاص يتشابهون من حيث المركز الاجتماعي وينتمون لنفس الطبقة الاجتماعية، ويمكن أن يفقد عامل التجانس في المكانة أهميته أمام متغيرات كالسن، المستوى التعليمي، المهنة، الجمال، ... إلخ، والزواج " الذي يتم داخل الأوساط الاجتماعية يظهر كعنصر من العناصر الأساسية تؤكد نسبة تواصل الجماعات الاجتماعية مع مر الأجيال على غرار التغيرات التي تحدث في البنية الاجتماعية"⁽²⁾.

4-1 التجانس من الناحية الدينية- العقيدة: يعتبر الدين عامل جد مهم في الاختيار للزواج وله تأثير بالغ الأهمية في تأسيس أسرة واستمرارها نظرا للقيم والمعايير التي يحملها التوجه الديني والعقائدي، ويبرز هذا التوجه في المجتمعات المتعددة الديانات فيمنع زواج المسلم من غير الكتابية وزواج اليهودي من غير اليهودية...، ويظهر الميل في المجتمعات ذات المذاهب الدينية المختلفة حيث يعيق الاختلاف العقائدي عملية الاختيار كزواج الكاثوليكي بالبروتستانتية ... إلخ، فلانتماء الديني يفرض الزواج ممن ينتمون إلى نفس الديانة وتفرض بعض المجتمعات التجانس من حيث الجنس والعرق، كما في المجتمع الأمريكي لا يقبل زواج الأبيض من الزنجية بالرغم من عدم وجود قوانين.

2- نظرية الحاجات التكاملية:

في هذه النظرية يبحث الشخص عن يختلف عنه لتحقيق التكامل فكل طرف يكمل الآخر " إذا كان الأول طموحا يكون الآخر متواضعا وإذا كان الأول متسرعا يكون الثاني أكثر رؤية"⁽³⁾، يوجد من ينسب هذا الاتجاه إلى النظرية النفسية عند فرويد "أن الفرد يجذب نحو الأشخاص الذين يكملون أوجه النقص فيه وهذا يشعره بأنه كامل

(1) محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 51.

(2) GIRARD ALAIN,²

(3) السيد عبد العاطي: وآخرون، مرجع سابق، ص 77.

ومتكامل أكثر مما كان عليه قبل ارتباطه بهم..."⁽¹⁾، وهناك من يرى هذه النظرية أنها صيغة من طرف "وينش وربرت" سنة 1959 مع عدد من الباحثين، ويقول أن " الحب كخطوة أولى نحو اختيار الزوجة ما هو إلا تعبير عن عاطفة ايجابية لشخص معين يتوجه بها إلى شخص آخر، يرى فيه أنه يتمتع بصفات شخصية تحضا باحترام وترفع مقداره وقيمه عنده ويشعر أن هذه الصفات تكمل حاجات أساسية لديه"⁽²⁾، ومن خلال هذا المنظور التكاملي تعتبر المرأة النصف المكمل للرجل فيختار الرجل المرأة التي تتمتع بصفات مكملة لصفاته ويختارها زوجة له إذا اتصفت بالسمات " التي تحقق له أهداف معينة وتكمل ما لديه من نقص، أي الاختيار يتم على أساس التكامل وليس التكافؤ"⁽³⁾، فيختار الفرد الشريك الذي يكمله من كل الجوانب أو احدهما "حيث يستمد الشخصان إشباع من هذه التفاعل ويكون التفاعل تكميليا إذا تم الإشباع لهذه الحاجة"⁽⁴⁾.

فجوهر نظرية التكامل أن الفرد يبحث عن لها شخصية تختلف عن شخصيته وعليه فإن عملية الاختيار متأثرة ببعض المحددات وهي:

- **عوامل خارجية:** محل الإقامة، الانتماء الديني والانتماء الاجتماعي.
- **عوامل داخلية:** الحاجة إلى الطرف الثاني والبحث عن الشخص المثالي.

والاختيار حسب هذه النظرية يكون قائما على الاختلاف في المستويات:⁽⁵⁾

- 2-1 الاختلاف في الوسط المهني.
- 2-2 الاختلاف في الوسط الجغرافي.
- 2-3 الاختلاف في المستوى التعليمي.
- 2-4 الاختلاف في المركز الاجتماعي.
- 2-5 الاختلاف في الوضع الاقتصادي.

(1) صالح حسن أحمد الدايري: أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ط1، ص 66/65.

(2) السيد عبد العاطي وآخرون، مرجع سابق، 37.

(3) نفس المرجع، ص 37.

(4) صالح حسن أحمد الدايري، المرجع السابق، ص 65.

(5) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 79.

3- نظرية التجاور أو القرب:

تقوم هذه النظرية على وجهة نظر ثقافية اجتماعية في تفسير الاختيار الزواجي، وتتعلق بالقرب المكاني فالفرد حين يختار زوجته فهو يلجأ أولاً محيطه الجغرافي الأقرب فالأقرب ضمن البيئة التي يعيش فيها، حيث تكون معارفه وطبائع وعادات وتقاليد متشابهة ومستوى اجتماعي واقتصادي أقرب⁽¹⁾، فأساس هذه النظرية أن "الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن، بل يختار زوجته فقط من بين مجموعة من النساء التي يعرفها"⁽²⁾.

ويتم ذلك من خلال التقارب المكاني سواء التجاور السكني أو القرابي أو المهني أو في مجال الدراسة، ولذلك أصبح الفرد يختار شريكته من الوسط الذي يعيش فيه مراعيًا بعض الشروط المتعلقة بالمركز الاجتماعي والنسب والبيئة الثقافية للأسرة، وخاصة الرجال يختارون من وسطهم السكني، وبينت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن "الناس يتزوجون ممن يلتقون بهم وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم سواء في المسكن أو العمل، وتبين أيضاً أنه للقرب المكاني أهمية وظيفية في لقاء وتعارف الشباب"⁽³⁾، فالتماثل بحسب مكان الإقامة النشاط المهني، الفئة الاجتماعية، ... كل هذا يجعل الأفراد متشابهين في بعض الجوانب مما يحقق التقارب والألفة، وقد يكون التشابه نابع عن محددات ذاتية لأن الفرد دوماً يفضل الاتصال بأفراد مشابهين له وقريبين منه.

(1) صالح حسن أحمد الدايري: المرجع السابق، 66/65.

(2) الخولي سناء: الزواج والحياة الأسرية، مرجع سابق، ص 146.

(3) نفس المرجع، ص 146.

4- نظرية المعيار أو القيم:

وهي تعتمد على أن الفرد يختار شريك حياته بناء على قيمة الشخصية أي " الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة، وهذه الفكرة على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الإتيان به وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة"⁽¹⁾، فيختار الشريك الذي يتوافق مع هذه القيم والمعايير كما أنها تؤثر في عملية الاختيار للزواج، وهي تتعلق " بالدين، العمر والمكانة الاجتماعية، وكذلك المعايير الخاصة بالعرق"⁽²⁾.

وترتكز نظرية القيمة أو المعيار على التشابه أثناء الاختيار " نتيجة لمفضلات شخصية نابغة من الشخص ذاته الذي يفضل الاتصال بأشخاص يتشابهون معه"⁽³⁾، وأساسها القيم الشخصية طالما أن الفرد يختار شريكه من بين الأفراد الذين يتشاركون معه في قيمه لتحقيق الأمن العاطفي، ويختلف ترتيب القيم حسب أهميتها عند الأفراد، فهناك من يولي الأهمية الأساسية للقيمة الدينية كأساس للاختيار ومنهم من يعطي الأولوية للقيمة الاجتماعية أو الثقافية"⁽⁴⁾.

5- نظرية التحليل النفسي:⁽⁵⁾

هي تستند إلى (فرويد) الذي يرى أن اختيار الشريك يكون بدافع الشبه أو الحماية ويكون الاختيار قائما على أساس نرجسية التشابه، وعلى أساس تكميلي للموضوع أي الشخص الذي يعطيني ما لا أملك - في معظمه، أما نظرية الصورة الوالدية فهي تعتمد نظرية (فرويد)، وترى أن طبيعة العلاقات الانفعالية للطفل هي التي تشكل شخصيته، فالطفل يكون علاقة عاطفية وثيقة مع أحب الأشخاص المهمين في طفولته المبكرة، وعادة ما يكون الأب بالنسبة للطفلة وتكون الأم بالنسبة للطفل الذكر، وقد يكون العكس وعندما يكبر هذا الطفل فإنه يميل إلى إعادة إحياؤها، فترغب في زوج أو زوجة يعيد

(1) عبد الفتاح تركي موسى: البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1998، ص 43.

(2) نفس المرجع، ص 176.

(3) صالح حسن أحمد الداھري: المرجع السابق، ص 66.

(4) سامية حسن الساعاتي: المرجع السابق، ص 175.

(5) صالح حسن أحمد الداھري: المرجع السابق، ص 67.

الفصل الرابع: سوسولوجيا الزواج والقرابة في المجتمع الجزائري

معها العلاقة ويشبعها حيث لم تكون مشبعة، فيبحث عن أم في زوجته أو تبحث عن والد في زوجها، وهذا الزواج تكون نهايته في العادة الفشل والطلاق أو استمرار التعاسة والشقاء.

المبحث الرابع : نظام لأسرة والزواج في المجتمع الجزائري

تمثل الأسرة الجزائرية جزءا من الأسرة العربية الإسلامية حيث انطبعت بالطابع الإسلامي في مبادئها وأخلاقيات بنيتها إلا أنها عرفت تغييرات مست بنيتها ونظمها الاجتماعية عبر مراحل مختلفة من الزمن.

وقبل أن نتطرق إلى هذه التغييرات، لا بأس أن نشير أولا إلى مفهوم الأسرة الجزائرية وأهم مميزاتها:

1- الأسرة الجزائرية وبعض خصائصها:

لتحديد مفهوم الأسرة الجزائرية نستعرض ما عرضه الباحث مصطفى بوتفوشات في " كتابه العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة "(1)، من أهم خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية المتمثلة في :

1-1 العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد « الدار الكبيرة » عند الحضر و« الخيمة الكبيرة » عند البدو إذ نجد من عشرين إلى ستين شخصا وأكثرهم يعيشون جماعيا.

2-1 العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقيه، أي الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينضم فيها أمور التسيير الجماعي.

3-1 العائلة الجزائرية هي عائلة إكناطية ، النسب فيها ذكوري و الانتماء أبوي ، أما انتماء المرأة والأم فيبقى لأبيها .

4-1 العائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة ، أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على كل شيء ، والبنات يتركن بالبيت العائلي عند الزواج .

من خلال هذه الخصائص المذكورة، يستخلص أن العائلة الجزائرية قائمة على محور النسب الأبوي، إذ يحتوي على أكثر من ثلاثة أجيال تكون سلطة الأب فيها قوية ومؤثرة

:tachonfeMostafa Bout ¹(la famille Algérienne, OP, Cit , P 38.

على التماسك الداخلي للأفراد، كما تعتبر وحدة سكانية إنتاجية في آن واحد تجسدها روابط الدم والقرابة، وتظم إلى جانبها الأولياء والأبناء المتزوجين والأحفاد والأقارب، كما ينظم أمورها اليومية بإشراف رئيسها الذي يمثل وحدة المنزل الكبير.

أما فيما يخص الزواج، فيلاحظ أنه ظل مؤسسة مستقرة وأن النساء ينتهين بصورة شبه دائمة للزواج قبل بلوغهن سن الخمسين وهي نهاية فترة الإنجاب ويتضح في نفس السياق، أن الزواج في الجزائر ظل منذ زمن بعيد كثيفا، وكاد يكون شاملا كما أنه مبكرا لدى النساء (1)

2- التطور التاريخي للأسرة والزواج في المجتمع الجزائري :

كغيرها من أسر العالم، عرفت الأسرة الجزائرية تقليصا في الحجم، بانتقالها من النظام الأسري الممتد إلى النووي إن هذا الانتقال لم يكن ليظهر بشكل واضح وسريع، إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج اجتماعي اقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري، ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان (2).

ولمعرفة طبيعة هذا التحول، نحدد بعض الخصائص التي ميزت الأسرة الجزائرية قبل وأثناء وبعد الاستعمار الفرنسي.

1-2 الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار :

كانت الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي، عبارة عن عائلة موسعة تدين بالدين الإسلامي، تعرف بنمط الأسرة الممتدة التقليدية أين يعيش العديد من العائلات الزوجية تحت سقف واحد، تخضع لمبدأ التماسك الأسري، تربطهم روابط عديدة ومختلفة كرابطة الدم .

¹(Ali Kouaouci) Familles , femmer et Contraception ,CENEAP , Alger, 1992 , P136.

²(محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 1990، ص 89.

وروابط القربانة ويكون الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية ، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسكها ، ينظم فيها أمور تسيير ممتلكات الجماعة ويتصرف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والزوجية لأفرادها، أي أن الأب هو المحرك الديناميكي أما الابن فإن دوره يبقى ناقصا ولا يرث السلطة أو رجل العائلة إلا بعد زواجه: « إذ مادام الرجل عازبا يبقى ناقصا في المجتمع الجزائري، بحيث يعتبر غير بالغ سن الرشد أما المرأة فلا تأخذ دورها ومكانتها الاجتماعية إلا بعد الولادة »(1).

وقد كانت الأسرة الجزائرية عبارة عن وحدة إنتاجية تمارس العمل الزراعي على أسس جماعية، دون أن يكون هناك تحديد لوظيفة كل فرد فيها، فالأفراد لا يختارون أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية بل يخضعون إلى العادات والتقاليد المسيطرة على سلوكهم ومواقفهم، وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية التي تلقوها منذ الصغر والتي ترسخت فيهم عن طريق التربية والخبرة التي تعمل بدورها على تحديد جزء كبير من سلوكياتهم ومواقفهم الاجتماعية(2).

وعن المرأة فقد كانت الأسرة ترى دورها ومكانتها لا تكتمل إلا بزواجها فبقاؤها في الأسرة مشكل كبير، لأن المحيط الاجتماعي ينظر للمرأة على أنها مخلوقة للزواج، الشيء الذي يفسر الصرامة في العناية بها وتركها في البيت مع الحرص عليها وصيانتها، إلى جانب تدريبها منذ الصغر على تعلم الأعمال المنزلية الشاقة مثل التنظيف والغسل والطبخ استعدادا للدور الذي ستقوم به بعد انتقالها إلى عائلة القرين، إذ تجبر على خدمة كل أفراد العائلة وخاصة الحماة (العجوز) نظرا لسلطة سيطرة هذه الأخيرة التي تتعدى سلطة الأم، وبعد زواجها عليها أن تقف إزاء الرجل موقفا متحفذا وعدم مناقشة الزوج في القرارات التي يتخذها، أما مكانتها فتحدد من خلال إنجازها لعدد كبير من الأبناء، وتتقوى كلما كان لها عدد كبير من الذكور باعتبارهم مركز اهتمام في العائلة، وعلى الرجال أن يتجنبوا الاجتماع مع النساء ولا يقومون بمناقشات طويلة معهن ولا يعطون الأهمية لأقوال زوجاتهم .

:jean Dominique (Molik) ,Von Allemen¹ OP , Cit , P 28.

²(La cost du jandincomille: OP , Cit , P 61.

الفصل الرابع: سوسيولوجيا الزواج والقرابة في المجتمع الجزائري

و بهذا فإن العلاقة بالزواج بالنسبة للمرأة الجزائرية مثل طبيعة العلاقة مع الأب والتمتيزة بالخوف والرهبة، فالزواج بالنسبة لها بمثابة عبور نوع من الخضوع إلى نوع آخر فالشكل يتغير لكن الاستبدادية تبقى(1).

المرأة الجزائرية كانت عندما تتزوج تبقى غريبة في عائلة القرين ولا تتغير وضعيتها إلا بالإنجاب، ولا تحرر من أي سلطة إلا بعد زواج أبنائها وخاصة الذكور منهم، فالمرأة في المجتمع الجزائري، كانت خاضعة لسلطة القرين فلا توجد مساواة بينهما على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى أن المجتمع ببناؤه المعياري المبني على العرف والتقاليد والدين كان يمنع التلاقي بين الجنسين، بحيث كان هناك، « حاجز صارم ملاحظ بين الجنسين فلا يجب أن يجتمعا معا ويتبادلان أطراف الحديث»(2)، حيث تؤكد الباحثة نفسية زردومي ذلك في قولها « أن المجتمع الجزائري خلق مجتمعين مختلفين متضاربين، وهما مجتمع الذكور ومجتمع الإناث هذا خلق على المستوى النفسي للفتاة والذكر على السواء نوعان من الحذر والخوف... وحتى عندما دخلت الفتاة للمدرسة لمزاولة دراستها، حاولت التكيف مع العادات الجديدة التي ظهرت في المجتمع دون أن تنسى ما نشأت عليه من قيم ومعايير اجتماعية معينة»(3).

أما أسلوب الزواج الذي كان منتشرا آنذاك هو زواج بنت العم والناجح عن اختيار يقوم بين والدي الأبناء، نظرا لمبادئ معينة منها: الاستقامة الجسدية للفتاة حسب جدارتها كخادمة بيت (تحسن الطبخ والغسل والأعمال المنزلية الأخرى)، بالإضافة إلى الأخلاق الحسنة وتبعا لذلك فقد كانت العلاقات بين الأب والابن يسودها الاحترام التام للأب، وعلى مبدأ أن الحقيقة ملك للكبار، ولا مجال للمناقشة بينها، كما أن الحياء والخجل وعدم الكلام بصوت مرتفع أمامه(4). مما أدى إلى انتشار الزواج بين أبناء العمومة في تلك الفترة.

(1) سدة بلالوش كرواني: الأستاذات الجامعيات المتزوجات و نظام الزواج في المجتمع الحضري الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 96-97، ص 105.

.; Laid Debzi, Robert; Descloitres)²(**systeme de parenté et structures Familiales en Algérie** , C.A.S.H.A, Paris , 1965, P29.

:Nafissa Zerdaumi³**L'enfant d'hier : L'évolution de L'enfant traditionnel Algérien**, Paris 1982 , P185.

:Frantz Fanon⁴**Sociologie d'une révolution** , petit collection, Maspero , Paris , 1968 , P 85.

2-2 الأسرة والزواج في المرحلة الاستعمارية :

لقد شهدت العائلة الجزائرية أثناء هذه المرحلة، عدة تحولات أثرت على توزيع الأدوار والمراكز بداخلها بحيث تميزت هذه المرحلة بزيادة التقاليد القديمة، وذلك حفاظا على التراث القديم، فقد عمدت السلطات الفرنسية إلى سياسة الاستيطان التي أثرت على العائلات الجزائرية، فقد تم تحطيم العائلات الكبرى التي كانت تمثل القيادات للمجتمع روحيا وماديا بل حتى إداريا واجتماعيا وسياسيا، ومزق المجتمع شر تمزيق وشرذ وأقفر⁽¹⁾، وحطم الفلاحون الجزائريون بسبب انتزاع ملكيتهم وشردت العائلات و ارغموا على بيع الأراضي نتيجة إرهابهم بالضرائب وربما اليهود الفاحش⁽²⁾، بغية نشر الحضارة والتمدن وقد اعتقد الجزائريون من الرجال أن التمدن والتحديث والأفكار الفرنسية تشكل تهديدا لوضعهم العام، إلا أنها لم تنجوا من تأثير المستعمر بغية تفكيك كيانهما الأسري بصفة عامة، وعلى الفرد بصفة خاصة، فعمدت السلطات الفرنسية إلى المرأة باعتبارها أهم عنصر في كيان الأسرة من أجل تعليمها، وليس في حقيقة الأمر من أجل إعطائها الحق من حقوقها، بل لكسر العادات والتقاليد الراسخة في العائلة الجزائرية لأن المرأة بوسعها المحافظة على القيم والتقاليد وثقافة المجتمع ونقلها إلى الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية، أصبحت تجبر العائلات الجزائرية في المدن على تدريس أبنائهم، وهذا ما فكر فيه أحد مخططي السياسة إذ أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في سياقه المتلاحم وفي مقدراته على المقاومة والصمود ينبغي أولا أن نستولي على المرأة من وراء حجابها حيث تختفي وفي المنزل حيث يخفيها الرجل⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بالزواج ، فتعتبر الثورة بمثابة متغير أساسي له بحيث أصبح في المجتمع الجزائري، الزواج يتراوح بين المبكر والمتأخر نظرا لخوف الناس على البنت للحالة الأولى ونجد أيضا تأخر سن الزواج، نظرا إلى مشاركة الشباب الجزائري في الثورة المسلحة مما يقلل من فرص الزواج لدى الفتاة، ومن جهة أخرى أتاحت الثورة

(1) يحيى بوعزيب: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007، ص 35.

(2) نفس المرجع، ص 36.

(3) عبد الحميد حقيرة ، قرنن فاتون : بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة الجزائرية 1985 ، ص 91-92.

الجزائرية أول فرصة للمرأة الجزائرية للخروج من البيت لتلتحق بالجمال « حيث أن المرأة الجزائرية تحتل مكانة هامة في النشاط الثوري الذي ساعدها على تنمية شخصيتها واكتشافها للمسؤولية »⁽¹⁾، وهذا ما سمح لها بتغيير معطيات مركزها الاجتماعي ، وكذا دورها التقليدي الموروث، وتسبب في وجود وضعية جديدة لأنه أحدث تطور في الدهنيات والعلاقات بين الجنسين وترتب عنه مجموعة من التحولات الاجتماعية كاختيارها الشخصي لشريك حياتها، والذي كان في الغالب من رفقاءها في السلاح وبعد الإنجاب يلحق الأولاد بالأسرة في المنزل وفيما يخص السلطة في الأسرة الجزائرية، وحسب ما جاء به (فرانز فانون) فإن السلطة الأبوية عرفت تراجعا نتيجة للقيم الثورية فأصبح « كل جزائري يريد إثبات وجوده والحرية في الاختيار أمام نسق القيم الجديدة الذي أفرزته الثورة » كل هذه المعطيات تعتبر المؤشرات الأولى والميسرة للتغيير الأسري، فالعائلة بدأت تتحرر نتيجة المستجدات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر⁽²⁾.

2-3 الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال :

بعد الثورة التحريرية شهدت الأسرة الجزائرية، تغيرات عدة على المستويين الماكرو والميكرو سوسيولوجي في شتى الميادين والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فأصبح بناء العائلة الجزائرية يجمع بين البناء التقليدي القديم الذي يتميز بانقسام ومشايعة الملكية، وبين الأسرة الزوجية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء والمتأثرة بالتغيرات التي أحدثها الاستعمار الفرنسي .

كما أن السياسة التنموية التي تبنتها الدولة من الناحية الاقتصادية المتمثلة بالنظام الاشتراكي القائم على الثورة الزراعية والتسيير الذاتي والتصنيع الذي استقطب الريفيين نحو المدن مما ساعد على ظهور هذا النوع الجديد من الأسر.

⁽¹⁾ Frantz Fanon, Opcit, P 85.

⁽²⁾ B) taouchoutefnoMostefa B) **« système social et changement social en Algérie »**, OPU , Alger , P 83.

أما الجانب الثقافي، تمثل في مجانية التعليم مما أتاح التعليم لجميع الأبناء بما فيهم البنات جيل الاستقلال تشبع عن طريق التعليم والنتقيف بأفكار عصرية نتج عنها التحرر من السلطة الأبوية، وأصبح للابن الحق في مجالسة الآخرين والتحدث إليهم والدخول في نقاش حاد مع أبويه، إلى درجة تغلب الابن على الأبوين، نظرا لاكتسابه جانب من الثقافة بالإضافة إلى إصراره على مواقفه وآرائه، ولاسيما تلك التي تتعلق بالزواج نظرا لأنه يمثل لها أمر شخصي، ويعود هذا إلى تمكن الأبناء من الاستقلال المادي من طرف الأبوين، وهذا ما يعبر عنه بزوال التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة بالنسبة للمرأة، لم تعد تحت سلطة الأب والأخ والزوج والحماة مع محافظتها على الاحترام بكل سعته وحتى الطاعة لأبويها إلا أن وظيفتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ القرار والمبادرة⁽¹⁾، في شؤون البيت وتربية الأولاد نظرا لاحتلالها مكانة هامة في المجتمع وخاصة مع إتاحة الفرصة للتعليم بمختلف مراحلها بما فيها التعليم العالي، مما أدى إلى تحررها من سلطة الرجل وسلطان التقاليد، كما فتح لها في الوقت ذاته أبواب الشغل في مختلف التخصصات الصناعية، التربوية، الطبيعية والقضائية الخ.

عموما فيما ما يخص المجتمع الجزائري، ورغم التغيرات الاجتماعية العميقة التي حدثت قبل وبعد الثورة، والمستمرة لحد الآن، إلا أن الأسرة لازالت تعتبر من بين الأنظمة البارزة في سلم التنظيم الاجتماعي الخاص به، لذا فإن الأسرة تولى أهمية كبيرة لنظام الزواج حيث يتم غالبا وفق النمط العصري، فالمظاهر التقليدية المتعلقة بنظام الزواج تتجلى المظاهر الدينية والملابس التقليدية وسير حفل الزفاف أما المظاهر العصرية تظهر في الاتفاق أن يعيش الابن بعيدا عن أسرته وأن يتمتع بكل الوسائل المادية المريحة) كشهر العسل ، السيارة ، بيت مستقل (...)، وفق النمط العصري⁽²⁾، فالمظاهر التقليدية المتعلقة بنظام الزواج تتجلى في المظاهر الدينية والملابس التقليدية وسير حفل الزفاف أما

taMostefa boutefnouch¹ **la famille Algérienne** , OP , Cit , P 259

(2) مسعود كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 92.

المظاهر العصرية فتظهر في الاتفاق بين العيش الابن بعيدا عن أسرته وأن يتمتع بكل الوسائل المادية المريحة (كسهر العسل ، السيارة ، بيت مستقل).⁽¹⁾

3- مميزات الاختيار الزوجي في العائلة الجزائرية:

شهد نظام الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات عميقة طالت كافة الأنساق الفرعية التابعة له بفضل عوامل الاتصال والعمران والتنمية، وتوضح تلك التغيرات من خلال قاعدتين هامتين في نظام الزواج هما: سن الزواج الذي عرف تفهقرا عند كلا الجنسين أدى إلى اختفاء شبه كلي للزواج المبكر، وأسلوب الاختيار للزواج حيث انتقل من اختيار تقليدي والدي إلى اختيار شبه حر وأحيانا أخرى حر، بهذا انتقل نظام زواج من كونه شأنا جماعيا ليصبح شأنا فرديا لذا سنوضح مميزات الزواج بين التقليد والحديث في المجتمع الجزائري.

3-1 الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري التقليدي: يعد أهم حدث في حياة العائلة

الجزائرية التقليدية نظرا لكونه القاعدة الأساسية في تكوين العائلة، وتحديد مكانتها داخل الجماعة والمجتمع، كما أنه يعد المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تعمل من خلالها العائلة في الحفاظ على كيانها ونوعية نظامها، وهذا بتحكمها في كيفية سير الزواج ومراقبة العلاقات الجنسية بين أفراد الجماعة مع إمكانية تلبية متطلبات أفرادها⁽²⁾.

كما نجد **مظهر سليمان** يؤكد على أن الطاقة الجنسية للأفراد محتكرة من طرف الجماعة العائلية وهذا الاغتصاب أو الاحتكار المجازي يتم عندما يشرع المرء في تركيب صورته الجسدية حين يبلغ الرابعة أو الخامسة من عمره، بحيث يركب ممثلو الجنسين صورتهم الجسدية بفحص أعضائهم ويدرك كل منهم حينئذ أنه يستطيع تفحص كل أعضائه بكل حرية ماعدا جنسه، فيلاحظ الذكور والإناث أنهم يستطيعون أن يلمسوا أي جزء أو عضو من أجسامهم عدا أعضائهم الجنسية دون أن يتسببوا في أي ردة فعل من طرف محيطهم الاجتماعي، ويدركون أيضا ما يلاقونه من توبيخ وشتم وتهديد أو الضرب

⁽¹⁾ la famille Algérienne , OP , cit , P 105. taMostefa boutefnouch

⁽²⁾ مليكة لبيديري: الزواج والشباب الجزائري إلى أين، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص

بمجرد ما يهتم بجنسه بصفة علنية⁽¹⁾، وهذا التدخل الفوري والعنيف يتجدد كلما جدد لمس جنسه فيكسب صدمة نفسية إثر هذا التحريم المتكرر، صدمة تجعله يستنتج أنه يحمل عضوا لا يملكه، إذ لا يستطيع أن يوظف جنسه حسب رغباته وميوله كما يفعل بما تبقى من أعضاء جسمه.

لذلك فالزواج في العائلة التقليدية لم يكن ينظر له كعلاقة بين شخصين فحسب وإنما كوسيلة لإعادة إنتاج العائلة وضمان استمراريتها عن طريق الإنجاب من ناحية، ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة⁽²⁾، حيث كان الزواج التقليدي هو السائد، فالعائلة هي التي تتحكم في عملية الاختيار، وكان الزوج لا يرى زوجته إلا في ليلة الزفاف، محافظة على العادات والتقاليد التي ترفض اختلاط النساء بالرجال لأن ذلك ينتج عنه فساد الأخلاق وانحلال القيم التي يعرف بها المجتمع الجزائري المحافظ⁽³⁾.

يعتبر الزواج في المجتمع الريفي الجزائري شأنا عائليا يكتسي أهمية خاصة، إذ نجد الكبار هم الذين يشرفون على عملية الاختيار الزوجي، لأن الزواج مسألة تراعى فيها مصالح الأسرة كتعزيز الروابط بين أعضاء العائلات المصاهرة وحفظ الملكية الخاصة بالتوارث، إذا لا يحق لأي فرد من الأفراد الراغبين في الزواج أن يتكفل بهذا الموضوع لوحده بعيدا عن استراتيجيات النظام العائلي المتمثلة في مفهوم العائلة حول الجمال، المال، الأخلاق، وأهم شيء في عملية الزواج هو طريقة الاختيار، فكان الزواج حتى لوقت قريب يتم عن طريق الأهل ولم تكن العلاقة العاطفية بين الزوجين شرطا أوليا وأساسيا للزواج... إذ أن تزويج الابن لا يعني استقراره لكن هدفه تنمية الموارد المادية والاجتماعية للعائلة، بإعادة إنتاج إرثها فيما يخص العلاقات والتقاليد الديناميكية الخاصة بها⁽⁴⁾.

(1) غسيري يمينة: مرجع سابق، ص 78.

(2) مليكة لبديري: مرجع سابق، ص 49²

(3) كمال بلخيري: عوامل تأخر سن الزواج الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم

علم الاجتماع، 2001، 2000، ص 52.

⁽⁴⁾ Claudine CHAULET, op cit , p 208.

وتعتبر الأم الشخص الأساسي المخول للبحث عن الزوجة المستقبلية للابن، وفي هذه الحالة تسترشد الأم ببعض القيم والمعايير أثناء عملية البحث أهم الصفات التي تحرص عليها الأم هي المهارة في الأعمال المنزلية وأمور الطبخ، بالإضافة إلى بعض الصفات الشخصية المحبذة في الفتاة كالفتنة، الحياء، الطاعة، الجمال، صغر السن... وأثناء اختيارها للفتاة غالبا ما تتوجه الأم إلى بنات العائلة ويظهر هذا جليا في المناسبات العائلية كالأفراح، وفي حالة اختيارها لفتاة من خارج العائلة فإنها تتجه دائما إلى " طبقة اجتماعية مماثلة أو أقل من طبقتها"⁽¹⁾، فالاتجاه العام في اختيار الزوج لزوجته في المرحلة التقليدية كان يعتمد أولا على عنصر القرباية فابن العم أولى بابنة عمه إذا ما رغب فيها لأنه كلما كانت القرباية قريبة كان الزواج مشرفا⁽²⁾، لان من مميزات الزواج التقليدي قيامه على القرباية والحسب والنسب، والزواج هنا يكون عقد بين عائلتين أو جماعتين أو زواج من نفس العائلة، وهو محبذ في العائلات التقليدية لأنه يحافظ على تماسك الجماعة وترسيخ علاقات القرباية، فالفرد في العائلة الجزائرية يربي منذ الصغر على احترام كبار السن وطاعتهم.

"أما بالنسبة للفتاة فبلوغها سن الرشد لا يحق لها الرفض أو التعقيب عن الخطيب الذي يراه الأب والعائلة مناسبا لها، وهذا ناتج من جهة عن التفرقة بين الجنسين، ومن جهة أخرى يرجع ذلك إلى السلطة المطلقة للأب الشيء الذي يفسر منع المجتمع بينائه المعياري المبني على العرف والتقاليد والدين والتلاقي بين الجنسين، بحيث كان حاجز صارم ملاحظ بين الجنسين فلا يجب يجتمعا معا ويتبادلان أطراف الحديث"⁽³⁾.

حيث كان في المجتمع " تمثلات مشتركة من القيم والعادات، تتحكم فيه بالنسبة إلى الافراد شيء خارجي ومتعالي"⁽⁴⁾

(1) كمال بلخيري: مرجع سابق، ص 58.

(2) Radia Tualbi ; **Les attitudes et les représentation du mariage chez la jeune fille Algérienne** ;ENAL, Alger, 1984, p 49.

(3) كمال بلخيري: مرجع سابق، ص 58.

(4) دنيس كوش: **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: منير سعيداني: مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص 48.

2-3 الاختيار الزوجي في العائلة الجزائرية الحديثة:

لقد عرف الزواج واختيار الشريك في العائلة الجزائرية الحديثة نظرة تختلف عن تلك التي كانت سائدة من قبل، وهذا لما أحدثته حركة التطور الاجتماعي من تأثير في ذلك بعد بروز الأسلوب الفردي في عملية الاختيار للزواج، فبعد أن كان الزواج من الوظائف الهامة والمسندة للعائلة تشرف هي عليه و تتولى إتمام عقده دون حضور المعنيين بالأمر، أصبح اليوم مشروعاً يتعلق بالفرد أكثر مما يتعلق بالعائلة، وخاصة أن عقده سيربط بين فردين للعيش معاً، فالتحولات العميقة التي حدثت في السنوات الأخيرة، وخاصة انتشار التعليم الذي أتاح فرصة الاختلاط المشترك والعمل المشترك وانضمام الشباب من الجنسين إلى الجمعيات والأحزاب السياسية والنوادي وعلاقات الجوار، ووسائل الاتصال كل هذه المعطيات لعبت دوراً هاماً في تفتح العقليات على النموذج الغربية والشرقي، وهذا ما أتاح فرصة للشباب في البحث عن شريك المثالي، وساعدت هذه الظروف في إتاحة الفرصة للجنسين المقبلين على الزواج دراسة شخصية الآخر في ظروف ملائمة، حيث أصبح كل من الشاب والفتاة يتطلعان إلى الاختيار الفردي الحر القائم على التفاهم المتبادل والتجانس والعاطفة، ومما ساهم في توسيع دائرة الاختيار الزوجي خروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى التطور الاجتماعي لوضعية المرأة الجزائرية أمام اختيارها لزوجها قد شجعت كثيراً على الزواج الخارجي، حيث أشارت دراسة مصطفى بوتفنوشات إلى أن ثلث من عينة العائلات اختارت فيهن الفتيات أزواجهن مباشرة في وسط جامعي أو مهني أو وسط آخر(1).

فالشباب المقبل على الزواج لم يعد يطلب من أهله اختيار زوجة له حيث أصبح مؤهلاً لذلك، إذ بإمكانه السير في إجراءات الزواج واختيار شريكة الحياة وهذا وفقاً للمقاييس الجديدة التي عرفتها عملة الاختيار للزواج والمتمثلة في الحب المتبادل بين الطرفين (2)، أي الاختيار خارج الدائرة القرابية كاختيار زميلة الدراسة أو العمل أو السكن... " وأصبح الأسلوب الاختيار الوالدي إضافة إلى دائرة القرابة يلقيان الكثير من النقد والرفض من

(1) مصطفى بوتفنوشات: مرجع سابق، ص 58.

(2) غسيري يمينة: مرجع سابق، 81.

طرف الأبناء لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج وعدم تحقيقه للرضا الزوجي، على عكس الاختيار الاغترابي الذي يحضا بالتقدير والمكانة لدى الأبناء(1).

فأصبح أسلوب الاختيار الحر عملية لا مفر منها، فمعايشتها لا بد منها بإيجابياتها وسلبياتها حيث أصبح الأفراد المعنيين بالأمر (المقبلين على الزواج) رأي في هذا الحديث وفي شريك المستقبل، غير أن هذا الموقف لا يخرج عن نطاق الصراع والآثار الممكن أن تنعكس من جراء ذلك بين الآباء والأبناء إذا ظهر اختلاف أو عدم موافقة الوالدين على اختيار الأبناء، نتيجة لعدم توفر الحوار المفتوح بين أفراد العائلة.

فالآباء أثناء الاختيار للزواج يتصورون أنهم باختيارهم للشريك من عائلة المصاهرة والقربانة سوف يحتفظون بمهمات كثيرة مع أبنائهم، بينما الأبناء أنه باختيارهم الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة(2).

يحاول الأبناء والآباء أمام هذه الوضعية إيجاد وسيلة رضا مشتركة بينهم حول اختيار الشريك، ويجد المقبلون على الزواج في الوسط الحضري الجزائري أنفسهم أمام وضعية مجابهة لحالة نفسية اجتماعية صعبة وحساسة جدا يحاولون التغلب عليها بنوعين من المواقف أولها تراجع بعضهم عن اختيارهم الفردي وهذا بعد العجز عن مجابهة هذه الوضعية طويلا، والفشل في إقناع الأهل باختياره، وبالتالي ترك الرأي والمشورة في هذا الموضوع للأهل، فيكون المقبل على الزواج كالمسافر الذي يشعر بالشك وعدم الاستقرار عندما بدأ في مغامرة لوحده وفي طريق مجهولة وغير واضحة ويفضل الرجوع على أعقابه من أجل الالتحاق بالقائد(3).

أما الموقف الثاني فيتمثل في تمسك الأبناء باختيارهم بعد بذل جهود مضمينة لإقناع أهلهم بصلاحية الاختيار، وفي هذه الحالة لا يبقى أمام الآباء إلا الإقرار بأن كل ما سوف يترتب عن هذا الزواج من خير أو شر يتحمل الأبناء تبعاته، كما نجد في بعض الحالات يشترط

(1) مصطفى بوتفوشات: مرجع سابق، ص 307.

(2) مصطفى بوتفوشات: مرجع سابق، ص 58.

(3) مسعودة كسال: مرجع سابق، ص 90.

الآباء على الأبناء عدم البقاء والإقامة مع العائلة بعد الزواج، فلا يتفق الآباء والابناء " هل يتفق الشباب مع الشيوخ في النظرة إلى الاشياء"(1).

فرغم انطلاق الشاب أو الشابة من فكرة الاختيار الأمثل للزواج المبنية على الحب ليصل كل منهما إلى الاختيار الحقيقي للشريك، حيث يكون فيه الاختيار حر أي مسألة شخصية ورأي الوالدين فيه يكون شكليا في الغالب، إلا أننا نلاحظ أن المقبل على هذا النموذج العائلي يعمل دائما على عدم فرض قراره المتعلق باختيار شريك الحياة على أهله وإنما يسعى دائما لإيجاد وسيلة للتفاهم قصد الحصول على الموافقة والرضا، وبالتالي الاتفاق معهم على كيفية التنظيم لحفل الزفاف، وبهذا انتقل الزواج في المجتمع الجزائري من الزواج المرتب التقليدي إلى الزواج المرتب الحر وأصبح هو السائد في أغلب الأحيان،.... ونلاحظ أن هذا النمط الأخير من الزواج أصبح نجده هو السائد في كافة المجتمعات العربية، إن التغيير الذي طرأ على عملية الاختيار للزواج في هذا النموذج العائلي لم يمس أسلوبه فحسب وإنما مس كذلك نظامه إذ توسع من النطاق الداخلي الضيق إلى الخارجي الواسع، وأصبح بإمكان الفرد المقبل على الزواج أن يختار شريكا مناسباً له من مختلف الفئات الاجتماعية(2).

ويمكن أن نستخلصه أن الأوضاع الاقتصادية والثقافية التي نعيشها من انخفاض الدخل وأزمة السكن والبطالة غير مفاهيم كثيرة لدى الشباب حول الزواج وشروطه، كما أن سيطرة العوامل الفردية و"الفردانية الحديثة التي ظهرت في السنين الأخيرة"³ على العوامل الجماعية في هذا النموذج كتحلي العائلة على وظيفتها التزويجية واختيار الشريك، الذي أصبح حقا للفرد المعني بالأمر جعلت هذا الأخير في ظل الظروف المتدهورة يعاني من قضايا الزواج وبالتالي اندفع إلى التشبث بالمفاهيم الغربية للحياة والابتعاد عن تقاليد وقيم ونمط العلاقات السائدة في مجتمعنا قصد إيجاد حل لأزمته الزوجية، وما ساعده على ذلك وسائل الإعلام الوطنية حيث عملت مؤخرا على فتح ركن جديد يتمثل في إعلانات

(1) مجموعة من المؤلفين: أضواء على التعصب، دار أمواج، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص 150.

(2) مليكة لبديري: مرجع سابق، ص 56.

(3) لويس دومون: مقالات في الفردانية، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 40.

الزواج، إذ جعلت من هذا الأخيرة مجالاً واسعاً للاختيار، وهنا نتساءل لماذا اللجوء إلى الزواج عن طريق الإعلان بدلاً من اللجوء إلى العائلة أو الأصدقاء؟

4- عوامل انتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري:

ساهمت الكثير من العوامل في انتشار الأسرة النووية في الجزائر نذكر منها:

1-4 العوامل الاقتصادية:

لقد شرع الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر بأسلوبه الاستعماري المباشر وغير المباشر، بتحويل ثقافي وتغيير للبناء الاجتماعي خاصة الأسري، قصد جعل الجزائر تابعة للدولة الفرنسية وهذا من منطلق شعارهم الجزائر فرنسية، إضافة إلى سلب الأراضي والممتلكات من أصحابها (العائلة التقليدية) فأصبحت ممتلكات خاصة بعدما كانت ممتلكات مشتركة بمعنى تحول أفراد العائلة إلى طبقة أجيحة تدريجياً، وبالتالي أدى هذا إلى ضعف سلطة الرجل على أفراد عائلته وبالمقابل حصول المرأة على حقوق وامتيازات من خلال مشاركتها في الثورة التحريرية، وكانت هذه المرحلة التمهيديّة التي بدأت تظهر فيها ملامح تحول الأسرة الجزائرية .

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة ما بعد الاستقلال حيث خرج المجتمع الجزائري من الحالة الاستعمارية ببنية اقتصادية فقيرة ومدمرة، جعل من الدولة الجزائرية تتخذ عدة إجراءات للنهوض بالاقتصاد، وبدأت تعمل بخطى سريعة للحاق بركب التطور فقامت بتأميم المناجم والمحروقات والبنوك وتأميم الأراضي وجعلها تعاونيات زراعية وإنشاء شركات وطنية كشركات سوناطراك والشركة الوطنية للحديد والصلب، كما قامت الدولة بإنشاء شبكة صناعية لتوسيع قاعدة القوى العاملة حيث أدركت أنه لا يمكن الخروج من هذه الحالة المتدنية إلا باستخدام الطاقة البشرية للمساهمة في الإنتاج الوطني وتطوير القاعدة الاقتصادية قصد تحسين المستوى المعيشي، إضافة إلى بناء مساكن منفردة بالقرى الزراعية وكذا المساكن الجاهزة بالعمارات مما أدى إلى النزوح الريفي بحث هاجر أفراد العائلة الأراضي الزراعية التي كانت المصدر الوحيد لرزقهم وقوتهم، وترتب عن

هذه الهجرة انفصال الأفراد عن العائلة التقليدية ومنه تفتيت الوحدة الاقتصادية التي كانت تربطهم ، واللجوء إلى المدينة والاستقرار فيها بحثا عن العمل في المصانع مقابل أجرة ووضعية أفضل.

لكن الإجراءات التي اتخذتها الدولة للنهوض بالاقتصاد لم تلقى نجاحا خاصة في السنوات الأخيرة من التطبيق وذلك عدة أسباب منها إفلاس المؤسسات واللامبالاة لدى مسيري هذه المؤسسات ، فنتج عن ذلك أزمات اجتماعية واقتصادية كبيرة في هذا الوضع المتأزم اضطرت الدولة إلى أن تعيد النظر في تلك الإجراءات ، وهو ما حدث في بداية التسعينيات حيث قامت الدولة بتغييرات جذرية في الإجراءات التي اتخذتها في سبيل ارتقاء الاقتصاد الوطني وتحسين الظروف المعيشية للأفراد، حيث دخلت الدولة اقتصاد السوق وعملت على تشجيع الخوصصة ... مما ترتب عنه سلبيات أكثر من الايجابيات منها تسريح العمال وارتفاع البطالة وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن الجزائري.

حيث أصبح المواطن يبحث عن الحلول بنفسه، كل هذه التغييرات كان لها تأثيرات وانعكاسات مباشرة على البنية الأسرية وتصورات الأفراد لمستقبلهم الأسري والمتمثل في البحث عن أفضل طريقة توفر لهم راحة نفسية وتغطي تعاسة ويأس الواقع المعاش، مما أدى إلى نزوح الأفراد أكثر إلى تشكيل أسر نواتيه ذات حجم صغير يساعدها على تحقيق أكثر للإشباعات المختلفة والمتزايدة، حيث أثر وجود الأسرة في جو متحضر على نمطها المعيشي فأصبحت لهذه الأسرة احتياجات أكبر تسعى لتحقيقها محاولة بذلك التوافق مع قيم ومبادئ ومتطلبات العصرية.

4-2 العوامل الثقافية والتعليمية: يقول تشارلز تايلر " الاقتصاد الجديد صارت فيه الثقافة سلعة تباع" (1) حيث تعد الثقافة والتعليم من العوامل الأساسية للنهوض بالمجتمع ، استخدمته الدولة كوسيلة وهدف في أن واحد فهو وسيلة لتحقيق برامج اقتصادية ومشاريع تنموية وهدف لبناء جيل سوي ملتزم ومشارك في تحقيق الأهداف المرجوة،

(1) تشارلز تايلر: منابع الذات تكون الهوية الحديثة، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص 30.

ولقد نصت سياسة الدولة على مجانية وإجبارية التعليم للأفراد لكلى الجنسين بعد سن السادسة، وذلك لمحاربة الأمية المنتشرة في المجتمع والعمل على توعية الفرد وتعليمه حتى يكون عضوا مهما في خدمة وطنه ونفسه، فعمدت الدولة إلى توسيع رقعة التعليم ليشمل كافة مناطق الوطن من خلال بناء المؤسسات التربوية في المدن والأرياف، وإقامة النظام الداخلي والنصف الداخلي في بعض هذه المؤسسات، " كما استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم و مجانيته وبذلك ارتفعت نسبة التحاق المرأة شيئا فشيئا، علما أن الأمية لدى الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99% (1).

كما شهدت المرأة الجزائرية في مجال العمل تطورا كبيرا يتناسب مع التطور في مستوى التعليم حيث دخلت المرأة الكثير من ميادين العمل كالتعليم والصحة بل استقطبتها الكثير من المجالات التي كانت حكر على الرجال.

ولقد كانت لهذه السياسة التي انتهجتها الدولة أثر كبير في تغير القيم التقليدية التي بدأت تفقد بعض أهميتها، " فقد ساهم التعليم بدرجة كبيرة في تغير الأسرة الجزائرية وخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفرادها ونقلها نقلة سريعة على كافة الأصعدة، باعتباره من أهم العوامل المرسخة لمبدأ التحديث " (2)، فالتعليم خلق جيل جديد أكثر فاعلية وثقافة من جيل الآباء (الجيل الأول) وهو ما يساهم في تعميق الهوية داخل الأسرة وفي تغير العلاقات والأدوار الاجتماعية و مكانات الأفراد داخلها، خاصة بعد دخول وسائل الإعلام السمعية والبصرية كالتلفزيون والراديو، ودخول الكتاب والمجلة والصحيفة للأسرة الجزائرية، وكل واحدة من هذه الوسائل تحمل في طياتها أفكارا وصورا عن الحضارات المختلفة وتطورات البلدان المتقدمة، فأصبحت الأسرة الجزائرية أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، وأكثر إدراكا لنوع ومستوى التعامل بين أفرادها، وكل هذا خلق مناخا جديدا ضمن الأسرة فتغيرت الأدوار و المكانات ونشأت مسؤوليات جديدة لأفراد الأسرة.

(1) السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة منتوري، 2003، ص 120.
(2) أنفس المرجع، ص 120.

ما يمكن قوله هو أن " التصنيع والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري، وهو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية والتحول في علاقات السلطة التقليدية(1).

3-4 العوامل السياسية: لقد أسهمت التحولات السياسية في الجزائر خاصة بعد الاستقلال في تغيير المجتمع بشكل ملحوظ بعدما عاش فترة طويلة تحت الجهل والفقر والأوبئة، وعملت الدولة على سن القوانين التي تحفظ كرامة الإنسان وحرية، فضلا عن القوانين التي تعطي الحق للرجل والمرأة في العمل ومنحهم الفرص المتساوية في المشاركة السياسية منذ صدور ميثاق طرابلس 1962 وميثاق الجزائر 1972 ودستور 1976.

" ولقد أدت التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر خاصة في سنوات التسعينيات إلى نشوب صراعات ونزاعات داخلية وظهور ظاهرة الإرهاب وافرز ذلك مشكلات عديدة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية مما أربك نسيج العلاقات الاجتماعية وأضعف أو اصر العلاقات الأسرية والقرابة، وزعزع استقرار وأمن الأسرة الجزائرية في كل مكان خاصة في الأرياف، فإذا علمنا أن الهجرة من الريف إلى المدينة قبل التسعينيات كانت شيء إرادي فإنه وبعد الإفراوات السياسية وتدهور الوضع الأمني في البلاد أصبحت الهجرة من الريف إلى المدينة أمرا مفروضا لا مفر منه طلبا للأمن والاستقرار والحفاظ على النفس والشرف أولا والمال ثانيا " (2) ، مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المدن وخلق أزمات اجتماعية واقتصادية خانقة، نتيجة فقدان الأسر النازحة في أغلب الأحيان مصادر قوتها ومعيشتها، فضلا عن الإهمال الذي لحق أبناءها من تسرب ورسوب نتيجة مغادرتهم لمدارسهم الأصلية أو إغلاقها بفعل الوضع الأمني المتردي .

(1) نفس المرجع، ص 123.

(2) السعيد عواشريه: مرجع سابق، ص 125.

وقد أدى هذا الوضع إلى فقر مدقع أصبحت بموجبه الكثير من الأسر النازحة لا تقوي على سداد قوتها ومصاريف الكراء والكهرباء والغاز، أما القلة من هذه العائلات النازحة فقد قامت ببيع ممتلكاتها من مواشي وغيرها، وقامت بشراء سكنات في المدن وغيرت نشاطها الاقتصادي.

وقد تأثر الأسرة الحضرية بدورها بهذا الوضع نتيجة التدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن وتضاعف الحجم السكاني لهذه الأخيرة والذي عاد على فئة التجار بالفائدة، بينما عاد ذلك على أغلب الفئات المتوسطة والفقيرة بالسلب نتيجة غلاء الأسعار وضعف الدخل مما أثر على جميع الميادين التي تخص الأسرة من مصاريف يومية و الدراسة وغيرها، كل هذه الإفرازات كان لها دور كبير في تغيير الأسرة الجزائرية وتحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي.

وهناك عوامل أخرى تدخل في هذا الإطار منها تلك الناتجة عن الاختراعات الجديدة بفضل العلم والتكنولوجيا وهو ما يزيد في تعقيد الحياة الاجتماعية الذي يظهر على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، بالإضافة إلى التناقضات والتوترات التي تحدث على إثر اختلافات في الاتجاهات والمواقف السياسية والإيديولوجية وظهور مفاهيم مختلفة منها الديمقراطية وما أحدثته من إعادة النظر في العلاقات بين الأفراد وبين مختلف الأنظمة الاجتماعية والسياسية السائدة، وما تجدر الإشارة إليه أن تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي يتوقف على متغيرات عديدة منها الشريحة الاجتماعية والمنطقة التي تسكن فيها الأسرة والظروف الاقتصادية وأيضاً المستوى الثقافي والعلمي لكل أسرة وتوفير أو عدم توفير المساكن الكافية في المجتمع لأن انتشار الأسرة النووية مرهون إلى حد ما بتوفير السكن في الجزائر(1).

إن ظهور الأسرة الحديثة وانتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين أو مستوى معيشي أو اقتصادي فحسب، بل قالب نموذجي له ظروف واستعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع وفي حالة تفاعلها معاً، والذي يعكس ضمناً درجة الوعي السائد بين الأفراد

(1) محسن عقون: تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة منتوري، 2002، ص ص 128-129.

والجماعات داخل المجتمع ويمكن إجمال التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية وتحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي في ثلاثة أبعاد:

- **البعد الوظيفي:** حيث تقلص عدد الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية كالوظيفة الاقتصادية، ووظيفة الحماية، والوظيفة التربوية والوظيفة الدينية ووظيفة منح المكانة الاجتماعية لأفرادها.

- **البعد البنائي:** فالأسرة الكبيرة التي كانت تضم عددا كبيرا من الأفراد تقلصت وأصبحت تضم الزوج والزوجة والأبناء وبالكاد الجدين أو أحدهما.

- **البعد القرابي:** فالرابطة الدموية التي كانت محور العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة اتخذت شكلا ونحوا مغايرا في الأسرة الحديثة، حيث تغيرت الروابط بين الأجيال المتعاقبة (أجداد، أبناء، أحفاد) مما أثر على مدى الالتزامات المتبادلة فيما بينهم، واستمرار الامتداد الأسري أو القرابي.

إن اكتساب الأسرة للطابع النووي الحديث يعتبر حالة طبيعية من الحالات التي يمر بها المجتمع، وهي حقيقة فرضتها ظروف مادية ومعنوية وثقافية، هذه الأسرة تتوفر فيها شروط الاستقلالية الأسرية وأساليب الحياة العصرية والتي قد تكون في كثير من الأحيان مغايرة تماما لأساليب الحياة التقليدية.

وفي هذا الصدد ذهب الدكتور **بوتفنوشت** إلى وجود ثلاث نماذج للأسرة الجزائرية وهي العائلة المحافظة والعائلة الانتقالية والأسرة المتطورة، ويمكن تصنيف الأسرة الجزائرية الحالية في خانة الأسرة الانتقالية فهي بين مرحلتين بين العائلة المحافظة التي تتميز بالحنين إلى الماضي والنظام العائلي القديم وبين ميلها إلى الاتجاه التطوري.

خلاصة:

من خلال ما سبق نلاحظ أن للتحويلات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي عاشها المجتمع الجزائري والتي يعيشها تركت اثارا عميقة في البناء المجتمعي له بصفة عامة و العائلة و الزواج و القرابة بصفة خاصة، فهذه التحويلات أدت إلى اختفاء بعض الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية كالوظيفة الاقتصادية، ووظيفة الحماية، ووظيفة منح المكانة الاجتماعية لأفرادها، كما أتجه عددها إلى التقلص بعدما كانت تضم عدد كبير أصبحت تضم الزوج والزوجة والأبناء وبالكاد الجدين أو أحدهما، هذا بدوره أدى إلى فك الرابطة الدموية التي كانت محور العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة اتخذت شكلا مغايرا في الأسرة الحديثة، حيث تغيرت الروابط بين الأجيال المتعاقبة.

الخطيب الميداني

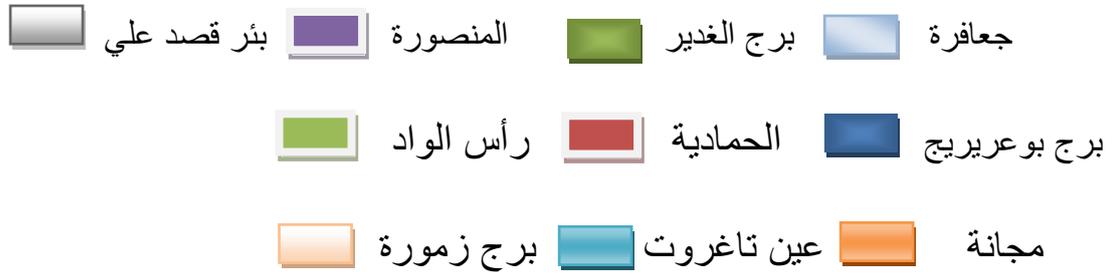
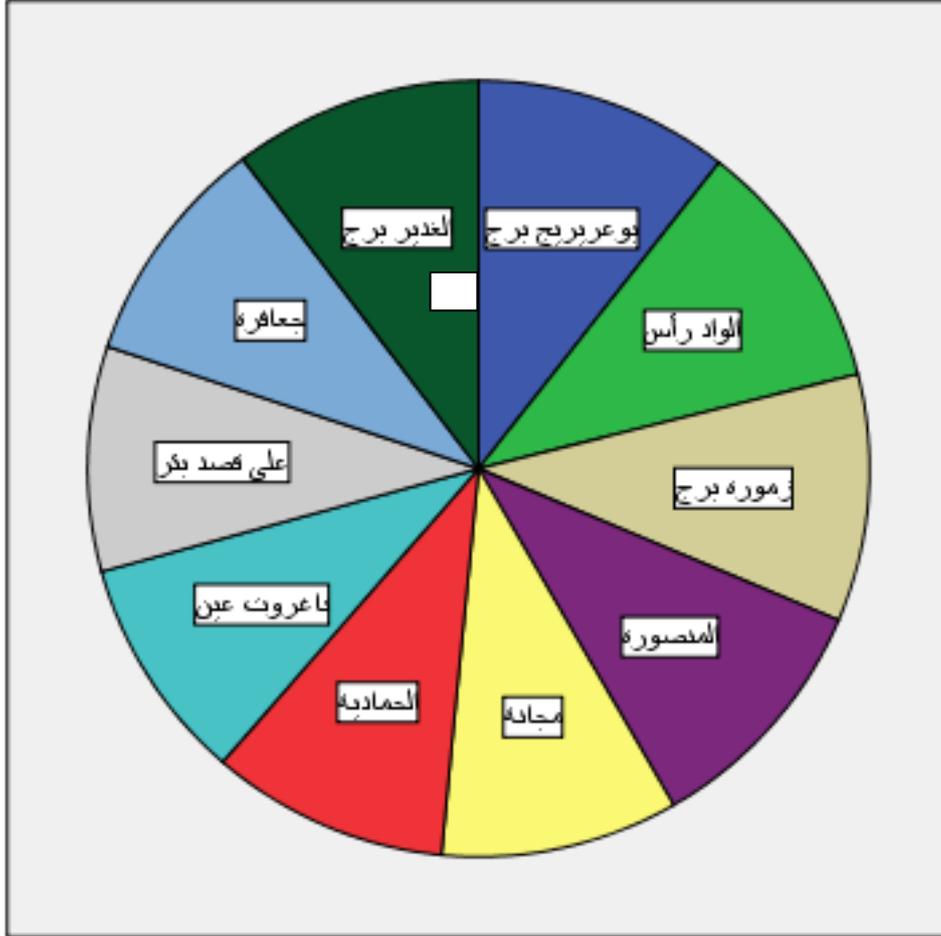
الفصل الخامس: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

الجدول 01 يوضح توزيع المبحوثين حسب الإقامة:

النسبة	التكرار	مكان الإقامة (الدائرة)
10.54	45	برج بوعريريج
10.54	45	راس الواد
10.30	44	زمورة
10.30	44	المنصورة
9.84	42	مجانة
9.84	42	الحمادية
9.37	40	تاغروت
9.37	40	بئر قصد علي
9.60	41	جعافرة
10.30	44	برج الغدير
100	427	المجموع

نلاحظ أن عينة المبحوثين كانت من جميع دوائر برج بوعريريج، واكبر نسبة كانت عند كل من دائرتي برج بوعريريج ورأس الواد بنسبة 10.54 %، والنسبة متشابهة أيضا عند كل من دائرة برج زمور والمنصورة و برج الغدير بنسبة 10.30 %، أما دائرة مجانة والحمادية تتشابه النسبة عندهما ألا وهي 9.84%، والنسبة 9.60 % في دائرة الجعافرة، وأخيرا النسبة 9.37 % تتشابه أيضا عند كل من دائرة تاغروت وبئر قصد علي.

دائرة نسبية (01): تبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

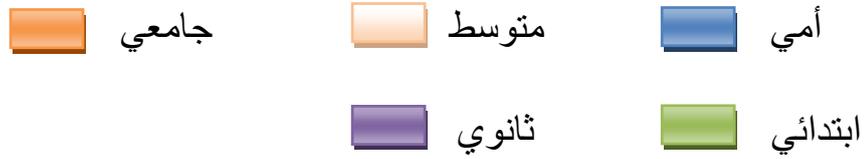
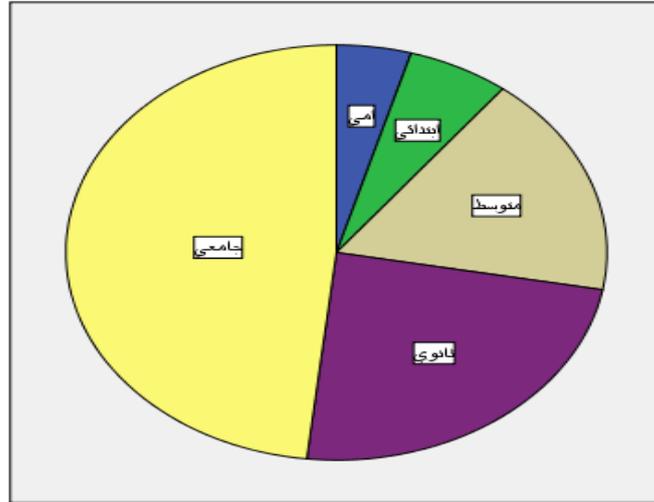


الجدول 02 يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي:

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
4.45	19	أمي
6.09	26	ابتدائي
17.33	74	متوسط
23.89	102	ثانوي
48.24	206	جامعي
100	427	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن العينة التي اعتمدنا عليها ضمت مختلف المستويات التعليمية حيث نجد أكبر نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي، بنسبة 48.24%، تليها النسبة 23.89 % من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، أما النسبة 17.33 % مستواهم متوسط، أما المستوى الابتدائي والاميين هم على التوالي 06.09% و 04.45%.

دائرة نسبية (02) توضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

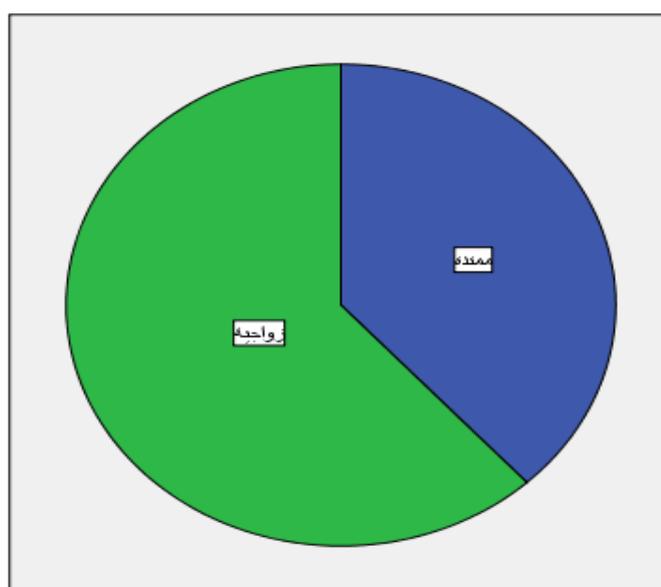


الجدول 03 يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الاسرة

النسبة	التكرار	نوع الاسرة
38.17	163	أسرة ممتدة
61.83	264	أسرة نووية
100	427	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين يسكنون في أسر نووية بنسبة 61.83%، و 38.17% في أسر ممتدة، مما يوحي لنا أن الاسرة الممتدة في زوال مع العلم أن معظم هذه الدوائر ليست مناطق حضري حيث توجد فيها دوائر شبه حضرية.

دائرة نسبية (03) توضح توزيع المبحوثين حسب نوع الاسرة



أسرة نووية أسرة ممتدة

الفصل الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

الجدول 04 يوضح توزيع المبحوثين حسب السن :

النسبة	التكرار	السن
56.21	240	37 – 33
36.77	157	42 – 38
5.38	23	47 – 43
1.64	07	48 سنة فما فوق
100	427	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان النسبة الكبيرة تتجه نحو المبحوثين الذين سنهم يتراوح ما بين 33 – 37 سنة بنسبة 56.21%، تليها الفئة العمرية 38 – 42 سنة بنسبة 36.77%، كما نجد النسبة 05.83% تمثل المبحوثين في الفئة العمرية 43 – 47 سنة، واخيرا 01.64% في الفئة العمرية 48 سنة فما فوق.

الفصل الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

الجدول 05 يوضح توزيع المبحوثين حسب الدخل :

النسبة	التكرار	الدخل
61,1	261	(15000 / 25000)
24,6	105	(25000/35000)
9,1	39	(35000/45000)
5,2	22	(45000 فأكثر)
100	427	المجموع

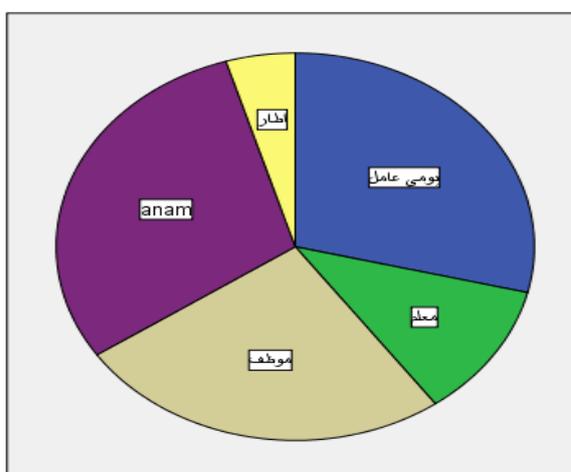
من خلال البيانات المعروضة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المبحوثين الذين يتراوح أجرهم ما بين 15000 إلى 25000 نسبتهم 61.1، تليها نسبة المبحوثين الذين أجرهم من 25000 إلى 35000 دج بنسبة 24.6، أما النسبة 09.1 تمثل المبحوثين الذين يتقاضون أجر يتراوح ما بين 35000 إلى 45000 دج، وأخيرا 05.2 تمثل المبحوثين الذين أجرهم أكثر من 45000 دج.

الجدول 06 يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة :

النسبة	التكرار	المهنة
28,8	123	عامل يومي
11,2	48	معلم
25,5	109	موظف
29,7	127	عقود ما قبل التشغيل
4,7	20	إطار
100	427	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن النسبة الكبيرة تتجه نحو المبحوثين الذين يعملون في إطار عقود ما قبل التشغيل بنسبة 29,7، تليها فئة العمال اليوميين بنسبة 28,8، أما نسبة 25,5 فهي تمثل فئة الموظفين، كما سجلنا نسبة 11,2 بالنسبة للمعلمين، كما سجلنا أصغر نسبة في فئة الإطارات بنسبة 4,7.

دائرة نسبية (04) توضح توزيع المبحوثين حسب المهنة



إطار التعليم عامل يومي عقود ما قبل التشغيل الموظف

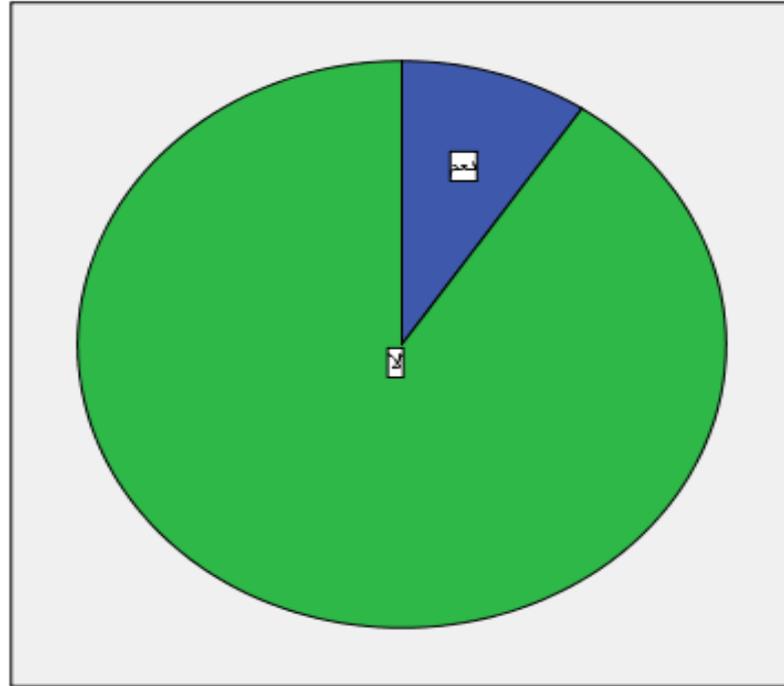
الفصل الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

الجدول 07 يوضح توزيع المبحوثين حسب ملكية السكن من عدمه :

ملكية المسكن	ك	النسبة
نعم	40	9,4
لا	387	90,6
المجموع	427	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 90.6 تمثل المبحوثين الذين لا يمتلكون مساكن خاصة بهم، تليها نسبة 9.4 لهم مساكن خاصة.

دائرة نسبية (05) توضح توزيع أفراد العينة حسب امتلاك المسكن



نعم

لا

الفصل الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

الجدول 08 يوضح توزيع المبحوثين حسب الدخل:

عدد الغرف	التكرار	النسبة
(3/1)	196	45,9
(6/4)	182	42,6
7)فأكثر	33	7,7
المجموع	411	96,3

من خلال المعطيات التي هي أمامنا نلاحظ أن المبحوثين الذين لديهم من 1 إلى 3 غرف مثلوا أكبر نسبة هي 45.9، و النسبة 42.6 من المبحوثين لديهم من 4 إلى 6 غرف، واخير النسبة 07.7 لديهم أكثر من 7 غرف.

الفصل السادس: عرض ومناقشة الفرضية الأولى

1- تحليل الفرضية الأولى

2- نتائج الفرضية الأولى

جدول 09: يوضح العلاقة بين الأجر والسن وقت التحقيق

المجموع		48 سنة فما فوق		43 - 47		38 - 42		33 - 37		السن الأجر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	261	01.91	5	06.90	18	36.78	96	54.41	142	25000/15000
100	105	0.95	1	3.81	4	40	42	55.24	58	25000/35000
100	39	2.56	1	2.56	1	33.33	13	61.55	24	35000/45000
100	22	0.00	0	0.00	0	27.27	6	72.73	16	45000 فأكثر
100	427	1.64	07	5.38	23	36.77	157	56.21	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الأجر نلاحظ أنه مهما اختلف أجر المبحوثين إلا وواضحا الاتجاه العام، ألا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند أصحاب الأجر الأكثر من 45000 دج بنسبة 72.73% و 35000 إلى 45000 دج بنسبة 61.55% ثم 35000/25000 دج بنسبة 55.24%، وفي الأخير المبحوثين الذين أجرهم محصور ما بين 25000/15000 دج بنسبة 54.41%.

ومن هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين أجر المتأخرين عن الزواج بسنهم الحالي و الدليل على ذلك انه ان كات المحسوبة 6.736 لا تساوي كات الجدولية 16.919 عند درجة حرية 9.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كات وجدنا أن كات المحسوبة أقل من كات الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

من خلال هذه الإحصائيات التي هي أمامنا نرى أن متغير الأجر ليس من الأسباب التي أدت إلى تأخر الشباب عن الزواج مما يعطينا المجال للبحث عن أسباب أخرى لتفسير هذا المشكل.

جدول 10: يوضح علاقة الأجر بالسن المفضل للزواج

المجموع	34 – 30		29 – 25		24 – 20		السن المفضل الأجر
	%	ك	%	ك	%	ك	
100	261	25.28	66	71.65	187	3.06	08 (25000/15000)
100	105	33.33	35	59.05	62	07.62	08 (35000/25000)
100	39	43.59	17	56.41	22	00	00 (45000/35000)
100	22	68.18	15	31.82	07	00	00 (45000 فأكثر)
100	427	31.15	133	65.10	278	3.75	16 (المجموع)

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الأجر، نلاحظ أنه مهما اختلف أجر المبحوثين ألا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يتراوح أجرهم ما بين 15000 إلى 25000 دج بنسبة 71.65%، و 59.05% أجرهم من 25000 إلى 35000 دج، ثم 56.41% عند المبحوثين الذين أجرهم يتراوح ما بين 35000 إلى 45000 دج، في حين نجد الذين يفوق أجرهم 45000 دج ويفضلون الزواج في السن 30-34 سنة نسبتهم 68.18%.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين أجر المبحوثين و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 27.890 أكبر من ك² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6.

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

إن الأجر الكافي بالنسبة للشباب هو بمثابة فرصة لإثبات الذات، وفرصة أيضا للتخلص من التبعية التي تشعره في كثير من الأحيان بعدم الاستقلالية، في الوقت الذي يكون فيه بأمس الحاجة إلى الاستقلال نظرا لخصائص ومتطلبات هذه المرحلة الشبابية، و لذلك فالعمل والأجر الجيد بالنسبة له حاجة و ضرورة تفرض نفسها يوما بعد يوم من أجل تفادي كثير من الصراعات في الأسرة والمجتمع، و بذلك يحاول الشباب أن يجد مخرجا من صراعه و يحقق أحلامه عن طريق العمل والأجر المرتفع .

ذلك أن استقلال الشباب اقتصاديا أو عدم اعتماده على مورد الأسرة يبعث فيه نوعا من الحاجة إلى الاستقلال أكثر كخطوة للتفكير في مشاريع أخرى، كتكوين أسرة مثلا، وهنا "تظهر مرحلة الشباب كنظام إدماج مزدوج : على مستوى سوق العمل من جهة ، وعلى مستوى سوق الزواج من جهة أخرى، إلا أننا نرى في هذا الجدول أن نسب كبيرة من المبحوثين مدخولهم الشهري يتراوح ما بين 15000 إلى 25000 دج، حيث يمكننا ربط هذا بنظام تشريع العمل في الجزائر حيث يبين لنا الجدول أن جل المبحوثين من العمال العاديين وقيمة الأجر تبين ذلك، وهذا يزيد من الأمر حجة في ربط الدخل الشهري للشباب بتأخر سن الزواج عدم تزوجه في السن المفضل عنده، وعليه فبهذه الأجور المنخفضة على المبحوثين الادخار لسنوات عديدة حتى يتمكنوا من الزواج، وخاصة أنه ليست هناك سياسة اجتماعية خاصة للشباب المقبل على الزواج، من حيث توفير متطلبات عملية الزواج منها المهر، السكن ، تجهيزات العرس ، فإن الأجر المنخفض لا يستطيع صاحبه أن يقدم على عملية الزواج في سن مبكر.

جدول 11: يوضح علاقة المساهمة في مصاريف البيت بالسن وقت التحقيق

المجموع		48 فما فوق		43 - 47		38 - 42		33 - 37		السن المساهمة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	343	02.04	7	05.25	18	34.69	119	58.02	199	نعم
100	84	0.00	0	05.95	5	45.24	38	48.81	41	لا
100	427	01.64	7	05.38	23	37.77	157	56.21	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 1.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو المساهمة في مصاريف البيت نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة و واضبت الاتجاه العام، ألا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يساهمون في مصاريف البيت بنسبة 58.02 %، ثم النسبة 48.21% من المبحوثين أجابوا بأنهم لا يساهمون في مصاريف البيت.

ومن هنا نلاحظ اختلاف بين المساهمة في مصاريف البيت وتأخر عن الزواج و الدليل على ذلك انه ان كا² المحسوبة 4.835 أقل من كا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 03.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أقل من كا² الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المساهمة في مصاريف البيت لا تأثر سن الزواج لذا علينا أن نبحث على أسباب أخرى.

جدول 12: يوضح علاقة المساهمة في المصاريف والسن المتوقع للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن مقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	343	25.95	89	56.56	194	17.49	60	المساهمة نعم
100	84	36.90	31	54.76	46	08.33	7	لا
100	427	28.10	120	56.21	240	15.69	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 56.21%، و 28.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.69% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو المساهمة في مصاريف البيت، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يساهمون في مصاريف البيت بنسبة 56.56%، و 54.76% لا يساهمون في مصاريف البيت.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين المصاريف و سن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 6.529 و كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية . 02

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

المعيشة الآن مرتفعة وأي راتب مهما كان لا يكفي، وخاصة تكاليف الزواج لذا فإن الشاب في ظل هذا الارتفاع المتزايد في تكاليف الحياة يكون في حاجة للمساعدة، نلاحظه في هذا الجدول أن معظم الشباب يساهمون في مصاريف البيت، مما يجعلهم عاجزين على الزواج، ومما لا شك فيه أن الشباب الجزائري يعاني من ظروف اقتصادية صعبة، وخاصة أن الحد الأدنى للأجور لا يسمح بتأسيس عائلة، فيعيش الشاب حياة العزوبية، بعيداً عن تكبد المزيد من النفقات، التي يمكن أن تصل إلى ذروتها في حفل الزفاف، فالدخل الضعيف حسب الجدولين رقم (10) و (21) المتعلقين بالدخل والمهنة، لا تكفي الشاب في حد ذاته فما بالك الزواج والمساهمة في مصاريف البيت، في المقابل تمسك العائلات بالتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تكبل الشباب الراغب في تكوين أسر مستقلة، ويشير إلى أن المجتمع الجزائري ما يزال يعتبر مجتمعاً محافظاً، رغم ارتفاع نسبة التعليم الجامعي وتطور النظام التعليمي، إلا أن هذه المعطيات تنهار أمام تشبث العائلات بعادات الأجداد عند الزواج، وهذا الأخيرة يشمل قائمة طويلة من الطلبات والشروط والمستلزمات بهدف التباهي والتفاخر، لذا نرى أن مساهمة الأبناء في مصاريف البيت يؤخر زواجهم.

جدول 13 يوضح العلاقة بين الادخار و السن وقت التحقيق

المجموع		48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن الادخار
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	210	02.38	5	02.38	5	33.81	71	61.43	129	نعم
100	217	0.92	2	08.29	18	39.64	86	51.15	111	لا
100	427	01.64	7	05.39	23	36.77	157	56.21	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الادخار من الأجر الشهر، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة و واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يدخرون من مدخولهم الشهري بنسبة 61.43%، أما بالنسبة 51.15% تمثل المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يدخرون من أجرهم شيء.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الادخار عند المبحوثين وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة مقدرة 11.305 و كا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 03 .

وبما ان كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين متغير الادخار و سن المبحوث.

نلاحظ من خلال الجدول الذي هو أمامنا أن جل المبحوثين يدخرون من المدخول، ومنهم من لا يدخر، فهذه الأجزاء التي يتم ادخارها لا تكفي إذا رجعنا إلى الجدولين رقم (5) و(6) الاوول يوضح طبيعة عمل المبحوثين معظمهم من أصحاب مهن ضعيفة إما

عقود ما قبل التشغيل أو عامل يومي والجدول الثاني يوضح لنا أن المبحوثين من ذوي الدخل الضعيف و خاصة مع ارتفاع تكاليف الحياة و المعيشة والتي تؤثر بشكل مباشر على واقع حياة الشباب و متطلباتهم ، ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية منها الأزمة الاقتصادية وانخفاض قيمة الدينار الجزائري مقابل العملة الصعبة، الشيء الذي أدى إلي ارتفاع الأسعار بشكل حاد، ونحن نرى أن هذا الوضع قد انعكس على الواقع المعاشي والحياتي للأفراد بما في ذلك مقدرتهم على الاضطلاع بمهام الزواج و إتمامه في سن المناسبة، لهذا فإن الأجزاء المقتطعة للادخار لا يمكن لها أن تلبى حاجيات الشباب أمام التغيرات التي ذكرناها حيث يتطلب له وقت طويل من الادخار، والسؤال الذي يبقى مطروح هل المبحوثين الذين يدخرون راتبهم الشهري من اجل الزواج ؟ هذا ما سنلاحظه في الجدول القادم (14).

حيث يوجه الكثير من الشباب الفشل في حياتهم عندما يقدمون على التخطيط للزواج، فعليهم ان يوفرُوا مبلغ من المال من أجل إتمام مراسيم الزواج، والقيام بأعبائه المختلفة، ولا شك أن المال هو وسيلة هامة للمقبلين على الزواج.

جدول 14: يوضح العلاقة بين سبب الادخار والسن وقت التحقيق

المجموع	48 فما فوق		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	68	2.94	2	01.47	01	39.71	27	55.88	38
100	51	0.0	00	5.88	03	27.45	14	66.67	34
100	91	3.28	3	1.09	1	32.98	30	62.65	57
100	210*	2.38	5	2.38	5	33.81	71	61.43	129

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 61.43%، و 33.81% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 2.38% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

عند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو سبب الادخار من الأجر الشهر، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة و واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يدخرون من مدخولهم الشهري من أجل شراء سيارة بنسبة 66.67%، و 62.65% يدخرون من أجل الزواج و أخيرا 55.88% يدخرون من أجل شراء وتوفير مسكن.

من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين سبب الادخار عند المبحوثين وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا² وجدنا كا² المحسوبة مقدرة ب 7.034 و كا² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6.

وبما ان كا² المحسوبة أقل من كا² الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين متغير سبب الادخار و سن المبحوث .

*ملاحظة 217 من أفراد العينة لا يدخرون

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود علاقة بين سبب الادخار والسن إلا أننا نريد أن نوضح بأن الزواج لم يصبح أولوية من الأولويات، بل أصبح في مراتب متأخرة من برنامج الشباب فأصبح الادخار للسيارة أولى من الزواج، هذا نتيجة تبدل عاداتنا وتقاليدينا رأساً على عقب بدون أن نشعر، وها قد تبدلت الكثير منها وللأسف للأسوء فما لاحظناه في الجدول السابق رقم 13 أن جل المبحوثين يدخرون، ولكن عندما بحثنا عن سبب الادخار وجدناهم يدخرون من اجل شراء سيارة وسكن بدل الادخار للزواج، حيث كان في السابق كأولوية أصبح في المرتبة الثانية أو الثالثة بعد السيارة والسكن ورصيد مالي، ليأتي الزواج في الأخير.

لذلك نرى أن مفهوم الزواج في مجتمعنا يختلف كثيراً عن المفهوم الحقيقي للزواج.

جدول 15: يوضح علاقة طرق استهلاك المدخول بالسن المتوقع للزواج

المجموع	42 فما فوق		41-38		37-34		السن المتوقع
	%	ك	%	ك	%	ك	
100	45	28.89	13	66.67	30	04.44	02
100	109	21.10	23	56.88	62	22.02	24
100	31	48.39	15	37.71	12	12.90	04
100	138	38.40	53	54.35	75	07.25	10
100	38	0.00	00	44.74	17	55.26	21
100	*361	28.81	104	54.29	196	16.90	61

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 54.29%، و 28.81% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 16.90% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

عند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو طرق استهلاك المدخول، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة، بنسب مختلفة على التوالي أعلاها كانت عند المبحوثين الذين ينفقون مدخولهم على السفر من مكان إلى آخر بنسبة 66.67%، و 56.88% يستهلكونه في الملابس، والضروريات بنسبة 54.35%، أما نسبة 55.26% يستهلكونه في الملابس و الهواتف الجديدة.

من هنا نلاحظ علاقة كبير بين طرق استهلاك المدخول وسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا2 المحسوبة تقدر ب 71.984 و كا2 الجدولية 15.507 عند درجة حرية 8.

*ملاحظة 66 من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

وبما انه عند حسابنا للاختبار K^2 وجدنا أن K^2 المحسوبة أكبر من K^2 الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

من خلال قراءة هذا الجدول يتضح لنا أن الشباب الجزائري يتجه في حياته الاستهلاكية إلى اللاعقلانية في تسيير ميزانيته و مدخوله، خاصة مع حب الشباب للأناقة والسفر والتكنولوجيا الحديثة من هواتف وتقنيات أخرى، مما قد يؤثر هذا على سن الزواج والسن المقترح أيضا، فمعظم المبحوثين يستهلكون مدخولهم في السفر والسياحة بالإضافة إلى الملابس باهظة الثمن، ومنتبّع لصيرورة المجتمع الجزائري، يلاحظ تزايد اهتمام الشباب الجزائري بالموضة، ويظهر ذلك من خلال تقليد كل أشكالها من ملابس، وتكنولوجيا ...، ولا يخفى على أحد سعر الملابس في الجزائر مثال ((السروال) سعر يصل حتى 5000 دج أو أكثر، أما الكلام عن الهواتف الذكية فحدث ولا حرج حيث سعرها يفوق 50000 دج، فكيف للشباب أن يفكر في الزواج مع عدم قدرته على الاستهلاك الأمثل للمدخل، فسعر هذه المقتنيات أكثر من أجر جل المبحوثين، ولكن المفارقة في موضوعنا هذا تكمن في ان التكنولوجيا تتطور وتتقدم الى الأمام والراتب والدخل ثابت لا يتقدم ولا يرجع، ومغريات التكنولوجيا تجمده برودة الجيوب الفارغة لأصحاب الدخل المحدود، وهذا ما أدى ببعض الشباب إلى الاستدانة من اجل شراء اخر التكنولوجيا من الهواتف والألبسة تحت ضغط متطلبات الحياة الحديثة، ليتحول من دخل محدود إلى معدوم ومتعب فلا الدخل سيزداد حتى يواكب التطور ولا التكنولوجيا ستقف منتظرة تطور الدخل الفردي.

جدول 16: يوضح علاقة وجود قرض بالسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن	قرض
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	100	04	04	04	04	34	34	58	58	نعم
100	327	0.92	03	05.81	19	37.61	123	55.66	182	لا
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو وجود قرض، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة واضبت الاتجاه العام إلا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بوجود قرض بنسبة 58%، أما النسبة 55.66% تمثل المبحوثين ليس لديهم قرض.

ومن هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين القرض عند المبحوثين وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار ك² وجدنا ك² المحسوبة مقدرة 5.252 و ك² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 03 .

وبما ان ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين متغير والقرض و سن المبحوث وقت التحقيق.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القروض الاستهلاكية التي أقر المبحوثين أنهم تحصلوا عليها ليست لها علاقة بتأخرهم عن الزواج، وهذا عكس ما هو شائع في المجتمع أن القروض الاستهلاكية تؤثر على العديد من جوانب الحياة المعيشية ومنها

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

الزواج، فهذه الإحصائيات تثبت عكس ذلك، لذا علينا أن نتأكد من نوعية هذه القروض هل تؤثر على سن الزواج أولاً.

جدول 17: يوضح العلاقة بين طرق استهلاك المدخول والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن استهلاك المدخول السفر
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	45	02.23	01	08.89	04	28.88	13	60	27
100	109	03.67	4	02.75	03	43.12	47	50.46	55
100	31	0.00	00	06.45	02	45.16	14	48.39	15
100	138	0.72	01	09.42	13	27.54	38	62.32	86
100	38	0.00	0	0.00	0	34.21	13	65.79	25
100	*361	1.66	06	06.09	22	34.63	125	57.62	208

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 57.62%، و 34.63% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 01.66% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو طرق استهلاك المدخول، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة و واضحة الاتجاه العام ألا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33، وهي على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يستهلكون مدخولهم الشهري في شراء الملابس وتغير الهواتف بنسبة 65.79%، و 62.32% يستهلكونه في الضروريات، و 60% و 50.46% في السفر والملابس الجديدة.

* ملاحظة 66 من أفراد العينة لم يصرحوا بكيفية استهلاك المدخول

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين طرق استهلاك المدخول وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا² وجدنا كا² المحسوبة مقدرة 20.146 و كا² الجدولية 18.049 عند درجة حرية 12 .

وبما ان كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير استهلاك المدخول و سن المبحوث.

نلاحظ من خلال الجدول ان جل المبحوثين يستهلكون مدخولهم الشهري في الملابس الجديد والهواتف الذكية حسب رأي المبحوثين عند ملئهم الاستمارة، فهم ينفقون مدخولهم الشهري على سلع كمالية وفي مناسبات غير ضرورية، بقصد التباهي وحب الظهور وتعويض نقص اجتماعي معين، ونجد الكثير من السلع لا يقدرها الشاب ولا يشتريها لصفاتها الذاتية، أو لاحتياجه الفعلي لها ولكن وفقاً لما تمثله من مكانة اجتماعية، لذا نجد السلوكيات الاستهلاكية لدى الشباب في المجتمع الجزائري بدأت تتغير اليوم، إما بسبب ثورة المتغيرات والإنتاجية الكبيرة، أو لأنه ينتهج مسلكاً استهلاكياً لإخفاء شيء في نفسه، كمستواه المالي أو الثقافي مثلاً، ولذلك كان خياره عشوائياً، حسب ما يمليه ذوق المصمم أو حسب النص الإعلاني في وسائل الإعلام.

والاستهلاك الترفي يعد مرضاً اقتصادياً اجتماعياً بسبب غياب الضابط الاجتماعي في عملية الاستهلاك، الذي أدى بالشباب إلى إتباع الحداثة (الموضة) فالكثير من الإمكانيات التي لا يستفاد منها بشكل صحيح،

وهذا الاستهلاك الغير موجه من طرف الشباب يمثل هدراً لإمكانيات الاقتصادية للشباب والأسرة، مما يجعله بعيد كل البعد في التفكير بالزواج لأن الطابع الاستهلاكي الذي أعتاد عليه لا يأهله إلى الادخار من أجل الزواج بالتالي يتأخر سنه، فالاستهلاك الغير موجه يؤدي إلى تأخر الشباب عن الزواج، خاصة إذا رجعنا إلى الجدول الذي يوضح الاجر رقم (5) أن أجور معظم المبحوثين محصورة ما بين 15000 إلى 35000 دج بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية، فالاستهلاك الغير موجه هو ضرب من ضروب هدر الإمكانيات والقدرات الاقتصادية في غير موضعها الطبيعي.

جدول 18: يوضح علاقة نوع القرض بالسن المفضل للزواج

المجموع		34-30		29-25		24-20		السن المفضل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	نوع القرض
100	32	43.75	14	46.87	15	09.38	03	سيارة
100	20	10	02	90	18	0.00	00	منزل تساهمي
100	48	27.08	13	72.92	35	0.00	00	صيغة عدل
100	*100	29	29	68	68	03	03	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 68%، و 29% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 03% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع القرض الذي استفاد منه المبحوث، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجر المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسبة مختلفة على التوالي ، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين استفادوا من قروض في إطار سكن تساهمي بنسبة 90% ، و 72% استفادوا من صيغة عدل، وفي الاخير 46.87% من المبحوثين لهم قروض للاستفادة من سيارة.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين نوع القرض و سن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 15.020 وتقدر ك² الجدولية 9.488 عند درجة حرية 04.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*ملاحظة 327 من أفراد العينة ليست لهم قرض.

جدول 19: يوضح العلاقة بين تدخل الأهل في شراء الحاجات والسن وقت التحقيق

المجموع		48 سنة فما فوق		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن شراء حاجات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	136	01.44	2	10.30	14	31.63	43	56.63	77	نعم
100	291	01.73	5	3.09	09	39.17	114	56.01	163	لا
100	427	01.64	7	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 01.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

عند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو تدخل الأهل مشتريات الأبناء ، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة و واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33، وهي على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا أن الأهل يتدخلون في الحاجات التي يشترونها 56.63%، و 56.01% لا يتدخل الأهل في ما يشترونه.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين تدخل الأهل في مشتريات الأبناء وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا2 وجدنا كا2 المحسوبة مقدرة ب 10.404 كا2 الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3 .

وبما ان كا2 المحسوبة أكبر من كا2 الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

من خلال هذا الجدول يظهر لنا أن النسب متقارب بين المبحوثين حول تدخل الأهل في مشتريات الأبناء من ألبسة وهواتف ومأكولات وغيرها، والنسبة الكبيرة عند من أجابوا بأن أهلهم يتدخلون في مشترياتهم، وهذا ربما يرجع إلى وجود بقايا من السلطة الوالدية

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

في ولاية برج بوعريريج لان تكوين هذه الولاية جديد، فمعظم السكان انتقلوا من الريف إلى المدينة الشيء الذي أبقى على نوع من التدخل، إلا أن المجيبين بعدم التدخل تقارب النسبة الأولى، فتدخل الآباء في الأبناء حسب بعض المبحوثين في حوار معهم لا بد أن يكون محدود حيث قالوا بالحرف الواحد (لسنا صغاراً) فتدخل الآباء في بعض الأحيان قد يؤخر في سن الزواج لعدم التفاهم مع الأبناء، رغم أن الوالدين قد وصلا إلى ما وصلا إليه من خبرات ومهارات بعد تجارب خبروها، وعوامل كثيرة مروا بها، ومشاكل متعددة واجهوها، وذلك في زمن ووقت غير الوقت والزمن الذي يحيا فيه الأبناء.

هناك كثير من الآباء من يحاول جاهداً أن يفرض نتائج خبرته على أبنائه، غير مدرك أنها قد لا تناسبهم فالوقت يتغير والمفاهيم تتطور وتتبدل إلى حد ما، فلا بد في هذه الحالة من التماشي ومسايرة كل جيل وفقاً للظروف ومقتضيات الحال، بما لا يتصادم ويخالف المبادئ والتعاليم والقيم الدينية والأصول والتقاليد.

هناك بعض الآباء يتدخل تدخلاً مباشراً في كل صغيرة وكبيرة في حياة أبنائهم، فيرتبون، ويحددون لهم أوقات راحتهم وطريقة إنفاق نقودهم، ويختارون لهم لون وشكل الملابس التي يرتدونها، ويعينون لهم الأصحاب والأصدقاء الذين يخرجون معهم، .. إلى غير ذلك، ضاربين عرض الحائط بميول واتجاهات الشباب وطموحاتهم الشخصية.

فالشباب الذين ينشأ على هذا الشكل من التربية يكبرون وقد اتصفوا بالتردد، والحيرة، والقلق، وضعف الشخصية، وعدم القدرة على اتخاذ القرار، لأنهم لم ينالوا التدريب الكافي على القطع برأي من تلقاء أنفسهم، ويتدخل الأهل حتى في شؤون أبنائهم المصيرية كالزواج لان هذا الأمر يخضع لرغب الشخص نفسه وليس لرغبة الآخرين، وقد يفرض الأهل على أبنائهم زيجات تفضل في السنة الأولى من الزواج، لذا فإن تدخل الإباء في كل أمور الأبناء قد يؤدي بهم إلى النفور من إطار الاسرة وعدم الثقة في الأولياء مما يؤخره عن الزواج.

جدول 20: يوضح علاقة بين تدخل الأهل في مدخول الأبناء والسن وقت التحقيق

المجموع		48 فما فوق		43 - 47		38 - 42		33 - 37		السن
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	تدخل في المدخول
100	132	02.27	3	10.61	14	25	33	62.12	82	نعم
100	295	01.35	4	3.05	09	42.04	124	53.56	158	لا
100	427	01.64	7	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 01.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو تدخل الأهل في مدخول الأبناء ، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37، وهي على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا أن الأهل يتدخلون في مدخولهم الشهري بنسبة 62.12%، و 53.56% لا يتدخل الأهل في مدخولهم .

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين تدخل في مدخول الأبناء وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كاي²، وجدنا كاي² المحسوبة مقدرة ب 18.518 وكاي² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما ان كاي² المحسوبة أكبر من كاي² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل والتابع.

إن تدخل الأهل في شؤون الأبناء شيء غير مقبول في الوقت الحاضر، وخاصة إذا كان التدخل في المدخول الشهري حسب المبحوثين، ولكن رأي الوالدين أنهما لا يريدان إلا الخير لأبنائهما وأنهما أكثر حكمة وخبرة وهما الأكثر قدرة على تجنيب تلك الأبناء

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

المشاكل العديدة التي قد تواجههم في حاضرهم ومستقبلهم، وأنهم يعطونهم خلاصة تجربتهم في الحياة، فيتدخلون بشكل مباشر جدا في حياة أبنائهم، وحتى في طريقة استهلاك المدخول والاعتراض على ما يشتريه الأبناء كما لاحظنا في الجدول السابق رقم (19)، وقد يضغطون عليهم بأنواع شتى من الضغوط ليستجيب الأبناء لتوجيهاتهم، وإن اعترض الأبناء على ذلك واجهوهم بغضب واتهام بالعقوق وربما بالمقاطعة أو الطرد من المنزل أو قد يصل الأمر إلى حرمان من بعض الحقوق، كل هذه المشاكل تساهم في تأخير سن زواج الأبناء.

وفي المقابل يرى الأبناء أن جيلهم أكثر علما وثقافة من جيل آبائهم، ويرون أنهم قادرون على الاستقلال بحياتهم وبتصرفاتهم وأنهم قد خرجوا من طور الطفولة، وأنه بمجرد حصوله على عمل واجر قد تخلصوا من قيد الأبوين، وصار لهم مطلق الحرية في الفعل سواء كان صوابا أو خطأ، ويعتبرون أي تدخل ولو بتوجيه لطيف أو كلمة رقيقة تدخلا سافرا في حياتهم ينبغي مقاومته، وقد يعتبرون مجرد تلبيتهم لتلك الرغبات ضعفا وإقرارا بالهزيمة أمام ذلك الجيل الذي لا يرى إلا بعين الماضي ولا يستطيع مواجهة الحاضر والمستقبل، لذا فإن التدخل في مثل هذه الأمور يؤدي إلى العديد من المشاكل الأسرية من انحراف للأبناء وعزوف عن الزواج، خاصة مع سيطرة الأبناء وتعدد الأبناء.

الجدول 21: يوضح علاقة بين المهنة والسن وقت التحقيق

المهنة	السن		37 - 33		42 - 38		47 - 43		48 سنة فما فوق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عام عمل يومي	71	53.79	41	31.06	18	13.64	2	1.51	132	100		
معلم	29	60.42	13	27.08	2	04.16	4	08.34	48	100		
موظف	57	52.30	48	44.04	3	2.75	1	0.91	109	100		
عقود ما قبل التشغيل	69	58.48	49	41.52	0	0.00	0	0.00	118	100		
إطار	14	70	6	30	0	0.00	0	0.00	20	100		
المجموع	240	56.21	157	36.77	23	5.38	07	1.64	427	100		

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع المهنة، نلاحظ أنه مهما اختلفت مهنة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام، الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند الإطارات بنسبة 70 % و المعلمين بنسبة 60.42 % ثم عقود ما قبل التشغيل بنسبة 58.48 % فالعمال اليوميين بنسبة 53.79 % وفي الأخير الموظفون بنسبة 52.30 %.

ومن هنا نلاحظ اختلاف بسيط بين مهنة المتأخرين عن الزواج بسنهم الحالي و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 26.124 تقريبا تساوي ك² الجدولية 21.026 عند درجة حرية 06 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا²، وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع لكن ليست كبيرة.

نرى أن للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري من بطالة وسعي لتأمين مستقبله وتكوين ذاته قبل الإقدام على الزواج، وأصبح البحث عن العمل المستقر مسعى كل شاب، الأمر الذي يتطلب منه في الوقت الراهن سنوات عديدة حتى يحقق ذلك، حيث شكل ذلك أهم العوامل السوسيو اقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج، خاصة أن أسلوب الحياة قد تغير كثيرا مقارنة بالسنوات السابقة، حيث أصبح له مقتضياته ومستلزماته وعدم توفرها قد ينعكس بالسلب على حياته.

وهذا ما نلاحظه من خلال هذا الجدول أن عدم حصول الشاب على عمل لائق يجرمه من أمور عديد، لأن الشباب يمكن أن يكتسبوا المكانة الاجتماعية من خلال بعض الزوايا مثل، الكسب المادي الذي يمكن أن تنعكس آثارها على المستوى المعيشي للأسرة من جهة، فالوضعية المهنية للشباب تلعب دور هاما في الإقبال على الزواج، فمنطقيا لما يكون هناك عمل مستقر يكون هناك إقبال على الزواج والعكس صحيح، كما هو ملاحظ في هذا الجدول فمعظم المبحوثين رغم تمركزهم في فئة العمال إلا أنهم متأخرون عن الزواج، وهنا يمكن أن نطرح إشكالية أخرى تتعلق بنوع العمل، كما ترتب بوضعية العمل في الجزائر بحيث نجد القدرة الشرائية متدنية جدا، ممكن أن نلمسها إجرائيا من خلال الأجر القاعدي في الجزائر وعلى هذا الأساس مهما يكون المبحوث عاملا فإن أجره لا يستطيع أن يعيش به شهرا كاملا حسب تعبيرهم وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم(10) فكيف لهم أن يتزوجوا، هذا بالنسبة للمبحوثين أصحاب الوظائف العمومية الدنيا والدائمة، فما بالك في المبحوثين الذين يشتغلون في مهن حرة، فرغم وجود النسبة الكبيرة عند الإطارات لكن عددهم صغير مقارنة بأصحاب عقود ما قبل التشغيل والعامل اليومي .

جدول 22: يوضح العلاقة بين المهنة و السن المحتمل للزواج

المجموع	42 فما فوق		42-38		37-34		السن المقترح	المهنة
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	123	30.90	38	57.72	71	11.38	14	عامل يومي
100	48	12.05	60	62.05	30	25	12	معلم
100	109	15.60	17	62.38	68	22.02	24	موظف
100	127	37.80	48	51.18	65	11.02	14	عقود ما قبل التشغيل
100	20	55	11	30	06	15	03	اطار
100	427	28.10	120	56.21	240	15.69	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.21%، و 27.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.69% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع المهنة، نلاحظ أنه مهما اختلفت مهنة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو السن المحتمل للزواج ما بين 38-41 سنة، بنسب مختلفة أعلاها كانت عند الموظفين بنسبة 62.38% و المعلمين بنسبة 62.05%، ثم العمال اليوميين بنسبة 57.72%، أما عقود ما قبل التشغيل نسبتهم 51.18%، وفي الأخير الإطارات بنسبة 30%.

ومن هنا نلاحظ علاقة كبيرة بين المهنة و السن المحتمل للزواج، والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 32.760، و تقدر ك² الجدولية 15.507 عند درجة حرية 08.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع .

قد تتسبب بعض المهن في تأخر زواج صاحبها، وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه، أن النسب الكبيرة منتشرة عند كل من المعلمين والموظفين وأصحاب عقود ما قبل التشغيل، فهذه المهن تستلزم مدة زمنية طويلة لكي يستطيع أصحابها ادخار مبلغ مالي من أجل الزواج، لذا نجد أن احتمال الزواج عندهم وقت التحقيق من خمس سنوات فما فوق، لأن تدني الأجور في الجزائر مع وجود الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة يصعب على الشاب ادخار مبلغ مالي، مع العلم أن أجر المعلمين لا يتجاوز 45000 دج، وكما لا حظنا في الجداول السابقة أن معظم المبحوثين يساهمون في مصاريف البيت بنسب مختلفة، وأصحاب عقود ما قبل التشغيل صرحوا بأنهم لا يستطيعون الزواج بأجرة لا تتجاوز 15000 دج، وأن هذا العقد محدود بمدة زمنية مع توقيف الحكومة لسياسة الإدماج، فهذه الأجرة حسب المبحوثين لا تكفيه هو شخصياً فكيف له أن يتزوج، أما العمال اليوميين هم العمال الذين يعملون في أنشطة هامشية غير متسقة وغير مضمونة ويعملون لحساب أنفسهم عادة وهم ذوي دخول ضعيف جداً، ينظرون إلى أنفسهم بأنه بطالين، حيث ينظر إلى الوظائف التي أجورها متدنية كأنها مرض يعاني منه صاحبه، لاسيما وأنه من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج، إذ يقفون عاجزين عن تأمين مستلزماته من مهر ومنزل وتكاليف أخرى، فيؤجلونه أملاً في الحصول على وظيفة أفضل لتأمين حياة كريمة له ولزوجة المستقبل، وإن وفق البعض «بعمل حر» ذو دخل محدود وغير ثابت، فكثيراً ما يقف هذا العمل عائقاً عند البعض من أهل الفتيات لرفض هذا الشاب وانتظارهم للأكفأ، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يتزوج شبابنا في ظل البطالة وتدني الأجور وغلاء المعيشة، وهل يقبل الأب ان يزوج ابنته من شاب يعمل حراً بدخل محدود وغير ثابت؟.

قد تستنفذ مهنة لطالما حلم بها الشخص معظم وقته وتعبه، بحيث تتركه مجرداً إلا من حسن المسؤولية العملية، فلا يعود يفكر إلا بمزيد من التألق النجاح والتحصيل العلمي، حيث يجد بعض الوظائف، التي تتحول إلى مهن مدى الحياة، هي أكثر تطلباً من سواها، وقد تكون عاقبتها الانعكاس السلبي على الحياة الاجتماعية والحياة الخاصة، ذلك أن متابعة الدراسات العليا وتبوؤ مراكز إدارية في الوظيفة، قد يجعلان المرء مترثاً في

الفصل الثاني: مرض وتطيل الفرضية الأولى

الإقدام على الارتباط، كما أن كل الوظائف التي تتطلب متابعة ودراسة متواصلة وأبحاثاً، من شأنها أن تستحوذ على أغلب الوقت، وتجدر الإشارة إلى أن الوظائف التي تستلزم التنقل والأسفار المتكررة وعدم الاستقرار في بلد واحد قد تكون أيضاً حجرة عثرة أمام الزواج المبكر، كما أن بعض المهن الرياضية تؤخر أيضاً فكرة الارتباط، خاصةً عند الفتاة، والجدير بالتنويه أن معترك الفن ككل يؤثر على الخيارات التي يقوم بها الشخص، كما أن الوظائف الخطرة والتي تتطلب المجازفة أو التي قد تؤثر على سلامة الشخص تقلص أيضاً فرص الزواج المبكر.

جدول 23: يوضح العلاقة بين المهنة والسن المفضل للزواج عند المبحوثين

المجموع		34-30		29-25		24-20		سن مفضل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المهنة
100	123	34.15	42	62.60	77	03.25	04	عامل يومي
100	48	41.67	20	52.08	25	06.25	03	معلم
100	109	26.61	29	66.97	73	06.42	07	موظف
100	127	22.05	28	76.38	97	01.57	02	عقود ما قبل التشغيل
100	20	70	14	30	6	0.00	00	إطار
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند ادخالنا للمتغير المستقل ألا وهو المهنة، نلاحظ أنه مهما اختلفت مهنة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي ، اعلاها كانت عند المبحوثين الذين يعملون في إطار عقود ما قبل التشغيل بنسبة 76.38%، و66.97% يعملون كموظفين، وأما العمال اليوميين نسبتهم 62.60%، والمعلمين بنسبة 52.08%.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين مهنة المبحوثين و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان كات²المحسوبة تقدر ب 28.856 و كات² الجدولية 13.362 عند درجة حرية . 08

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

وبما انه عند حسابنا للاختبار χ^2 وجدنا أن χ^2 المحسوبة أكبر من χ^2 الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الزواج والاستقرار والارتباط بشريكة محبة ومناسبة هو حلم كل شاب يسعى لأن يكون أسرة سعيدة، وتتفاوت الآراء حول السن المناسبة للزواج والتي تختلف حسب كل مجتمع وعاداته والمعتقدات السائدة فيه، فالرجل تتحكم فيه ظروف معينة للزواج في السن المفضل لديه، وهي تمركزه في وضع مهني واقتصادي، فإمكانياته المادية تؤثر على قراره بالارتباط والزواج، فالسن المناسب للشباب ليقدم على الارتباط والزواج هو عندما يصبح قادراً على تحمل مسؤولية أسرة وتأمين مسكن وملبس لعائلته، أي لديه مهنة ثابت تؤهله للزواج، عكس ما نلاحظه في الجدول أعلاه جل المبحوثين من ذوي المهن الضعيفة،

منهم عقود ما قبل التشغيل وعامل يومي، حسب نظرهم هم بطالين ولا تأهلهم هذه المهن للزواج في السن المفضل والاستقرار، لذا نستنتج أن المهنة الثابت لها تأثير كبير على زواج الشاب في السن المفضلة لديه.

جدول 24: يوضح العلاقة بين وقت الانفراد في السكن والسن وقت التحقيق

المجموع		48 سنة فما فوق		47 - 43		42 - 37		37 - 33		السن الانفراد في السكن
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	219	01.37	03	07.76	17	32.42	71	58.45	128	قبل الزواج
100	154	02.59	04	00.65	01	43.51	67	53.25	82	بعد الزواج
100	*373	01.88	07	04.82	18	37	138	56.30	210	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.30%، و 37% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.88 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو وقت الانفراد في السكن، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين، إلا أن النسب الكبيرة و واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33، بنسب مختلفة أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا أنهم ينفردون في السكن قبل الزواج بنسبة 58.45 %، أما الذين ينفردون في السكن بعد الزواج نسبتهم 53.25%.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الانفراد في السكن وسنهم وقت التحقيق، والدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 13.644 وكا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*ملاحظة 54 من أفراد العينة أجابوا بعدم الانفراد في السكن بعد الزواج.

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

من خلال ما نلاحظه في هذا الجدول جل الباحثين يفضلون الانفراد في السكن قبل الزواج وذلك لتجنب المشاكل داخل الاسرة، لذلك أصبح هدف الشباب اليوم توفير مسكن مستقل عن العائلة الكبير، ففي الماضي كانت البيوت كبيرة وتعدد غرف النوم بها كانت تسكن عدة اسر في بيت واحد، دون خوف او قلق من الخلافات او رفض الزوجات لهذا الوضع، بل كثيراً ما كانوا يقمن بشغل المنزل بالتنسيق سوياً وكثيراً ما كن يشتركن في تحضير الولائم لأسرهم، ولكن الآن اختلف الحال وأصبح شبة مستحيل بان يعرض شاب على فتاة الزواج منه في بيت عائلته او مع والدته حتى لو كانت مريضة، وليس لها ملجأ غير الاعتماد على ابنها، بل كثيراً ما ترفض الفتاة الزواج بشباب حتى لو كانت تحبه وهي على يقين من انه سيسعدها، لماذا لأنه ليس لديه ثقة وسوف يجعلها تسكن مع اهله، لذلك يسعى الشباب اليوم إلى بذل جهده من أجل توفير سكن مستقل ولو على حساب سن الزواج المهم توفير مسكن خاص ومستقل لذا نلاحظ أن الانفراد في السكن له أثر كبير على تأخر سن الزواج عند الشباب.

جدول 25: يوضح العلاقة بين الرغبة في امتلاك مسكن والسن المفضل للزواج

المجموع	34 – 30		29 – 25		24 – 20		سن مفضل الرغبة في امتلاك مسكن	
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	326	27.61	90	67.48	220	04.91	16	قبل الزواج
100	101	42.57	43	57.43	58	0.00	00	بعد الزواج
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الرغبة في امتلاك مسكن، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يرغبون في امتلاك مسكن قبل الزواج بنسبة 67.48%، و 57.43% يرغبون في امتلاك بعد الزواج.

ومن هنا نلاحظ فارق بين الرغبة في امتلاك مسكن و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 11.701 وك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 02 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

يتجه كل المبحوثين إلى الرغبة في امتلاك مسكن والانفراد في قبل الزواج، وهذا له عدة تفسيرات، أولاً خصوصية سكن الوالدين الذي لا يتلاءم لأكثر من أسرة واحدة، وبالتالي يصبح مستحيل الزواج والسكن معهم، وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم (08) حول عدد الغرف في المنزل، وهنا يمكن أن نقول أن خصوصية سكن الوالدين هو الذي جعل الأبناء يتخذون مثل هذه المواقف، كما يمكن أن نشير إلى أزمة السكن في الجزائر، وما أحدثته التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية وظهور النزعة الفردية التي فرضت على الشباب الاستقلال عن البيت العائلي ربما كشرط أساسي من زوجة المستقبل، وأصبح الاستقلال في السكن ثقافة سائدة في المجتمع الحضري مهما كانت وضعية مسكن العائلة، ولا غرابة في أن هذه المواقف تساهم في تأخر سن زواج الشباب.

جدول 26: يوضح العلاقة بين عدد الأفراد في الأسرة والسن المقترح للزواج

المجموع		42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	عدد الأفراد
100	67	25.37	17	50.75	34	23.88	16	3/1
100	151	31.12	47	52.32	79	16.56	25	6/4
100	193	26.42	51	61.14	118	12.44	24	7 فأكثر
100	*411	27.98	115	56.20	231	15.82	65	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.20%، و 27.98% يرون أن زواجهم احتمالياً يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.82% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو عدد الأفراد في المنزل، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين ألا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 38-41 سنة بنسب مختلفة وهي على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين لديهم أكثر من 7 أفراد في الأسرة بنسبة 61.14%، و 52.32% لديهم من 4 إلى 6 أفراد، وفي الأخير الذين لديهم من 1 إلى 3 أفراد نسبتهم 50.75%.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة عدد الأفراد في الأسرة و سن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 6.663 و كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

*ملاحظة 16 من أفراد العينة لم يجيبوا على السؤال

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

لعل لتواجد الكبير لعدد الأفراد في الاسرة الواحد يؤدي إلى مشكل السكن والمطروح الآن في الجزائر، ولن يعرف حلا نهائيا مهما طالت السنوات، لأن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، حيث كانت الاسرة تعتمد على كثرة الأولاد للعمل في الزراعة، لكن نتيجة تحويل الاسرة نشاطها من نشاط فلاحى الذي كان يعتمد على الزراعة وكانت الأسرة هي الوحدة الإنتاجية والاستهلاكية في نفس الوقت تحقق اكتفاءها الذاتى، انتقلت إلى العمل المأجور والمحدود في المدينة، وأيضاً تبنيتها للاستهلاك الحديث، فترتب عن ذلك عدم القدرة على تحمل عبئ العدد الكثير من الأولاد، فتغير نمطها وتقلص في حجمها، من ممتدة إلى زواجية لتأثرها بكل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحادثة والتي بدورها أدت إلى تزايد الأعباء والمطالب، وكثرة الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، فأصبحت تعاني من مشاكل عدة (كارتفاع تكاليف المعيشية، الأوضاع المالية الصعبة، أزمة السكن، إلخ)، مما قد يؤدي بأفرادها إلى الإحساس بالتوتر الدائم والمستمر والمعاناة، كما أن طبيعة السكن الموجود في الوقت الحالى (العمارات) لا يتسع إلى أكثر من أسرة واحدة مع عدد محدود من الأبناء، فإذا أراد احد الأبناء الزواج عليه البحث على سكن مستقل نتيجة العدد الكبير للأفراد داخل الاسرة، وهذا يعني أن هناك ضغوطا تقع عليها سواء من داخلها أو من خارجها وتؤثر على نظامها وتعرقل جهودها في المحافظة على بقائها، وينتج عن كثرة عدد أفراد الاسرة إلى عدم تزوج الأبناء الكبار في السن المفضل لديهم، حسبما هو موضح في الجدول أعلاه.

جدول 27: يوضح علاقة بين عدد الغرف والسن وقت التحقيق

المجموع		48 سن فما فوق		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن عدد الغرف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	196	01.02	2	06.12	12	28.57	56	64.29	126	من 1 إلى 3 غرف
100	182	01.09	2	3.30	6	43.41	79	52.20	95	من 4 إلى 6 غرف
100	33	0.00	0	06.06	2	57.56	19	36.36	12	7 فاكتر
100	*411	0.96	04	4.88	20	37.46	154	56.70	233	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.70%، و 37.46% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 0.96% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو عدد الغرف في المنزل، نلاحظ ان الذين يسكنون في سكنات بها من 1-3 غرف وما بين 4-6 اغلبهم سنهم يتراوح ما بين 37-33 سنة بنسبة 64.29% و 52.20% على التوالي. في حين نجد ان الذين يسكنون سكنات بها أكثر من 7 غرف اغلبهم سنهم وقت التحقيق تراوح ما بين 42-38 سنة بنسبة 57.56 سنة.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين عدد الغرف في سكنات المبحوثين وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا² وجدنا كا² المحسوبة مقدرة 16.461 و كا² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6.

وبما ان كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير عدد الغرف و سن المبحوث.

*ملاحظة 16 من أفراد العينة لم يجيبوا على عدد الغرف

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

يعتبر السكن ضرورة حيوية بالنسبة للأفراد والأسر، باعتبارهم يشبع حاجة مرتبطة بحياة الفرد وبقائه، كحاجته إلى الغذاء وإلى الملابس... أي ضرورة حيوية وبيولوجية لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها أو يعيش بدونها، لذا فإن التزايد السكاني الذي شهدته الجزائر، والذي تضاعف ثلاث مرات (من 12 مليون نسمة عشية الاستقلال إلى 34 مليون نسمة إلى 400.000.00 مليون حسب آخر الإحصائيات فهذه الزيادة السكانية

أدت إلى وجود أزمة في السكن، فضيق المسكن يؤدي بالشباب إلى عدم التفكير في الزواج لعدم امتلاك المكان داخل الأسرة، وهذا ما نلاحظه في الجدول أعلاه النسبة الكبير يسكنون في بيت يتكون من ثلاث غرف هذا ما نجده في العمارات فالسكن في عدد معتبر من الغرف يرحم الشباب من الزواج، لذا يلجأ المقبلين على الزواج إلى تأجيله حتى يتم توفير مسكن وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم (25) هو اقبل الشباب على توفير مسكن قبل الزواج.

فأزمة السكن وضيق المسكن يعطل قطار الزواج للعديد من الشباب الجزائري من الجنسين خاصة في السنوات الأخيرة، مع ارتفاع إيجار السكن وارتفاع أسعار الأراضي، التي جعلت من الصعوبة الحصول على سكن دائم، رغم كل السياسات التنموية التي قامت بها الدولة من أجل القضاء على السكن التي بدورها تؤثر على تكوين أسرة جديدة.

الجدول 28: يوضح العلاقة بين عدد الغرف والسن المتوقع للزواج

المجموع		42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	عدد الغرف
100	196	32.66	64	53.57	105	13.77	27	3/1
100	182	21.98	40	61.54	112	16.48	30	6/4
100	33	33.34	11	42.42	14	24.24	08	7 فأكثر
100	*411	27.98	115	56.20	231	15.82	65	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.20%، و 27.98% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.82% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو عدد الغرف في المنزل، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 38-41 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين لديهم من 4 إلى 6 غرف بنسبة 61.54%، و 53.57% لديهم من 1 إلى 3 غرف، أما 7 غرف فأكثر نسبتهم 42.42%.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة عدد الغرف و سن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 8.538 و كا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3. وبما انه عند حسابنا للاختبار كا²، وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*ملاحظة 16 من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال

السكن واتساع المنزل هو الحلم الصعب، إن لم يكن المستحيل لدى الغالبية العظمى من الشباب المقبلين على الزواج، وذلك بسبب الغلاء الفاحش في أسعار السكن، التي يعجز كثيرون عن تأمينها أو بسبب الغلاء، أو اشتراط أهل العروس على العريس عدم السكن مع الأهل، وفي كل الأحوال فإن العثور على مسكن مناسب رحلة شاقة للشباب لا تنتهي بالنجاح دائماً، خاصة أن الجدول الذي أمامنا يبين لنا أن معظم المبحوثين لديهم من 4 إلى 6 غرف ومن 1 إلى 3 غرف، مما يتعذر على الشباب الزواج وتأجيله حيث أصبحوا يعطون احتمال الزواج بستة إلى سبع سنوات عن سنهم وقت التحقيق، حيث يرى أن عدم توافر السكن خطراً على مستقبل العلاقة الزوجية، من خلال ما لاحظته في مقابلاتي مع المبحوثين أن ضيق المسكن جعلهم يؤجلون الزواج إلى سنوات عديدة، لكي يتجنبوا المشاكل التي وقع فيها أخوتهم أو أصدقائهم.

حيث نلاحظ أزمة السكن دفعت العديد من الشباب الجزائري إلى اختيار العزوبية باعتبار أن معظم الشباب و يعيشون ظروفًا مادية صعبة، كما أن الفتيات الآن يرفضن الزواج برجل غير ميسور الحال الذي لا يضمن نفقات ومستحقات العائلة خصوصاً مع سياسة شد الحزام التي نعيشها في الوقت الراهن، في ظل صعوبة الظروف المادية مما يجبر الشباب على التحلي بمسؤوليات أكثر من السابق، لذلك نستنتج أن عدد الغرف الغير كافي يؤثر بدوره على سن الزواج وحتى السن المقترح.

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

نتائج الفرضية الأولى: من خلال ما تعرضه في هذا الفصل من تحليل للفرضية الأولى التي كانت على النحو التالي: استقلال الشاب مادية وتخلصه من التبعية الأسرية سبب في تأخر سن الزواج، تحصلنا على النتائج التالية:

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة مهنهم كانت كالتالي، الإطارات بنسبة 70 % والمعلمين بنسبة 60.42 % ثم عقود ما قبل التشغيل بنسبة 58.48 % فالعمال اليوميين بنسبة 53.79 % وفي الأخير الموظفون بنسبة 52.30 %.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 كان من 45000 دج فأكثر بنسبة 72.73 % و 35000 إلى 45000 دج بنسبة 61.55 % ثم 35000/25000 دج بنسبة 55.24 %، وفي الأخير المبحوثين الذين أجرهم محصور ما بين 25000/15000 دج بنسبة 54.41 %.

– معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 25-29 سنة أجرهم ما بين 15000 إلى 25000 دج بنسبة 71.65 %، و 59.05 % أجرهم من 25000 إلى 35000 دج، ثم 56.41 % عند المبحوثين الذين أجرهم يتراوح ما بين 35000 إلى 45000 دج، في حين نجد الذين يفوق أجرهم 45000 دج ويفضلون الزواج في السن 30-34 سنة نسبتهم 68.18 %.

– معظم المبحوثين الذين يرون ان احتمال زواجهم يكون في السن 38-41 سنة لديهم عدد أفراد كالتالي، الذين لديهم أكثر من 7 أفراد في الأسرة بنسبة 61.14 %، و 52.32 % لديهم من 4 إلى 6 أفراد، وفي الأخير الذين لديهم من 1 إلى 3 أفراد نسبتهم 50.75 %.

– معظم المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن 38-41 سنة، لديهم من 4 إلى 6 غرف بنسبة 61.54 %، و 53.57 % لديهم من 1 إلى 3 غرف، أما 7 غرف فأكثر نسبتهم 42.42 %.

– معظم المبحوثين الذين يرون أن سن زواجهم احتماليا يكون السن 38-41 سنة، لديهم من 4 إلى 6 غرف بنسبة 61.54%، و53.57% لديهم من 1 إلى 3 غرف، أما 7 غرف فأكثر نسبتهم 42.42%.

– معظم المبحوثين لديهم من 1-3 غرف وما بين 4-6 اغلبهم سنهم يتراوح ما بين 33-37 سنة بنسبة 64.29% و 52.20% على التوالي، في حين نجد ان الذين يسكنون سكنات بها أكثر من 7 غرف اغلبهم سنهم وقت التحقيق تراوح ما بين 38-42 سنة بنسبة 57.56 سنة.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة أجابوا بأنهم يساهمون في مصاريف البيت بنسبة 58.02%، ثم النسبة 48.21% من المبحوثين أجابوا بأنهم لا يساهمون في مصاريف البيت.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37، أجابوا بأنهم يدخرون من مدخولهم الشهري من أجل شراء سيارة بنسبة 66.67%، و62.65% يدخرون من أجل الزواج و أخيرا 55.88% يدخرون من أجل شراء وتوفير مسكن.

– معظم المبحوثين الذين يرون أن سن زواجهم احتماليا يكون السن 38-41 سنة، ينفقون مدخولهم على السفر من مكان إلى آخر بنسبة 66.67%، و56.88% يستهلكونه في الملابس، والضروريات بنسبة 54.35%، أما نسبة 55.26% يستهلكونه في الملابس و الهواتف الجديدة.

– معظم المبحوثين الذين يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، أجابوا أن الأهل يتدخلون في الحاجات التي يشترونها 56.63%، و 56.01% لا يتدخل الأهل في ما يشترونه.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37، أجابوا أن الأهل يتدخلون في مدخولهم الشهري بنسبة 62.12%، و 53.56% لا يتدخل الأهل في مدخولهم .

الفصل الثاني: عرض وتحليل الفرضية الأولى

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37، أجابوا أنهم مستقلون عن الأهل قبل الزواج بنسبة 58.45 %، أما الذين ينفردون في السكن بعد الزواج نسبتهم 53.25%.

– معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 25-29 سنة، يرغبون في امتلاك مسكن قبل الزواج بنسبة 67.48 %، و 57.43% أجابوا أنهم يرغبون في امتلاك بعد الزواج.

– معظم المبحوثين الذين يتراوح سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 لهم قرض بنسبة 58%، اما النسبة 55.66% تمثل المبحوثين ليس لديهم قرض.

– معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة استفادوا من قروض في إطار سكن تساهمي بنسبة 90%، و 72% استفادوا من صيغة عدل، وفي الاخير 46.87% من المبحوثين لهم قروض للاستفادة من سيارة.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37، أجابوا أن الأهل يتدخلون في الحاجات التي يشترونها بنسبة 56.63%، و 56.01% لا يتدخل الأهل في ما يشترونه.

– وجدنا أن جل المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، أجابوا أن الأهل يتدخلون في مدخلهم الشهري بنسبة 62.12%، و 53.56% لا يتدخل الأهل في مدخلهم .

– وجدنا أن معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة، يرغبون في امتلاك مسكن قبل الزواج بنسبة 67.48 %، و 57.43% يرغبون في امتلاك بعد الزواج.

– معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، أجابوا أنهم مستقلون في السكن قبل الزواج بنسبة 58.45 %، أما الذين مستقلون في السكن بعد الزواج نسبتهم 53.25%.

من خلال هذه النتائج يمكن أن نقول لأن الفرضية الأولى تحققت.

الفصل السابع: عرض ومناقشة الفرضية الثانية

1- تحليل الفرضية الثانية

2- نتائج الفرضية الثانية

الجدول 29: يوضح العلاقة بين امتلاك الإنترنت والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن وجود الإنترنت	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	305	0.98	03	02.62	08	39.35	120	57.05	174	نعم
100	122	03.28	04	12.29	15	30.33	37	54.10	66	لا
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو امتلاك الأنترنت، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة مختلفة أعلاها كانت عند الذين يمتلكون الإنترنت بنسبة 57.05%، و 54.10% لا يمتلكون الأنترنت.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الأنترنت والسن وقت التحقيق والدليل على ذلك انه ان كا²المحسوبة 19.997 لا تساويكا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 03.وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أقل من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين لديهم الأنترنت في المنزل والان أصبحت موجودة في كل مكان مع تقنية (الجيل 4)، والجلوس على الأنترنت كثير يؤدي إلى تأخر سن الزواج، لأن توفير الانترنت يؤثر كثيرا على الشباب، وذلك حسب المواقع التي يزورها باعتبارها سلاح ذو حدين، بما تحويه من صور وأفلام إباحية تخلق عندا الشباب رغبة جامحة في الإشباع الجنسي، فيكون الانحراف هو الوسيلة أمام العجز الاقتصادي وضعف الوازع الديني، كما أن التعرف على الجنس الآخر عبر

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

الانترنت خاصة الفتيات الأجنبيات من خلال ما سنراه في الجداول (30) عند أن جل المبحوثين يزورون مواقع الدردشة للتعرف على الفتيات من أجل الزواج والهجرة إلى الخارج للهروب من البطالة و الغلاء المعيشي، لهذا فإن التعرف على شخص غير معروف الملامح يخلق لدى الشباب الرغبة في انتظار الفرصة الملائم للالتقاء وقد يطول هذا الانتظار مما يؤثر على السن الزواج .

الجدول 30: يوضح العلاقة بين الإدمان على الأنترنت والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن الإدمان انترن نعم لا المجموع
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	210	0.48	01	01.90	04	36.67	77	60.95	128
100	217	02.76	06	08.76	19	36.86	80	56.22	112
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الإدمان على الأنترنت نلاحظ أنه، مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند الذين هم مدمنون على الأنترنت بنسبة 60.95%، و 56.22% ليسوا مدمنين على الأنترنت.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الإدمان على الأنترنت و سن المبحوثين وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه ان ك² المحسوبة 14.367 لا تساوي ك² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 03 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين مدمنين على الإنترنت خاصة مع التطور التكنولوجي، وهذا ما نراه في واقعنا المعاش، حيث يوجد الكثير من الشباب في الشوارع يحملون الهواتف ويتصفحون مختلف المواقع، فالإدمان يؤدي إلى العديد من الأعراض الاجتماعية مثل، والإحباط، والاكتئاب، والقلق، والتأخر عن العمل، وفقدان

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

للعلاقات الأسرية الاجتماعية، قضاء وقت غير كاف مع الأسرة والأصدقاء، مما يؤدي بالشباب إلى الانعزال عن الحياة الاجتماعية، والابتعاد عن التفكير في الحياة الزوجية لان حسب رأيهم الأنترنت تعوضهم عن كل مفقود وبالتالي تأخر سن الزواج. الجدول

31: يوضح العلاقة بين نوع المواقع التي يزورها المبحوثين والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن نوع المواقع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	80	0.00	00	0.00	00	47.05	38	52.05	42	المعرفة
100	128	01.56	02	04.69	06	36.71	47	57.03	73	الدردشة
100	25	04	01	08	02	56	14	32	08	خليعة
100	73	0.00	0	04.11	03	41.09	30	54.79	40	الدردشة+ المعرفة
100	59	0.00	0	0.00	00	23.73	14	76.27	45	خليعة + دردشة
100	02	0.00	00	0.00	00	100	02	0.00	00	رياضية
100	*367	01.64	03	05.38	11	36.77	145	56.21	208	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.21%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع المواقع التي يزورها المبحوثين، نلاحظ أنه مهما اختلفت نوع المواقع التي يزورونها المبحوثين، إلا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة مختلفة أعلاها كانت عند الذين يزورون مواقع الدردشة والخليعة بنسبة 76.27%، و 57.03% مواقع الدردشة أما

*60 من أفراد العينة لم يجيبوا على السؤال.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

الدردشة والمعرفة نسبتهم 54.79%، أما الذين سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة يزورون المواقع الخلية بنسبة 56%.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين نوع المواقع التي يزورها المبحوثين وسنهم وقت التحقيق، و الدليل على ذلك ان كا²المحسوبة 30.546 لا تساويكا² الجدولية 24.996 عند درجة حرية 15.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

ر أن فئة الشباب هم عماد كل أمة وسبيل نهضتها، وهم القوة البناءة في سلمها، ووقود دفاعها عن نفسها، وهم الأمل كذلك، وفي مقابل ذلك هم الهدف الذي يصبوب الأعداء سهام مكرهم للنيل منها، وأسلحتهم في ذلك ووسائلهم متعددة، وأهمها وأخطرها الإعلام، الذي تطور في هذا العصر بخطوات متسارعة مذهلة، وغدت وسائله من صحافة وإذاعة وتلفاز وكتاب ومجلة ومسرح، وأخيراً "الإنترنت" هي القوة المهيمنة على عقول وأفكار الناس عموماً، والشباب على وجه الخصوص.

ولم يكن الحديث عن "الإنترنت" لسنوات مضت بالقوة التي هي عليها اليوم، فقد بدا للكثيرين في حينه أن الأمر لا يعدو كونه ثورة سريعة، سرعان ما تخمد جذوتها، لتعود الحياة إلى مسارها الطبيعي المعتمد على الورقة والقلم.

ولكن نجد أن فئة الشباب هي أكثر الفئات التي تفاعلت وتأثرت مع هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة، فقد انتشرت شبكات "الإنترنت" في جميع بلدان العالم، والمتأمل في هذه الثورة المعلوماتية يجد أنه على الرغم مما حملته معها هذه الثورة من منافع ومصالح، حملت معها في الوقت نفسه مقداراً من المفاصد الاجتماعية والخلفية والدينية، وخاصة على شريحة الشباب، بمختلف مواقعها وما تحمله في طياتها من مواد خلاقية، وصور فاضحة تشكل خطراً كبيراً على شريحة الشباب الجزائري، حيث أخذ كثير منهم يستهويه الدخول على مواقع "الإنترنت"، باحثين - غالباً - على ما يُثير شهواتهم،

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

ويحرك غرائزهم، وهم يقضون في ذلك أوقات مديدة، تستنفد طاقاتهم الجسمية والروحية، وتوتر علاقاتهم الأسرية والمجتمعية.

فلا شك أن شبكة الانترنت مغريه وتجذب الشباب بشكل خطير جدا و ينتهي بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى عزله عن المجتمع، فالهدر في الطاقات على أشده ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشباب الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبل أفضل، فيبحث عن تسلية وقته في مواقع الدردشة كما هو موضح في الجدول أعلاه، التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكنه الخلاص منه فيظل بعضهم مرابطاً أمام هذا الجهاز بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد، وتتمز هذه المواقع بأنه من الصعب إحصاؤها، لأن الشباب يؤسسون مواقع جديدة خاصة بهم كل فترة، وبالتالي تزداد كمية هذه المواقع يوماً بعد يوم، وبحسبة بسيطة فإن الساعات المهكرة يومياً بين الشباب في هذه المواقع ومنتديات فيما لا طائل من ورائه سوى الفراغ والبطالة.

وتتميز زيارة المواقع الخلية و الدردشة بلا هدف في ظل إهدار عشرات الآلاف من الساعات يومياً وهي كمية كبيرة من الوقت لو حسبناها بعدد الأشهر لوجدنا ملايين الساعات على مدار العام، كل هذا على حساب الشباب وعلى حساب حياتهم الزوجية التي تتأخر لسنوات عديدة، ولو وظفت هذه الطاقات في مجال الكمبيوتر بطريقة سليمة وصحيحة فتم توجيه هؤلاء الشباب لدراسة وعمل برمجيات لتحول هذا الوقت المهدر بلا قيمة لملايين الدولارات تدر دخلاً على هؤلاء الشباب، وتجذب طاقاتهم وتشغل أوقاتهم في أشياء مفيدة وتفتح أمامهم أبواب الأمل في المستقبل، حيث نجد لهذه المواقع تأثير كبير على تأخر سن زواج الشباب.

الجدول 32: يوضح العلاقة بين نوع المواقع التي يزورها المبحوث والسن المفضل

المجموع	34 – 30		29 -25		24- 20		السن المفضل المهنة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	80	28.8	23	71.3	57	0.00	00	المعرفة
100	128	32	41	60.9	78	07	09	الدردشة
100	25	20	05	80	20	0.00	00	خليعة
100	73	37	27	58.9	43	04.1	03	الدردشة+ المعرفة
100	59	18.6	11	78	46	03.4	02	خليعة + دردشة
100	02	0.00	00	0.00	00	100	02	رياضية
100	*367	29.2	107	66.5	244	04.4	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 66.5%، و 29.2% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 04.4% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع المواقع التي يزورها المبحوث، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجاباتهم، إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يزورون المواقع الخليعة بنسبة 80%، و 78% مواقع الدرديشة والخليعة، أما 71.3% يزورون مواقع المعرفة، 60% مواقع الدرديشة، وأخيرا 58.9% مواقع المعرفة والدرديشة.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين نوع المواقع و سن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان كات2 المحسوبة 58.897 وتقدر كات2 الجدولية 18.307 عند درجة حرية 10. وبما

*60 من أفراد العينة لم يجيبوا على السؤال.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين وبنسب كبير يزورون المواقع الإباحية ومواقع الدردشة مما يجعلهم يعيشون في عالم افتراضي يصعب عليهم تركه، لذا نجد الكثير من الشباب يمتنعون عن الزواج، ويقصدون الإنترنت لأنها توفر لهم المواد الإباحية المجانية على الإنترنت، فقد أكدت العديد من الدراسات أن توفر المواد الإباحية بسهولة أصبح بديلا عن الزواج لدى فئات من الشباب، و نتيجة الانتشار الكبير للمواقع الإباحية وسهولة الوصول إليها، فإن أعداداً كبيرة من الشباب تشاهد هذه المواقع، مما أحدث الكثير من المشاكل النفسية مثل الاكتئاب.. ولكن الظاهرة الجديدة التي أثرت عليها هذه المواقع كثيرا هي ظاهرة العزوف عن الزواج، لأنها تلعب دورا كبيرا في التأثير على السن الزواج المفضل للشباب.

الجدول 33: يوضح العلاقة بين ومدة العلاقة مع الفتيات والسن وقت التحقيق

المجموع	48 فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن مدة العلاقة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	28	0.00	00	0.00	00	21.4	06	78.6	22	أقل من سنة
100	154	01.03	02	05.2	08	32.5	50	61	94	من 1 إلى 2 سنة
100	66	01.5	01	0.00	00	60.6	40	37.9	25	سنتين فما فوق
100	*248	01.20	03	03.02	08	38.7	96	56.9	141	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.9%، و 38.7% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 01.20% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مدة العلاقة مع الفتيات على الانترنت، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام، الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة مختلفة أعلاها كانت عند الذين أجابوا بأن مدة العلاقة أقل من سنة بنسبة 78.6%، و 61% من سنة إلى سنتين، ونجد في الأخير 60.6% تمثل المبحوثين في السن 38 – 42 مدة العلاقة عندهم تفوق السنتين.

ومن هنا نلاحظ أن لمدة العلاقة مع الفتيات تأثير على سن الزواج و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة 24.145 وتقدر كا² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 06 . وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقات التي يقيمها المبحوثين على صفحات الإنترنت المختلفة لها تأثير كبير على سن الزواج، لذا نرى أن هذا التطور التكنولوجي الحديث

*179 من أفراد العينة ليست لهم علاقة مع الفتيات على الانترنت.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

أوجد مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل ناجمة عن الاستحداثات التكنولوجية، والتي تتمثل في وسائل الاتصال الحديثة التي حطمت الكثير من الحواجز واختصرت المسافات، وحولت الواقع إلى دائرة مليئة بالمستجدات اليومية إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه الوسائل، التي دخلت حياتنا الاجتماعية و امتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية، المتمثلة في الزمالة و الصداقة إلى علاقات عاطفية بين الجنسين التي أصبحت مرادفا للتواصل المباشر بينهما والمحظور اجتماعيا، كما يعد وسيلة لتكثيف التفاعل بين الجنسين وسهولة تبادل الأفكار والآراء والتصورات المشتركة بينهما وتحديد مدى عمق العلاقة وجديتها، إلا أن الواقع الاجتماعي بثقافته الراضة لهذا النوع من العلاقات تضع قيودا ثقيلة حول العلاقة بين الجنسين، والتي تصب في معظمها في مستوى المصلحة الجمعية للنسق الاجتماعي كميكانيزم للحفاظ على هويته الثقافية، حيث يسيطر عليها الجانب القرابي والمادي خاصة مع تواجد هؤلاء الشباب في ولاية حديثة التكوين أكبر نسبة من الساكنين فيها جاء من القرى وقت العشرية السوداء، لازال لديه نسبة كبيرة من المحافظة على العادات والتقاليد، فهذه العلاقات لم تتجاوز مرحلة الذات الاجتماعية و التي تقف موقف الحياد تجاه ما يحدث في المجتمع من تغيرات حيث يجعل من الصعب أن تأخذ شكلها الصحيح في مجال التفاعل الحقيقي وتتووجها بالزواج، مما قد تستمر لمدة طويلة وهي طي الكتمان بين الشاب والفتاة لأن الزواج عن طريق الأنترنت مازال غير مقبول وبالتالي تأثر على سن الزواج، مما قد يحكم على هذه العلاقة ببقائها في عالمها الافتراضي، من جهة أخرى فان اندماج الفرد داخل المجتمع الافتراضي يعني انه قد أصبح لديه مجال يعكس علاقات وقيم خاصة به تشكل مجال لإنتاج وإعادة إنتاج هويته، عوض مجال التفاعل الحقيقي المتمثل في مختلف مجالات المجتمع المعترف بها كالأسرة والجماعة المهنية الأصدقاء الجيران... الخ و إذا كان هذا الشكل من العلاقات مقبول في المجتمع الافتراضي فهذا يعني أن هذا الأخير ينتج قيم وثقافته خاصة به في الوقت الذي يرفض فيه المجتمع مثل هذه العلاقات وينبذ

جدول 34: يوضح العلاقة بين عدد الفتيات المتعارف عليهن والسن وقت التحقيق

المجموع		48 فأكثر		43 - 47		38 - 42		33 - 37		السن عدد الفتيات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	110	03.6	04	11.8	13	26.4	29	58.2	64	من 1 إلى 3
100	112	01.8	02	01.8	02	42.9	48	53.6	60	من 4 إلى 6
100	130	0.8	01	02.3	03	36.2	47	60.8	79	7 فأكثر
100	*352	02	07	05.1	18	35.2	124	57.70	203	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 57.70%، و 35.2% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 02% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو عدد الفتيات المتعارف عليهن، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و اصبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند الذين تعرفوا على أكثر من 7 فتيات بنسبة 60.8%، و 58.2% تعرفوا من 1 إلى 3 فتيات، ونجد النسبة 53.6% تعرفوا على 4 إلى 6 فتيات.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين عدد الفتيات المتعارف عليهن و السن وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه ان كا² المحسوبة 21.477 لا تساوي كا² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*75 من أفراد لم يجيبوا على السؤال.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

يتضح لنا أن عدد الفتيات يؤثر على تأخر سن الزواج كما هو ملاحظ في الجدول، وأن العلاقات الغير شرعية تسمح للشباب على تلبية كل رغباته الجنسية و العاطفية، كما أن التطور الذي حصل في المجتمع من خروج المرأة للعمل والاختلاط فتح الباب للشباب من تكوين علاقات آنية، أي إقامة علاقة مع فتاة وقتما شاء والخروج منها وقتما شاء، إلى أن يحصل على الفتاة التي يرى فيها أنها ملائمة للزواج، وحسب تعبير بعض المبحوثين فإن إقامة علاقة مع عدد من الفتيات هي بمثابة مرحلة اختيار للفتاة المناسبة، لهذا فإن العلاقات مع الطرف الآخر في إطار غير شرعي يؤدي إلى تأخر سن الزواج، كما أن الشباب اليوم يقيم العديد من العلاقات وربما تدوم حتي 4 أو خمس سنوات، وإذا اراد الزواج يبحث عن فتاة لا يعرفها.

الجدول 35: يوضح العلاقة بين وجود علاقة عاطفية واقعية والسن المفضل للزواج

المجموع		34 - 30		29 - 25		24- 20		السن مفضل وجود صديقة
		ك	%	ك	%	ك	%	
100	295	29.8	88	69.2	204	01	03	نعم
100	132	34.1	45	56.1	74	09.8	13	لا
100	427	31.1	133	65.1	278	03.7	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.1%، و 31.1% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 03.7% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو وجود صديقة في الواقع لدى المبحوثين، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين لديهم صديقات بنسبة 69.2% ، و 56.1% ليس لديهم صديقات.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين وجود علاقة واقعية مع الفتيات و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 21.915 وتقدر ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة، و الانفتاح العالمي، أصبحت بعض المفاهيم الوافدة تشكل فكر الشباب، و تدفع سلوكهم و الصداقة بين الجنسين أحد تلك المفاهيم، نلاحظ من

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

خلال الجدول أن معظم المبحوثين لديهم صديقات، وهذا راجع كما ذكرنا سابقا إلى معطيات وروح العصر وتوجهاته و التحولات التي أصابت منظومة القيم، حيث نرى أن فرص الاختلاط وانتشار إيديولوجية الحرية الشخصية دفع ببعض الشباب إلى تكوين علاقات عاطفية غير واضحة المعالم، معتمدين على الجوانب والحالات الرومانسية في العلاقة وحالات التمني البعيدة عن الواقع، في ظل ظروف وتحولات قيمية واجتماعية غلب عليها الطابع الرومانسي، فكل هذه التحولات فتحت للشباب المجال لتكوين علاقات خارج الإطار التقليدي و الديني، كما أن الزواج الحديث يشترط فيه أصحابه أن يتعرف على الفتيات قبل الزواج من أجل إيجاد الطرف الآخر الصالح لتكوين أسرة، لذا يتطلب عالية البحث الطويل عن الفتيات الملائمة في ظل الانحلال الخلقي و التطبع المادي للحياة ، كما أن إقامة العلاقة مع الجنس الآخر يفتح للشباب مجال إشباع نزواته وشهواته دون اللجوء إلى الزواج ، ومن كل هذا يمكن أن نستنتج أن إقامة العلاقة مع الفتيات يؤدي إلى تأخر سن الزواج، وهذا ما توصل إليه عبد الخالق يوسف الختاتنة في دراسته حول تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور في مدينة الحصن(1).

(1) عبد الخالق يوسف الختاتنة، تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور، دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة حمص الاردنية، جامعة اليرموك، 1998، ص 52.

الجدول 36: يوضح العلاقة بين حب الخروج مع الفتيات والسن وقت التحقيق

المجموع		48 سنة فأكثر		43-47		38-42		33-37		السن الخروج مع الفتيات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	234	03	07	02.6	06	36.3	85	58.1	136	نعم
100	193	0.00	00	08.8	17	37.3	72	53.9	104	لا
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 1.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو حب الخروج مع الفتيات، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند الذين يخرجون مع الفتيات بنسبة 58.1%، و 53.9% لا يخرجون في مواعيد مع الفتيات.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين والخروج مع الفتيات و سن الزواج وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه ان ك²المحسوبة 20.936 لا تساوي ك²الجدولية 16.919 عند درجة حرية 9 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نرى من خلال هذا الجدول أن الانفتاح الثقافي بين الجنسين، جعل بعض الامور التي كانت المنافية للإسلام محببة لدى الشباب مثل الخروج مع الفتيات، وهذا قد يرجع إلى

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

الكثير من الأسباب منها التطور التكنولوجي والاختلاط وسهولة الاتصال والتعارف بين الجنسين، مما يوفر للشباب مجال للترويح عن النفس خارج إطار الزواج.

الجدول 37: يوضح العلاقة نوع الأماكن المختلطة والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42-38		37-33		السن مختلطة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
المهوى	100	102	03.9	04	01	01	34.3	35	60.8	62
قاعات الألعاب	100	56	01.8	01	0.00	00	50	28	48.2	27
الجامعة	100	51	02	01	09.8	05	39.2	20	49	25
العمل	100	124	0.00	0	08.1	10	33.1	41	58.9	73
المجموع	100	*333	01.8	06	04.8	16	37.2	124	56.2	187

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 37.2% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.8% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع الأماكن المختلطة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند الذين يقصدون المهوى بنسبة 60.8%، و 58.9% في أماكن العمل، 49% الجامعة و 50% في قاعات الألعاب عند السن 38-42 سنة .

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين نوع الأماكن المختلطة و سن الزواج وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه ان كالمحسوبة 20.936 لا تساوي كالمجدولية 16.919 عند درجة حرية 09.

*94 من المبحوثين لا يقصدون الاماكن المختلطة.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

وبما انه عند حسابنا للاختبار χ^2 وجدنا أن χ^2 المحسوبة أكبر من χ^2 الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

تحت دعوى التقدم والمدنية والانفتاح ينتشر الاختلاط الماكن بين الذكور والإناث في المجتمع و اماكن العمل والجامعات، متجاهلين الجاذبية الفطرية بين الذكر والأنثى التي تؤدي إلى ما لا يحمد عقاباه، عندما نتمعن في النتائج الواردة في الجدول نجد أن معظم النسب أجابت بأن المبحوثين يقصدون الأماكن المختلطة، أكبر نسبة المراهقين، وقاعات

الألعاب التي انتشرت مؤخرا كأنها مقاهي تحتوي على الألعاب الكرات (البليارد ، الباي فوت و التنس) مع الأضواء المختلفة كأنك في ملهى، يقصدها الشباب من الجنسين وحتى الكهول، فإن لهذه الإحصائيات دلائل ومعاني تعبر عن طبيعة الحياة الاجتماعية، ومعطيات وروح العصر وتوجهاته وتكشف لنا عن طبيعة التغيرات والتحويلات التي أصابت منظومة القيم في واقع مجتمعنا، وقد يرجع هذا إلى طبيعة المرحلة الاجتماعية و التحويلات التي طرأت على أجزاء النسق الاجتماعي، وخاصة مع ازدياد فرص الاختلاط بين الجنسين في مواقع العمل والجامعات والشارع والخروج في الرحلات وفي جميع مناحي الحياة، حيث نلاحظ أن قصد الأماكن المختلطة يؤدي إلى انتشار الأمراض العضوية والعصبية والنفسية، وكل ذلك ناتج عن الاختلاط وعدم مراعاة ضوابطه، عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان تفرز نوعا من المادة التي تتسرب في الدم إلى دماغه وتخدره فلا يعود قادرا على التفكير الصافي، ولذا فدعاة الاختلاط لا تسوقهم عقولهم، وإنما تسوقهم شهواتهم، فتوفر على الشباب مجال للترويح عن النفس فتطيل عليهم زمن العزوبة وتأجيل الزواج.

الجدول 38: يوضح العلاقة بين الغرض من العلاقة العاطفية والسن المقترح للزواج

المجموع	42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح	سبب الصديقة
	ك	%	ك	%	ك	%		
100	71	19.7	14	52.1	37	28.2	20	الزواج
100	107	33.6	36	52.3	56	14	15	لا بد من وجود صديقة
100	97	28.9	28	59.8	58	11.3	11	معرفة قبل الزواج
100	20	50	10	50	10	0.00	00	المتعة
100	*295	29.8	88	54.6	161	15.6	46	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 54.6%، و 29.8% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.6% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو سبب وجود العلاقة العاطفية، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين الا و اضبوا الاتجاه العام ألا وهو 38-41 سنة، بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بالمعرفة قبل الزواج بنسبة 59.8%، و 52.3% يرون أن العلاقة لا بد منها، أما من أجل الزواج نسبتهم 52.1%، وأخيرا الصداقة من أجل المتعة نسبتهم 50%.

ومن هنا نلاحظ علاقة بين سبب العلاقة العاطفية وسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 18.066 و ك² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 06.

* 132 من أفراد العينة ليست لهم علاقة.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

وبما انه عند حسابنا للاختبار^{2ك} وجدنا أن^{2ك} المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

من خلال نلاحظه في هذا الجدول يسعى معظم المبحوثين إلى التعرف على شريكة الحياة قبل الزواج، حيث نلاحظ هنا أن مظاهر الحياة الحديثة فرضت نفسها على المجتمع، ونشرت فكرة الحرية بين الجنسين، ومن بين هذه الحريات التعرف على الشريك قبل الزواج، ولتبرير هذا المبدأ يلجئون لخلق أعداء له ، كتكوين فكرة أولية عبر الاستلطاف والإعجاب لنصل إلى الراحة النفسية وهو الشيء المطلوب، ولمعرفة طباعه وطباعها ولتقريب وجهات النظر وليرى كل منهما كيفية تعامل الآخر مع المشاكل لأجل حلها في حالة حدوثها، إلى أن ينشأ بينهما ما يسمونه بالحب العذري أو الحب الطاهر، وبعد مدة زمنية يظهر لطرف من الأطراف أن الشريك غير ملائم، فيمكن له أن يوقف العلاقة قبل إتمام مراسيم الزواج، فيظن الشاب أنه تمكن من القضاء على مشكل دون خسائر مثل الخطوبة وما يتبعها من مصاريف، فيبدأ في التفكير والبحث عن فتاة أجرى لعله يجد فيها ما يبحث عنه من معايير كل هذا يؤثر على زواج الشباب ويؤخرهم.

الجدول 39: يوضح العلاقة بين مكان ممارسة الجنس والسن المفضل للزواج

المجموع		34-30		29-25		24-20		السن المفضل مكان ممارسة الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	31	38.7	12	61.3	19	0.00	00	منزل
100	32	12.5	04	8.1	25	09.4	03	خلاء
100	103	28.2	29	69.9	72	01.9	02	ملهى
100	*166	27.1	45	69.9	116	03	05	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 69.9%، و 27.1% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 03% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مكان ممارسة الجنس، نلاحظ أنه مهما اختلفت مكان ممارسة الجنس من طرف المبحوثين، إلا وواضحا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين مارسوا الجنس في الخلاء بنسبة 78.1%، و69.9% مارسوا الجنس في الملهى، أما في المنزل فنسبتهم 61.3%.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين مكان ممارسة الجنس و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 10.365 و ك² الجدولية 9.488 عند درجة حرية 04،

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*261 من أفراد العينة لم يمارسوا الجنس

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الجانبية

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان المبحوثين مارسوا الجنس وبنسب و أماكن مختلفة، فسهولة الممارسة الجنسية تلعب دورا كبيرا في التأثير على السن المفضل للزواج، مع مفهوم الزواج لدى الشباب على أنه ممارسة جنسية فقط، فوجد البديل خارج إطاره دون تكليف أنفسهم عناء تكاليف الزواج المرهقة، وتعرف هذه العلاقات الجنسية خارج مؤسسات الزواج بين الشباب إما باسم الحب أو الوعد بالزواج أو باسم الرغبة أو المتعة أو إثبات الذات، وقد أدى التفتح على الثقافات إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج، كانتشار مفهوم الفردانية وتحقيق الذات، الصداقة بين الجنسين... الخ، كما قد تؤدي إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي، فسهولة ممارسة الجنس يجعل الشباب بعدين كل البعد عن الإطار الشرعي لان سبل إشباع الغريزة الجنسية متوفر .

الجدول 40: يوضح العلاقة بين نوع الأفلام والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن نوع الأفلام	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	209	02.4	05	01	02	45.5	95	51.2	107	غرامية
100	58	01.7	01	15.5	09	32.8	19	50	29	الخيانة
100	32	0.00	0	03.1	01	12.5	04	84.4	27	خيانة / غرامية
100	*299	02	06	04	12	39.5	118	54.5	163	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 54.5%، و 39.5% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 02 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع الأفلام نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة أعلاها كانت عند الذين يشاهدون أفلام الخيانة والغرام بنسبة 84.4%، و 51.2% أفلام غرامية، أما 50% يشاهدون أفلام الخيانة الزوجية.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين نوع الأفلام التي يشاهدونها و سن الزواج وقت التحقيق والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 39.203 لا تساوي ك² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*128 من المبحوثين لا يشاهدون الافلام

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

الإنسان ليس كائنا يعيش بمعزل عن المجتمع، بل هو جزء منه يتأثر به ويؤثر فيه سلبا وإيجابا، ومن هنا فقد يتأثر المشاهد بما يراه في محيطه وداخل مجتمعه، أو قد يتأثر بما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من مشاهد تروج للعزوبة وحياة الحديثة من علاقات عاطفية أو قصص الخيانات الزوجية لتخويف الشباب المقبل على الزواج وتشجيعه على إقامة العلاقات دون الزواج وهذا ما نلفيه في كثير من المسلسلات المدبلجة، فقد فرضت علينا العولمة والفضائيات، مثلنا مثل البلدان العربية الأخرى، أمورا كثيرة دخيلة على مجتمعنا وثقافتنا كالمسلسلات التركية والهندية التي غزتنا في عقر دارنا، وأصبحت تحتل جزءا كبيرا من حياتنا وتؤثر تأثيرا واضحا على عقول أفراد مجتمعنا، فبعدما كان تأثيرها ظاهرا للعيان على الإناث انتقلت العداوة إلى الذكور، الذين أصبحوا بدورهم متابعين للأفلام التركية والهندية التي تبث على القنوات حيث تجسد الواقع بقصص عن الحب والخيانات الزوجية هي خيالية، إذ بمجرد مشاهدة هذه الأفلام التي لا تعبر بالضرورة عن الأوضاع الحقيقية السائدة في مجتمعاتهم.

تحتل المسلسلات التلفزيونية التي تبث عبر الشاشة الصغيرة مكانة هامة في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، بعدما حلت المسلسلات السورية في تسعينات القرن الماضي على محل المسلسلات المصرية التي ذهب بريقها، أما اليوم فقد اكتسح الإنتاج التركي الحياة الجزائرية، وهو ما يطرح مسألة تبيّن طريقة اللباس والعلاقات الغرامية وطرق الزواج والاختيار والحمل قبل الزواج كل هذه الأمور تؤثر على الشباب وتجعله يفكر في الحياة العزوبية التي يراها ويشاهدها لي طرح على نفسه سؤالا هل حقيقة توجد هذه الحياة؟ هل تلك الجميلات هن موجودات حقيقة؟ فيسعى جاهدا للبحث عن زوجة بتلك الجمال مما يبقى محتارا.

الجدول 41: يوضح العلاقة بين والخوف من الخيانة الزوجية والسن وقت التحقيق

المجموع	48 سنة فأكثر		47-43		42 - 38		37 - 33		السن الخوف من الخيانة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	288	01.7	05	05.9	17	33.3	96	59	170	نعم
100	139	01.4	02	04.3	06	43.9	61	50.4	70	لا
100	427	01.6	07	05.4	23	36.8	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.8% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 01.6% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الخوف من الخيانة الزوجية، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة مختلفة أعلاها كانت عند الذين يتخوفون من الخيانة الزوجية مستقبلا بنسبة 59%، و 50.4% لا يخافون من الخيانة الزوجية.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الخوف من الخيانة الزوجية و سن الزواج وقت التحقيق والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 10.255 لا تساوي ك² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين يتخوفون من الخيانة الزوجية قبل زواجهم، وهذا راجع إلى ما يشاهدونه في الواقع وفي وسائل الإعلام، حسب بعض المبحوثين ان هذا التخوف راجع إلى ما نلاحظه يوميا في مجالات العمل مع تزايد نسبة النساء العاملات تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، حيث أن العمل أصبح من أوليات

الأمر التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشرًا من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأول هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، هذه الوظيفة الفطرية، وأما عملها خارج البيت فلم يكن إلا لضرورة قصوى تلبية لاحتياجات الأسرة المتزايدة أو في ظل غياب المعيل.

أما اليوم فلم يعد العمل مجرد مسألة مادية بل أصبح من أولويات حياة المرأة وخاصة بعد التخرج من الجامعة، ولأن هدف الخروج للعمل والغاية منه تغيرت بتغير الزمن، فإن النساء العاملات أصبحن لا يستغنين عنه أبداً، لأنه وسيلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، وتكوين علاقات صداقة مع الجنسين في العمل أو خارج مجال العمل، مما جعل الشباب يتخوفون من هذه العلاقات التي تتحول شيء فشيء إلى علاقات عاطفية، هذه الأخيرة التي قد تؤثر على سن الزواج، وخاصة إذا انفتحت المرأة العاملة في علاقاتها مع الرجال من زملائها في أماكن العمل المغلقة، وما ينتج عنه من الاختلاط والخلوة، ثم الخيانة الزوجية رغما كونها ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر حسب التنظيم والسنن الأخلاقية المفروضة فيه، تنشأ لوجود خلل ما في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الأزواج، بسبب بعض السلبيات أو التأثير الخارجي للثقافات والحضارات فتؤدي إلى زعزعة النظام الأسري وتفككه نتيجة للصراع القائم بين أفرادها، كما تأثر على الأفراد التابعين للنسق الأسري تجعلهم متخوفين من مستقبل علاقاتهم الزوجية، كما طرح لي أحد المبحوثين فكرة الخيانة عن طرق مواقع التواصل الاجتماعي إقامة علاقات عديدة من طرف الأزواج أو الزوجات، معتبرين أن تنوع وسائل التقنية الحديثة وتطور الأجهزة الذكية وسهولة توافرها في أيدي أفراد الأسرة كافة تسهم في تعزيزها، مبيّنين أن الخيانة الزوجية باتت أقرب إلى كونها ظاهرة مقلقة في المجتمع، كما أن الإدمان على مشاهدة وسائل الإعلام المختلفة وخصوصاً المرئية في زمن انتشار الفضائيات بشكل مهول ومعها انتشرت أفلام الحب والغرام والهيام وكذلك الخيانة في كل صورها وأشكالها، وكثير من هذه الأفلام تصادف هوى في نفس الرجل والمرأة وقد تضرب على

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

وتر حساس أو تسد نقصاً لدى كل منهما في خيانة مع شريكه الآخر، فكل هذه المظاهر والأحداث يراها من هم في سن الزواج فيتخوفون منها وتأخرهم عن الزواج.

الجدول 42: يوضح العلاقة بين الإدمان على الجنس والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح الإدمان على الجنس
		ك	%	ك	%	ك	%	
100	66	40.9	27	51.5	34	07.6	05	نعم
100	361	25.8	93	57.1	206	17.2	62	لا
100	427	28.10	120	56.20	240	15.70	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.20%، و 28% يرون أن زواجهم احتمالياً يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.70% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الإدمان على ممارسة الجنس، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 38-41 سنة بنسب مختلفة على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين ليسوا مدمنين على ممارسة الجنس بنسبة 57.1%، و 51.5% هم مدمنون على ممارسة الجنس.

ومن هنا نلاحظ علاقة بين الإدمان على ممارسة الجنس و سن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 8.138 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

ان ظاهرة العلاقات الجنسية قبل الزواج أصبحت تشهد انتشار متزايدا رغم تعارضها مع القيم الدينية والاجتماعية، فلا بد من الدعوة إلى وضع حلول اجتماعية واقتصادية عبر تسهيل أعباء الزواج أمام الشباب، نجد أن لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر في انتشار العلاقات الجنسية قبل الزواج، إلى جانب أسباب تقليدية مثل تفاقم المشاكل كالبطالة، والعنوسة، والعولمة وتراجع الروابط الأسرية، أصبحت الظاهرة منتشرة بشكل واسع، والشباب لا يصرح عادة بطبيعة العلاقة التي تجمعهم بمن يود الارتباط بها، لكن في الآونة الأخيرة نلاحظ ان الشباب بدأوا يتجاوزون الالتزامات الدينية.

الجدول 43: يوضح العلاقة بين الثقة في الفتيات و السن المفضل للزواج

المجموع		34 – 30		29- 25		24 – 20		السن المفضل ثقة في الفتيات
		%	ك	%	ك	%	ك	
100	96	23.6	46	52.1	50	0.00	00	نعم
100	331	42.6	87	68.9	228	04.8	16	لا
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 03.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الثقة في الفتيات، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين لا يثقون في الفتيات بنسبة 68.9% ، و 52.1% لهم ثقة في الفتيات.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الثقة في الفتيات وسن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان كا²المحسوبة 19.047 وتقدر كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

فقدان الثقة بين الجنسين في هذا الزمن هو سبب من بين الأسباب ، التي تدفع الشباب إلى عدم الزواج في السن المفضل أو تأخير الزواج إلى وقت لاحق.

فلاحظ البنت عندما يتقدم شاب للتعرف إليها، تقول في نفسها ان هذا الشاب يريد ان يضحك عليها ويضيع وقتها يمرح ثم يذهب إلى حال سبيله، أما الشباب الذكور فعندما يتعرفون على فتاة يبقى يطرح كثير من الأسئلة على نفسه هل هذه الفتاة عفيفة تستحق ان ابني معها حياتي ام أنني شاب من بين الآلاف الشباب الذين عرفتهم، من خلال هذه النماذج نرى أن هناك أزمة ثقة حقيقية وكبيرة جدا ما بين الجنسين.

لذا فإن فكرة الزواج غير المطروحة أصلاً علي قائمة اهتمامات الشباب، لأنه اقترنت خلال الأونة الأخيرة بانعدام الثقة المفروض توافرها بين الشباب والفتيات، إذ إن المعوقات الأساسية التي تواجه أي شاب مقبل علي الزواج، انسحبت من الإمكانيات المادية ومبالغات الأهل في تكاليف الزواج، إلي وجود مشكلة أكبر هي عدم ثقة الشباب في أخلاق فتيات اليوم، وعدم ثقة الفتيات في صدق نوايا الشباب في الزواج.

وهنا تنشأ الحساسية في التعامل بين الجنسين وتبقى حواجز وهمية قائمة بين الطرفين مانعة لأي تواصل و بناء إنتاجي فعال حقيقي يساهم في تكوين أسرة.

لذا يلجا الكثير بل معظم من قبل الشباب والشابات الى التصنع والتكلف والحذر المبالغ به والخوف الشديد من المصارحة وقول الحقيقة حول الشعور و الاحساس والفكر اتجاه الآخر.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

وبناء عليه تبقى التعاملات في إطار المجاملات والحركات البراقة الملفتة للنظر والجالبة للاهتمام، ليست سوى علاقات هشّة وشكلية ومزيفة وسطحية وتافهة وغير مبنية على قناعة ورغبة وحب حقيقي تنشأ في هذه الحالة أزمة الثقة الاجتماعية بين الجنسين لتنتقل على شكل مرض يصيب الشباب من الجنسين.

الجدول 44: يوضح العلاقة بين الحياة العزوبة والسن المقترح للزواج

المجموع		42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح	حياة العزوبة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	202	24.8	50	61.9	125	13.4	27	نعم	
100	225	31.1	70	51.1	115	17.8	40	لا	
100	427	28.10	120	56.20	240	15.70	67	المجموع	

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.20%، و 28.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.70% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو تفضيل حياة العزوبية، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 25-29 سنة بنسب مختلفة، اعلاها كانت عند المبحوثين الذين يفضلون حياة العزوبية 61.9%، و 51.1% لا يفضلون العزوبية.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين حياة العزوبية و سن الزواج المقترح والدليل على ذلك انكا² المحسوبة 8.256 وتقدر كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال الجدول أن جل المبحوثين يفضلون الحياة العزوبية على الزواج، وهذا راجع إلى مظاهر الحياة الحديثة بكل إمكانياتها العصرية والاختلاط بين الجنسين جعل العزب يفكرون في ان حياة عزوبية خير من الزواج و مسؤوليته وتبعاته، حيث يرى المبحوثين أن العازب يمكن أن ينهضوا متى شاءوا، والبقاء خارج البيت قدر ما يشاءون وأن يفعلوا ما يشاءون، عندما يشاءون دون التزامات، كما أن كل الملذات متاحة وفورية ولا يتوجب عليك أن تقوم بتفسير أفعالك لأي كان باستثناء نفسك.

العزوبية تتيح الفرصة لاتخاذ عدد من القرارات المهمة والإحساس بالاستقلالية وإيجاد وظيفة جديدة، الانتقال من الشقة، تطوير مهارات جديدة، المشاركة بنشاطات وحفلات ورحلات وغيرها.

إن الأفكار التي بتداولها الكثير من عدم رغبتهم في الزواج، لان الزواج يقيد الحرية والزواج عبارة عن مشاكل وعن انتهاء حياة العزوبية ورغبة الشباب خاصة الدائم في الحرية، ويرى الشباب أن عيش حياة العزوبية وهم متزوجين هي من الأفكار الدخيلة والأفكار الخاطئة التي تتربع في عقول شبابنا، مثل ما انتشرا مؤخرا في مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك "

شعار " لا تتزوج أجمع المال وسافر" ولاحظت أن معظم الشباب وضع إعجاب لهذا الشعار.

قد ينظر الشباب إلى "العزوبية على أنها حرية، وقد يعزفون عن الزواج فيقضون شهواتهم مع من شاءوا أو متى أرادوا وفي الوقت الذي يرغبونه وبالطريقة التي يميلون إليها، وقد يتأثرون في ذلك بثقافات وافدة يتبناها دعاة التحرر.

قد ينظر الشباب إلى الزواج على أنه قيد يلجم صاحبه، فيتجهون إلى التحلل منه، إلا أنهم بعد زوال الثروة وطيش الشباب ووسوسة الشيطان يدركون العاقبة الوخيمة لهذا التحلل، ويتأكدون أنه الخطر الذي يفتك بكيان الفرد والمجتمع.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

فكل ما تم ذكره حول عدم فهم الشباب لرابطة الزواج يؤثر على سن الزواج يجعل الشباب يفضلون تأخيرها إلى ما بعد سن الأربعين سنة فما فوق، وهذا يوافق تقريبا ما وصل إليه محمد بن علي بن سعيد الشعيلي في دراسته حول عنوسة الفتيات(1).

الجدول 45: يوضح العلاقة بين مدة التعارف قبل الزواج والسن المفضل للزواج

المجموع	34-30		29-25		24-20		السن المفضل المدة قبل الزواج	
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	151	35.1	53	62.9	95	02	03	أقل من سنة
100	163	27.6	45	68.7	112	03.7	06	من سنة إلى سنتين
100	03	0.00	00	33.3	01	66.7	02	سنتين فأكثر
100	*317	30.9	98	65.6	208	03.5	11	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.6%، و 30.9% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30، مقابل 03.5% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو المدة التعارف قبل الزواج، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يرون أن المدة من سنة إلى سنتين بنسبة 68.7%، أما الأقل من سنة فنسبتهم 62.9%، أما النسبة 66.7% فهم يرون مدة التعارف سنتين فما فوق و سنهم المفضل 20-24 سنة.

(1) محمد بن علي بن سعيد الشعيلي: عنوسة الفتيات، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، 1998.
* 110 من أفراد العينة لم يجيبوا على السؤال

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين المدة قبل الزواج وسن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة 38.749 وتقدر كا² الجدولية 9.488 عند درجة حرية 4 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

تظهر لنا الإحصائيات في هذا الجدول أن مدة التعارف تختلف حسب اختلاف السن المفضل لدى المبحوثين، فإن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية جعلت من التعارف خطوة أساسية قبل الزواج، فنجد أن الثقافة الغربية قد نجحت وبجدارة في كل ما تقدمه من مسلسلات وأفلام وأغاني مصورة وبرامج حوارية تحمل عناوين مثيرة نجحت في قلب الموازين والقيم، وإظهار الحق على أنه غيب وظلم وإساءة حتى صارت العلاقة بين الجنسين خارج نطاق الحاجة والضرورة وخارج نطاق المظلة الشرعية مطالباً بل حقاً ينادي به المجتمع ويراه أساساً من أسس المدنية والتحضر والثقافة.

إن معرفة الطرفين بعضهما قبل الزواج يجعل كلا منهما يعرف الآخر، ما يحبه، ما لا يحبه، ما يزعجه، ما يرضيه، كما يعرف طباعه، وكيف يفكر، وكيف تكون ردود أفعاله... إلخ كل ذلك يجعل الارتباط بينهما وثيقاً.

فمعرفة كل هذه الأمور يستلزم مدة زمنية تتجاوز السنة والسنتين، فحبذ الشباب هذه الخطوة حتى يتمكنوا من فك العلاقة في حالة عدم التفاهم دون خسارة، ليبدأ مرحلة بحث ثانية على حساب السن المفضل للزواج لدية.

الجدول 46: يوضح العلاقة بين معايير الزواج والسن المقترح للزواج

المجموع		42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح معايير الزواج
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	326	23.6	77	58.9	192	17.5	57	نعم
100	101	42.6	43	47.5	48	09.9	10	لا
100	427	28.10	120	56.20	240	15.70	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 56.20%، و 28.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.70% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو وجود معايير للزواج، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 38-41 سنة بنسب مختلفة على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين لديهم معايير للزواج بنسبة 58.9%، و 47.5% لا يشترطون معايير للزواج.

ومن هنا نلاحظ علاقة بين معايير الزواج و سن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 14.458 و كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 02.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

يظهر لنا من خلال الجدول أن جل المبحوثين لديهم معايير معينة للزواج وكل حسب رأيه، حيث نلاحظ إن الكثير من قيم عصرنا الحديث مثل (حرية الفرد، وتحرر المرأة، والحق في الاختلاف، والاختلاط بين الجنسين في المؤسسات العامة، والتحرر من قيود السلطة العائلية، وحرية الرأي والاعتقاد، وسواها)، لم يكن داخلها في نسيج قيم الماضي الإنساني القريب، إلا أنه أصبح اليوم من بديهيات الحياة وكأنه من مواريث قرون غابرة،

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

حيث شكلت التغيرات السريعة التي طرأت على مجتمعاتنا الجزائري معايير جديدة لاختيار زوج وزوجة المستقبل، كما هيأت المجتمع لتقبل اختيار شريك الحياة بقناعة تامة ومعرفة مسبقة، ونلاحظ هنا رغم سن الزواج المتوقع للمبحوثين والذي يتراوح ما بين 38- 42 سنة، إلا أنهم لم تخلوا عن المعايير الخاصة بهم شملت النواحي العمرية والجانب الاقتصادي وتعليم المرأة واشتراط فترة التعارف، وكان الالتزام السلوكي في المقدمة ثم الجمال والانتماء العائلي والتعليم والقدرة المالية والوظيفة، ربما كل شروط أدت بالمبحوثين إلى تأجيل سن الزواج إلى ما بعد 40 سنة.

الجدول 47: يوضح علاقة بين مصادر معايير الزواج والسن المقترح للزواج

المجموع		42 سنة فما فوق		38 - 41		34 - 37		السن المقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مصدر معايير الزواج
100	05	40	02	60	03	0.00	00	الأفلام
100	45	26.7	12	62.2	28	11.1	05	المسلسلات
100	276	22.8	63	58.3	161	18.8	52	الواقع
100	*326	23.6	77	58.9	192	17.5	57	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 38-41 سنة بنسبة 58.9%، و 23.6% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 17.5% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 34-37 سنة.

وعند ادخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مصدر معايير الزواج، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 25-29 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن مصادر الزواج لديهم استمدوها من المسلسلات بنسبة 62.2%، و 60% الأفلام، أما من الواقع نسبتهم 58.3%.

ومن هنا نلاحظ وجود فارق بين مصادر الزواج و سن الزواج المقترح والدليل على ذلك ان كا² المحسوبة 3.219 وتقدر كا² الجدولية 9.488 عند درجة حرية 4 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة اقل من كا² الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم المبحوثين لازالوا يتبعون الطريقة التقليدية في اختيار المعايير المناسبة للزواج، رغم التغيرات التي مست مختلف الميادين، انعكست

* 111 من أفراد العينة ليست لديهم معايير معينة للزواج

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

على مجالات القيم والمواقف والسلوكيات والعواطف والبنىات والعلاقات الاجتماعية، وقد بلغت هذه التحولات ذروتها في السنوات الأخيرة مع انفتاح على الثقافات الأجنبية عبر القنوات الفضائية والإنترنت، هذه الآليات اعتبرت كثير من الدراسات السوسولوجية عوامل محرّكة لمشروع التحديث، لكن هذا المشروع لا زال يصطدم اليوم مع الأنماط التقليدية للتنشئة الاجتماعية في بعض المناطق المحافظة، حيث يتحكم في هذه الأنماط فاعلون اجتماعيون ينتمون إلى الجيل السابق، على مستوى الأسرة ويعيدون إنتاج مواقف وسلوكات وأشكال من المشاعر تنتمي إلى الماضي، في إطار صيرورة تشكيل الهوية والانتماء إلى المجتمع التقليدي، مما يقتضي من الأجيال الجديدة التقبل والخضوع لمنظومات القيم والتصرفات الموروثة، مما جعل الشباب يتبعون المصادر التقليدية في الزواج والمتعارف عليها بالاعتماد على الأقارب والجيران وعملية البحث.

الجدول 48: يوضح العلاقة بين حب السفر والسن المفضل للزواج

Total		34 – 30		29 -25		24- 20		سن مفضل حب السفر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	330	29.4	97	67.3	222	03.3	11	نعم
100	97	37.1	36	57.7	56	05.2	05	لا
100	427	31.1	133	65.1	278	03.7	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.1%، و 31.1% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 03.7% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو حب السفر، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يشاهدون يحبون السفر 67.3%، و 57.7% لا يحبون السفر.

ومن هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين حب المبحوثين الفسر وسن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 3.146 وتقدر ك² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أقل من ك² الجدولية فنستنتج عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حب السفر لدى المبحوثين لا يؤثر على السن المفضل للزواج، مما يجعلنا نتطرق إلى أسباب أخرى تجعل الشباب لا يتزوجون في السن المثالي عندهم.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

نتائج الفرضية الثانية: من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل من تحليل للفرضية الثانية

التي كانت كالتالي: التطور التكنولوجي والتفتح على الثقافات أدى إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج.

- حيث لاحظنا أن للإنترنت دور كبير في التأثير على تأخر سن الزواج لأن معظم المبحوثين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة صرحوا بأنهم هم مدمنون على الإنترنت بنسبة 60.95%، و 56.22% ليسوا مدمنين على الإنترنت.

- توفر الإنترنت في كل الأوقات يؤدي إلى تأخر سن الزواج لأن معظم المبحوثين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة يمتلكون الإنترنت بنسبة 57.05%، و 54.10% لا يمتلكون الإنترنت.

- طبيعة المواقع التي يزورها المبحوثين لها تأثير على سن الزواج، لأن معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة يزورون المواقع الخليعة بنسبة 80%، و 78% مواقع الدردشة والخليعة، أما 71.3% يزورون مواقع المعرفة، 60% مواقع الدردشة، وأخيرا 58.9% مواقع المعرفة والدردشة.

- تؤدي العلاقات العاطفية والزمالة مع الفتيات إلى تأخر سن الزواج، لأن معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة لهم صديقات و مدة العلاقة معهن أقل من سنة بنسبة 78.6%، و 61% من سنة إلى سنتين، ونجد في الأخير 60.6% تمثل المبحوثين في السن 38 – 42 مدة العلاقة عندهم تفوق السنتين، كلما كان سن زاد سن المبحوث زادت مدة العلاقة.

- ونجد أن لعدد الفتيات المتعارف عليهم دور كبير في تأخر سن الزواج، لأن معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، تعرفوا على أكثر من 7 فتيات بنسبة 60.8%، و 58.2% تعرفوا من 1 إلى 3 فتيات، ونجد النسبة 53.6% تعرفوا على 4 إلى 6 فتيات.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

- وجدنا أن جل المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة من لديهم صديقات بنسبة 69.2% ، و 56.1% ليس لديهم صديقات.

- إقامة علاقة قبل الزواج أصبح من الضروريات من التعرف الشريك، لأن جل المبحوثين الذين يرون أن زواجهم احتماليا يكون من 38-41 سنة، لهم صديقات من أجل المعرفة قبل الزواج بنسبة 59.8%، و 52.3% يرون أن العلاقة لا بد منها، أما من أجل الزواج نسبتهم 52.1%، والصدافة من أجل المتعة نسبتهم 50%.

- معظم المبحوثين المفضلين للزواج في السن 25-29 سنة مارسوا الجنس في الخلاء بنسبة 78.1%، و 69.9% مارسوا الجنس في الملهى، أما في المنزل فنسبتهم 61.3%.

- جل المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة يقصدون الأماكن المختلفة ألا وهي الملهى بنسبة 60.8%، و 58.9% في أماكن العمل، 49% الجامعة و 50% في قاعات الألعاب عند السن 38-42 سنة .

- وجدنا ان المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، يخرجون مع الفتيات بنسبة 58.1%، و 53.9% لا يخرجون في مواعيد مع الفتيات.

- معظم المبحوثين الذين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، يشاهدون أفلام الخيانة والغرام بنسبة 84.4%، و 51.2% أفلام غرامية، اما 50% يشاهدون أفلام الخيانة الزوجية

- جل المبحوثين سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة تأخروا عن الزواج بسبب الخوف من الخيانة الزوجية مستقبلا بنسبة 59%، و 50.4% لا يخافون من الخيانة الزوجية.

- معظم المبحوثين الذين يرون احتماليا أن سن زواجهم من 38-41 سنة لديهم معايير للزواج بنسبة 58.9%، و 47.5% لا يشترطون معايير للزواج.

الفصل الثالث: عرض وتحليل الفرضية الثانية

- للتطور التكنولوجي والإعلامي سبب في فقدان الثقة بين الجنسين مما يصعب عملية البحث عن الطرف الآخر للزواج، لأن معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة يرون إن الإعلام جعلهم لا يثقون في الفتيات بنسبة 68.9% ، و 52.1% لهم ثقة في الفتيات.

- تفضيل الحياة العزوبية من الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج، لأن معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة، يفضلون حياة العزوبية 61.9% ، و 51.1% لا يفضلون العزوبية.

- معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة، أن المدة التي يقضيها مع الفتاة قبل الخطوبة والزواج من سنة إلى سنتين بنسبة 68.7%، أما الأقل من سنة فنسبتهم 62.9%، أما النسبة 66.7% فهم يرون مدة التعارف سنتين فما فوق وسنهم المفضل 20-24 سنة.

- وجدنا أن المبحوثين الذين يرون أن زواجهم احتماليا يكون في السن 38-41 سنة، ليسوا مدمنين على ممارسة الجنس بنسبة 57.1%، و 51.5% هم مدمنون على ممارسة الجنس.

- معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة، يحبون السفر 67.3% ، و 57.7% لا يحبون السفر.

- تأثير الأفلام والمسلسلات على معايير الزواج لدرجة كبيرة، لأن جل المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن و 25-29 سنة، أجابوا أن مصادر الزواج لديهم استمدوها من المسلسلات بنسبة 62.2% ، و 60% الأفلام، أما من الواقع نسبتهم 58.3.

الفصل الثامن: عرض ومناقشة الفرضية الثالثة

1- تحليل الفرضية الثالثة

2- نتائج الفرضية الثالثة

الجدول 49: يوضح العلاقة بين سن الزوجة والسن المفضل للزواج

المجموع		34 - 30		29 - 25		24 - 20		سن مفضل سن الزوجة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	243	20.6	50	73.7	179	05.8	14	18 - 22 سنة
100	184	45.1	83	53.8	99	01.1	02	23 - 27 سنة
100	427	31.15	133	5.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 25-29 سنة بنسبة 65.10%، و31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 30-34، مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 20-24.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا هو السن للزوجة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 25-29 سنة بنسب مختلفة على التوالي ، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يفضلون سن الزوجة من 18 - 22 سنة بنسبة 73.7%، و53.8% يفضلون الزوجة السن 23 - 27 سنة.

ومن هنا نلاحظ فارق بين سن الزوجة وسن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 32.681 وكا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ في هذا الجدول ان حب الزواج من الفتيات 18 - 22 سنة شغلت النسبة الكبيرة في هذا الجدول، رغم رغبة المبحوثين من الزواج في السن المفضل لديهم من 25 - 29 سنة إلا أن ظاهرة تأخر سن الزواج اكتسحت المجتمع الجزائري، وذلك ربما يرجع لعدم القدرة على الزواج المبكر، أو لأسباب اقتصادية كالبطالة

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

وضرورة توفير مال كاف للعرس وغلاء المهور، أو بسبب التأخر في سنوات الدراسة، وهذا موضوع حديث ربما أصبحت المرأة تفضل قبل الزواج تكوين نفسها وتحقيق طموحاتها وهذا من حقها طبعاً، مما يجعل الشباب يتأخرون عن الزواج لعدم التمكن من الحصول على زوجة في السن الذي يفضله، نتيجة اشتغال الفتيات بالدراسة والعمل خاصة أن السن 18 – 22 سنة، هو الوقت الذي تواصل فيه الفتاة الدراسة ثم البحث عن العمل لتحقيق طموحاتها كما ذكر سابقاً، لكن الإشكالية أنه أغلب الرجال الذين اضطرتهم الظروف للتأخر في سن الزواج ربما مثلاً إلى سن الأربعين، إلا أنه يبقى يبحث عن فتاة في سن 18 و 20 سنة ولا يبحث عن من تقاربه في السن لكي تكون أكثر تفهماً وأكثر مسؤولة.

الجدول 50 يوضح العلاقة بين الزواج بالصغيرات سننا والسن المفضل للزواج

المجموع		34 – 30		29- 25		24 – 20		السن المفضل للزواج بالصغيرات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	246	22.4	55	73.2	180	04.5	11	نعم
100	181	43.1	78	54.1	98	02.8	05	لا
100	427	31.15	133	5.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 سنة بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30، مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا هو الزواج بالصغيرات سننا، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يفضلون زوجات صغيرات في السن بنسبة 73.2%، و 54.1% لا يفضلون الصغيرات.

ومن هنا نلاحظ فارق بين الزواج بالصغيرات وسن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 21.007 وك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2. وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نلاحظ انتشار ظاهرة مؤخرا وهي تفضيل الرجال الزواج من فتاة صغيرة السن، حيث أن معظم الرجال يرغبون في الزواج بفتاة صغيرة السن أو على الأخص الفتاة الأقل من 23 عاما حتى لو كان عمر هذا الرجل فوق الأربعين عاما، حيث يرى الرجال أن المرأة تكبر سريعا مقارنة بالرجل، كما يعتقدون أن الفتاة الصغيرة سيكون لديها القدرة على الإنجاب، والخصوبة لديها تكون عالية عن تلك الأكبر من 25 عاما، وربما يلعب أيضا الجانب النفسي دورا، فالرجال دائما يرغبون في أن يكونوا هم المسيطرون، لذا يرغبون في الزواج بفتاة العشرين عاما من أجل السيطرة على تفكيرها ومعتقداتها والتحكم بها. كيفما يرغبون، فتلك الفتاة تشعرهم برجولتهم بشكل أكبر من الفتاة الكبيرة في العمر، ولكن للأسف الشديد هذا يعد مؤشرا خطيرا لأن عمر الزواج ارتفع، خصوصا مع ارتفاع نسبة البطالة وأصبحت العديد من الفتيات اللاتي تخطين الثلاثين عاما دون زواج.

ونلاحظ في هذا الجدول أن جل المبحوثين يرغبون في الزواج بالصغيرات في السن، حيث نجد الرجل في عمر الأربعين عاما وهو العمر الطبيعي الذي يصل إليه الرجل، بعد أن يكون قد استطاع أن يعمل ويدخر من أجل الزواج، يرغب في الزواج بفتاة أصغر من 23 سنة، بل ويشترط هذا ويرفض نهائيا الفتاة الأكبر في العمر، وهذه الظاهرة إذا انتشرت بشكل أكبر ستؤدي حتما إلى ارتفاع معدل العنوسة في الجزائر و بشكل كبير، لأن الفتاة الأكبر من خمسة وعشرين عاما ستندم قدرتها على الزواج، لا يعلم الرجل أن الفتاة الأكبر في العمر تكون ناضجة في التفكير وفي قدرتها على تحمل أعباء الزواج أكثر من تلك الأصغر في العمر، لذا فإن الزواج بالفتاة الصغيرة في العمر ليس في مجمله مليء بالمميزات فلكل فتاة ولكل عمر مميزات وعيوب وعليه أن يعي هذا جيدا، لأن معظم حالات الطلاق تكون بسبب عدم وجود تكافؤ في العمر بين الرجل والمرأة وبسبب صغر عمر الفتاة وعدم قدرتها على تحمل المسؤولية الضخمة التي تكون على عاتقها بعد الزواج، وذلك الأمر يجب التفكير به جيدا قبل الإقدام على الزواج واختيار شريكة الحياة .

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

لذا نجد أن اشتراط المبحوثين صغيرات السن يؤخرهم عن الزواج وعن السن المفضل لديهم، كما أصبح الأهل يتخوفون من تزويج بناتهم مبكرا، لأنهم على دراية بحالات الطلاق التي تحدث نتيجة صغر سن الفتاة، حتى الفتيات أصبحن يرفضن الزواج قبل إكمال دراستهن والعمل.

الجدول 51 يوضح العلاقة بين مكان اختيار الزوجة والسن المفضل للزواج

المجموع		34- 30		29 - 25		24 – 20		السن المفضل اختيار الزوج
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	75	46.7	35	53.3	40	0.00	00	من الأقارب
100	352	27.8	98	67.6	238	04.5	16	من خارج الأقارب
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مكان اختيار الزوجة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي ، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يكون اختيارهم للزواج من خارج دائرة القرابة بنسبة 67.6%، و 53.3% من دائرة القرابة.

ومن هنا نلاحظ فارق بين اختيار الزوجة و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 12.381 وك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

يرفض بعض شباب اليوم الزواج من أحد أقاربهم وهذا ما نلاحظه في الجدول سواء كانت بنت العم او الخال او قرابة نسب، ربما نظرا لانتشار المشاكل العائلية التي تحدث بين الأزواج مما يجعل بعضهم ينوي الطلاق من زوجته ولكن تقف أمامه معوقات

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

عائلية، كعدم رضا الوالدين على الابن حين ينوي تطليق قريبته، وهذا السبب ما جعل بعض الشباب يعزفون عن الزواج من الأقارب هذا بالإضافة الى وجود أمراض وراثية قد تصيب الزواج بالأقرباء، لذا فضل الزوجان تلاشى وقوع المرض قبل فوات الأوان.

فالأولياء ينظرون إلى الزواج بين الأقارب بأنه تلاحم وتعاون و الإعانة في تكاليف الزواج، والجميل في ذلك أن والد العروس هو أول المتعاونين، هناك مبادرة جميلة تكررت كثيراً في إطار مجتمعنا، وهي مساعدات قائمة على تنظيم الأفراح الجماعية مثل ما جرى تزويج ثلاث أخوة من بنات الأعمام، حيث كانت تكاليف العرس بسعر معقول وفرحة أكبر، فلا يعكر صفو حياة العروسين هموم الديون، فحسب الأولياء أن تلك المساعدات تقدم إذا كانت العروس من محيط العائلة، ومن أراد أن يتزوج من خارج بنات عائلته، عليه أن يتحمل التكاليف وحده.

أما الأبناء يرون أن مدى التقارب والتفاهم بينهما، وليس مدى صلة القرابة أو غيرها وإنما التفاهم مع الطرف الآخر.

الجدول 52: يوضح العلاقة بين مواصفات الزوجة والسن وقت التحقيق

المجموع	48 فما فوق		43 - 47		38 - 42		33 - 37		السن مواصفات الزوجة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	127	0.00	00	03.9	05	22	28	74	94	جميلة
100	225	03.1	07	04.4	10	40.4	91	52	117	دين
100	38	0.00	00	07.9	03	63.2	24	28.9	11	وظيفة
100	37	0.00	00	13.5	05	37.8	14	48.6	18	دين وجمال
100	427	01.64	07	05.38	23	36.78	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة 56.20%، و 36.78% ممن سنهم يتراوح ما بين 38-42 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مواصفات الزوجة نلاحظ أنه مهما اختلفت اجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند الذين اختاروا الجمال بنسبة 74%، و63.2% اختاروا الوظيفة وسنهم وقت التحقيق 38 - 42 سنة اما الاختيار على أساس الدين نسبتهم 52% عند السن 33 - 37، وفي الأخير نجد النسبة 48.6% ممن يختارون الدين والجمال معا.

ومن هنا نلاحظ فارق كبير بين مواصفات الزوجة و سن المبحوثين وقت التحقيق و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة 40.927 تقدر ك² الجدولية 16.919 عند درجة حرية 9 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن صفة الجمال في اختيار الزوجة اعتلا قائمة المواصفات المرغوبة في الزوجة، بعدما كان الدين في المرتبة الأولى جاء الآن في المرتبة الثانية أو الثالثة، حيث نلاحظ هنا أن للإعلام دور كبير في التأثير على عقلية الشباب في صفات الزوجة، والمبالغة في البحث عن الفتاة الجميلة يؤدي إلى تأخر سن الزواج لأن الجمال نسبي وقد يتغير بين لحظة وأجر، فكلما كانت الفتاة جميلة فإنه يرى الأفضل منها فيبقى الشاب محتاراً في الحصول على الفتاة المرغوبة أمام نسبية الجمال.

ونجد الاختيار الثاني عند المبحوثين ألا وهي الوظيفة حيث دفعت متطلبات الحياة المادية الشباب إلى التفكير بالزواج من فتاة عاملة، وسط غلاء في الأسعار وأجور السكن، تحولت المرأة العاملة إلى مطلب ملح من قبل عدد كبير من الشباب الراغب في الزواج، خاصة أن معظم المبحوثين يعملون في أعمال يومية وعقود ما قبل التشغيل، وذلك بحثاً عن دخل إضافي لمجابهة الظروف المعيشية، بعد أن كان عمل المرأة في السابق عائناً حقيقياً في إتمام الزواج، وكثيراً ما اضطرت المرأة إلى التخلي عنه بعد فترة الخطوبة أو أثناء الزواج للحفاظ على أسرتها.

فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عرفت الجزائر خلال السنوات الأخيرة، عملت على تلاشي شرط الرجل في الزواج من امرأة مأكثة في البيت، بحثاً عن امرأة عاملة وتتوفر فيها مجموعة من الشروط التي تخص نوعية العمل، لتتقصر بذلك حظوظ الزواج عند المرأة المأكثة في البيت، والتي كانت في وقت سابق تجد فيه منفذاً للزواج السريع على خلاف العاملة، والغريب في الأمر أن الكثير من الشباب البطال بات يطرق باب الزواج طالبا امرأة تعمل لتحمل مشاق الحياة إلى حين عثوره على وظيفة، وهو ما لم يكن من أعراف الزواج الجزائري قديماً، حيث كان عمل الرجل مطلباً أساسياً قبل الموافقة على إعطائه العروس.

الجدول 53: يوضح العلاقة بين خصائص الاختيار للزواج والسن المفضل للزواج

المجموع		34 - 30		29 - 25		24 - 20		السن المفضل طبيعة الاختيار
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	250	37.2	93	57.6	144	05.2	13	خصائص الاجتماعية
100	147	22.4	33	77.6	114	0.00	00	صفات خاصة بها
100	13	53.8	07	46.2	06	0.00	00	من نفس المنطقة
100	17	0.00	00	82.4	14	17.6	03	الخصائص الاجتماعية والصفات الخاصة
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو خصائص الزوجة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يختارون زوجاتهم على أساس الخصائص الاجتماعية المتشابهة و صفات خاصة لا توجد في الفتيات بنسبة 82.4%، و 77.6% يختارون فتيات بصفات خاصة، وفي الأخير نجد النسبة 57.6% يختارون على أساس الخصائص الاجتماعية المتشابهة .

ومن هنا نلاحظ علاقة بين خصائص الزوجة عند المبحوثين و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 37.280 و كا² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

قد يطول بحث الشباب كثيرا بحثا عن شريكة الحياة المناسبة حسب الخصائص الموجودة في الجدول، حيث مثلا أنه يرغب أن تكون شركة حياته من عائلة يكون مستواها المادي متكافئا مع مستواه المادي، لكي لا تكون الفتاة مثلا متعودة على نمط معيشة معينة لا يستطيع الشاب مجاراته، كما أن بعض الشباب يبحث عن فتاة تكون متكافئة فكريا معه من حيث مستوى التعليم ولا يبحث عن فتاة تكون أعلى منه مستوى تعليميا، كما نجد بعض الشباب يبحث عن فتاة تكون متناسبة معه من حيث المكانة الاجتماعية، ومن حيث النسب ولا يبحث عن فتاة تكون أعلى منه مكانة اجتماعية ونسبا أو أقل منه مكانة أو نسبا، كل هذه العوامل منفردة أو مجتمعة تؤدي إلى تأخر سن الزواج، وهذا ما نلاحظ في هذا الجدول أن جل المبحوثين يفضلون زوجات لها نفس الخصائص الاجتماعية من طبقة اجتماعية ومستوى معيشي، كما يختارون زوجات لهن صفات خاصة تميزهن عن باقي الفتيات مما يعقد من عملية العثور على هذه الصفات، حيث يفضلونها في المرأة، ويعتبرون وجودها واجتماعها عند المرأة سبيلاً لإطلاق لقب الشريك المناسب، وسبباً لاختيارها شريكة للحياة، إذا ما اجتمعت وتوفرت فيها " نورد هنا بعضاً من هذه الصفات التي يحبها الرجل في زوجته، الذكاء، الفطنة... إلخ، كما أن الرجل عندما يقرر الزواج يتمنى عدة أمانى يأمل أن تكون متوفرة في شريكة الحياة، فهو يريد المرأة المكافحة التي يمكن للرجل الاعتماد عليها في حياته، وأكثر ما يخوف الرجال من النساء في الوقت الحالي هو درجة التحرر التي تتبعها معظم النساء، وبجوار ذلك مبالغين في العناية بأنفسهم أكثر من أزواجهم بطريقة تدعو إلى الاستغراب، مما يصعب من عملية الاختيار ويؤخر الشاب عن الزواج في السن المفضل عنده إلى ما بعد الأربعين سنة أو أكثر.

الجدول 54: يوضح العلاقة بين مستوى الزوجة والسن المفضل للزواج

المجموع	34 - 30		29 - 25		24 - 20		السن المفضل مستوى الزوجة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	06	50	03	50	03	0.00	00	أمي
100	25	52	13	48	12	0.00	00	ابتدائي
100	76	42.1	32	55.3	42	02.6	02	متوسط
100	79	31.6	25	62	49	06.3	05	ثانوي
100	241	24.9	60	71.4	172	03.7	09	جامعي
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو مستوى الزوجة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي ، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يختارون المستوى الجامعي بنسبة 71.4%، و 62% مستوى ثانوي، أما الذين اختاروا مستوى متوسط نسبتهم 55.2%، ونجد الذين يفضلون الزواج في السن 30 -34 سنة يختارون المستوى الابتدائي بنسبة 52% .

ومن هنا نلاحظ علاقة بين مستوى الزوجة و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 16.986 وك² الجدولية 15.507 عند درجة حرية 8. وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

تختلف المبادئ التي يتخذها كل واحد معيارا في اختيار شريك حياته فهناك من يختار الحب وآخر الجمال وذاك المال، لكن فريقا واسعا يفضلون وجود توافق ثقافي وتعليمي

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

وأن يكون الشريك حاصلًا على شهادات علمية مؤهلة، خاصة أن بعض الرجال يطلبون الزوجة المتعلمة ويرونها الأقدر على تحمل المسؤولية وتربية الأبناء وتفضل المرأة رجل يناسبها ثقافياً حتى تستطيع مناقشة مختلف القرارات معه، وخاصة أن معظم المبحوثين مستواهم جامعي وثنوي الجدول رقم (02).

حيث يرى بعض المبحوثين إن التوافق التعليمي بين الزوجين ينتج عنه حدوث توازن نفسي وفكري بينهما ويزيد من نسبة التفاهم والقدرة على التأقلم مع بعضهما، وإن اختلفا في الرغبات والطموحات، حيث نلاحظ أن المستوى التعليمي يلعب دوراً هاماً في عملية الاختيار للزواج، لأن الفتاة المتعلمة والحاصلة على الشهادة الجامعية تطلب فترة للبحث عن العمل وهذا ما يجعل الشاب يتأخر سن الزواج عن السن المفضل لديه.

الجدول 55: يوضح العلاقة بين نوع عمل الزوجة والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن مقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	عمل الزوجة
100	114	6.322	30	05	57	23.68	27	التعليم
100	17	58.82	10	41.18	07	0.00	00	الإدارة
100	80	25	20	62.50	50	12.5	10	أي عمل
100	*211	28.44	60	54.03	114	17.53	37	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 54.03%، و 28.44% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 17.53% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند ادخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نوع عمل المرأة، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين الا و اصبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة بنسب مختلفة، اعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا، لا يهم العمل المهم زوجة عاملة بنسبة 62.50%، و50% التعليم، أما 58.82% يفضلون عمل الإدارة وسنهم المقترح للزواج 42 سنة فما فوق.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين نوع عمل المرأة والسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 14.553 و كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

*216 من أفراد العينة لا يفضلون زوجة عاملة.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه كلما ارتفع السن المتوقع للزواج كلما أصبح نوع عمل المرأة ليس مهما، حيث ظهرت في الأونة الأخيرة ظاهرة خروج المرأة إلى العمل وهذا الشيء عادي ومواكب للحياة العصرية التي نعيشها، لكن الغريب في الأمر أن تخرج هذه الأخيرة بحثا عن لقمة العيش، في حين يظل زوجها في البيت طريح الفراش يتابع التلفاز عوض تحمل عبء الأسرة وتدبّر مصاريفها.

كما باتت ظاهرة عمل المرأة ومشاركة زوجها مصاريف البيت أو التكفل بها كلية حتمية لا بد منها في عديد الأسر، مما حول هذه المشاركة إلى نوع من الضغط يمارس على الزوجة من خلال اعتياد زوجها على هذا الأمر والاتكال عليها ليصبح مجردا من كل المسؤوليات، وهذه هي الكارثة العظمى التي باتت تهدد البيوت الجزائرية، حتى أن الشباب أصبح لا يهتمهم نوع عمل المرأة المهم زوجة عاملة، وهذا راجع إلى الغلاء المعيشي وتدني الاجر لدى المبحوثين، كما رأينا في الجداول السابقة مما يصعب على المبحوثين العثور على زوجة عاملة، لان معظم المبحوثين لديهم وظائف غير دائمة مما يجعلهم يؤخرون الزواج إلى ما بعد الأربعين سنة.

الجدول 56: يوضح العلاقة بين الموافقة على تدخل الأهل وسن وقت التحقيق

المجموع	48 فأكثر		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن موافقة تدخل الأهل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	203	01	02	04.9	10	28.1	57	66	134	نعم
100	224	02.2	05	05.8	13	44.6	100	47.3	106	لا
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الموافقة على تدخل الوالدين، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة واضبت الاتجاه العام إلا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يوافقون على تدخل الوالدين بنسبة 66%، أما النسبة 47.3% لا يوافقون على تدخل الوالدين في شؤونهم .

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين تدخل الوالدين وسنهم وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كاي² وجدنا كاي² المحسوبة مقدرة 15.726 وكاي² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما ان كاي² المحسوبة أكبر من كاي² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين متغير الموافقة على تدخل الأهل وسن المبحوث وقت التحقيق.

إن رضا الأبناء بتدخل الآباء تعتبر عن الأهداف التربوية السامية التي تحققها الأسرة والتي تنعكس إيجاباً على المجتمع، لأنه عن طريق طاعة الأبناء لا بائهم يكتسبون الكثير من القيم والاتجاهات الطيبة والخبرة النافعة، ويتدربون على احترام النظم والقواعد والتقاليد الأصيلة.

حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين موافقين على تدخل الأولياء في شؤونهم الخاصة، وربما هذا راجع إلى طبيعة التنشئة و البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المبحوثين داخل أسرهم، حيث نجد أن قبول تدخل الأهل من طرف المبحوثين جاءت طبقا للعادات والتقاليد التي تربي عليها المجتمع الجزائري، والتي تصل إلى مكانة القوانين الملزمة، نظرا لتربيتنا الدينية، والتي تحت على إرضاء الوالدين، وجعلت عقوقهما جريمة ومن كبائر الذنوب، مما جعل خروج الأبناء على هذه العادات والقيم، أن يتقلد مقعده ضمن قائمة المنبوذين من المجتمع، لذا يحرص الأبناء عادة على مباركة الأهل واسترضائهم، وجعلهم طرفا قويا في اتخاذ قرار الزواج أو غيره من القرارات الأخرى لان الأبناء في نظر الإباء لا زالوا صغارا مهما بلغوا من العمر.

الجدول 57: يوضح العلاقة بين نواحي تدخل الأهل والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن مقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	79	39.2	31	55.7	44	05.1	04	نواحي تدخل الأهل
100	124	16.1	20	62.1	77	21.8	27	المدخول
100	*203	25.13	51	59.60	121	15.27	31	الزوجة
100								المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 59.60%، و 25.13% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.27% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو نواحي تدخل الأهل، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يرون أن تدخل الأهل يكون في اختيار الزوجة بنسبة 62.1%، و 55.7% يرون أن تدخل الأهل يكون في المدخول.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين نواحي تدخل الوالدين والسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 19.416 وكا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 02 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ أن معظم المبحوثين لا يوافقون على تدخل الأهل في المدخول الشهري ولكنهم يوافقون على التدخل في اختيار الزوجة، يتدخل الأهل في شؤون الأبناء في اغلب

*224 من أفراد العينة لا يوافقون على تدخل الأهل.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الغرضية الثالثة

الأوقات لغرض المصلحة،فالتدخل في شؤون الأبناء لابد منه لأنهم أصحاب خبرة وقد عاشوا المرحلة نفسها لذا تكون تجربتهم أكثر من الأبناء على أنفسهم وأكثرهم حرصا على مصلحتهم.

وان الهدف من تدخلهم ليس السيطرة او فرض الرأي كما يتصوره بعض الشباب الذين لا يقبلون سماع نصيحة ذويهم وبالتالي يندمون في نهاية المطاف ومع ذلك يسامحونهم ويفتحون لهم صفحة جديدة وحتى لو وقعوا في مشكلة كبيرة بسبب رفضهم نصيحة الأهل، ومن الضروري تدخل الأهل في شؤون أولادهم خاصة عندما يعيش الأبناء في مجتمع متعدد الثقافات والجنسيات، فهم بحاجة ماسة إلى نصحتهم وإرشادهم وتدخلهم إذا ما استدع الحال، فالابن مهما كبر يكون في نظر الأهل صغيرا لذا يحيطونه دائما بعطفهم وحنانهم، كما ان معظم الشباب اليوم يعيشون تحت كنف الاسرة الكبيرة لذا رأي الوالدين مطلوب عند اتخاذ الأبناء أي قرار يتعلق بالزواج وتبعاته.

الجدول 58: يوضح العلاقة بين طبيعة الاختيار للزواج والسن المفضل للزواج

السنة المفضل طبيعة الاختيار	24- 20		29- 25		34 - 30		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شخصي	13	06	151	69.6	53	24.4	217	100
والدي	00	0.00	11	68.8	05	31.3	16	100
مشترك	03	01.7	103	59.5	67	38.7	173	100
الأصدقاء	00	00	13	61.9	08	39.1	21	100
المجموع	16	03.75	278	65.10	133	31.15	427	100

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو من يختار الزوجة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة على التوالي ، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يكون اختيارهم للزواج شخصي بنسبة 69.9%، و68.8% اختيار والدي، أما الاختيار عن طريق الأصدقاء نسبتهم 61.9%، و أخيرا الاختيار المشترك بنسبة 59.6% .

ومن هنا نلاحظ علاقة بين طبيعة الاختيار و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 14.398 و ك² الجدولية 12.592 عند درجة حرية 6.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين الذين أجابوا بأن اختيارهم للزوجة يكون ذاتي شغلت أعلا نسبة، ربما هنا الأمر يرتبط بنظرة المبحوث للزوجة المراد اختيارها ومنه يصعب إيجاد أوجه تتلاءم وفق ما يتصوره المبحوثين حسب قولهم، وعلى هذا الأساس

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نجد تأخر في سن الزواج، كما أن الاختيار الذاتي يركز في الأساس على بعض الشروط المحددة كتلك الشروط المتمثلة في (متدينة، صاحبة مال، الحب، الجمال، النسب... إلخ من الشروط الأخرى والتي سنعرضها لاحقاً، وهنا نلاحظ بداية زوال الاختيار الوالدي (خاصة الأم) حسب رأي المبحوثين هو اختيار تقليدي، حيث كان في القديم من خصوصيات الأسرة الجزائرية اختيار زوجات الأبناء وهذا الاختيار يكاد يزول إلا في بعض العائلات الجزائرية والذي بدوره يؤثر على السن المفضل للزواج لدى المبحوثين لصعوبة مهمة الاختيار حيث يقع الشاب بين المطرق والمسمار أي بين اختياره وموافقة الوالدين.

ويأتي في المرتبة الثانية الاختيار الوالدي والذي فضله بعض المبحوثين، حيث يرغبون ويودون اختيار زوجاتهم بطريقة مشتركة مع الوالدين، حيث نجد الأم والأخوات يعرضون على الشاب وهو يتخذ القرار، وخاصة أن الأهل يقصدون الأماكن التي تسهل فيها عملية الاختيار كالأعراس، وهنا يمكن أن نشير أن الأم لديها شروط عامة تتعلق بالزوجة المختارة، قد يكون المبحوث في بعض الأحيان في غنى عنها، وهذه الشروط سواء تتعلق بجمال و فيزيولوجية المرأة أو أسرة الزوجة، وهنا يمكن أن نقول أن الاختيار المشترك قد يصعب من اختيار الزوجة، لعدم التوافق بين اختيار الوالدين ورضا.

الجدول 59: يوضح العلاقة بين موافقة الوالدين والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن مقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	موافقة الوالدين
100	408	25.5	104	58.1	237	16.4	67	نعم
100	19	84.2	16	15.8	03	0.00	00	لا
100	427	28.10	120	56.20	240	15.70	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 56.20%، و 28.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.70% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو موافقة الوالدين عند الاختيار الشخصي، نلاحظ أن النسبة الأكبر لا تواظب الاتجاه العام وهي 84.2% تمثل المبحوثين الذين يرون ان سن زواجهم احتماليا يكون 42 سنة فما فوق لا يهتمهم موافقة الوالدين عند الاختيار الشخصي، 58.1% يهتمهم موافقة الوالدين عند الاختيار الشخصي.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين موافقة الوالدين والسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان كا² المحسوبة تقدر ب 31.147 و كا² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار كا² وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

تظهر لنا الإحصائيات في هذا الجدول أنه كلما ارتفع السن المتوقع للزواج، كلما اتجه المبحوثين إلى عدم الاهتمام بموافقة الوالدين، ربما يرجع ذلك إلى كبر سن المبحوثين

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

وعدم أهمية استشارة الوالدين والموافقة على الزواج، أو ربما لديهم سكنات خاصة لا يسكنون مع الوالدين لذلك يرون موافقتهم ليست مهمة.

الجدول 60: يوضح العلاقة بين رفض الوالدين للاختيار الشخصي والسن وقت التحقيق

المجموع		48 فما فوق		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن رفض الوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	65	0.00	00	0.00	00	53.8	35	46.2	30	تقبل الوضع
100	40	03.1	01	15	06	22.5	09	60	24	الرفض
100	210	0.00	05	02.4	05	38.1	80	57.1	120	مناقشة الوضع
100	112	0.00	01	10.7	12	29.5	33	58.9	66	عدم الزواج
100	427	01.64	07	05.38	23	36.78	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.78% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64 % من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو الموقف من رفض الوالدين الاختيار الشخصي، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا وواظبوا الاتجاه العام إلا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند الذين يرفضون قرار الوالدين بنسبة 60%، و 58.9% أجابوا بعدم الزواج، أما نسبة 57.1% يناقشون الموضوع، وفي الأخير نجد النسبة 53.8 % في العمر 38 - 42 سنة يتقبلون الوضع.

ومن هنا نلاحظ وجود فارق بين الموقف من رأي الوالدين، و سن المبحوثين وقت التحقيق و الدليل على ذلك انه ان كالمحسوبة 32.668 وتقدر كالجداولية 16.919 عند درجة حرية 9.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

وبما انه عند حسابنا للاختبار ^{2ك} وجدنا أن ^{2ك} المحسوبة أكبر من ^{2ك} الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين لهم مواقف سلبية من رفض لقرار الوالدين إلى عدم الزواج في حالة رفض الوالدين اختيارهم الشخصي للزواج، هذا ما جعلنا نقف على هذه الظاهرة التي برزت في السنوات الأخيرة والتي تأثر بدورها على سن الزواج وتأخره، هو عدم التفاهم بين الآباء والأبناء يمكن ان نسميها الفجوة بين الأجيال والتمثلة في الصراع بين الشباب وآبائهم المحافظين والتمسكين في العادات والتقاليد، وزادت المشكلة بتطور وسائل الاتصال الحديثة ونشوء الجيل الجديد في ظل انفتاح اجتماعي وثقافي واسع، وبالتالي رفض كل ما هو تقليدي وموروث، وفي هذا الإطار يتهم الآباء الشباب بالسطحية والاستهتار.

و يعتبر الشاب اليوم ان لكل جيل ظروفه ومتطلباته وطرق التأثير عليه، مع إقرارهم بعدم تغير الأصول والمبادئ التربوية، يطالبون بتعديل أسلوب وكيفية التعامل الآباء معهم من أجل الوصول إلى القناعات المطلوبة، إن أسوأ ما يمكن أن يتوارثه آباء اليوم من آباء الأمس التسلط الذي قد يمتزج بالقسوة في غالب الأحيان أو بالشدة الخارجة عن حيز الاعتدال، فما صلح بالأمس لن يصلح اليوم.

وأسباب هذا الصراع هي كثيرة ومتعددة ومتشعبة، وهي تختلف من بيئة لأخرى، بل من عائلة لأخرى ومن بيت لآخر، طبقاً للتقاليد والأعراف والقيم والتوجهات التي تحكم الأفراد.

إن لم تتم مواجهة المشكلة فإنها تزداد حدة وصعوبة، فيزداد تباعد الأهل عن أولادهم والعكس صحيح، وتزيد الفجوة في التفكير مما يجعل كل طرف لا يتقبل الآخر ولا يجد طريقاً للتجاوب معه، بل ويلقي كل طرف من الأطراف بعبء السبب في المشكلة على الطرف الآخر، ومن ثم يؤدي هذا أخيراً إلى انهيار العلاقات وتفكك الأسر والكثير من المشكلات الأخلاقية والنفسية والاجتماعية، كعقوق الوالدين، والانحراف، الهروب من

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

المنزل... إلخ التي يكون لها تأثيرها السلبي على الطرفين معاً وعلى سن الزواج عند الشباب.

جدول 61: يوضح العلاقة بين وجود زواج القرابة في الاسرة والسن المفضل للزواج

المجموع		34 - 30		29 - 25		24 - 20		سن المفضل زواج القرابة
		%	ك	%	ك	%	ك	
100	154	39.6	61	59.7	92	0.6	01	نعم
100	273	26.4	72	68.1	186	05.5	15	لا
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو وجود زواج القرابة في الاسرة، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود زواج القرابة في الاسرة بنسبة 68.1%، و 59.7% لديهم زواج القرابة في الاسرة.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين وجود زواج القرابة و سن الزواج المفضل عندهم والدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 12.772 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل المبحوثين أقرروا بعدم وجود زواج القرابة في أسرهم ربما هذا راجع، إلى بداية زوال الأسرة الممتدة التي كانت تسعى إلى الحفاظ على الموروث العائلي وتزويج بنات العائلة أولى من تزويج أبناءها بزوجة من خارج الدائرة القرابية.

الجدول 62: يوضح العلاقة بين اقتراح زواج القرابة في الأسرة وسن المفضل للزواج

المجموع		34 - 30		29 - 25		24 - 20		السن المفضل اقتراح زواج الأقارب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	232	36.2	84	60.8	141	03	07	نعم
100	195	25.1	49	70.3	137	04.6	09	لا
100	427	31.15	133	65.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 سنة بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو اقتراح زواج الأقارب من طرف الأسرة، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بعدم اقتراح الأسرة عليه الزواج من الأقارب بنسبة 70.3%، و60.8% طرحوا فكرة زواج الأقارب.

ومن هنا نلاحظ وجود فارق اقتراح زواج الأقارب من طرف الأسرة وسن الزواج المفضل عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 6.360 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

وبما انه عند حسابنا للاختبار 2^k وجدنا أن 2^k المحسوبة أكبر من 2^k الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

يعتبر زواج الأقارب نمط الزواج المفضل الذي حظي بقيمة مهمة في الثقافة الجزائرية، فالزواج المثالي في هذا السياق ذو النسب الخطي الأبوي هو القران الذي يجمع بين ولدي أخوين.

ويمثل هذا الارتباط نمط الزواج الذي فضلته الثقافة منذ قرون، حتى وإن كان لا يمارس بكثرة، وهو في تناقص متواصل بدون شك، وإذا لم ينجح البحث الأنثروبولوجي إلى اليوم في العثور على تفسير له في إطار نظرية القرابة، فإن من السهل استخلاص أساسه من الحكايات والأساطير التي ترمز إليه بالوحدة الوثيقة بين الأب والابن والأم والابن.

حيث يوضح لنا الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين لم يقترح عليهم الأهل زواج الأقارب للعديد من الأسباب منا، تطور العلم والتكنولوجيا حيث أصبح المجتمع يتخوف من زواج القرابة، ورفض الأبناء مثل هذا الزواج نتيجة اختلاط الشباب بالكثير من المنظمات والجمعيات والنوادي ووسائل الاتصال، كل هذه المعطيات لعبت دور كبير في تغيير نمط الزواج القرابي، مما أتاح للشباب بالبحث عن شريك الحياة من خارج القرابة الدموية، كما أن خروج المرأة للعمل لعب دورا هاما في عدم اقتراح الأسر على أبنائها الزواج من القرابة.

وشباب اليوم لهم اطلاع حول الأمور العلمية وما توصل إليه الطب الحديث حيث يعتبر هذا النوع من الزيجات من الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها، لكن هذه الظاهرة القديمة اصطدمت في عصرنا بالعديد من العقبات، والمعوقات، فأثارت جدلا واسعا، حيث أثبتت معظم الدراسات الطبية خطورته على صحة الأبناء، إذ يتسبب في إصابتهم بالتشوهات والإعاقات، إضافة إلى أنه سبب رئيسي في الإصابة بأمراض وراثية لها تاريخ صحي في العائلة، مما تحيل الحياة الزوجية إلى جحيم قد ينتهي باتخاذ قرار بعدم الإنجاب أو الانفصال.

الجدول 63: يوضح العلاقة بين تشجيع الأهل الأبناء على الزواج والسن المفضل للزواج

المجموع	34 - 30		29 - 25		24 - 20		سن مفضل	تشجيع الأهل على الزواج
	%	ك	%	ك	%	ك		
100	349	34.4	120	62.2	217	03.4	12	نعم
100	78	16.7	13	78.2	61	05.1	04	لا
100	427	31.15	133	5.10	278	03.75	16	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن ما بين 29-25 بنسبة 65.10%، و 31.15% ممن يفضلون الزواج في السن 34-30 مقابل 3.75% من المبحوثين يفضلون الزواج في السن 24-20.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو تشجيع الأهل على الزواج، نلاحظ أنه مهما اختلفت مهنة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 29-25 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود تشجيع من طرف الأهل على الزواج في الاسرة بنسبة 78.2%، و 62.2% لديهم تشجيع في الاسرة على الزواج.

ومن هنا نلاحظ وجود فارق بين التشجيع على الزواج و سن الزواج المفضل عندهم، و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 9.426 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2.

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

كانت الاسرة في القديم هي التي تتكفل بتزويج الأبناء وتشجيعهم على الزواج، ولكن مع التغيرات التي حدثت في النسيج الأسري، وأصبح الشباب لا يخضع للتقاليد

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

والأعراف التي كانت سائد، فانتشار الوعي فرض عليهم الخروج من سيطرة الاسرة الممتدة، فأصبح الزواج قضية فردية أكثر منه جماعية، فحضور ومشاركة الأهل يكون من باب إظهار الاحترام والحفاظ على التقاليد، ولا يكون فعالا فالفتى والفتاة يلتقيان قبل الزواج ويرتبان أغلب الأمور المتعلقة بالزواج وحدهما، لذلك أصبح وجود الاسرة شكليا فقط، ونجدهم في بعض الأحيان يكون حضورهم مثل البقية، حيث فقدت الأسرة وظيفتها التقليدية وصارت هناك عوامل عديدة تتحكم في الزواج وتكاليفه، لذا نجد عدم التشجيع من طرف الاسرة الأبناء على الزواج يؤخرهم عن السن المفضل لديهم وهذا ما نلاحظه في الجدول أعلاه.

الجدول 64: يوضح العلاقة بين المساعدة المادية للأسرة والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن مقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مساعدة المادية
100	228	24.6	56	55.7	127	19.7	45	نعم
100	199	32.2	64	56.8	113	11.1	22	لا
100	427	28.15	120	56.20	240	15.75	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 56.20%، و 28.15% يرون أن زواجهم احتمالياً يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.75% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو المساعدة المادية من طرف الأسرة، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين إلا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود مساعدة مادية من طرف الأسرة بنسبة 56.8%، و 55.7% اقروا بوجود مساعدة مادية.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين المساعدة المادية والسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 7.310 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

من خلال الإحصائيات الموجودة في الجدول نلاحظ أن معظم المبحوثين أقروا بعدم وجود مساعدة مادية من أفراد الأسرة، وكما نعلم أنالزواج هو سنة الحياة بل هو الأساس في تكوين المجتمع، وقد أوصانا به الرسول الكريم، ونظراً للتقدم والتطور السريع

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

والانفتاح على العالم، بالإضافة إلى دخول الثقافات الأخرى علينا، واختلاف العادات والتقاليد، مما أثر على أفراد المجتمع وتسبب في ظهور العديد من المشاكل، لعل من أهمها ارتفاع تكاليف الزواج وما نتج عنه من سلبيات، أبرزها تأخر سن الزواج لدى الشباب، وذلك لحرص بعض الأسر على المبالغة في طلبات الفرح وتأثيث عش الزوجية، الأمر الذي دفعنا إلى محاولة طرح فكرة إمكانية مساعدة الأهل للأبناء الراغبين في الزواج، وذلك للتخفيف عليه من بعض التكاليف والمصاريف، والتي قد تستمر تأثيراتها السلبية إلى ما بعد الزواج ولسنوات طويلة، فقد يعجز بعض الأولياء في مساعدة أبنائهم في دفع تكاليف الزواج وإعانة الأبناء نتيجة ضعف الدخل أو لكثرة عدد الأبناء داخل الأسرة الواحدة، عكس ما كان في الماضي مثل بعض العادات والتقاليد الاجتماعية، ببعض مناطق ولاية برج بوعريريج وهي مبلغ رمزي أو هديه تقدم للعريس بمناسبة زواجه وتسمى عندنا (المباركة للعرس)، مبلغ يقدم حسب المستطاع من طرف الأقارب، كما تقدم ليلة العرس مبالغ مالية تسمى (الحنة للعريس)، حيث يصل المبلغ في بعض الأحيان بالملايين في ليلة واحدة، حيث يمكن للعريس من القضاء على بعض الديون من الأموال التي جمعها ليلة الحنة، فإن زوال هذا النوع من التكافل الأسري نتيجة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية وانتشار العمل المأجور والمحدود، جعل الآباء في دور العاجزين كمن يقول (العين بصيرة واليد قصيرة) في مساعدة أبنائهم على الزواج في السن المفضل لديهم وجعلهم يتأخرون عن الزواج إلى ما بعد الأربعين سنة.

الجدول 65: يوضح العلاقة بين اجتماع الاسرة لتزويج الابن والسن عند التحقيق

المجموع	48 فأكثر		47 - 43		42 - 38		37 - 33		السن اجتماع الاسرة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	288	01	03	03.8	11	40.3	116	54.9	158	نعم
100	139	02.9	04	08.6	12	29.5	41	56	82	لا
100	427	01.64	07	05.39	23	36.77	157	56.20	240	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 37-33 بنسبة 56.20%، و 36.77% ممن سنهم يتراوح ما بين 42-38 سنة مقابل 1.64% من المبحوثين سنهم 48 سنة فما فوق.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو اجتماع الاسرة لتزويج الأبناء، نلاحظ أنه مهما اختلفت إجابة المبحوثين إلا أن النسب الكبيرة واضبت الاتجاه العام الا وهو سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 37-33 أعلاها كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بعدم اجتماع الاسرة بنسبة 56%، اما النسبة 54.9% فأجابوا باجتماع الاسرة لتزويج الأبناء.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين اجتماع الاسرة وسنهم وقت التحقيق والدليل على ذلك انه عند حسابنا لاختبار كا² وجدنا كا² المحسوبة مقدرة 9.209 وكا² الجدولية 7.815 عند درجة حرية 3.

وبما ان كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين متغير اجتماع الأهل و سن المبحوث وقت التحقيق

يظهر لنا الجدول ان عادة اجتماع الأهل من اجل التشاور في تزويج الأبناء والتكفل بالمصاريف قد بدأت بالزوال في الاسرة الجزائرية وهذا حسب ما صرح به المبحوثين، حيث كان الزواج في بيت العائلة «الأسرة الممتدة» له إيجابيات متعددة، أهمها على الإطلاق توافر الشبكة الاجتماعية الداعمة للأسرة الجديدة، والأصل في الموضوع أننا

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نرتاح لما هو شائع وما تعارفنا عليه، ففي وقت من الأوقات كانت الأسرة الممتدة هي النموذج الشائع وتعايش معها البشر على اختلاف توجهاتهم ومشاربهم، وتعايشوا مع المشاكل واستفادوا من الإيجابيات، ولكن هذا النمط تغير وأصبح الشائع هو الأسرة المحدودة بميزاتها وعيوبها، وأصبحنا أكثر تقبلا لهذا النمط لأنه هو الشائع ولأن وسائل الإعلام بضغظها المستمر صنعت عندنا جميعا توجهها نفسيا ضد نمط الأسرة الممتدة، والسعي نحو الاستقلالية التامة مما نتج عنها في الفترة الأخيرة انتشار ثقافة اللامبالاة والأنانية والاستهتار والهروب من تحمل المسؤولية، والفردانية في التفكير مما جعل المقبل على الزواج لا يفكرون فيه أحد، حتى يتمكن لوحده من جمع تكاليف الزواج في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري، مما تكلفه الكثير من الوقت لجمع هذه التكاليف على حساب سن الزواج.

الجدول 66: يوضح العلاقة بين زوجة مثل الام والسن المقترح للزواج

المجموع		42 فما فوق		41-38		37-34		السن المقترح
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	زوجة مثل الام
100	407	27	110	56.50	230	16.50	67	نعم
100	19	50	10	50	10	0.00	00	لا
100	427	28.10	120	56.20	240	15.70	67	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن احتمال زواجهم يكون في السن ما بين 41-38 سنة بنسبة 56.20%، و 28.10% يرون أن زواجهم احتماليا يكون في 42 سنة فما فوق، مقابل 15.70% من المبحوثين يرون أن زواجهم يكون في السن 37-34 سنة.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل ألا وهو زوجة بمواصفات الام، نلاحظ أنه مهما اختلفت أجوبة المبحوثين الا و واضبوا الاتجاه العام ألا وهو 41-38 سنة بنسب مختلفة، أعلاها كانت عند المبحوثين الذين يريدون زوجات بمواصفات الأم بنسبة 56.50%، و 50% لا يريدون مواصفات مثل الأم.

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين زوجة بمواصفات الأم والسن المتوقع للزواج عندهم و الدليل على ذلك ان ك² المحسوبة تقدر ب 7.016 و ك² الجدولية 5.991 عند درجة حرية 2 .

وبما انه عند حسابنا للاختبار ك² وجدنا أن ك² المحسوبة أكبر من ك² الجدولية فنستنتج وجود علاقة بين المتغير المستقل و التابع.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين رغما تأخرهم عن الزواج إلا أنهم لازلوا يرغبون في زوجات تشبه أمهاتهم وهذا أمر طبيعي حسب المبحوثين الذين أجابوا بأن لهم حرية الاختيار.

لذلك نجد الرجل غالبا ما يبحث عن المرأة المثالية لتكون شريكة حياته وهذه تكون عبارة عن صورة ذهنية غير موجودة في الواقع والأم هي المحور الأساس في حياة الرجل ومصدر الأمان والراحة والغذاء، وهو يبدأ تدريجيا ومنذ الطفولة بتكوين صورة عن المرأة (الزوجة) التي ستكون نسخة عن المرأة التي تواكبه أي عن والدته.

هذه حقيقة لا يجب أن ننكرها وهي أن الرجل مثل الطفل لا يريد أن يفقد سمات الرعاية التي يتلقاها في بيت أمه، وكلما كان سعيدا قبل الزواج أصرّ أن تكون زوجته تماما في صفات أمه، ويعتقد بذلك أنه سيضمن حياة زوجية سعيدة، لا تختلف أبدا عن حياته السابقة في بيت أمه، وهذه الحالة نجدها أيضا عند بعض الفتيات بصورة عكسية، حيث تبحث كل فتاة عن رجل في صفات والدها، إذ سرعان ما يكتشف أن زوجته لها طباع مختلفة عن أمه، وأنها لا تصبر عليه كما كانت تفعل أمه، وهنا يعتقد الزوج أن حياته فاشلة، ولكن في الحقيقة كل زوجة لها صفات خاصة.

إن تأثر الشباب بأمهاتهم أمر عادي، إنما المشكلة تكمن في أنه يبحث عن شريكة لحياته مثل أمه في المواصفات والطباع، تعرف شؤون البيت مثلما تفعل أمه، حتى لا يشعر يوما أنه غادر إلى بيت الزوجية، فالكثير من الشباب لا يريد الخروج من عباءة الأم على أمل أن يعيش حياة سعيدة هانئة، مثل التي كانت توقّر لها له أمه.

مما يوقع بالمقبلين على الزواج في دوامة بحث عن تلك الصفات التي يستحيل أن يجدها لأن صفات الأم هي نابعة من رحمها قبل قلبها، فيتأخر الشباب عن سن الزواج.

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

نتائج الفرضية الثالثة: من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل الخاص بالفرضية الثالثة والتي كانت كالتالي: تدخل الأهل في الاختيار الزواجي من القرابة وبداية زوال الأسرة الممتدة سبب في تأخر سن الزواج. حيث تحصلنا على النتائج التالية:

- لاحظنا أن السعي للزواج بالصغيرات يؤدي إلى تأخر سن الزواج لأن معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة ، يفضلون أن يكون سن الزوجة من 18 -22 سنة بنسبة 73.7% ، و53.8% يفضلون الزوجة السن 23 – 27 سنة. حيث نلاحظ هنا أن سن الزوجة يؤثر على السن المفضل للمبحوثين مما يؤخرهم عن الزواج.

- أن معظم المبحوثين يوافقون على تدخل الأهل ونجد هذا عند الذين يتراوح سنهم يتراوح وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة يوافقون على تدخل الوالدين بنسبة 66%، أما النسبة 47.3% لا يوافقون على تدخل الوالدين إلا أن هذا التدخل لابد أن يكون من ناحية اختيار الزوجة.

-معظم المبحوثين لهم نواحي جوانب معينة لتدخل الأهل ، وهو التدخل اختيار الزوجة ويرفضون التدخل في المدخول هذا عند الذين يقترحون أن سن زواجهم يكون 38-41 سنة ، بنسبة 62.1% التدخل في اختيار الزوجة، و55.7% يرون أن تدخل الأهل يكون في المدخول.

-كما وجدنا أن زواج القرابة أصبح غير مرغوب فيه من طرف المبحوثين، لان معظم يرفضون الزواج من داخل الدائرة القرابية ونجد هذا عند الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 ، بنسبة 67.6% ، أم النسبة 53.3% تمثل المبحوثين الذين أجابوا بالموافقة على الزواج من الدائرة القرابية.

-نلاحظ ان التغييرات الاجتماعية والاقتصادية أثرت بشكل كبير على منظومة القيم لدينا فمعظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة يرون أن الاختيار الشخصي هو الاختيار الأفضل الزواج بالنسبة لهم بنسبة 69.9% ، ثم نجد النسبة

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

68.8% تمثل الاختيار الوالدي، أما الاختيار عن طريق الأصدقاء نسبتهم 61.9%، و أخيرا الاختيار المشترك بنسبة 59.6% .

—معظم المبحوثين الذين سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 بنسبة، قد اختاروا أن يكون أول معيار لاختيار زوجاتهم هو الجمال بنسبة 74%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الوظيفة بنسبة 63.2% عند المبحوثين الذين سنهم وقت التحقيق 38 – 42 سنة كلما اما الاختيار على أساس الدين نسبتهم 52% عند السن 33 – 37، وفي الأخير نجد النسبة 48.6% ممن يختارون الدين والجمال معا، حيث أصبح الجمال هو أول المعايير بعدما كان الدين ثم الحسب والنسب.

—معظم المبحوثين الذين يفضلون الزواج في السن 25-29 سنة، لهم خصائص معينة في اختيار الزوجة، فمعظمهم يختارون زوجاتهم على أساس الخصائص الاجتماعية المتشابهة وصفات خاصة لا توجد في الفتيات بنسبة 82.4%، و 77.6% يختارون فتيات بصفات خاصة، وفي الأخير نجد النسبة 57.6% يختارون على أساس الخصائص الاجتماعية المتشابهة.

—معظم المبحوثين لا يهتمهم موافقة الوالدين على الزواج عند الاختيار الشخصي، خاصة عند الذين يرون ان سن زواجهم احتماليا يكون من 42 سنة فما فوق بنسبة 84.2%، ونسبة 58.1% يهتمهم موافقة الوالدين عند الاختيار الشخصي.

—معظم المبحوثين الذين يتراوح سنهم وقت التحقيق ما بين 33-37 سنة، اجابوا أنه في حالة رفض الوالدين لاختيارهم الشخصي، فإنهم يرفضون قرار الوالدين بنسبة 60%، و 58.9% اجابوا بعدم الزواج، أما نسبة 57.1% يناقشون الموضوع، وفي الأخير نجد النسبة 53.8% في العمر 38 – 42 سنة يتقبلون الوضع.

—معظم المبحوثين الذين هم متأخرين على الزواج ويفضلون السن 25-29 سنة للزواج، يختارون المستوى الجامعي لزوجاتهم بنسبة 71.4%، و 62% المستوى الثانوي، أما

الفصل الرابع: عرض وتحليل الفرضية الثالثة

الذين اختاروا المستوى المتوسط نسبتهم 55.2%، ونجد الذين يفضلون الزواج في السن 30-34 سنة يختارون المستوى الابتدائي بنسبة 52%.

—معظم المبحوثين الذين يرون أن سن زواجهم يكون احتماليا من 38-41 سنة لا يهم نوع عمل الزوجة المهم عاملة بنسبة 62.50%، ثم 50% يختارون التعليم، أما 58.82% يفضلون عمل الإدارة وسنهم المقترح للزواج 42 سنة فما فوق.

—معظم المبحوثين لا يوجد عندهم زواج القرابة في الاسرة، بنسبة 68.1%، و 59.7% لديهم زواج القرابة في الاسرة.

—معظم المبحوثين لا يشجعهم أهلهم على الزواج، بنسبة 78.2%، و 62.2% لديهم تشجيع في الاسرة على الزواج.

—معظم المبحوثين ليست لهم مساعدة المادية من طرف الاسرة، بنسبة 56.8%، و 55.7% اقروا بوجود مساعدة مادية.

—معظم المبحوثين لا تجتمع أسرهم لتزويج الأبناء، بنسبة 56%، أما النسبة 54.9% فأجابوا باجتماع الاسرة لتزويج الأبناء.

—معظم المبحوثين يختارون الزواج بالصغيرات سننا، بنسبة 73.2%، و 54.1% لا يفضلون الصغيرات.

—معظم المبحوثين عند اختيارهم للزواج يبحثون عن مواصفات الام، بنسبة 56.50%، و 50% لا يريدون مواصفات مثل الام.

- معظم المبحوثين لم يتلقوا أي اقتراح عن زواج الأقارب من طرف الاسرة، بنسبة 70.3%، و 60.8% طرحوا فكرة زواج الأقارب.

الاستنتاج العام:

إن ظاهرة تأخر سن الزواج هي ظاهرة متزايدة في الجزائري، وهي تهدد مجتمعنا من الداخل، مما يؤدي إلى تدمير لبنة المجتمع الأساسية وآخر ما تبقى لهذه الأمة من حصون وهي الأسرة، التي ما زالت متماسكة أمام جميع الهجمات الموجهة نحوها، إن تأخر سن الزواج أو العزوف عنه يعني تأخرًا في بناء المجتمع أو توقفًا عن البناء فيه، فنتشار هذه الظاهرة أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما هي أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر وبعد البحث والدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية.

أن الدخل الضعيف للشباب سبب في تأخر سن الزواج فمعظم المبحوثين يفضلون الزواج في سن مبكر ولكن ضعف المدخول الشهر كان عائقًا في ذلك لغلاء تكاليف الزواج، كما يلعب ضيق المسكن ووجود عدد معتبر من الأسرة دور كبير في تأخر سن الزواج، حسب المبحوثين فمعظمهم يسكنون في منازل تتكون من 3 غرف و6 غرف، أمام وجود عدد كبير من الأخوة، كما تلعب الظروف المعيشية للأسرة دور كبير في تأخر سن الزواج، لأن ذلك يؤدي إلى الاقتطاع من أجر الأبناء للمساهمة في مصاريف البيت، مما يجعل الأبناء عاجزين على توفير مصاريف الزواج، أما عن الادخار لدى الشباب وجدنا فئة كبيرة من المبحوثين يدخرون ولكن ليس من أجل الزواج، بل من أجل الكماليات ك شراء سيارة و شراء مسكن قبل الزواج، فالزواج لم تعد لهو قيمة حقيقية ولم يصبح أولوية الشباب، فقد أصبح في المرتبة الثانية أو الثالثة بعد العمل والسيارة وصيد مالي وغيرها....، كما أن للحياة الحضارية التي يعيشها الشباب اليوم، جعلتهم ينفقون مدخولهم على الملابس الجديد والهواتف الذكية الغالية الثمن حيث لاحظنا في الجداول السابقة، أن سعر الهواتف الذكية يساوي ضعفين أو ثلاث من مدخول المبحوثين، وهذا نلاحظه جميعًا في واقعنا نجد شباب بطلين ولكن يستعملون هواتف لا يملكها أصحاب المال ويلبسون ملابس باهظة الثمن، كما يظهر لنا أن الصراع بين الآباء والأبناء من الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج، نتيجة تدخل الآباء في كل كبيرة وصغيرة تخص الأبناء حتى مشترياتهم، مما جعل الأبناء لا ينفقون مع الأولياء ويبقى الصراع قائم أمام رفض الآباء لسلوكات الأبناء ورفض هذا الأخير

تسلط الأولياء، كما نجد أن للحياة الحضرية وما تتطلب من شروط سبب في تأخر سن الزواج، حيث نجد أن معظم الشباب يرفضون الزواج إلى غاية توفير مسكن والاستقلال عن العائلة الكبير لتجنب المشاكل والصراعات الاسرية، لذلك نجد الشباب اليوم يسعى جاهدا لتوفير المسكنم غلاء الكراء وارتفاع ثمن العقار في الجزائر، بالإضافة سياسة التقشف التي نعيشها، ولاحظنا أن لصيغة القروض الموجودة في الجزائر سبب في تأخر سن الزواج، نتيجة اتجاه الشباب إلى اخذ قروض مختلفة لمدة زمنية تزيد عن الثلاث سنوات.

و تلعب الوسائل التكنولوجية الحديثة دور كبير في تأخر سن الزواج، حيث نجد ان الادمان على الانترنت له تأثير كبير على الافراد وعلى سن الزواج، لطول المدة التي يقضيها امام كمبيوتر، كما توفر له الانترنت كل الامور التي يرغب فيها الشباب امام سهولة الحصول عليها، مما يجد متنفس له بديل عن الزواج، بالإضافة إلى نوع المواقع التي يزورها المبحوثين حيث نجد أن المواقع الخليعة اخدت حصة الاسد، من حيث الزيارة من طرف المبحوثين الذين هم متأخرين عن الزواج، ونجد أيضا أن لمواقع الدردشة تأثير كبيرة لأنه يعتبر مجال للقاء بين الجنسين دون رقابة مع تعدد العلاقات والصدقات، مما يجعل المبحوثين يقيمون العديد من العلاقات منها التي تدوم مدة زمنية طويلة، على حساب سن الزواج لدى المبحوثين الذين ادمنوا على العالم الافتراضي، كما تلعب الصدقات الدائمة مع الفتيات الدور الكبير في تأخر سن الزواج، ونجد الشباب اليوم معظمهم لهم علاقات عاطفية مع الطرف الاخر سواء من اجل التمتع أو من أجل الزواج، حجتهم في ذلك المعرفة قبل الزواج، في حالة عدم التفاهم كل في حاله قبل الاجراءات الرسمية التي تتطلب تكاليف كبيرة، كما ان لتفتح الشباب من الجنسين على الحياة الغربية أدى إلى انتشار العلاقات الجنسية خارج اطارها الشرعي، وسهولة الحصول عليها وتقبلها من الطرفين كبديل عن الزواج، وذلك نتيجة انتشار الاختلاط بين الجنسين في العمل والجامعة والنوادي والحفلات، كل هذه الامور أدت إلى تأخر سن الزواج، كما تلعب وسائل الاعلام دور كبير في تأخر سن الزواج من خلال ما تعرضه من الافلام والمسلسلات الغرامية والخيانة الزوجة وغيرها والتي تترك الاثر الكبير على نفسية الشباب، لذا نجدهم يتخوفون من الزواج قبل أوانه، كما أثر الاعلام على معايير الزواج والتي أصبح الشاب يستمدتها من الافلام

والمسلسلات، حيث تشكلت لديهم صورة عن زوجة من بطلنة مسلسل من المسلسلات التي تعرض على شاشاتنا، كما ساهم الاعلام في فقدان الثقة بين الجنسين، كما انتشر عند الشباب مؤخرا حب السفر والتنزه والانتقال من بلد إلى آخر بهدف الترويح عن النفس.

من الاسباب التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج الرغبة من الزواج بالصغيرات سننا الاقل من 22 سنة، ويظهر لنا عدم رغبة المبحوثين من تدخل الوالدين في مدخولهم الشهري وفضلوا التدخل في اختيار الزوجة، كما نجد أن زواج القرابة أصبح مرفوض عند الشباب، كما ان للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية اثرت بشكل كبير على منظومة القيم لدينا فمعظم الشباب يفضلون الاختيار الشخصي هو الاختيار الأفضل للزواج بالنسبة لهم بنسبة، ليأتي بعد ذلك الاختيار الوالدي، حتى معايير الزواج هي الاخر لم تسلم من التغير، فبعدما كان الدين في المرتبة الاولى أصبح في المرتبة الثالثة أو الرابعة، بعد الجمال والوظيفة، ونجد أن للمبحوثين خصائص معينة في اختيار الزوجة، فمعظمهم يختارون زوجاتهم على أساس الخصائص الاجتماعية المتشابهة وصفات خاصة لا توجد في الفتيات اخريات، وهذا ربما يرجع إلى الافلام التي يشاهدونها ومنهم من يختارون فتيات بصفات خاصة، فالبحت على فتيات فيهن كل هذه الخصائص يعصب من مهمة البحث وبالتالي تأخر سن الزواج، كما وجدنا أنه كلما ارتفع سن المبحوثين أصبحت موافقة الوالدين على اختيار ابنائهم غير مهمة، حيث وجدنا أن الرد على رفض الوالدين للاختيار الشخصي بعدم الزواج أو الوفاء لقرار الوالدين، كما أن المستوى التعليمي للزوجة يلعب دورا كبيرا في تأخر سن الزواج، لأن معظم الشباب يفضلون الزواج بالمرأة الجامعية، ولا حظنا أن التكافل الاسري والمساعدات المادية التي كانت تقدمها الاسرة للمقبلين على الزواج، قد بدأت بالزوال، نتيجة ضعف المدخول واعتماد الاسرة على العمل المأجور بدل العمل الزراعي الذي كان سائدا في الماضي، والشيء الملاحظ هو اتجاه المبحوثين نحو البحث الزوجة التي تتوفر فيها صفات الام.

الخاتمة:

إن المتأمل في الواقع الاجتماعي لكثير من المجتمعات يدرك ما أحدثته التغيرات الاجتماعية والحضارية من نقلة نوعية في حياة الأفراد والأسرة، حيث انعكست آثارها السلبية على كافة المستويات ولا سيما في القضايا الأسرة والزواج، فبعد أن كانت متسمة باليسر والسهولة انقلبت إلى صور جديدة متسمة بالعنت والمشقة والتعقيد، لتظهر انماط جديدة وظواهر خطيرة تساهم في خلخلة النظام الاجتماعي في الأمة، ليأتي الانفتاح الثقافي والحضاري ليسهم بشكل كبير في انتشار الظواهر التي تضعف كيان المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، فتأخر سن الزواج من بين هذه الظواهر هو في تزايد مستمر في الجزائر نتيجة انخفاض المستوى المعيشي للشباب والأسرة وأزمة السكن التي يعاني منها المجتمع الجزائري، كما يلعب التطور التكنولوجي والحضاري دورا كبيرا في نشر بعض المفاهيم التي لا تشجع على الزواج، وتدعوا إلى الإباحة والاختلاط والتفتح على الجنس الآخر وقبول الصداقات الدائمة والمؤقتة، وتفكك الكثير من العلاقات وضعف أواصر الأرحام وذوي القربى وسادت القطيعة والجفاء، وانتشار البطالة والاستهلاك التفاخري بين مطرقة الديوان وسندان التقصير، وشاعت قيم الاحادية والانانية محل القيم، فكل هذا أنتج أزمة أسرية واجتماعية وتربوية أفرزت أجيال جديدة وسط معطيات ثقافية مخالفة لعقيدتنا وقيما مخالفة لمجتمعاتنا، عملت على تخويف الشباب من الزواج والهروب منه، لذا لا بد من الحرص على إعطاء مثل هذه الظواهر أهمية كبيرة والعناية الهامة للحد منها.

التوصيات:

إن علاج مشكلة تأخر سن الزواج ليست مسؤولية فرد أو جماعة أو حكومة أو مؤسسة وحدها، بل مسؤولية الآباء والأمهات، ومسؤولية الرؤساء والحكومات وعلماء الدين و مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والاحزاب، والمؤسسات الخيرية والتربوية والبحث العلمي والجامعات ووسائل الاعلام، التي يجب أن تتجاوب مع هذه المشكلة بإجابه فالمسؤولية جماعية يقع عبئها على كاهل الجميع.

نستخلص بعض التوصيات التي قد تؤدي إلى علاج ظاهرة تأخر سن الزواج:

- 1- توفير فرص العمل و ذلك من خلال إقامة المشاريع الاقتصادية الكبيرة التي توفر فرص عمل لعدد كبير من الشباب العاطل عن العمل، بذلك يصبح بإمكانه توفير مصاريف الزواج و يتخطى احد الأسباب التي تؤخره عن الزواج.
- 2- توفير قروض زواج و لكن دون تسديد أو تسديدها بعد فترة زمنية طويلة نسبيا لكي لا تثقل كاهل الشباب.
- 3- مبادرة الفتيات الى الزواج متى ما تيسر لهم أمره وألا يتعلقوا بآمال واحلام و خيالات و اوهام وطموحات و مثاليات بما يعبر عنه بتأمين المستقبل ، كما ندعو الى الصبر والاستغفاف والرضى بقدر الله سبحانه وتعالى والعمل بالأسباب الشرعية.
- 4- حث أولياء الامور على تقوى الله فيما تحت أيديهم من بنات وأن يبادروا في تزويجهن متى ما تقدم الأكفاء في دينهم وخلقهم ، وأن لا يغالوا في مهور بناتهم وفي تكاليف الزواج ، ويمكن أن تنفذ هذه التوصية عن طريق الارشادات الدينية وخطب صلاة الجمعة وفي المناسبات الدينية.
- 5- حث الدولة في المدينة على بناء عمارات سكنية ذات مواصفات قياسية كما هو الحال في كثير من الدول وتأجيرها للمتزوجين حديثا.
- 6- فتح نادي أو مركز في الجامعة لإلقاء محاضرات وندوات تثقيفية للزواج وأهميته والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالمرأة والشباب من اجل توجيه نحو الزواج وتشجيعهم.

- 7- تعميم فكرة الحفلات الجماعية.
- 8- مساعدة العزاب من أموال صندوق الزكاة الذي يجمع سنويا.
- 9- توفير فرص عمل دائمة للشباب تساعد على كسب قوته.
- 10- التيسير في الزواج والابتعاد عن المظاهر الاجتماعية الزائفة والانفاق على الضروريات دون الكماليات.
- 11- مساهمة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بتوعية المجتمعات العربية بحجم هذه الظاهرة وشيوعها ومضارها على الشباب والشابات ونبذ العلاقات غير الشرعية وتوعية الأسرة للاقتداء بسنة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في تيسير المهور والحرص على اختيار صاحب الدين والخلق مصداقا لقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).
- 12- تشجيع التجمعات الخيرية والحكومية والرسمية على تقديم المساعدات المالية والقروض الخالية من الفوائد للراغبين في الزواج ونأخذ تجارب بعض الدول العربية والإسلامية مثل دولة الإمارات العربية المتحدة حيث شجعت على الاقتران بينات بلدهم وذلك بتقديم (70) ألف درهم منحة لطالب الزواج وكذلك ما فعلته جمعية البر في السعودية التي ساهمت في تقديم المساعدات العينية للمتزوجين مثل الأثاث الجديد او المستعمل او تيسير بعض شؤون الزفاف والإقامة.

الملاحق

المُلْحَقُ الأَوَّلُ

نموذج الاستمارة

جامعة :أبو القاسم سعد الله

الجزائر 02

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع وعلم السكان

تخصص: علم الاجتماع التربوي

الطالب:

جحنيط حمزة

استمارة موجهة للشباب الغير متزوجين

حول موضوع :

أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري

المعنونة أعلاه، نحن بصدد إجراء بحث ميداني خاص بإنجاز أطروحة دكتوراه أن أتقدم إليكم لغرض ملأ هذه الاستمارة وذلك بالإجابة عن الأسئلة بصدق. يشرفني

" نشكركم جزيل الشكر علي تعاونكم معنا "

الاستمارة

البيانات الشخصية

1) مكان الإقامة الدائمة:

2) المهنة:

نوع الأسرة: ممتدة زواجه

3) السن:

4) المستوى التعليمي

أمي . ابتدائي . لربط . ثانوي . جامعي

5) هل تزاول عملا أو نشاطا مهنيا نعم لا

إذا كان نعم أذكر هذا النشاط أو العمل مهما كان نوعه

6) كم تتقاضى من هذا العمل شهريا

7) هل أنت مقيم مع الأسرة نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم كم عدد الأفراد

- كم عدد الغرف

8) هل تساهم في مصاريف الأسرة؟ نعم لا

9) إذا كانت الإجابة بنعم هل تساهم؟ بربع المصروف نصف المصروف

كل المدخول

10) هل تدخر من مدخولك الشهري؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم هل تدخر من أجل؟ 1) شراء سيارة 2) شراء مسكن

الزواج

11) كيفه يتم استهلاك مدخولك الشهري هل؟ 1) السفر 2) أنواع الملابس

الهاتف النقال أخرى حدد

12) هل تقوم بتحديد مبلغ معين للمصروف شهريا وتلتزم به؟ نعم لا

13) هل تقطع من مدخولك جزء من أجل قرض استهلاكي؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم، ما نوع هذا القرض؟ 1) سيارة بالتقسيط

2) منزل تساهمي (3) صيغة عدل 4) ثاث منزلي أخرى (4) دد

14) كم تقطع من المدخول شهريا لهذا القرض ؟

15) كم مدة هذا القرض ؟

16) هل تدفع تكاليف الغاز والكهرباء في المنزل؟ نعم لا

17) هل ترغب في شراء حاجات ويعارضك الوالدين؟ نعم لا

18) هل يتدخل الأهل في مدخولك الشهري نعم لا

19) في حالة شراء ملابس أو غيرها هل يسألك الوالدين عن السعر؟ نعم لا

20) هل تملك مسكن خاص؟ نعم لا

- في حالة الإجابة ب لا هل ترغب في امتلاك مسكن؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم؟ قبل الزواج بعد الزواج

21) هل تختار الإنفراد في السكن بعد الزواج نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم لماذا؟

22) هل تملك سيارة؟ نعم لا

23) هل انت مدمن على الأنترنت؟ نعم لا

24) هل لديك أنترنت في المنزل نعم لا

25) ماهي المواقع التي تزورها؟ (1) مواقع المعرفة (2) اقع الدردشة

(3) مواقع خليعة (4) أخرى حدد.....؟

26) هل كانت لك علاقة مع فتاة عبر الأنترنت؟ نعم لا

27) إذا كانت الإجابة بنعم كم دامت مدة التعارف؟

- هل إلتقيت بها؟ نعم لا

28) كم عدد الفتيات اللاتي تعرفت عليهن؟

29) هل لديك صديقة؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم هل من أجل؟ (1) الزواج (2) يجب أن تكون لك صديقة

(3) المعرفة قبل الزواج (4) أخرى حدد.....

29) هل تقبل الزواج بفتاة كانت لها علاقة مع شخص آخر؟ نعم لا

30) هل تقبل الزواج من فتاة مارست معها علاقة سرية؟ نعم لا

31) ماهي المدة التي تقضيها في العلاقة مع الفتيات؟

- 32) هل مارست الجنس من قبل؟ نعم لا - في حالة الإجابة بنعم أين؟
- 33) هل تقصد الأماكن المختلطة؟ نعم لا - إذا كانت الإجابة بنعم هل؟ (1) الملاهي (2) قاعات الألعاب (3) أخرى أذكرها.....
- 34) هل تحب الخروج مع الفتيات؟ نعم لا
- 35) هل تتابع الأفلام و المسلسلات نعم لا - إذا كانت الإجابة بنعم هل تشاهد؟ (1) الأفلام الهندية (2) الأفلام التركية (3) أخرى أذكرها
- 36) ما نوع هذه الأفلام أو المسلسلات؟ (1) غرامية (2) الخيانة الزوجية - هل تتأثر بمشاهدة هذه الأفلام؟ نعم لا
- 37) هل المشكلات الزوجية والخianات التي تشاهدها في الإعلام واقعية؟ نعملا
- 38) هل لديك مخاوف من هذه المشاكل مستقبلا بعد الزواج؟ نعم لا
- 39) هل لديك معايير معينة للزواج؟ نعم لا
- 40) ما هو مصدر هذه المعايير؟ (1) الأفلام (2) المسلسلات (3) الواقع (4) أخرى أذكرها.....
- 41) من خلال ما تلاحظه في الإعلام هل لديك ثقة في الفتيات؟ نعم لا
- 42) هل تحب السفر؟ نعم لا
- 43) ما هي الأماكن التي تحب السفر إليها؟.....
- 44) هل الزواج يقيد الشخص في السفر؟ نعم
- 45) هل تسعى إلى توفير المسكن والسيارة قبل الزواج؟ نعم لا
- 46) ماهي المدة التي تقضيها مع الفتاة قبل الزواج؟.....
- 47) لماذا؟.....
- 48) هل أنت حر في ممارستك؟ نعم لا
- 49) هل الحياة العزوبية أحسن بالنسبة لك من الزواج؟ نعم لا
- 50) هل يكون إختيارك للزواج على أساس؟ (1) الحب (2) رابة

3) البعد 4) أخرى

51) في رأيك ما هو أفضل سن للزواج ؟ الذكور
الإناث.....

52) هل يتدخل الأهل في شؤونك اليومية؟ نعم لا

53) في حالة تدخل الأهل هل أنت موافق؟ نعم لا

54) هل يكون تدخل الأهل من ناحية ؟ 1) المدخول 2) اختيار الزوجة

55) في حالة رغبتك في الزواج ما هو السن المفضل للزوجة؟.....

56) هل يكون اختيارك للزوجة من 1) الأقارب 2) خارج الأقارب

57) هل الزواج بالنسبة لك؟ 1) علاقة بين الزوجين علاقة بين أسرتين

58) عند الاختيار للزواج من يتكفل بذلك؟ 1) اختيار شخصي اختيار والدي

3) شخ مع الوالدين 4) الأقارب الأصدقاء

59) هل تختار الزوجة على أساس؟ 1) جميلة ووسيمة 2) تدين وخلق

3) وظيفة ومستوى علمي 4) ع لريق الأنترنات والجرائد

5) أخرى حدد.....

60) هل إختيارك للزواج يكون على أساس 1) التشابه في الخصائص الاجتماعية

2) أمتلاك صفات لاتوجد في فتيات أخريات 3) نفس منطقة السكن والجيران

أخرى حدد.....

61) هل تختار الزوجة على أساس التناسب؟ 1) الجانب النفسي 2) لباع

3) الأهداف المشترك 4) تناسب الروحي 5) حدد.....

62) هل الاختيار يكون على أساس المظاهر والمقاييس الجسمية ؟

1) الطول والقصر غير متحجبة 3) حجة أخرى. ...

63) عند الاختيار الشخصي هل يهكم موافقة الوالدين؟ نعم لا

64) ما هو موقفك إذا رفض الوالدين موقفك الشخصي ؟ 1) تتقبل الوضع

2) الرفض 3) مناقشة الوضع 4) الزواج

65) ما هو المستوى التعليمي المرغوب للزوجة؟

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

66) هل تفضل زوجة من نفس المستوى التعليمي؟ نعم لا

67) هل تفضل الزوجة العاملة؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم مانوع العمل؟

68) هل الزواج القرابي متداول في أسرته؟ نعم لا

69) هل يشجعك أحد أفراد الأسرة على الزواج نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم من هو؟ الأب الإ بالأمالأخوال

70) هل رح أحد عليك المساعدة المادية عند الزواج؟ نعم لا

71) هل مازالت الأسرة عندكم تجتمع من أجل تزويج الابن؟ نعم

72) هل أقترح عليك أحد الوالدين الزواج من الأقارب؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم هل ؟ أصروا مجرد اقتراح

73) هل تبحث عن زوجة مثل أمك من ناحية التربية والأخلاق والنشاط؟

نعم لا

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،
2011.

- السنة النبوية:

محمد ابن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1،
2002.

- الكتب باللغة العربية:

- إبراهيم عبد الفتاح كاميليا: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت،
لبنان 1999.

-1

-2 ابن مانع سعيد بن علي: المسيرة والمغايرة، مطابع الجامعة، مكة المكرمة، السعودية،
1992.

-3 أبو سليمان عبد الحميد: أزمة العقل المسلم، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض،
السعودية، ط3، 1991.

-4 أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي: مكارم الأخلاق، الباب الثامن، أداب النكاح وما
يتعلق به، الفصل الاول.

-6 اثناسيو متري وآخرون: قضايا الزواج، تنظيم الولادات- الطلاق، دون ذكر الطبعة
ودار النشر، 1983.

-7 إحسان محمد الحسن: مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة، الجامعية الإسكندرية،
مصر، 2004.

-8 إحسان محمد حسن: العائلة و القربة و الزواج، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت،
1989.

-9 أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،
الكويت، ط2، 1992.

-10 باشا حبيب، وآخرون: التعليم المسيحي، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان، 1999.

قائمة المصادر والمراجع

- 11- بختي العربي: التربية العائلية في الإسلام، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1991.
- 12- بركات حلیم: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغير الأوضاع والعلاقات، بيروت، مركز الوحدة العربية، ط1، 2009.
- 13- بوحوش عمار، محمد بن نبيات: مناهج البحث العلمي، طرق إعداد البحوث، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- 14- بدوي محمد: مبادئ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1990.
- 15- بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007.
- 16- جبر محمود فضيلات: بناء الأسرة المسلمة على ضوء الفقه والقانون، دار الشهاب للطباعة، الجزائر، دون سنة.
- 17- جنیدی محمد فريد: أزمة الزواج في مصر، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، 1933،
- 18- الجوهری محمد وآخرون: الاقتصاد والمجتمع في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، 1979.
- 19- الجویر **ابراهيم** بن مبارك: تأخر الشباب الجامعي في الزواج، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995.
- 20- الداھري صالح حسن أحمد: أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- 21- هافوري حبيب جورج، من أجل زواج سعيد، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، سوريا، 1997.
- 22- الوافي عبد الواحد: قصة الزواج والعزوبة في العالم، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط3، 1987.

قائمة المصادر والمراجع

- 23- الوافي علي عبد الواحد: الأسرة والمجتمع، مطبعة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1977.
- 24- وشن مزيان: إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، دار النشر جيتلي، برج بوعريريج، الجزائر، 2006.
- 25- زيدان عبد الباقي: الأسر والطفولة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1980.
- 26- زكرياء ابراهيم: الزواج والاستقرار النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 1988.
- 27- حسن الساعاتي سامية: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
- 28- حطب زهير: عباس مكي، السلطة الأبوية والشباب؛ دراسة نفسية إجتماعية حول طبيعة السلطة وتمثلها، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1981.
- 29- حقيرة عبد الحميد، قرنز فانون: بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، منشورات وزارة الثقافة و السياحة الجزائرية، 1985.
- 30- طارق إسماعيل كافية: الزواج الإسلامي، دار الشهاب للطباعة و النشر، الجزائر، 1987.
- 31- يوسف حسن محمد: أهداف الأسرة في الإسلام و التيارات المضادة، دار بوسلامة للطباعة و النشر، ط2، 1985.
- 32- كوش دنيس: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير سعيداني: مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.
- 33- كسال مسعودة: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
- 34- كفاني علاء الدين: الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2006.
- 35- كفاني علاء الدين: الإرشاد و العلاج النفسي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1999.
- 36- كحالة عمر رضا، سلسلة بحوث اجتماعية، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982.

قائمة المصادر والمراجع

- 37- الكندي ابراهيم: مشكلات الزواج في العصر الحديث، دار البيان، جامعة قابوس، دون ذكر السنة.
- 38- لبديري مليكة: الزواج والشباب الجزائري إلى أين، دار المعرفة، الجزائر، 2005.
- 39- لويس دومون: مقالات في الفردانية، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006.
- 40- ميخائيل إبراهيم أسعد وآخرون: مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، 1986.
- 41- مربي السعيد: التغيرات السكانية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1970.
- 42- مغربي عبد الغاني: التفكير الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 43- محمد عمران فارس: الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير رسمي، مجموعة النيل العربي، القاهرة، ط1، 2001.
- 44- المهلهل قاسم: الزواج، الخطبة، المهر، دار الدعوة، الكويت، 1989..
- 45- محمد التومي: نظام الأسرة في الإسلام، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة.
- 46- محمد حسن: الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981.
- 47- محجوب محمد عبده: طرق البحث الأنثروبولوجي، دار المعرفة الجامعية للطباعة ، الإسكندرية، 1985.
- 48- محمد يسري: الصداق وحقوق الزوجين، سلسلة فقه الأحوال الشخصية.
- 49- محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1967.
- 50- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2004.
- 51- منصور الرفاعي عبيد: العنوسة: رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

- 52- المسلماني مصطفى، الأسرة والزواج، المطبعة الفجرية، القاهرة، 1977.
- 53- النجحي محمد لبيب: الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 4 ، 1971
- 54- السيد رمضان: مدخل إلى رعاية الأسرة و الطفولة، محطة الرمل، الإسكندرية، دون التاريخ.
- 55- السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999.
- 56- السيد عبد العاطي السيد: صراع الأجيال (دراسة في ثقافة الشباب)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1990.
- 57- السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.
- 58- السيد الشخصي عبدالعزيز: علم النفس الإجتماعي، مكتبة القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001.
- 59- السريتي عبد الودود: أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الاسلامية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992.
- 60- سعد إبراهيم جمعة: الشباب و المشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
- 61- سعد عبد العزيز: الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائرية ، دار البعث، الجزائر، 1989.
- 62- السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، OPU، الجزائر، 1990.
- 63- السمالوطي نبيل محمد: بناء مجتمع إسلامي ونظمه، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

- 64- السمالوطي نبيل محمد توفيق: الدين والبناء العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط1، 1981.
- 65- عودة محمود: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988.
- 66- عثمان الصديقي سلوى: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012.
- 67- عدلي سليمان: مسؤوليات الشباب في مجتمعنا الثائر، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1999.
- 68- عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.
- 69- عباس مكي، حطب زهير: السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، شركة تكنوبرس الحديثة، بيروت، السنة غير مذكورة.
- 70- عباس عبد الهادي: المرأة والأسرة في حضارات الشعوب، الجزء 2، دار طلاس، سوريا، 1987.
- 71- عاطف غيث محمد: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2013.
- 72- عبد الخالق علام وآخرون: رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1962.
- 73- العوا عادل: تحديث الاسرة والزواج، دار الفاضل، دمشق، سوريا، 1991.
- 74- فلسفي أحمد تقي: الشباب بين العقل والعاطفة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1981.
- 75- صالح المالك حفصة، ربيع محمد نوفل: العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006.
- 76- صادر كارين، العنوسة مساحة انثوية، دار الهدى، دمشق، سوريا، 1996.
- 77- القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.

قائمة المصادر والمراجع

- 78- القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، لبنان 1999.
- 79- رضوان نادية: مشاكل الشباب وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997.
- 80- الرهونجي محمد: الزواج هذا الغز الغامض، دون دار نشر، 1971.
- 81- الرميلي زهير محمد: حقيقة العلة بين الرجل والمرأة، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 1988.
- 82- شيخة عبد المجيد: تأثر عمل المرأة خارج البيت على السلطة في الأسرة و تقسيم العمل المنزلي و تحصيل الأبناء، دراسات تربوية، المجلد الثاني، الجزء التاسع، ديسمبر، القاهرة، 1987.
- 83- شكري علياء: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1979
- 84- الترماني عبد السلام: الزواج عند العرب والجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة في مجال التاريخ والادب والشريعة، دار طلاس ، ط3، 1996.
- 85- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 86- تركي موسى عبد الفتاح: البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1998.
- 87- التابعي كمال: الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعرفة، مصر، 1985.
- 88- الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1985.
- 89- الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- 90- الخشت محمد عثمان: الزواج الاسلامي السعيد، دون دار النشر، بيروت، لبنان، 1984.

قائمة المصادر والمراجع

- 91- الخشاب سامية: علم الاجتماع العائلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990.
- 92- الخولي سناء: أزمة الزواج ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2003.
- 93- الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- 94- خزار عبد الحميد: فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام، دار الطباعة، الجزائر، ط2، 1987.
- 95- الخريجي عبد الله: علم الاجتماع العائلي، دار الثقافة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1982.
- 96- خليل معن عمر: علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، 2009،
- 97- غيدنز أنتوني: علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ)، بيروت: مؤسسة ترجمان، ط1، 2000.
- 98- غسيري يمينة: سيكولوجية الزواج والأسرة في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2013.
- 99- غباري محمد سلامة: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1983.
- 100- مجموعة من المؤلفين: أضواء على التعصب، دار أمواج، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- القواميس والمعاجم

- 107- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، 1978.
- 108- دينكن ميتشيل: معجم علم الاجتماع: (احسان محمد حسن)، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 1980،

قائمة المصادر والمراجع

- 109- حسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999.
- 110- محي الدين محمد الفيروز آبادي: القاموس المحيط، أم الكتاب للأبحاث والدراسات الالكترونية، 1425.
- 111- مذكوري إبراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية العامة للكتاب، 1979.
- 112- عدنان أبو صلح: معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- 113- المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط26، 1975.

المجلات:

- 114- بيومي محمد خليل: مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 11، 1990.
- 115- بومخلوف محمد: مداخلة حول نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، ملتقى التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- 116- بوخدوني صبيحة و عبير محمد الصبان: التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من الزوجات السعوديات، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 2001، ص 03.
- 117- حتحاتي محمد: ترقية التشغيل في الجزائر: دراسة حالة الآليات المستحدثة في سوق العمل، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير والعلوم التجارية، جامعة عاشور زيان، الجلفة، العدد الثاني، مارس 2011.
- 118- حمدي ياسين: مشكلة العنوسة سببها صعوبة الاختيار، مجلة نصف الدنيا، مؤسسة الأهرام، العدد 1994، 205.
- 119- كاوجة محمد الصغير: تمثلات التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية، دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات بالمجال العمراني ولاية الأغواط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16 جامعة قاصدي مرباح، سبتمبر 2014.

قائمة المصادر والمراجع

- 120- سيد أحمد منصور عبد المجيد: إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد4، جانفي 1998.
- 121- السقا سميرة: تغيير وضعية المرأة والتغيرات الاسرية في الجزائر، ملتقى جامعة الجزائر، التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006.
- 122- عواشرية السعيد: الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة منتوري، 2003.
- 123- عقون محسن: تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة منتوري، 2002.
- 124- عمار علي: مكونات الاسرة الجزائرية ووظائفها الاجتماعية، مجلة صيد عبر التاريخ، لبنان ، العدد 126، 2011.
- 125- عميرة جويذة: محددات خصوبة المرأة الجزائرية، جامعة الجزائر، التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006.
- 126- فرج طريف وعبد الله: توكيد الذات والتوافق الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الازواج المصريين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 68، 1999.
- 127- شرقي رحيمة: تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار، مخبر المشكلات الاجتماعية واثره على الخصوبة والفعل الاجتماعي للمجتمعات في طريق النمو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2014.
- 128- شقرون: نظام القرابة والعائلة في المجتمع المغربي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 13 ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1987 .
- 129- شريف أسيا: واقع الصحة الإنجابية في الجزائر، ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 21/20 جانفي 2004، سلسلة الوصل، العدد 02، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2006/2005.

قائمة المصادر والمراجع

- 130- تومي حسين: تحول الإخصاب وآثاره على بنية الأسرة الجزائرية، ملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 21/20 جانفي 2004، سلسلة الوصل، العدد 02، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- 131- خضر صالح سامية: التغير الاجتماعي وتأثير بعض عناصره على تفجرات الأزمات العائلية الداخلية، الاقتصادية، الثقافية، والعنوسة، ملتقى جامعة الجزائر، التغيرات الاسرية والتغيرات الاجتماعية، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2006.
- 132- وزارة التربية في الجمهورية العربية السعودية، المؤسسة العامة للمطبوعات المدرسية، التربية الدينية المسيحية للمرحلة الإعدادية، 1997/1996.
- 133- قانون الأسرة: سلسلة النصوص الشرعية، الدار المغاربية الدولية، باتنة، 1994
- 134- المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية: أوضاع الشباب العاملين في الصناعة وأساليب حياتهم في ستة دول (المجر، الهند، اسبانيا، لأورغواي، السنغال، الجزائر)، مجلة رسالة الليونيسكو، العدد 38، الصادرة بتاريخ جوان 1985.

أطروحات الدكتوراء:

- 135- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش: التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية، أطروحة دكتوراه، إشراف أ. د. مصطفى العوفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر، 2014/2013

قائمة المصادر والمراجع

136- بومدفع الطاهر: التشرد في المجتمع الجزائري، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، اشراف جمال معتوق، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2016/2015.

137- الزواج في الصين لا يرحم، صحيفة الثورة، العدد 11891، 11 سبتمبر 2002.

رسائل الماجستير:

138- بلخيري كمال: عوامل تأخر سن الزواج الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، 2001، 2000.

139- سدة بلالوش كرواني: الاستاذات الجامعيات المتزوجات و نظام الزواج في المجتمع الحضري الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

المنشورات:

140- وزارة الصحة و السكان، المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل، 1992.

141- وزارة الصحة و السكان، المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل، 2002، التقرير الرئيسي 2004.

142- وزارة الصحة و السكان، الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن، الجزائر، 1987.

143- الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن، 1998.

144- الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

مواقع الانترنت:

قائمة المصادر والمراجع

- 145- ليلة بلعيفة: التغير القيمي السوسيو ثقافي في المدينة الجزائرية : المظاهر و الأبعاد، مقالات ودراسات و ابحاث اجتماعية المجتمعات الجزائرية والعربية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف **SOCIOALGER - Sites** 2015/10/28.
- 146- صبحي مجاهد: العلاقات المنحرفة بين الجنسين.. ظاهرة تهدد مجتمعاتنا، <http://kenzynet.ahlamontada.net/t118-topic>، يوم 2015/10/29، 17:49 الساعة.
- 147- 11 كمال لحياني: الخيانة الزوجية وحش يتربص بالأسرة الجزائرية، تاريخ النشر 2014/05/04، <http://www.elbilad.net> تاريخ الإطلاع 2015/11/04.
- 148- إلهام بوتلجة: 80 بالمئة من جلسات الصلح بالمحاكم تنتهي بالطلاق، www.echoroukonline.com، 2013/06/28: تاريخ الإطلاع: 2015/11/04.
- 149- الأفاامي يتوقع ارتفاع مستوى البطالة في الجزائر في 2015، نشر في البلاد أون لاين يوم 2014-10-08 (<http://www.djazairiss.com>)
- 150- شاهر اسماعيل الشاهر: عمالة الشباب والسياسات المطلوبة، المقال: قضايا اجتماعية، تاريخ المقال : 2015-02-18، <http://thevoiceofreason.de/ar/article/15781#>.
- 151- قانون الجنسية الجزائري، الفصل الثالث، اكتساب الجنسية الجزائرية، المادة 09، 2007.
- 152- فروم جريدة المجاهد: الجزائر مهددة بمواجهة جيل مصاب بالاذرتاريخ النشر <http://www.elbilad.net/article/detail?id=25552> .2014/10/30
- 153- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21، المادة 6/5، 23 أفريل 2013.

- 154- Abbé J.B Mayaud:L'indissolubilité du mariage, FX, le roux Strasbourg, paris, 1952.
- 155- Armand cuvilier:Sociolojes , manuel de socioloje ,T2 , PUF, Paris , 1963.
- 156-Bawin –Legros Bernadette:Familles, mariage, dévore, une Sociologie des comportements Familiaux contemporains, éd : Pierre Mardaga , Bruxelles , 1988.
- 157- Bernard Charlot .DominiqueGlasman:la planète des jeunes ,éd : stocks ,paris, 1975.
- 158- Boutefnouchat Mostafa, systeme social et changement social en Algérie,OPU,Alger,1991.
- 159 - BouefnouchatMostafa :La famille Algérienne ,société national , Opu, 2 éd , Alger, 1982.
- 160 - Boutefnouchat Mostafa: La famille Algérienne , évolution et caractéristiques récentes , 2 éd , SNED , Alger , 1982.
- 161 - Boudon Raymond :les méthodes en sociologie, PUF , Paris , 1970 ,
- 162 - chehata Chafik: le droit de la famille Algérienne, OPU , Alger , 1993.
- 163- CIAUDINE CHAULET : la terre, les frères, et l'argent stratégie familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, OPU, Alger,1987.
- 164 - EMILE DURKEIM:de la division du travail social, éd, PUF, Paris, 1967.

- 165 - Flandrin Jean –Lauis : **Familles, Parenté, maison, sexualité dans l'ancienne société**, éd : du seuil, Paris, 1984.
- 166 - FrontzFonon : **Sociologie d'une révolution** , petit collection, Mspéro , Paris , 1968.
- 167 - GRAWITZ (Madeline): **Méthode des sciences sociales**, Paris, Dalloz, 5e éd, 1991,
- 168 - HADJIJD Cherifa:**famille, logement, propriété, à Alger**, Insaniyat n°4, janvier - avril 1998.
- 169 - Henri Amoureux:**Ces jeunes qui feront L'on 2000** , éd: Albatros 21 , paris , 1984.
- 170 - Henri Mendras:**Eléments de sociologie**, PUF, paris, tome 2 , 5éme éd , 1963.
- 171 - KouaouciAli:**Eléments D'analyse Démographique office des publication universitaire** (Alger), 1994.
- 172 - KouaouciAli : **Familles, femme et Contraception**, CENEAP,Alger, 1992.
- 173 - Marie Anaut:**soigner la famille**. éd; Armand colin, paris, 2005.
- 174 - Maurice Angers:**Initiation pratique à la méthodologie en sciences humaines** , Casbah, Alger , 1997 .
- 175- Ollivier Galland : **sociologie de la jeunesse**, éd. Armand Colin, Masson, Paris, 1997.
- 176- Tualbi Radia ; **Les attitudes et les représentation du mariage chez la jeune fille Algérienne**;ENAL, Alger, 1984.

177- ZerdaumiNafissa:**L'enfant d'hier : L'évolution de L'enfant traditionnel Algérien** , Paris 1982.

القواميس والمعاجم الأجنبية:

178Boudon R ,P. Besnard et autres: **dictionnaire de la sociologie** , librairie Larousse , France, mai 1990.

179Rey Alain ,Rey-Debove Josette , et collaborateurs:**le petit Rober 1 , dictionnaire alphabétique et analogique de langue française** , Paris , 1984.

180 -Encyclopédie universalise, 11 éd, vol : 6, 1977.

المنشورات باللغة الفرنسية:

181- (Ministère de la santé de la population et de la réforme hospitalière, ONS ,suivi de la situation des enfantset des femmes. MICS3, Algérie, 2006.

182- Démographie algérienne 2014. Ons .n 690.